

فَامُوسُ الْبَادِيَةِ



تَأْلِيفُ الشَّاعِرِ

شَاهِرِ مُحْسِنِ فَرَّاجِ الْأَصْقَةِ

قَامُوسُ الْبَادِيَةِ

الطبعة الأولى

الجزء الأول

أبريل عام ألف وتسعمائة وثمان وتسعين للميلاد.

في هذا القاموس شرح وافٍ عن حياة البادية
العربية منذ ألف عام وحتى يومنا هذا.

ترجمتها - إنسانيتها - شيمها - طربها - عاداتها
أعرافها - شعرها - نقدها - حروبها
كيدها - طبها - أدبها ومصطلحها.

تأليف الشاعر

شاهر محسن فراج الأصقعة

يوسف الرميض
لنشر وترويج الكتب
الإلكترونية بكافة
مجالاتها المختلفة

أهداء

... إلى كلِّ عاشقٍ للإبداعِ ..
مُترقبٍ لتراثِ البادية ..
أقدمُ خلاصةَ جهدٍ وعناءٍ
في رحلةِ بحثٍ في دروبِ
ومنحنياتِ الصحراءِ ،
لأنتقي لك رفيعَ كلماتها
في محاكاةٍ للواقع .

إليك - عزيزي القارئ - أهدي

قاموس البادية

«المؤلف»



حضرة صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح

أمير البلاد المفدى



الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح

ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء

في هذا القاموس ثلاثة أبواب:

(١) الباب الأول عن حياة البادية

(٢) الباب الثاني عن الوقائع

ذات الشراكة التاريخية

(٣) الباب الثالث خاص بالمؤلف

المقدمة

عزيزي القاريء إن الحكومات تجنّد أعدادا مجنّدة من الجند وتستخدم أحدث الوسائل العلميّة وتنفق الأموال الطائلة في سبيل التنقيب عن تراثها في باطن الأرض فإذا وجدت قطعة أثرية بالية صفقت وهلّلت فرحاً لهذا لأنها بذلك تثبت أنّها دول ذات حضارة وتاريخ عريق لكن بالمقابل لو بحثنا في محفظة التاريخ عن تراث البادية بأنواعه الثلاثة «المسموع، المرئي والمقروء» فإننا لا نجد من هذا القبيل سوى سدة عين من المسموع الذي لا يتعدى تمثيل صاحبه بالاضافة إلى تناتيف مذبذبة من المرء لاتفي بالغرض المطلوب، وبما أن تراث البادية واسع المجال وأعظمه هو ذاك «المقروء» والذي هو يجسّد حياة البادية فقد اتيت به الآن حيث جنّدت نفسي له خلال عشرين سنة خلت، قضيتها بحثاً عن تراث البادية متحملاً عناء التنقل هنا وهناك وكانت حصيلة الجهد إصدار اثني عشر كتاباً «١٢» جميعها مسخرة للشعر والقصص واحتفظت بجزء غال إلى نفسي يتمثل بالأعراف القبلية والعادات والتعاملات بالحرب والسلام وهو الأهم والأشمل في حياة البادية ومن يومها وأنا أفكر واتحينّ الفرص كيف أقدم خدمة شاملة للبادية لا تنطق اسماً وفي نفس الوقت لها انعكاسات مفيدة على الباحثين عن حياة البادية، وجاءت الفرصة سانحة عندما لمح إليّ أحد المسؤولين في إحدى الاذاعات الخليجية عن تقديم برنامج وثائقي عن حياة البادية بمعرفتي وفرحت لهذا وأخذت أبحث في مكتبتي

التراثية وأعدّ العدة تمهيداً لهذا البرنامج المنتظر الذي أطمح من خلاله أن أقفز بتراث البادية إلى الأمام وأعرف به من لا يعرفه عبر موجات الأثير، والأهم من ذلك أنه يأخذ طريقة إلى الأرشيف. لكن فوجئت أن ذلك المسؤول الاداعي تخلى عن تلميحاته السابقة وأبدى عذراً مقنعاً. ومن هنا وردت على غيظي فكرة إصدار قاموس يحمل تراث البادية «المقروء» وبذلك تحقق الحلم الذي كان يراودني طيلة الأعوام الماضية.

كما أنه يعتبر الأول من نوعه يصدر في منطقة الخليج العربي وفي نفس الوقت لم يغب عن بالي كيفية إيصال المعلومة إلى القارئ الكريم دون أجهاد الفكر فعمدت بالإضافة إلى الإيضاح الخطّي أن أقدم لوحة تصويرية معبرة تحاكي كل موضوع وفي هذا النهج قد حققت للقارئ رغبتين الأولى متعة القراءة والثانية متعة المطالعة وأخيراً وليس آخراً يقول الشاعر:

إلى أبديت مجهودي ومجهود فاطري
مال الفتى عليّ مـلام
وأقول ما قاله لنا صايب المثل
ومني تحبة في ختام كلام

ملحوظة للمؤلفين المتأخرين :
حقوق النشر محفوظة وأمانة
النشر مطلوبة والمطالبة مشروعة .

المؤلف
شاهر محسن الاصقّه

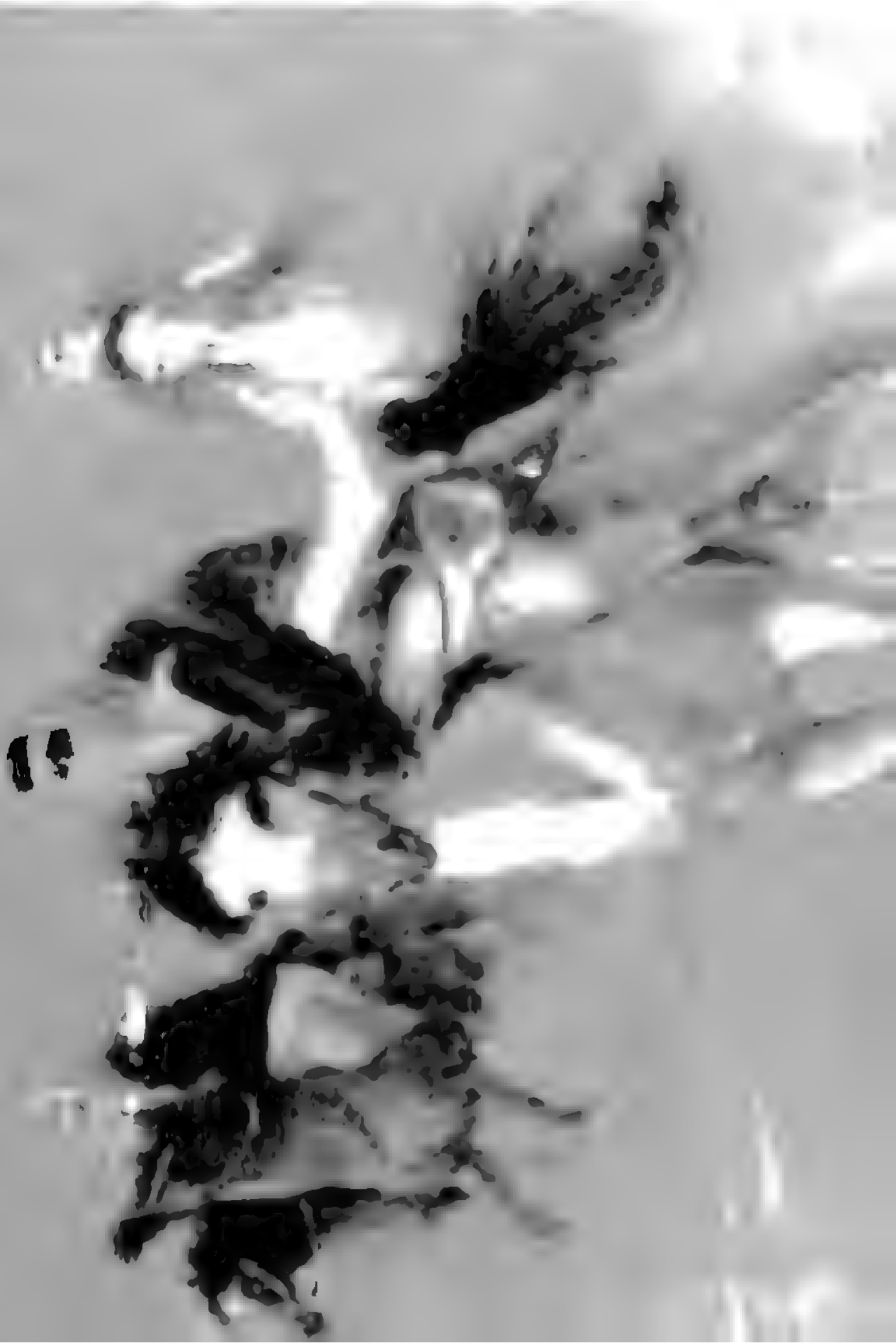


شاهر محسن الامينه



هذا القاموس

مرت مراحل طباعته في عدة توقف كان أولها أن طبعت شيئاً عن حياة البادية وبعد تغليفه والتهيئة لنشره وصل إلى علمي أن انفراجاً لاح بالأفق عن بعض المواقف التاريخية التي كان يفرض عليها شيئاً من التحفظ وذلك من قبل وسائل الإعلام الرقابية وطلبت طباعتها وألحاقها بالجزء المغلف، لكن الطريقة التي عولجت بها عملية التغليف لم تكن مرضية لأنها كانت بالخيطة والدبس وطلبت إعادة التغليف للمرة الثالثة مع إضافة كمية أخرى من المعلومات ذات الشراكة التاريخية وتزامنت هذه العملية الأخيرة مع التهيئة لكتابة نصوص بدوية تلفزيونية أستوجب التفرغ لها وأسندت طباعة ملحقات الكتاب وتغليفه إلى أحد أبنائي الذي مرق عليه بعض الأخطاء المطبعية وهذا الخطاء لم يكتشف إلا بعد أن نشر ١٨ نسخة كنموذج مكتبي للبيع وأعدت التغليف للمرة الرابعة مع التصحيح وإضافة المستجد.



الباب الأول
عن حياة البادية

الحضارة المتنقلة

كان الإنسان ولا يزال يبني حضارته تبعا لأفكاره الثاقبة، فالذي يهمننا هنا هو التحدث عن الحضارة المتنقلة والمتمثلة بأبن البادية حيث حضارته تتمثل في سكنه الذي يصنعه لنفسه وإدارته للحروب مع الآخرين وفصله للخلافات بين أفراد القبيلة الواحدة وسنّه للأعراف القبلية التي تنظم علاقته مع الآخرين ومعالجته للأمراض وجبره للكسور ومعالجته لحالات العقم لدى الحيوان . وإجاداته لاستخدام السلاح وصناعة وسائله المستخدمة في حال نفاذ وسائله المستوردة وترويضه للخيول والهجن ومعرفة مواطن التربة المائية والعمل على حفر آبارها وتربية المواشي والمتاجرة بها واصطياد الصقور وترويضها للألفة ، وكذلك سمح للنساء بخباء أنفسهن . وعرف القلم واستخدمه فكل هذا من مظاهر الحضارة المتنقلة وحتى نصحح المفاهيم الخاطئة لدى البعض أتينا ولأول مرة بسلسلة المعلومات التي كانت لصيقة بحياة البادية والتي تستحق المطالعة والتوثيق .

بدو

أول هذه المجموعة التراثية هي كلمة «بدو» والتي لها أربعة معان :

(١) حضارة متنقلة

(٢) عشق دائم لحياة الصحراء

(٣) التنمية والمتاجرة

(٤) الحياة المتواضعة

وحتى نجسد حياة البادية ونوثقها توثيقاً تاريخياً فلا بد أن نأتي بدليل إن وجد، فدليلنا في هذا السياق هو بيت الشعر الذي يعتبر خير دليل لنا وشهادة مسلم بها حيث قال ابن البادية متفاخراً بحضارته المتنقلة :

أنا حسن ماجابتن حيزرية

ولا زهملتني قدام بيسان دوره

أنا حسن هراج مراج مجلس

إلى ناه رأي القوم عدلت أموره

ويأتي ابن الحاضرة مؤكداً قيام الحضارتين الثابتة والمتنقلة وقال :

الحيزري ما يستوي كود بيلاد

والبيدوي ما يستويله تحضرية

ويضيف ابن البادية أعتزازه بحياة الصحراء فيقول :

والله يا لولا زرقلت شقح الإقطاع

وأقول أبي آخذ لي مع البدو قرطوع

لاجي في قصر لا مروع ولا رناع

لاها لكن ظما ولا ميت جوع

زرقلت : هجيج - جري . الإقطاع : مجموعات الإبل . قرطوع : المتعة -

الاناسة .

والحلال (الإبل - الأغنام - الخيول) عند البادية يسخرونه لخدمتهم في كل

المجالات فيقول الشاعر :

لوهم من الي محسبون الخارا

ما شفتهم بين القبائل تبدو

ويقول الشاعر الآخر

مع ابلنا تسعة آلاف خلفه

ولا خلفه إلا ويتبعها جروره

وعرف ابن البادية القلم منذ القدم وهذه دلالة واضحة على توارده أفكاره

المتباينة لحضارته المتنقلة بقول الشاعر :

الأقلام جفت بالذي صار واستوى

على الكون وطوال السجلات كاتبه

ويقول شاعراً آخر ربط حركة الهجن بالقلم فقال :

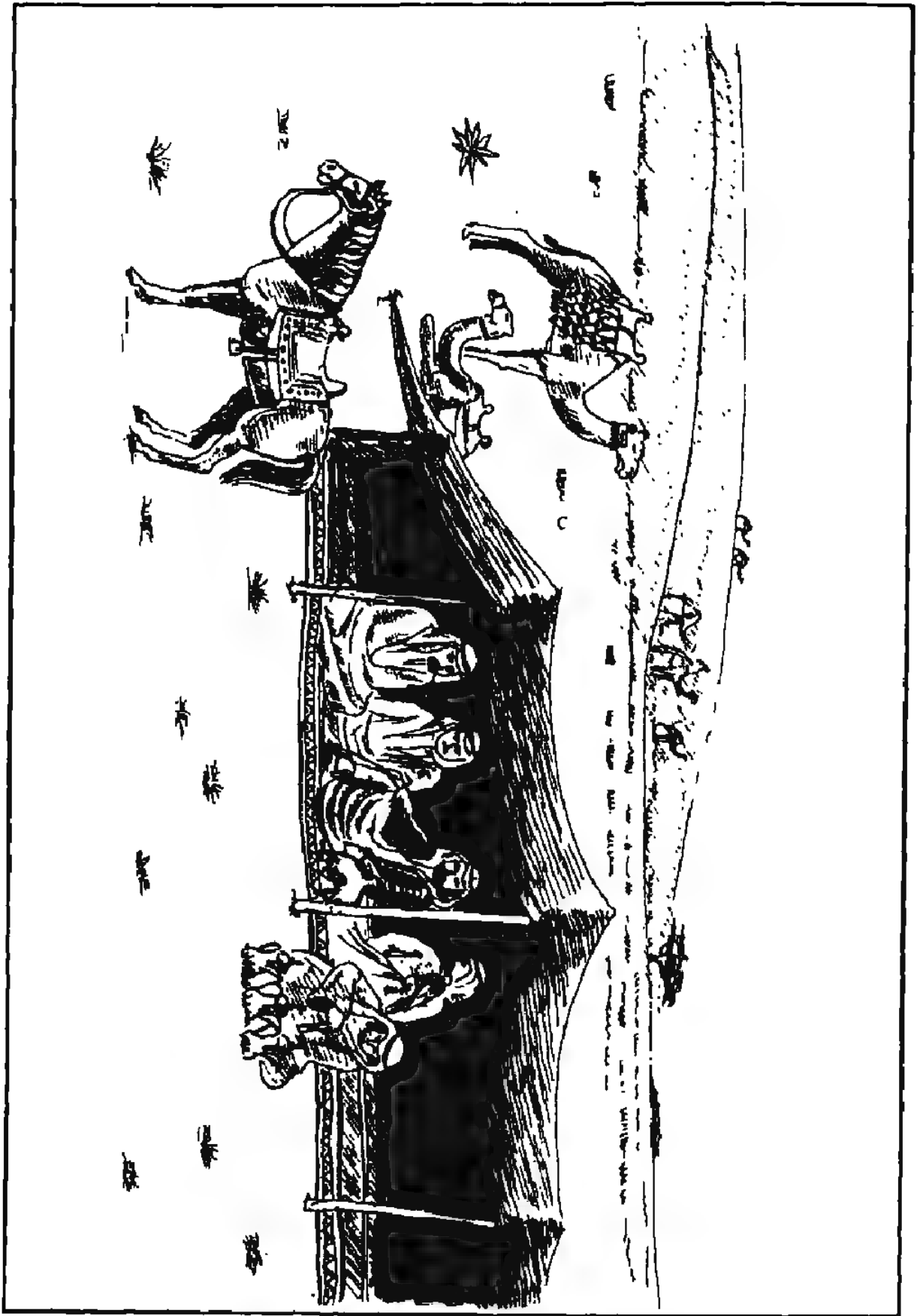
كلّ القلم من كتبنا للقراطيس

وركانا مع طول الأيام نومي

كل : تعب - جف . تومي : حركة .

أليس هذا أعلاه كافياً أن تكون البادية صاحبة حضارة متنقلة - رحم الله شعراءنا فهادروا إننا اتخذنا من قولهم دليلاً على حضارتنا .

فألذي أودّ أن أقوله في نهاية هذا السياق أن لا يسمح أحداً لنفسه بالحديث عن البادية وهو ليس بمقام الحديث عنها فتصيحني أن يتحدث عما يعرفه ويعتذر عما يجهله فالمثل يقول بارك الله بامرء عرف قدر نفسه .



حق الإنسان

البعض يقذف البادية بالقسوة وذلك أثناء حروبها وهذا باطل لأن البادية عرفت حقوق الإنسان قبل أن يبرزه عالم اليوم والأدلة المسلّم بها كثيرة - تأخذ منها ما يتفق مع النشر ، حيث كانت إذا هجمت قبيلة على قبيلة أخرى وانهزمت القبيلة المعتدى عليها فإن النساء لا أحد يمسهنّ بسوء - بل ترى التي جالسة على قهوتها والتي تخض صميلها وتلك تطعم وتلبس أطفالها فلا تشعر بالارتباك أو الخوف . أما الشيخ المنتصر إذا شعر أنه استولى على جميع الحلال من الإبل والجمال فإنه يشيّد خيمته بالقرب من القبيلة المنقوصة ويرسل أحد رجاله فاتحاً المجال أمام من أنتقص أن يطلب التعويض - وبهذا يعيد .
(شيلة النّقد وحلوبة الذي لا يعذر ولا يأوي) أي الجمل ناقل الماء والطعام والناقة الحلوب .

وما درى ذلك الشاعر من إننا أحتجنا أبياته توثيقاً لذلك حيث قال :

من غبّ كونه مرتكّلة بصيوان

والبن يحمس والمنادي ينسادي

غب : ثاني يوم من الهجوم . الصيوان : الخيمة .

ينادي : أي لطالب التعويض . . .

- ونأخذ حالة أخرى حيث كان أحد مشايخ القبائل لا يأخذ المداد ولا يأخذ

الرواي ولا يأخذ الطارش . . واضعاً نصب عينيه الوحيد الذي لاله لا قوة

ولا ناصر والنساء والأطفال الذين ينتظرون الماء والكلا بلهفة شديدة وقال
الشاعر موثقاً تلك الصفة الحميدة حيث قال :

ما يأخذ الطارش ولا يقطع النقد
شره على سحج البكار الجلائل

كما أنهم أهل رافة بالحلال ويؤكد ذلك الشاعر الذي جاء توثيقه بالآتي :

إلى صرت كدّاد وراعي طويلة
صغر على نقالة الماء غروبها

- كداد : مكافح . غروبها : الصمّان .

- الطارش : عابر السبيل . النقد : الماء والطعام .

المداد : جالب الطعام من الامصار . الرواي : جالب الماء من الآبار .

وتقول قصّة قديمة ان شيخ غزا قبيلة أخرى فأرسل إلى شيخها طالباً منه
الاستعداد للقاء أو الهروب من أمامه أو الاستعانة في أحد .



القبلة

اسم القبيلة هو الأسم الحقيقي المتعارف عليه منذ القدم ومعنى قبيلة هو «قبلت هذا الاتحاد» يقول الشاعر:

من لا يعز الجار ماعز نفسه
ومن لا يعز النفس باع القبائل
ويستخدم أسم اللابة بطريقة تجاوزية على القبيلة
يقول الشاعر:

أخاف وأدري لابة ما بها عيوب
المتحين الي بعين الجنـوبـوي
اللابـة الي غلّقوا دوني البوب
أدري بـزلتهم وهم مـادرـوي
يا عاد ما في لابتني كلّ عذروب
أخاف من يمّي نجيهم عـيـوي

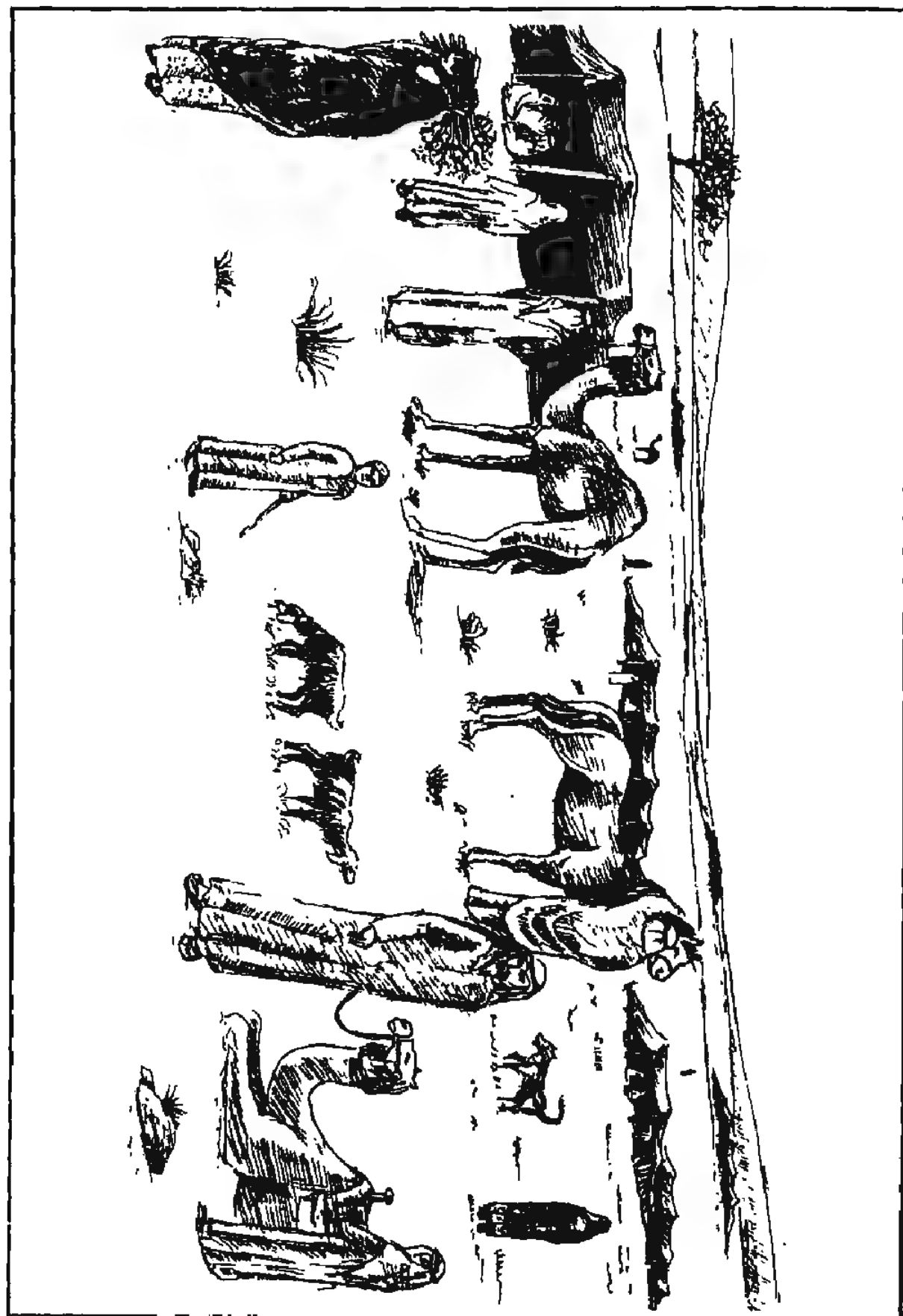
ويقول شاعر آخر :

عساه مع ربعه بعزّ وتوافق
اللابة الي كل شيخ جفاها
والقبيلة تتكون من عدة بطون - والبطن تتكون من عدة أفخاذ - والفخذ
تتكون من عدة أسر.

والقبيلة لها شيخ جامع والبطن له شيخ يتبع شيخ القبيلة والفخذ لها شيخ يتبع شيخ البطن - وشيخ القبيلة هو العقل المدبر لحروب قبيلته وهو الناظر بمشاكلها الداخلية بقول الشاعر .

الدار كاروشيخها باب سورها
حصن لها في كل ماناب نايه

وليس اسم اللابه هو الاسم الوحيد المرادف إلى اسم القبيلة بل يوجد اسم ثان مرادف لاسم القبيلة ألا وهو (بديده- بدايد- بد) والقرآن الكريم يقول
«وخلقناكم شعوب وقبائل» .
«صدق الله العظيم»



« عشيري - عشيرة - عشائر »

أعتاد الناس على لفظ كلمة «عشيري» معتبرين على أنها اسم مرادف لاسم القبيلة وهذا خطأ لأن كلمة عشيري أو عشيرة صفة لعاشقين وليس شرطاً أن العاشقين من قبيلة واحدة حتى تقع المغالطة بقول الشاعر :

يا عشيري لو تخلصيت بلسانك
المودة بين وجهه راعيهـا
ندمخ الزلات والغيض من شأنك
وحاجتك لو هي على الراس نقضيهـا
يقول الشاعر :

ياهل الركائب ما ذكرتم هولي
الله يذكّر ذاكره بالسعودي
لسوى عشيري كل ما قلت زلي
ليأ مار بوطيني إمراحه قعودي
خله لعله ما جرالي جزلي
بسبايه غزيت عيني بعودي

ولا توجد مغالطة بين الاسم والصفة فالقبيلة اسم جامع لمجموعة ذكور وأناث غير قابل للتجزئة ويلحق به اسم ثان هو اللابة ومن هذا التفسير

نستنتج أن الصفة لا تصلح اسماً والاسم لا يصلح صفة والمشار إليه عشيري
مفرد مذكر وعشيرة وعشائر مفرد وجمع مؤنث يقول الشاعر :

العشاير حزن من عقب نايف

وعشْن الصمان من عرفج رحيه

وفي حال التغزل من الجنسين يستخدمان عشيري وذلك بحركة تجاوزيه
لتمشيه مع الوزن فقط .

وفي حالة الجمع نقول عشائر وهذه الصفة تقع على جملة نياق حلوبة دارت
سنتها من الولادة ومعها صغارها فهذه أعلاه صفة وليس اسم تدرجت في
مفهوم خاطيء منذ القدم .

وتقول قصة عاشق أنه جلس مع معشوقته يتسامران أثناء الليل
وأن الثعبان اعتدىء على معشوقته وقتله في راحة كفه إلا أن الثعبان كان هو
الأسرع في لدغته له وقال وهو يلفظ أنفاسه :

يا حرّ من حرّته موضي

يا حرّ من ذاق فرقاهما

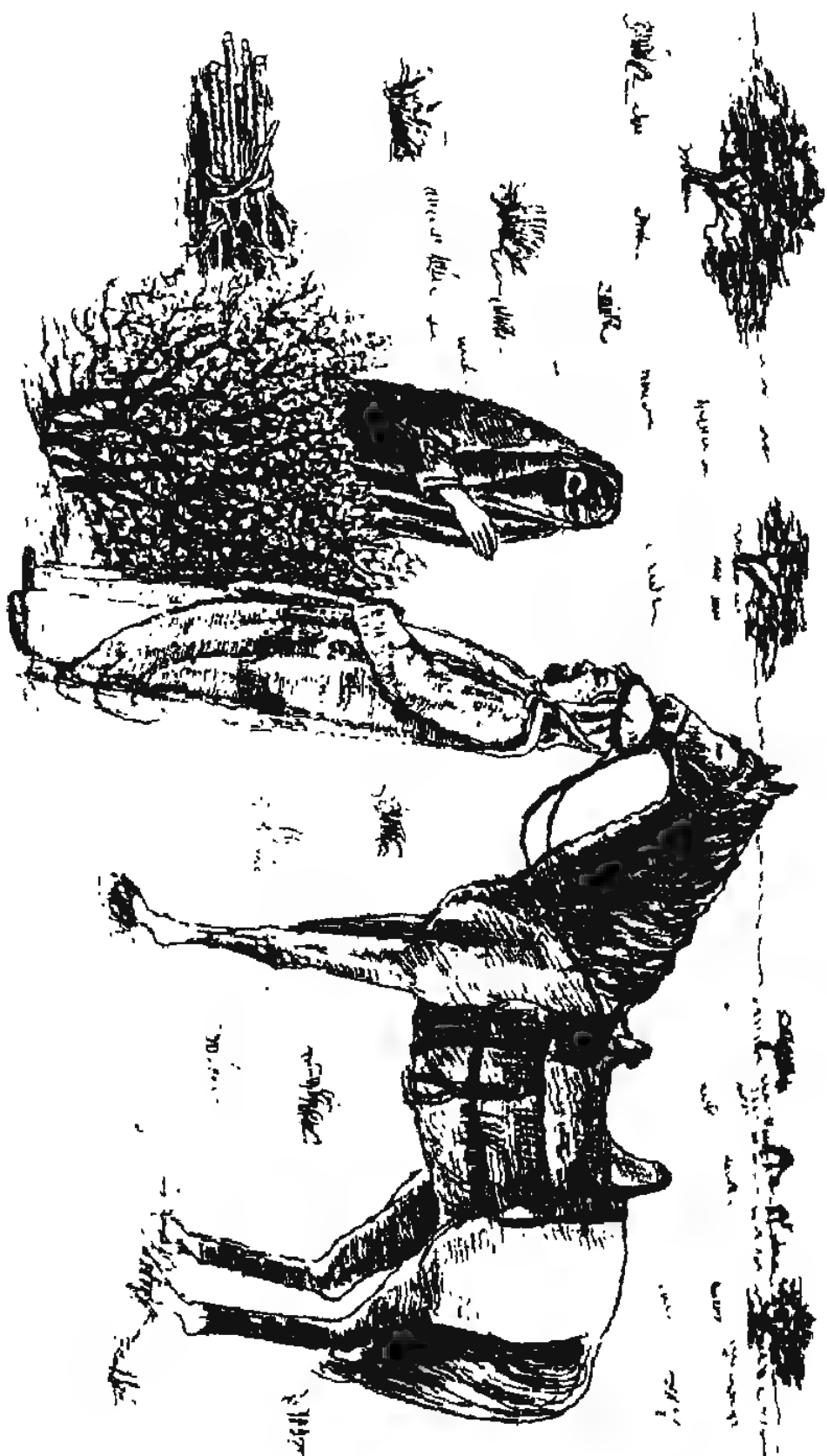
ذبحت بالليل عاضوضي

ذبحت أنا عادياً جاما

وليّه على المذب ملحوضي

أبي العوض من شفاياها

وتقول القصة أن الفتاة توفيت بالحال متأثرة من موت عشيقها وأبياته
المعبرة .



شيخة الفخذ

تنقسم شيخة الفخذ إلى ثلاث حالات :

- شيخة مغازي وراثية

- شيخة روض وراثية

- شيخة نبية غير وراثية

وشيخة المغازي هي نازلة الشيب

وموردة القلب وتقوم بالمغازي بقول الشاعر :

مقدم جيوش من قديم يقودها

بعماد المغازي طيات المطامع

وشيخة الروض - هي شيخة خير وبركة - لكن ليس لها طموحات تتعدى

حدود المراعي - والروض هو مستنقع مائي تكثر فيه النباتات - يقول الشاعر :

أخترت من بين النساء ملهوفة الخشاء

تليمة لأعجبه ولا هي نشاش

ريقه كما اللي ينقر الطير رأسها

ينوشها بين الجريد نواش

وأحلى من در المصاغير بالشتا

إلى جاءت من خضر الرياض نحاش

وشیخة النبیة هی الشیخة الجدیة الی فرضت نفسها بقوتها أو بحکمتها -
لکنها لا تتمتع بحقوق الشیخة الوریة إلا عند الثالث من مؤسسها - عندها
یقال عنها مشیخة جدیة . هذه شیخة الفخذ الواحد أما أن تكون شیخة
مغازی أو تكون شیخة روض أو تكون شیخة نبیة .

وقد یتساءل المرء عن مجيء شیخة النبیة وإيضاحاً لهذا جاءت الشیخة النبیة
من أحد أمرین أما أن الشیخة بالوریة للفخذ الواحد قد فشلت فی قیادتها بقول
الشاعر :

شیخن نشیوخ شیخن منه تنجاز
مثل الرباء الی ما فیدک بزودی

وأما أن الفخذ تفتقر لوجود شیخة من قبل وفی بروز أحد أبناءها أسس له
شیخة جدیدة هی بها تعرف بالنبیة حتی الثالث من المؤسس ومن ثم ترفع
عنها .

هذه الصفة وبها أن الاحداث كانت علی أشدها فإن أمر الشیخة الضعیفة
مکشوف للأفراد والسکوت علی ضعفها کان غشاً لهم لأنه یقود الفخذ من
تخاذل إلی تخاذل ولهذا كانوا لا یخشون التلویح بالنقد أو التغیر كما أنهم اعتبروا
جلیس الشیخ ناقص الشخیصة یقول الشاعر :

الشوخ یصلح عندهم خالی الجوف
والی براسه هقوة ما یجیهم



الصقور

كل إنسان يعيش في بيئة معينة لا بد أن يعرف خفايا محيطها وتجربته بالحياة لا تحونه طالما هي تجارب ميدانية والكون مليء بالكائنات الحية وكل كائن حي له غريزة يجيد الانسان التعامل معها . والطير مثلاً بأنواعه المختلفة نسميه خفاق الجناح بقول الشاعر :

الطير بالجنحان ماحلاً رفيفه

وإلى أنكسر أحداً الجناحين ما طار

والطير يسعد بجناحيه وعلى الرغم من أنه يشكل كومة ريش إلا أن الإنسان يحسده على هذا بقول الشاعر :

يا طير يا مومي الجنحان

ما تعطي الريش عارية

وابن البادية يعرف غرائز الطيور التي في محيطه وكان يأخذ عن الطير بداية انخفاض درجة الحرارة وكان يأخذ عنه وجوب وقت الصلاة وكان يأخذ عنه أيضاً مكان وجود الماء أثناء فصل الأمطار (القطا)

وكان يأخذ عن أرتجاج القطا أي حركته غير منظمة الطيران أثناء الليل التي تشبه صوت الإرتجاج وذلك لتلامس أجنحته بعضها ببعض .

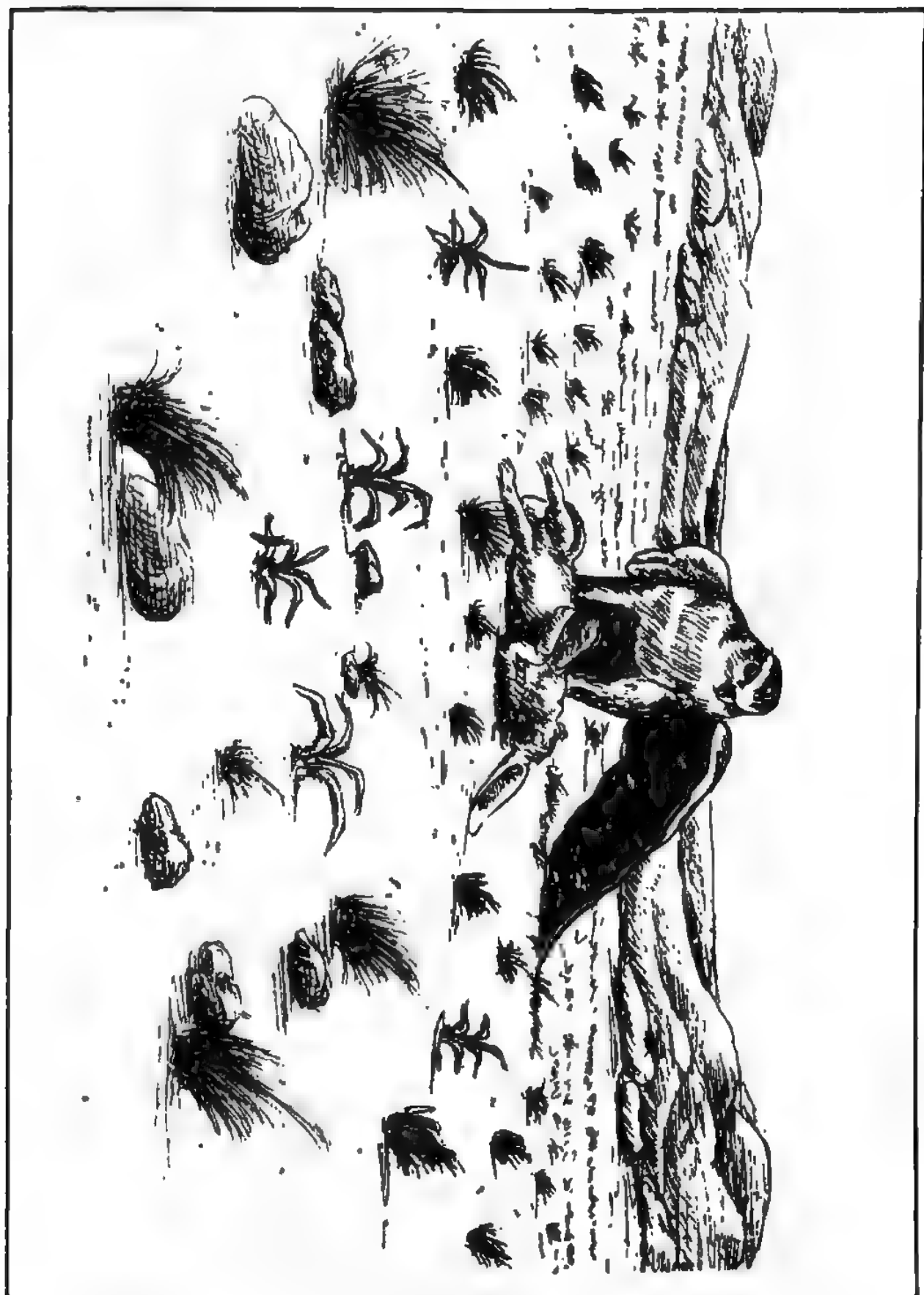
بوجود شيء مريب يستحق الانتباه كما أخذ الانسان الأول عن الطير دفن أول جنازة في التاريخ وكان يأخذ عن حومة الطير (نسور) بالسما حول نفسه

بوجود شيء على الأرض ، والذي يهمننا في هذا السياق هي الطيور الجارحة
وعلى وجه الخصوص الصقور التي تألف الإنسان ويألفها وهي ثلاثة أنواع إذا
استبعدنا الباز :

(١) الحر - (٢) الشيهان - (٣) الوكري .

ومنذ القدم والإنسان يعشق الصقور ويستخدمها ويعتريه الحزن في حال
فقدانها بقول الشاعر :

واطيري الي كنّ عينه سنأ كير
عمال ما تبطل كفوفه دوامي
كنّه غلام فاشحله على بير
متمشاحن يسقي قطيع ضوامي
بالله عليكم بكتروا يا مداوير
للابرق الي باسفل الجوّ زامي



الصقروالصوت

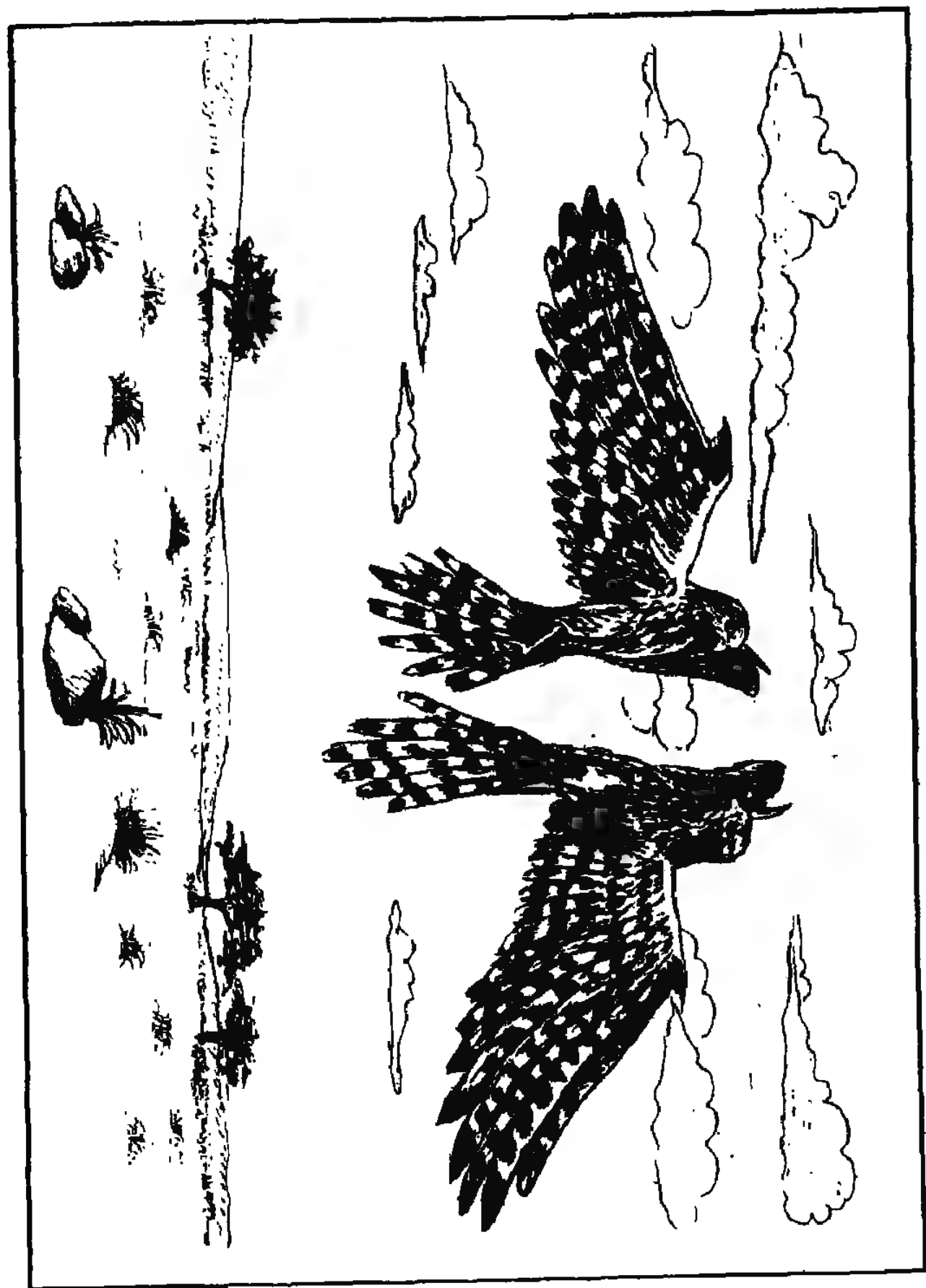
قد يفلت الصقر من رباطه ويطير في الهواء وبرقعة في رأسه فيسارع صاحبه بالتخييط على الأرض مع المناداة له ويتأثر هذا يعود الصقر إلى الأرض ويستقبله صاحبه قبل سقوطه على الأرض .

التلقيح

كل الصقور الثلاثة أناث وفحلهم طير صغير الحجم سريع الطيران يسمى الباشك وتتم عملية التلقيح بالجو ويعرف الصقر من تهبجه من عضه لصغار الأحجار وإذا لاحظ الصقار تهبجه لا يصقر فيه حتى زوال الحال .

يقول الشاعر :

حرّ شلّع يوم البواشك مخامير
عدل المناكب مسمهل الحجاجي



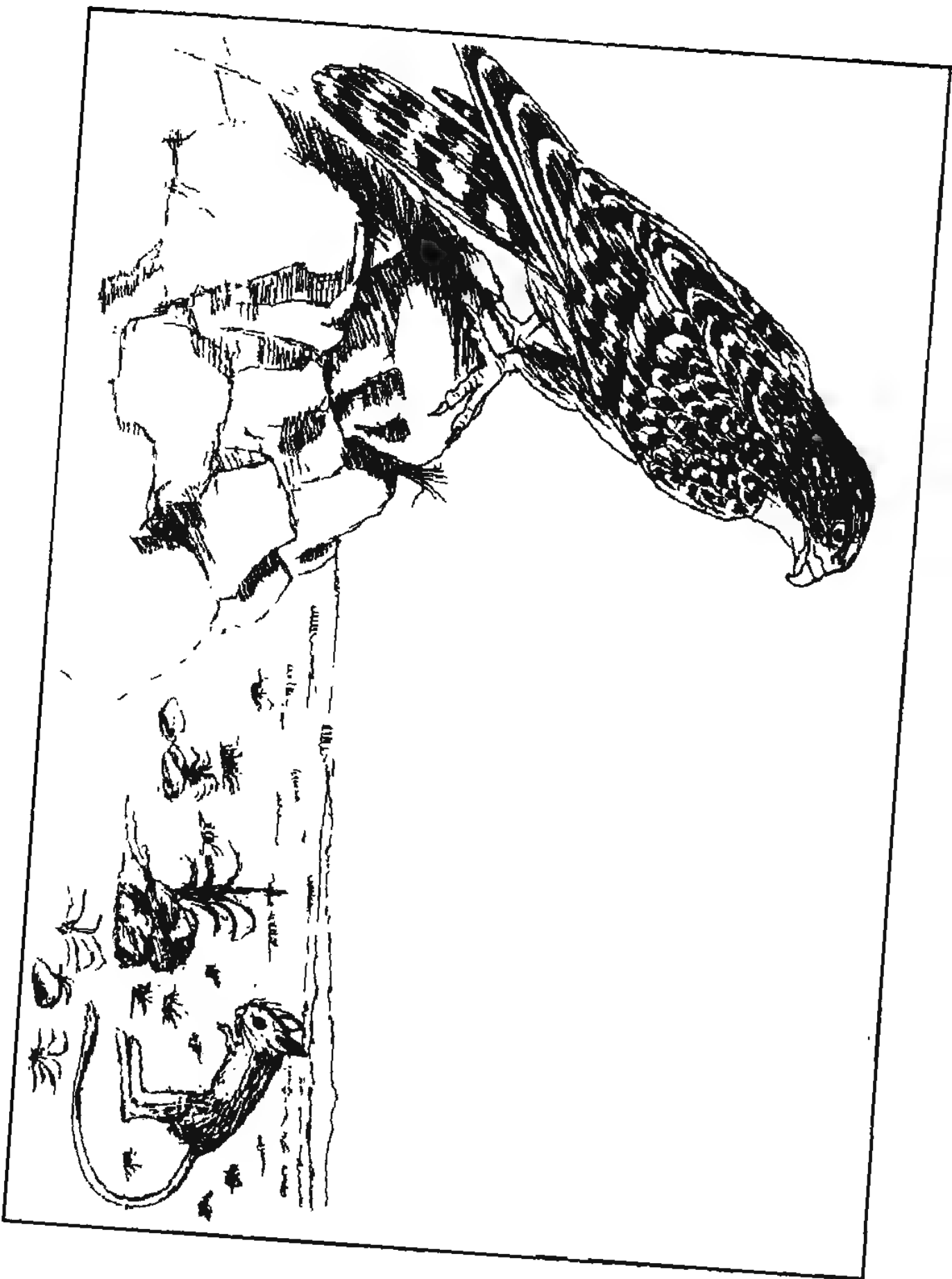
الروبجة

يتخلص الصقر من مخزونه الغذائي بحالة تسمى الروبجة وهي عبارة عن كتلة صلبة الملمس يخرجها من داخله فإذا تعسر هضمه يدس له في علفه دقيق من العظام أو قطع من الريش .

الزريق

الزريق هو عبارة عن أرنب أو جربوع يوضع أحدهما داخل الشبكة وهي خدعة من الصقار للقبض على الصقر يقول الشاعر :

الزین لو قلت تشبکني محابله
مثل الوحش يشبکه جربوع نقازی



نوم الصقر

على الرغم من امتداد بصر الصقر إلى مسافات بعيدة أثناء النهار إلا أن شوفه أثناء الليل لا يتعدى منقاره، فإذا نام يضع رأسه على ظهره مخفياً منقاره بين أفنان ريشه .

التكتيف

العوامل المناخية وزيادة علف الصقر وطلعه البعيد من أهم الأسباب المساعدة على انكاره عن صاحبه وحتى يضع الصقار حدًا لتكر صقره يعمد إلى ربط ثلاث أو أكثر من ريش سبقه التي هي بإطراف جناحي الصقر حتى تضعف قدرته على الطيران ولا يبتعد عن نظر صاحبه .

الوحش

يعرف الصقر الوحش لاستنكاره للأسر والأصوات وعدم ألفته بسهولة وفي أغلب الحالات يغمى عليه إذا وقع تحت قبضة الإنسان



التسر

التسر هو عبارة عن جزء من مذبج الصيدية يكافئ بها الصقار صقره في حال أصطياده للصيدية وزيادة ترغيب للصقر حتى لا يتململ من ملاحقة طريدته إذا لم يكافأ.

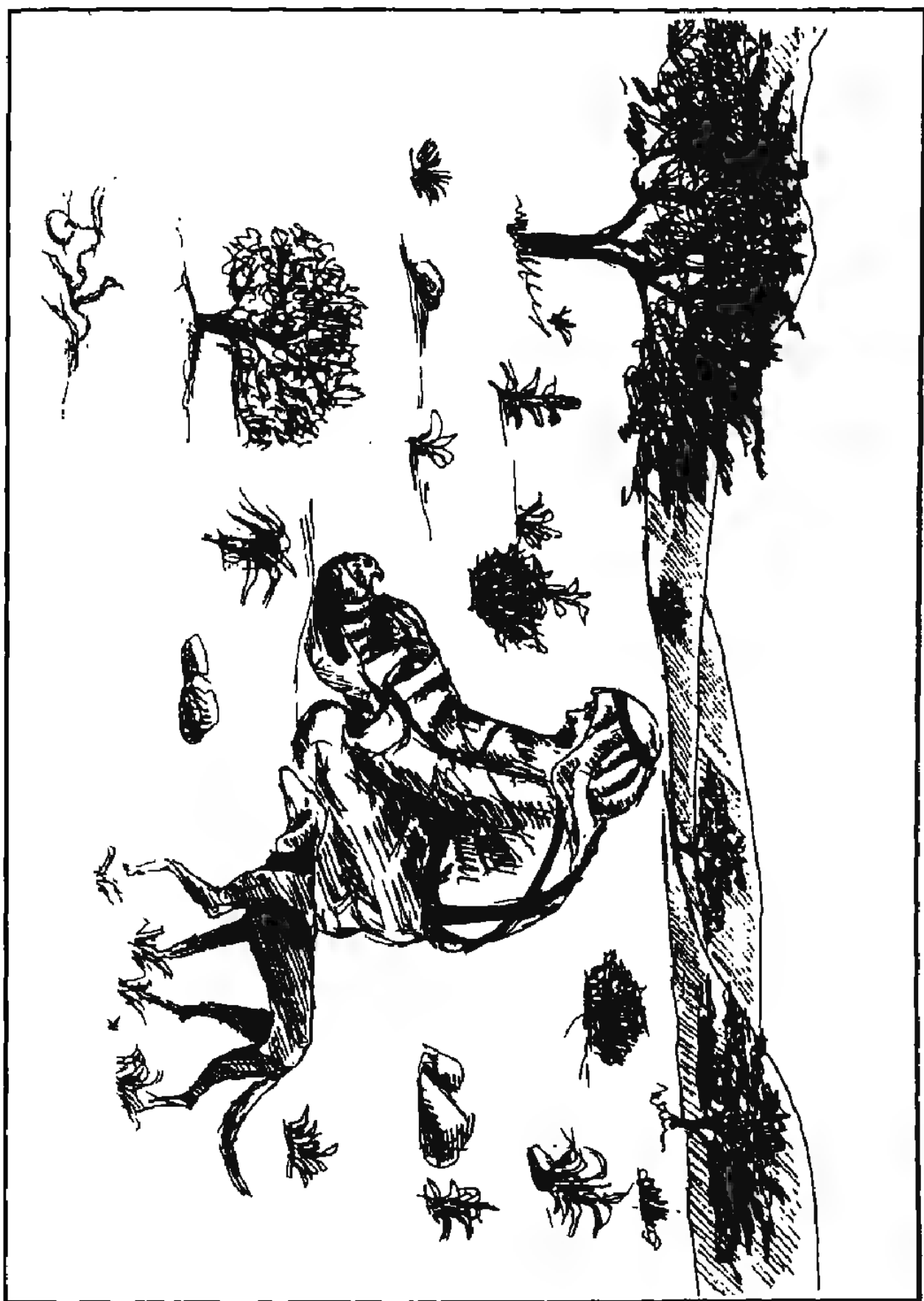
البرقع

الصقر لا يقر له قرارا طالما لا يوضع على رأسه البرقع - وكثرة حركته تفقده الألفة ويندثر ريشه الذي يساعده على قوة الطيران ولهذا يبقى البرقع في رأس الصقر إلا في حالتين :

(١) الكشف عن وجود الحباري . (٢) في حالة إعطائه علفه

التزهميل

يعمد الصقار في حال قبضه على أحد الصقور غالي الثمن يعمد إلى وضع الصقر داخل زهماله حتى يفوت الفرصة على من يستحذيه والزهمالة كما هي معروفة من إسمها هي قطعة قماش تلف حول الصقر عدا رأسه شأنه كشأن الطفل حديث الولادة .



الطلع

الطلع هو عبارة عن استكشاف الصقر لصيدته الطليقة فإذا أخذ الصقار البرقع عن رأس صقره وبدأ يستطلع الأرض عندها يعرف الصقار حركة صقره أن كان طلعه على حباري أو على أرنب فإن كان طلعه على حباري يبدأ الصقر بالتحفز والتشجيع لنفسه لعدة لحظات لأن الحباري تخوف الصقر أما إذا كان الطلع على أرنب فإن الصقر لا يحتاج للانتظار بل ينقض دون تردد. كما أن الصقار يعرف طلع صقره إن كان بعيداً أو قريباً فإن كان الصقر عند أنطلاقه أخذ بالارتفاع إلى أعلى فهذا معناه أن طلعه قريب وأما إذا كانت أنطلاقه متوسطة الارتفاع فهذا يعني أن طلعه بعيد.

الملواح

غريزة الصقر تجعله يعرف اسمه أثناء مناداته والملواح هو عبارة عن جلد الأرنب أو ريش الحباري وماهي إلا عملية إيهام للصقر لكي يعود لصاحبه الذي رغب في إعادته إليه بعد هذته ويقول الشاعر:

طبري غدا والسلوقي راح
لوى أحلالة يا طبري
أصبح واومي بالملواح
واضنن طبري لقي غبري



السدة هي عبارة عن تورم في منتصف كف الصقر وتعتبر السدة آفة الصقور فإذا أصابت الصقر عافه صاحبه . وأطلق سراحه .

القطب

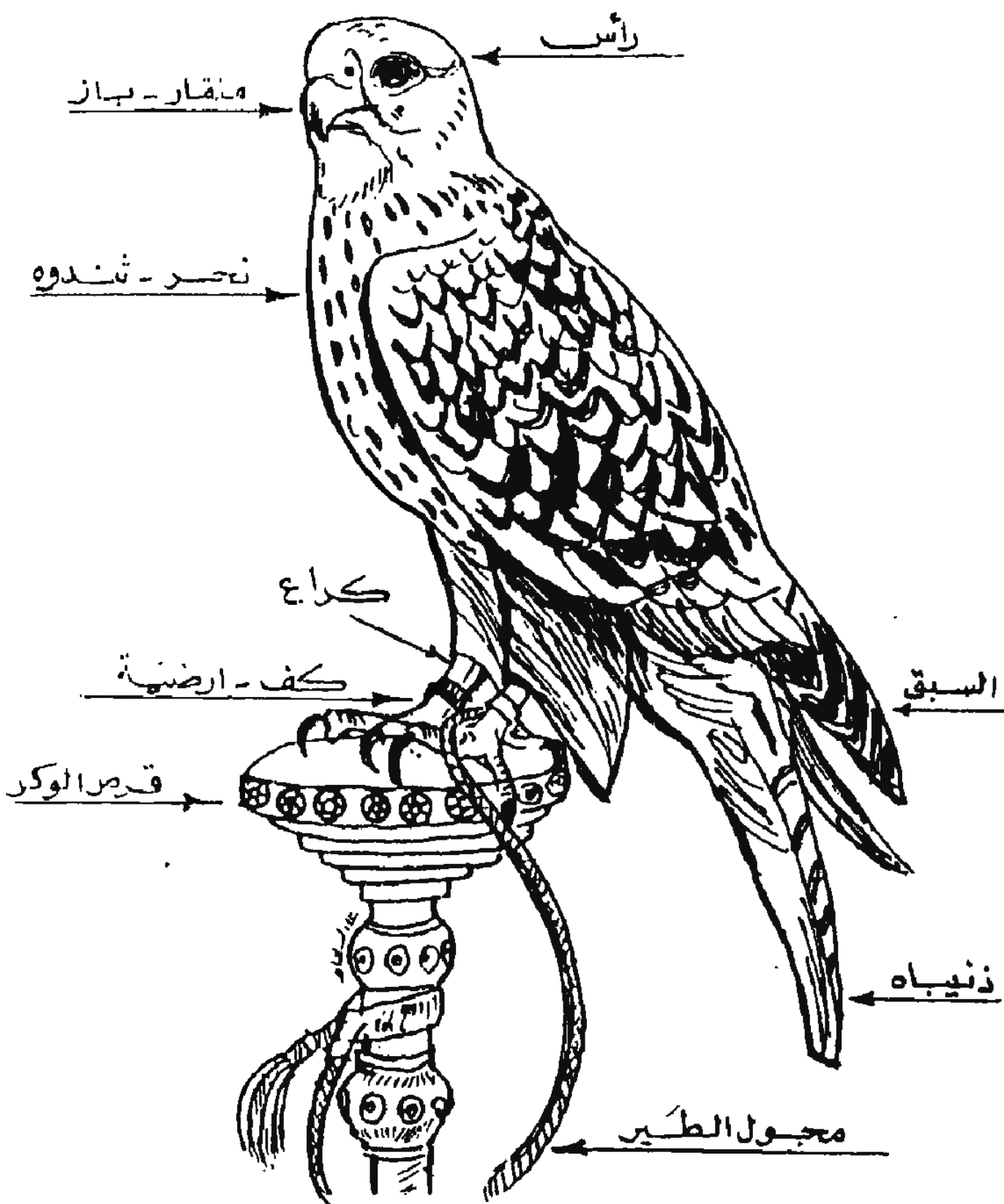
القطب هو عبارة عن نفذ جفني الصقر السفليين نفذة واحدة وذلك بواسطة الإبرة والسلك ومن ثم ربط طرفي السلك على قلة الصقر لحين وجود البرقع - وفي هذه الحالة يتناول علفه عن طريق اللمس .

الوسم

يتعمد بعض الصقّاقير إلى وضع الوسم على صقره حتى إذا فقدته يتعرف عليه عند الآخرين والوسم هو عبارة عن ثقب في منقار الصقر بواسطة النار والآلة المستخدمة لهذا إما أن تكون الميبرة أو يكون المخيط .

الوكر

الوكر يستخدم للصقر وهو عبارة عن قرص خشبي يغطى بخامة رقيقة الملمس وله امتداد إلى الأسفل حلزوني الشكل ونهايته بالأرض قضيب حديدي .



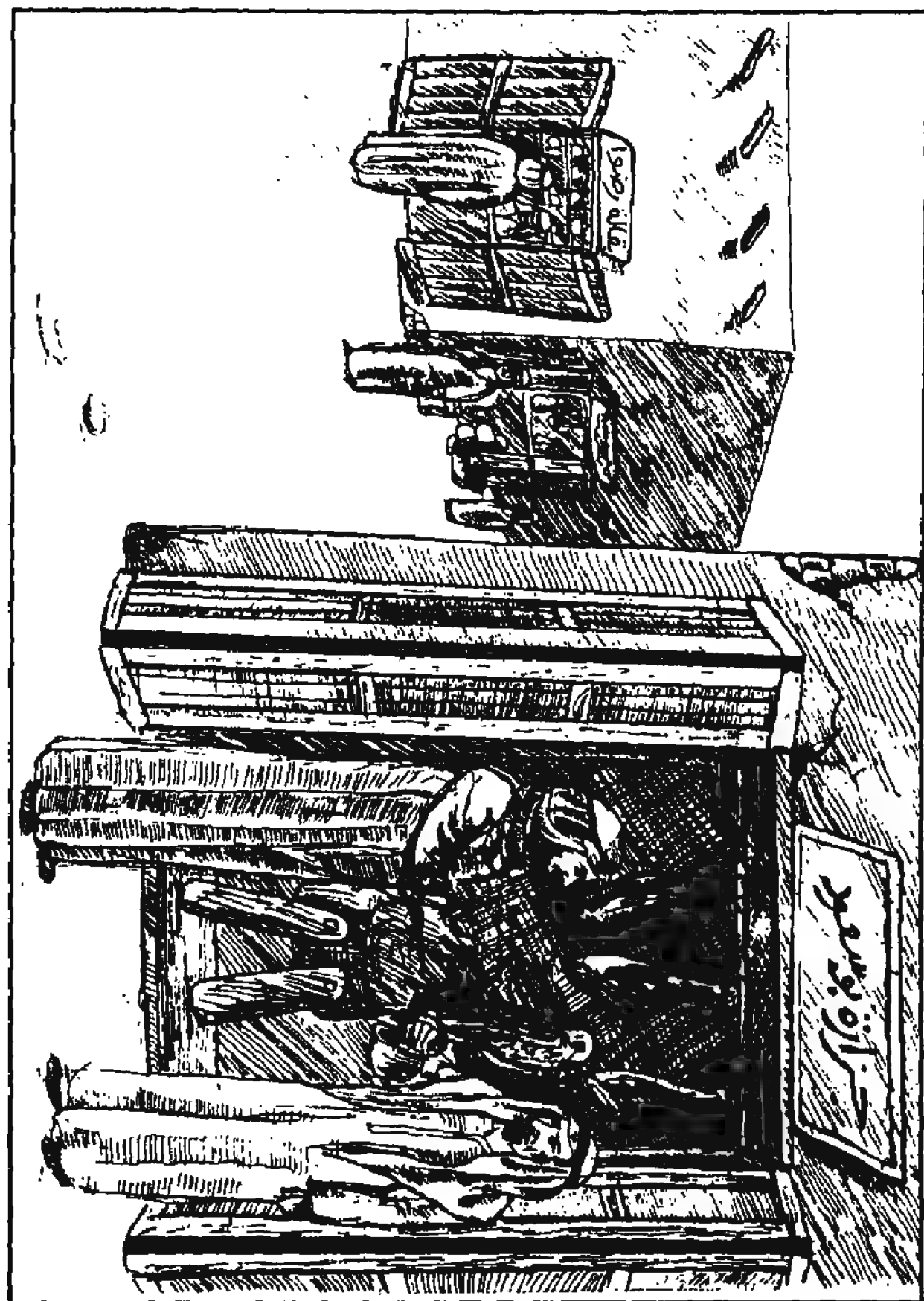
التقرنيس

كلمة التقرنيس هي عبارة عن تجديد ريش الصقر وهذا يتم في فصل القبيض ونظافة العلف وتوفيره من العوامل المساعدة على سرعة التجديد ويحظر على الصقر تناول لحم الأبقار والإبل والأغنام المصابة ويفضل دائما تناول لحمة مقدمة الطريجة ومن الأسماء الشائعة للصقور هي : فلاح — غشام — دهام — صياد — لحام .

علف الصقر

الإقبال على الجزارة في أوائل القرن العشرين ليس هو مثله في أواخر القرن العشرين .

وهذا يعود إلى وفرة النقود من عدمها وكان الحاكم يلزم الجزار بأن يعطي صاحب الصقر علفاً لصقره دون مقابل ، شريطة أن الصقار يأتي إلى الجزار وهو يحمل صقره على كفه والصقر لا يصطاد فريسته إلا في حالتين .
جانبية وأمامية وصوت الصقر يسمى «كريك» والصقر من فصيلة المخلاب ويتميز منقاره بالصلابة الشديدة .



الباز

الباز هو سيد الصقور وإن كان لا نعهده من فصيلة الصقور الأليفة – لكننا نعهده تجاوزياً منها فإذا أتى الباز محمولا ورآه الصقر فإنه ينزل عن وكره تقديرا لمكانة الباز ويقول الشاعر:

لاقناني شبيب الغي والتقيته

فرخ الباز لاقاه القطامي

وضربت شبيب الغي ياوي ضربه

تحت الديد ومن فوق الحزامي

ويمتاز الباز بطبيعته الهادئة وسرعة الطيران ونحافة الجسم ونعومة ملمس ريشه وطول أطرافه بقول الشاعر:

كنّ بسازٍ في ذات الجناحين يا فتى

وضرغام غابٍ منه الأشبال هاييه

الصقور والجراد

يعتبر الجراد أحد المحببات إلى نفس الصقر فإذا رأى الصقار أسرابا من الجراد أو عينة منه تنبئ بقدوم أسرابه فإن الصقار لا يهد صقره مهما كانت حاجته للصيد.

طير إلى جا الصيد يشبع هل البيت

جنه هبوب مع جرادٍ وحامي

عمر الصقر

لمعرفة عمر الصقر يجب التحسس على أعلى مخالب الصقر فإن وجدت شديدة الحثالة كحثالة مبرد السكين فهذا يعني أن الصقر في مقتبل عمره فإن وجدت رقيقة الملمس فهذا يعني تقدم عمره .

الطمل

الطيور تتمتع بغرائز غريبة تحميها من المخاطر أو تدفعها لكسب قوتها ومن هذه الطيور الحباري التي تتخلص من قبضة الصقر بقذفه في مادة سائلة تخرجها من داخلها وعلى أثرها يبتل ريش الصقر وتعمى عيونه وتسمى هذه الحالة (الطمل) لكن بعض الصقور تتحاشى خدعة الحباري لها وتقاتل الحباري من الامام .

وربما . . يتفاجأ الصقار بوجود صقراً وهو يفتقر لوسيلة جاذبة للقبض عليه وفي نفس الوقت الحالة لا تستوجب الإنتظار فيلجأ إلى إدماء أنفه وطي قطعة قماش بيضاء فلربما تكون إحدى طرفي غترته فهذه طريقة إيهامية للصقر من أن الأحمر قطعة لحم . وفي حالة أخرى إذا رأى صقراً موقع على الأرض وهو يحمل بندقية ويحيد التصويب يبدأ بالتصويب إلى ملتقى جناحي الصقر فإذا تمكن من قصها شل حركته وقبض عليه وتسمى هذه الطريقة (التحسين) والصقار جذاب العش أي جناي فروخ الصقور من عشاشها يفندها إلى ثلاثة أنواع: نادر - لزيز ومحفور



السلاح

أقدم سلاح استخدم في الحياة هو السيف والرمح والشلفا والزان .
السيف والزان من آلة حديدية - والشلفا والرمح الآلة القاتلة حديدية
وقبضتها خشبية، ثم دخلت أول بندق تسمى «الفتيل» والفتيل هو عبارة عن
شريط ينقل شرارة النار إلى كمية البارود والتوليع بواسطة ناقلها - ثم طلعت
المقمع وتلاها عدة أنواع من البنادق التي تعمل على الرصاصة، وكان يستخدم
السلاح لحماية النفس وحماية مكاسبهم بالحياة من الإبل والأغنام والخيول .
وتزين الشلفا والرمح بشيء من ريش الأظليم يسمى «الغلب» والأظليم
هو فحل النعام بقول الشاعر :

يا ناشد عني تراني بين

بشلفاً ريش الأظليم بعودها

ويوضع الريش لاغراض أخرى ألا وهي أثبات أن صاحب الشلفا أو
الرمح أصاب الخصم أثناء النزال وذلك بتأثير الدم على الريش .

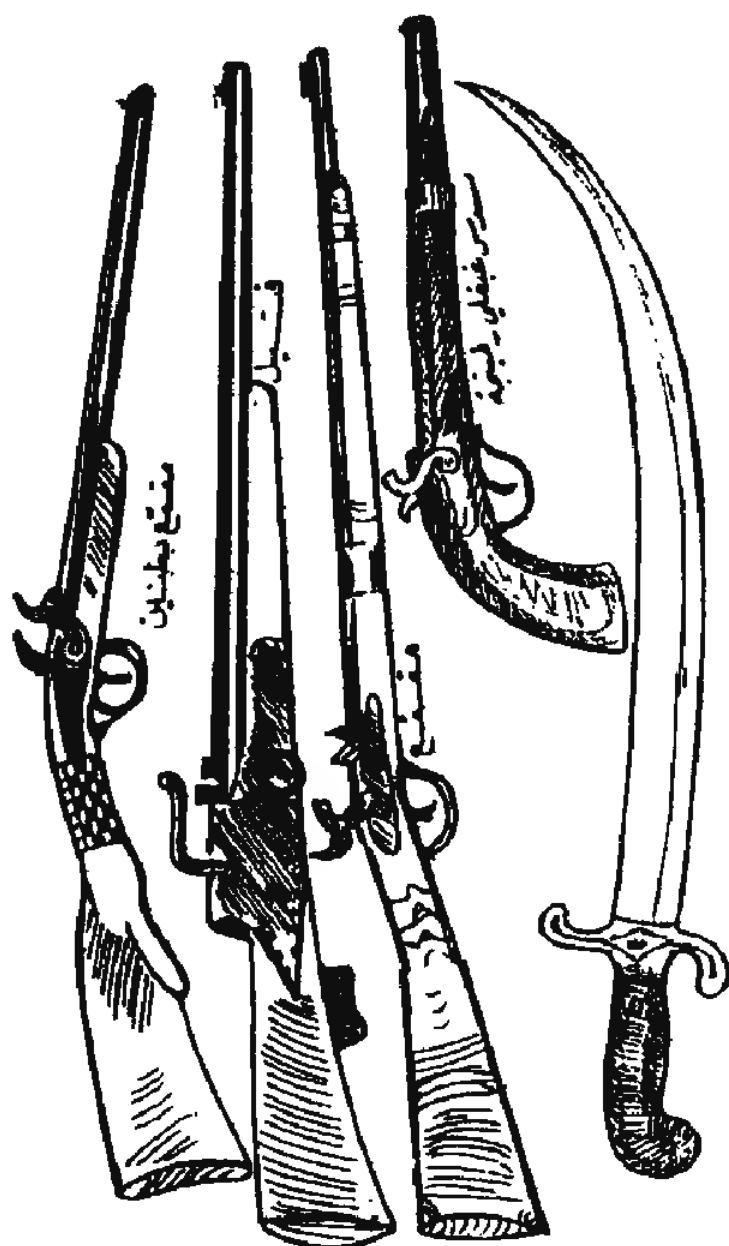
والقضيب الخشبي المثبت في نهايته رأس الشلفا والرمح يسمى «القنا» بقول الشاعر :

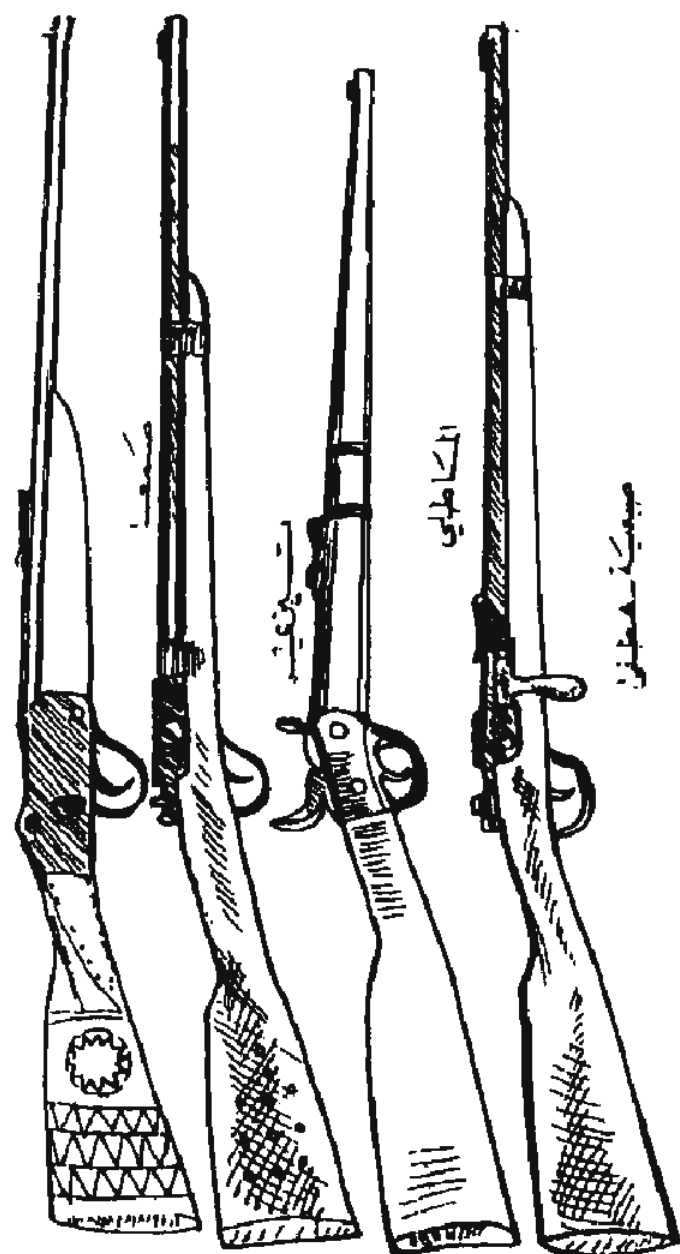
من عود الصبيان أكل إيتسه

عادوه في عسر الليال الشدايد

ومن عود الصبيان ضرب بالقنا

نخوه نهار الكون يابا العوايد





«الصابور- المركي- الكمي»

أَتَجِدُ ابن البادية أثناء المواجهات القتالية عدة استحکامات وذلك حتى
يضمن كل طرف ثبات ومساعدة مقاتليه .

فالصابور أو المركي أو الكمي هم اسناد للرجال اللذين يخوضون القتال -
فإذا أنکسر المقاتلون أو احتاجوا للمساعدة يهجم الصابور الذي على مرأى من
المعركة - فالأسماء الثلاثة «الصابور - المركي - الكمي» في مفهوم واحد هو
الإسناد .

بقول الشاعر :

ربمي هل الطولة على الفطر الفیح
مستر دفين موشمات الفتايل
وإن درهم الصابور ما من تصافیح
مننا ومنكم يـرمـلن الحلايل

ويقول شاعرا آخر :

برجي لفرزعتنا إلى جاء كميننا
بدهم الفرنج الي وساعاً قرورها
كرامة لي تشوق لحربنا
لو انتحى عنا بعيداً نزورها

الفطر : كبار الهجن - الفيح : الطيبة - السمين .

مستردفين : معلقة - معنا .

موشمات : زينة . الفتايل : سلاح قديم

نصافيح : يحجب - ينحرف .

دهم : جديدة الصنع . الفرنج : الأجنبي

المركي : المساندة .

الصابور : المنتظر - الواقف .

الكمي : المخفى - المدسوس .

يقول الشاعر :

صابورنا ياطا على حوض الادراك

وخيل مكامين وخيل مغيره



الجنب

- الجنب هو عبارة عن مجموعة من الفرسان يقومون بمرافقة الإبل أثناء مغادرتها إلى المفاالي البعيدة - وهذه الحالة لا تكون إلا في حال نزول العربان على الآبار بما يسمى «المقطان» وذلك لحراستها عن الغزوان الذين يستغلون مثل هذا الوقت .

يقول الشاعر :

يا كثر ما طالعتها عقب اليااس

وأصبح يدير الشيخ فيها الفكايير

وعزل كمية داسها دايع السراس

وخلاً جنبها فيه نطل المشايير

والجنب لا يفرض فيه أن يكون عدداً من الفرسان بل يكفي أن يكون شخص واحد لكن يفترض عليه أن لا يجاهر بوجوده مع الإبل ف القبض عليه من قبل الغزاة مستهدف حتى يأمنوا شره وكلمة جنب بفتح الـ (ج) تعني المرافق المباري .



السبر والرقية

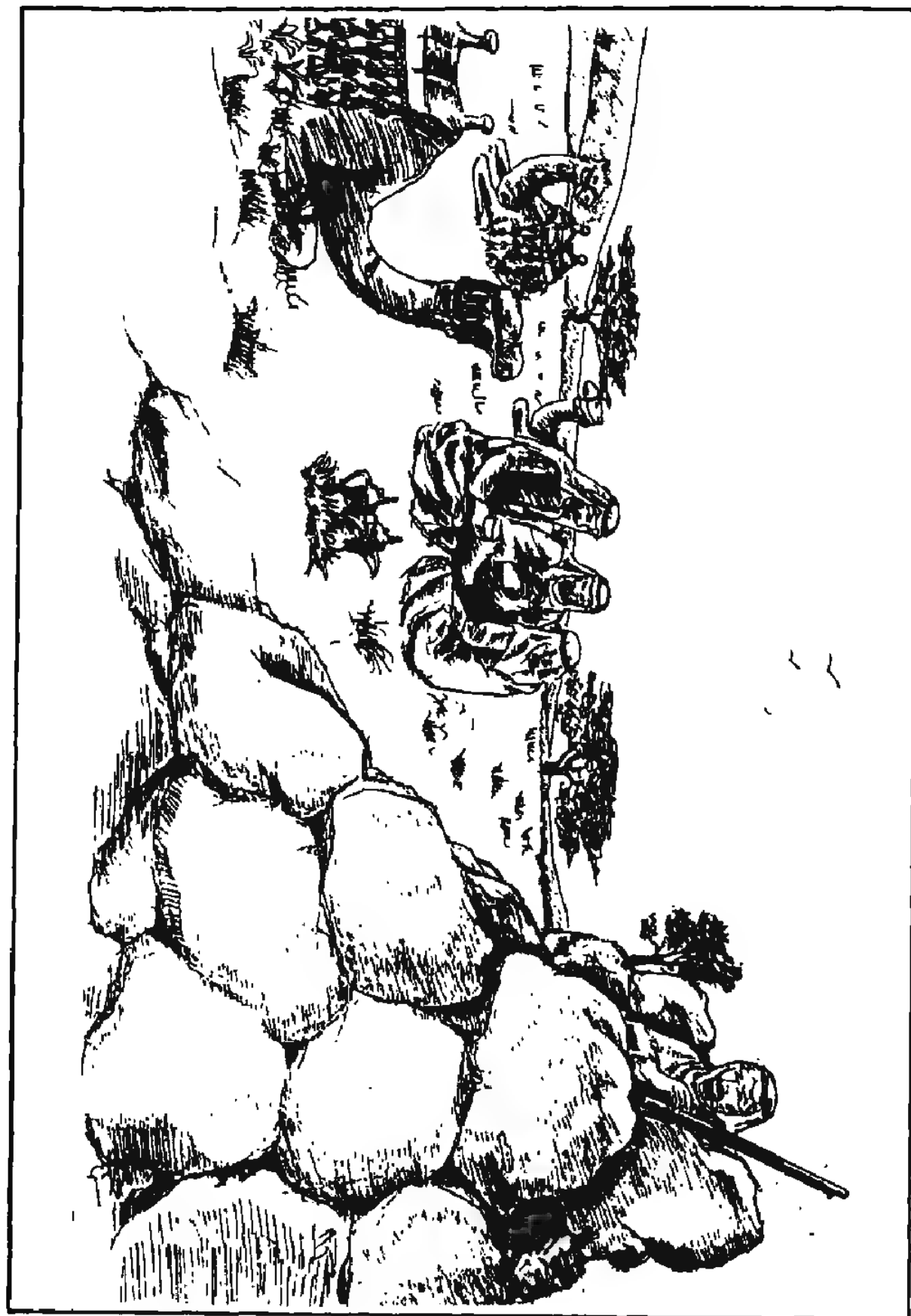
نلاحظ أن بعض التسميات يقترن بعضها في بعض وذلك لتقارب مفاهيمها - كما هو الحال بين السبر والرقية - فإذا عرفنا السبر نلخصه بالآتي - السبر هو الشخص الذي يكلفه عقيد الغزو لتحديد مكان الإبل بقول الشاعر :

أرسلتني سبر وعين بصيره
عقب لجدائي وأنا له عبوني
وكلمة السبر مشتقة من النظر ومشتقة من المطالعة .

والرقية يكلفه عقيد الغزو للمراقبة عن الاعتداء المفاجيء من قبل الاعداء وذلك أثناء تناول وجبة الغداء أو أخذ قسطاً من الراحة بقول الشاعر .

يوم عداء الرقية راس مشذوبة
قال زلوا نحرور الخيل زلائي
شفت شوف ريسة لا بليتويصة
شوف ريسة ومنه القلب يهتالي

هذا هو الفرق بين السبر والرقية
السبر هو الكشف عن مكان حلال الاعداء
والرقية هو الحماية من هجمات الاعداء .



الزرجة

الزرجة عبارة عن كتلة من الرصاص - حيث تحول من حالة الصلابة إلى حالة السيولة بتأثير النار بواسطة محماس القهوة - ثم تحول من حالة السيولة إلى حالة الصلابة وذلك بسكب كمية الرصاص المنصهرة على النار - حول كتلة من ثمار النبات يسمى الحدج أو الشري . وكتلة الشري اليابسة مجوفة من المنتصف بحجم قضيب الرمح الخشبي وبعد تصنيع كتلة الرصاص ينتج عنهما بما يعرف بالزرجة - والزرجة هذه تثبت في منتصف قضيب الرمح . . والزرجة لها ثلاث وظائف .

أولاً : لمساعدة مسكة اليد للرمح أثناء القذف .

ثانياً : لحفظ توازن الرمح أثناء ملاحقة الخصم .

ثالثاً : لزيادة ثقل الرمح حتى يكون مؤثراً على الخصم - وحول هذا يقول الشاعر :

يا فاطري ذبِّي الفرجة

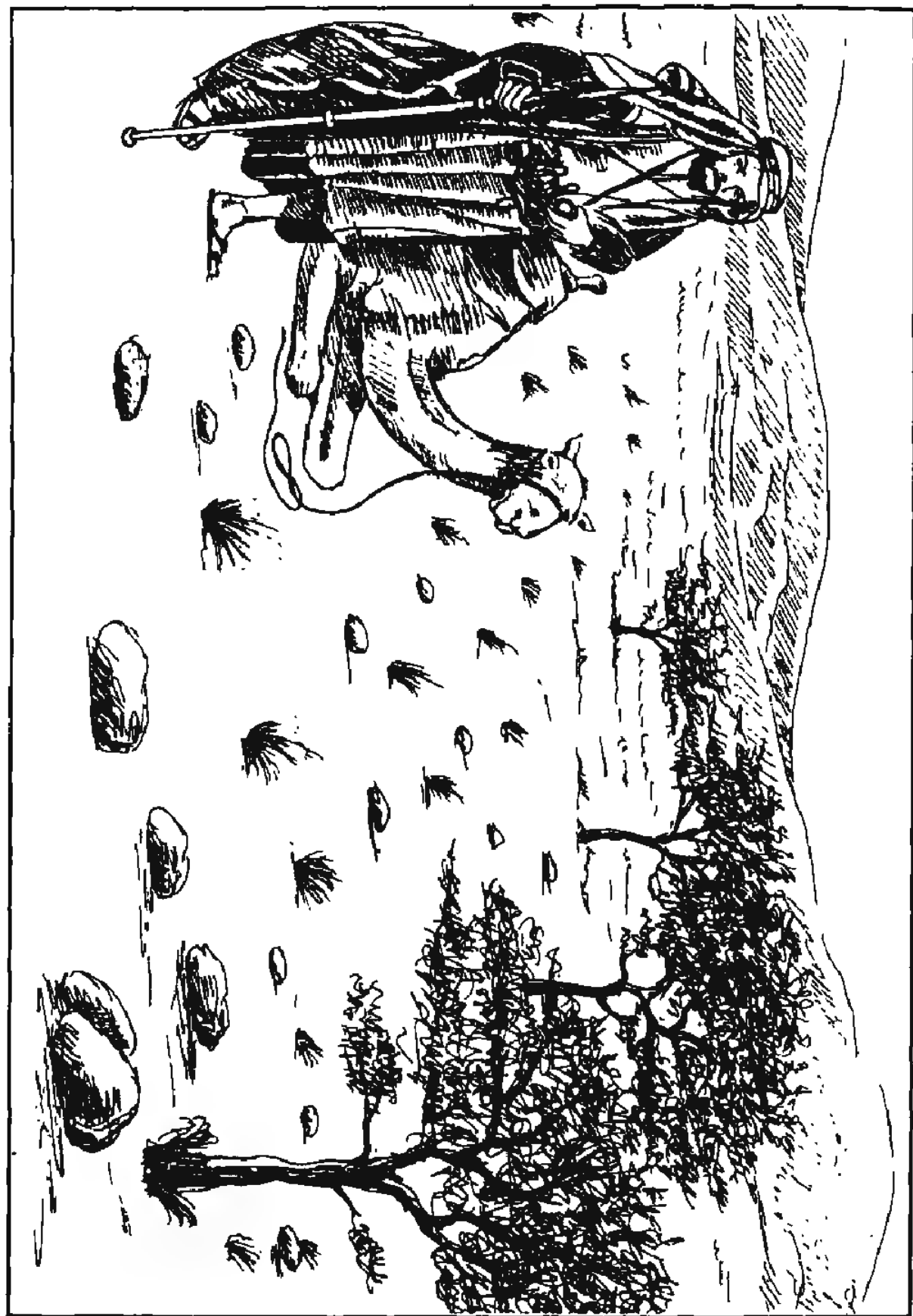
خليّ خسريمس على بابـه

حليت رأسه كما الزرجة

طقاق ظيفة بمشعابـه

ويوضع ريش النعام بالرمح لسبيين :

أولاً : للزينة وثانياً كشاهد لطعنات الخصم لثبوت الدم - وتشبه الزرجة لحد كبير لصامولة تاير السيارة .



الناصي

(عرف)

العرف القبلي فرض نفسه من واقع الأحداث قبل ١٢٠٠ م - وقراره جاء نتيجة لتجارب الحياة بقول الشاعر

لي قصّة نبيك عنها أخبارها
بشرح طويل عنه نبيك صاحبه
بالرأي قاس الناس وأصبح مجرب
فالطب يخطي والتجارب صايرة
ومن سار بالدنيا يرى كل عبره
ويوريه جلاب الرزايا عجايبه .

فالأعراف القبلية أثبتت دلالتها في وقتها في كل زمان ومكان لأنها جاءت بعد التجارب - والمثل يقول - التجربة خير برهان - فابناء البادية جربوا وسنوا لأنفسهم القوانين - التي تبدأ بتقديم سلسلة منها .

وحتى نثبت قوة العرف القبلي نستعين في هذه القصة التي عنوانها «الناصي» حدث أن شخص غادر قبيلته إلى شيخ قبيلة أخرى - وعند دخوله المضارب - اعترضه اثنان من قبيلة المقصود شيخها وقتله احدهما - رغم معارضة زميله - وعندما علم الشيخ طرد القاتل من أرض القبيلة - لكن القبائل لم تكتف بطرد القاتل وتوجهت باللوم إلى ذلك الشيخ - وبعد مضي وقت من الزمن هجمت

إحدى القبائل على قبيلة القاتل انتصاراً للعرف القبلي وقتل أحد فرسانها عشرة
من قبيلة القاتل - قائلاً يا أبا الثواري يا فلان عند كل انتصار وفلان هو الناصي
المقتول .

ودارت عجلة الزمن ونشبت معركة بين قبيلة الناصي والقبيلة .
التي انتصرت للعرف القبلي - فوق ذلك الفارس تحت الأسر - وقال كيف
تقتلونني وأنا المنتصر لرجالكم وللعرف القبلي - فعضوا عنه واكرموه .
وعلى ضوء هذا أعلاه يتأكد أن العرف القبلي مرعياً تطبيقه دون رقيب لأنه
جاء رغبة جماعية من أبناء البادية فكيف لا وهم الذين سنّوه لأنفسهم ورأوا في
محتواه خدمة تريح الضمير وتشفي الغليل وتحذ وتعاقب المتجاوزين له يقول
الشاعر :

يا شيخ أنا مشيت ممشن يشيب
داري بعيدة والذمر حدّي حدّ



نشدة الضيف

يتردد على مسامعنا أن الضيف لا ينشد إلا بعد مضي ثلاثة أيام والمقصود هنا هي النشدة عن خواص الضيف الذي جاء من أجلها فكيف نميز الذي ضيافته لليلة واحدة من ذاك الذي جاء قاصدا حاجة ملحة .

التمييز بالآتي :

- إذا الضيف لم ينزل شداد ذلولة بطرف البيت فهذا معناه أنه ضيف عابر سبيل وضيافته لليلة واحدة ولا مجال لاثقاله بالأسئلة فقط تجاذب أطراف الحديث العابر بقول الشاعر :

الضيف ما نؤذيه بكشر التناشيد

ولا ننشده ياكود ينشد حدينا

- أما الضيف الذي ينزل شداد ذلولة بطرف البيت فهذا هو الضيف الذي جاء من أجل حاجة خاصة فلا ينشد عن خاصية قدومه إلا بعد ثلاثة أيام .

يقول الشاعر :

سيرت أنا ما بين حر وعبيدي

ورجعت لي مثل طير الهدادي

والله ما يبرد هيب بكبيدي

إلا تقول ألدود ما هو بغادي

ناقل الملححة (عرف)

إنّ الملححة التي أقصدها - هنا - هو الطعام بأنواعه الأربعة - الأرز - التمر - الحليب - اللحم - واقصر مدة حددها العرف القبلي هي لناقل الملححة - إذ أن مدة حماية ناقلها هي من الوجبة إلى الوجبة - فكيف يكون هذا .

إذا جاء عابر سبيل وتناول وجبة الغداء عند أحد أفراد القبيلة - فإن وجبة الغداء هذه تحميه إلى وجبة العشاء من نفس اليوم وذلك من أي أذى قد يتعرض له من أفراد القبيلة أثناء مروره في مضاربها - أي أن الوجبة تنقض الوجبة تلقائياً بمعنى حلول الوجبة ينقض الوجبة حتى لو ما تناول وجبة أخرى عند أحد .

ويلاحظ المرء من أنني اخترت للصورة عابر سبيلاً راجلاً يحمل زهابه على ظهره وهذا ليس معناه من إن ناقل الملححة يجب أن تكون حالته هكذا بل تشمل كل حالة هو فيها سوى راكباً أو راجلاً وفي عكسها إذا الحنشولي تناول طعام أهل البيت فإن حلالهم يحرم عليه .

وتقول قصة قديمة إن اثنان من الحنشل أدركهما الليل في أرض مقطوعة كانا يعانيان من قلة الزاد وما إن أنقضى الثلث الأول من الليل شاهدا نارا ثاقبة أمامهما فقصداها وعند اقترابهما من البيت رأيا الإبل ممرحة في طرفه لكن عليهما قبل أخذ الإبل أن يطفيا جوعهما فوجدوا أن النار كانت ثاقبة على عشاء أولاد صاحبة البيت الذي زوجها كان غائباً فأخذوا قدر العشاء وجلسا في طرف الإبل وبديا يأكلان بشراهة زائدة وما تذكرنا العرف القبلي حتى خمد جوعهما فصفق أحدهما كف بكف صارخاً في وجه صاحبه بهمس الإبل حرمت علينا بسبب تناول طعام أهلها فغادرا المكان حصيلتهما العشاء .



الرتاعة (عرف)

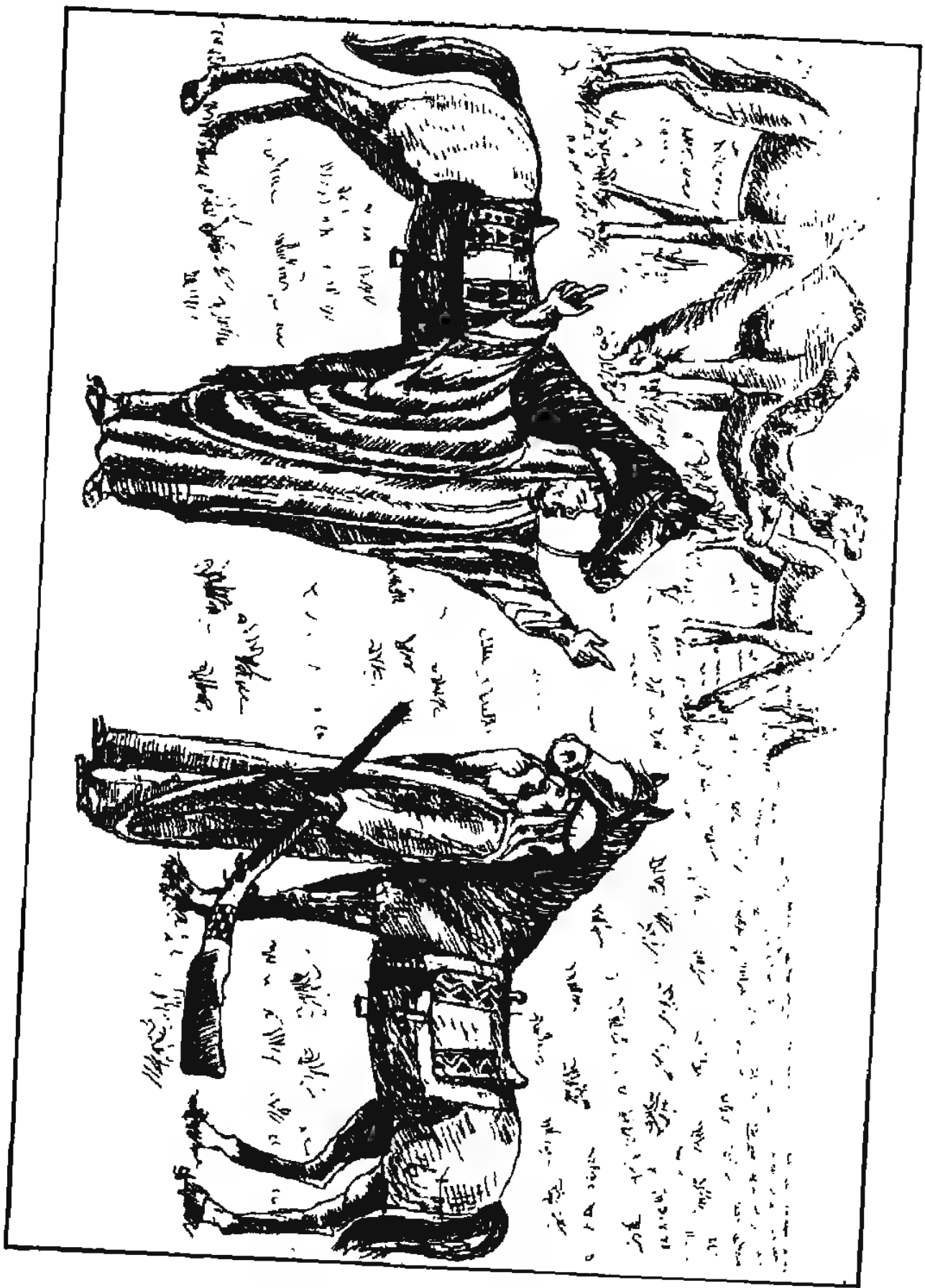
عندما تستقر الإبل بالمراعي يقال أنها راتعة ومن هنا جاءت كلمة «الرتاعة» وعندما يعم الجفاف في مضارب إحدى القبائل فإنها تطلب الرتاعة في مضارب قبيلة أخرى - ويتم الاتفاق على دفع الجزية أو عديمها - وطلب الرتاعة لا يلزم القبيلة المانحة حماية للقبيلة الطالبة في حال تعرضها للاعتداء الخارجي . وبعض القبائل تطلب فرساً مقابل الرتاعة .

يقول الشاعر :

اللي نحر حوران حطّ الرتاعة
واللي نقلّع من وراء الهيش من غساد

وحدّد العرف القبلي وقت الرتاعة فهي تبدأ في موسم الربيع وتنتهي في نهاية موسمه أما في حال المتقدم لطلب الماء فهذا يسمى (توريد) وليس له وقت محدد وإن كان معظمه في موسم الصيف يقول الشاعر :

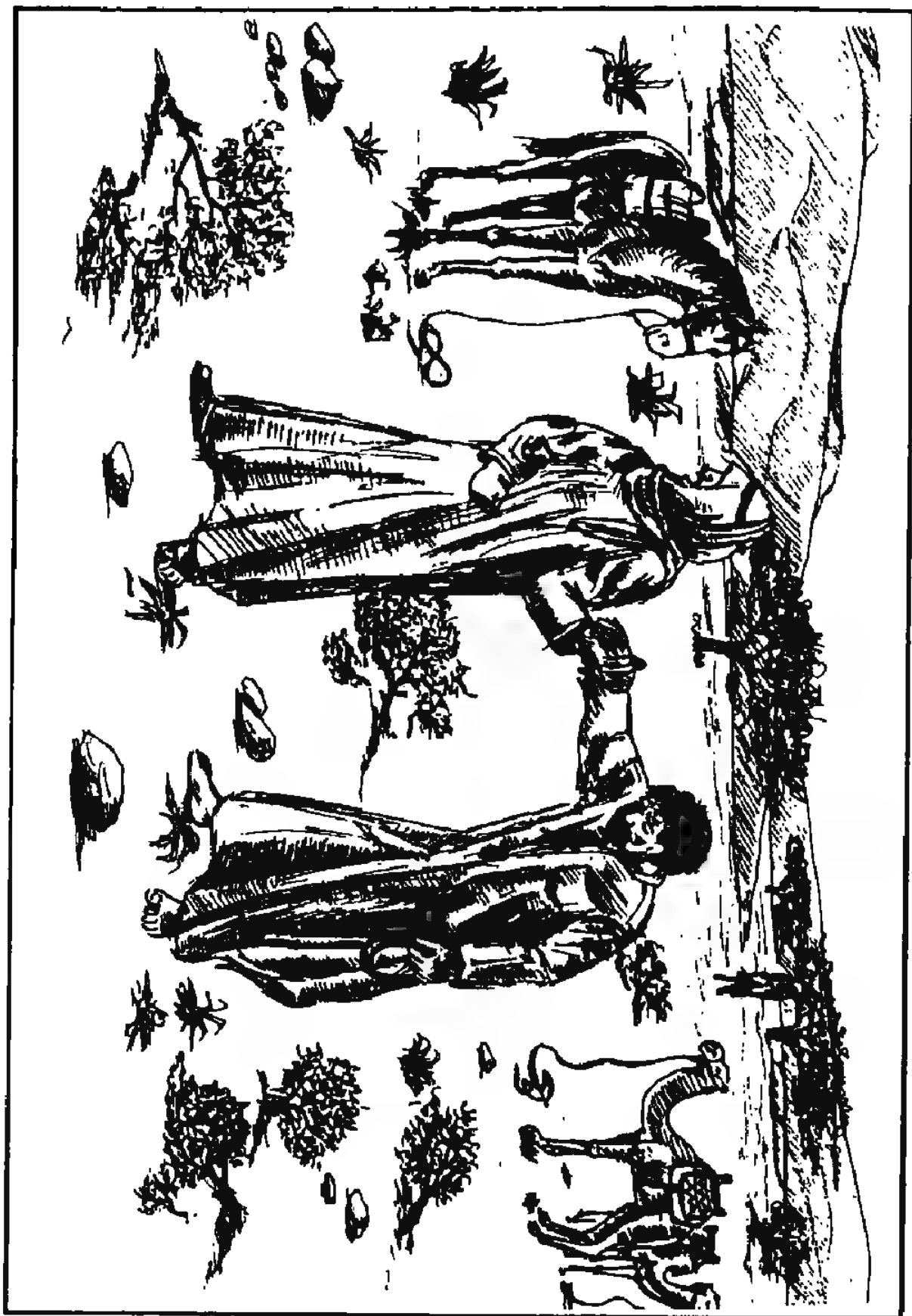
وردت مبراد وهنّ وردّته
صبت الهيسام وروّحن سالّاتي



الهارج والمارج (عرف)

الهارج والمارج - هما كلمتان اقترنتا لفظياً ببعضهما البعض - لكنها مختلفتان بالتفسير - فالهارج هو الراعي المملوك ساعة القبض عليه عند الإبل - أما المارج فهي الفرس التي تسحب رسنها بين الجموع المحاربة ولا يعرف قاتل صاحبها - ففي هذه الحالة هما حق مكتسب للشيخ بالوراثة - ولا تعتبر الفرس من غير عنان وسرج مارج - بل العلامة الدالة على أنها مارج هو عنانها وسرجها وإلا اعتبرت حقاً مشروعاً لمن يكسبها الأول .

وقلت حق مكتسب للشيخ بالوراثة واعني في ذلك شيخ الوراثة القائد للغزو أما إذا كان الغزو ليس معهم شيخ بالوراثة فإن الأمر يختلف أي أن الفرس تصبح ملكاً لمن يمسك رسنها الأول أما الراعي فيُخلأ سبيله



الخوية (عرف)

كانت القبائل تسيطر على ممرات مضاربها المراعية وكان فيه حملات تجارية تنقل على ظهور الإبل من هذا البلد إلى ذاك - لكنها لا تأمن على نفسها من الاعتداء ولذلك يلجأ قائد الحملة إلى عقد اتفاق مع شيخ القبيلة لحماية بضائعه أثناء مرورها عبر مضارب قبيلته المراعية مقابل دفع شيئاً من الأجر .

وإذا تعرضت الحملة للاعتداء من قبل أفراد القبيلة - يقوم الشيخ بمعاقة المسيء بدفع ضعف ما استولى عليه ويسلم لقائد الحملة - هذه الخوية اتفاق والتزام والأجر يأخذ عدة أشكال منها :

المتعوبة

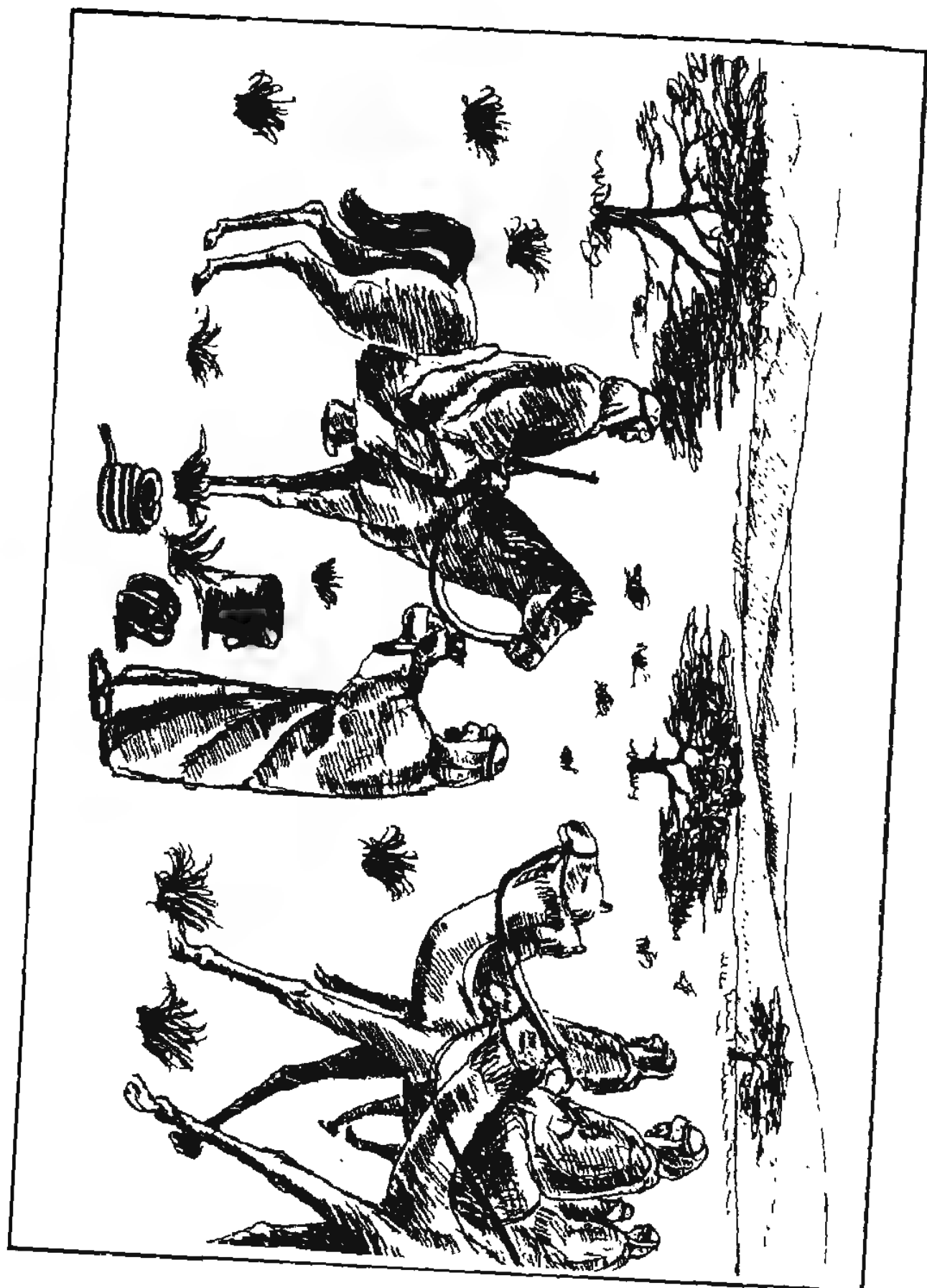
المتعوبة هي كمية الدهن التي يدفعها التاجر إلى شيخ القبيلة نظير حمايته من أي اعتداء خلال مرور تجارته في مضارب القبيلة .

المقطية

المقطية هي أدوات السقاية (الرشاء - الدلو - المحالة) التي يدفعها التاجر إلى شيخ القبيلة نظير حمايته من أي اعتداء أثناء مرور تجارته في مضارب القبيلة ويجري الاتفاق بين التاجر والشيخ على إحدى الحالتين أعلاه وليس كليهما .

الجزية

الجزية هي عبارة عن النقود التي يدفعها شيخ القبيلة إلى الحاكم لزيادة بيت المال والاتفاق على الحروب .



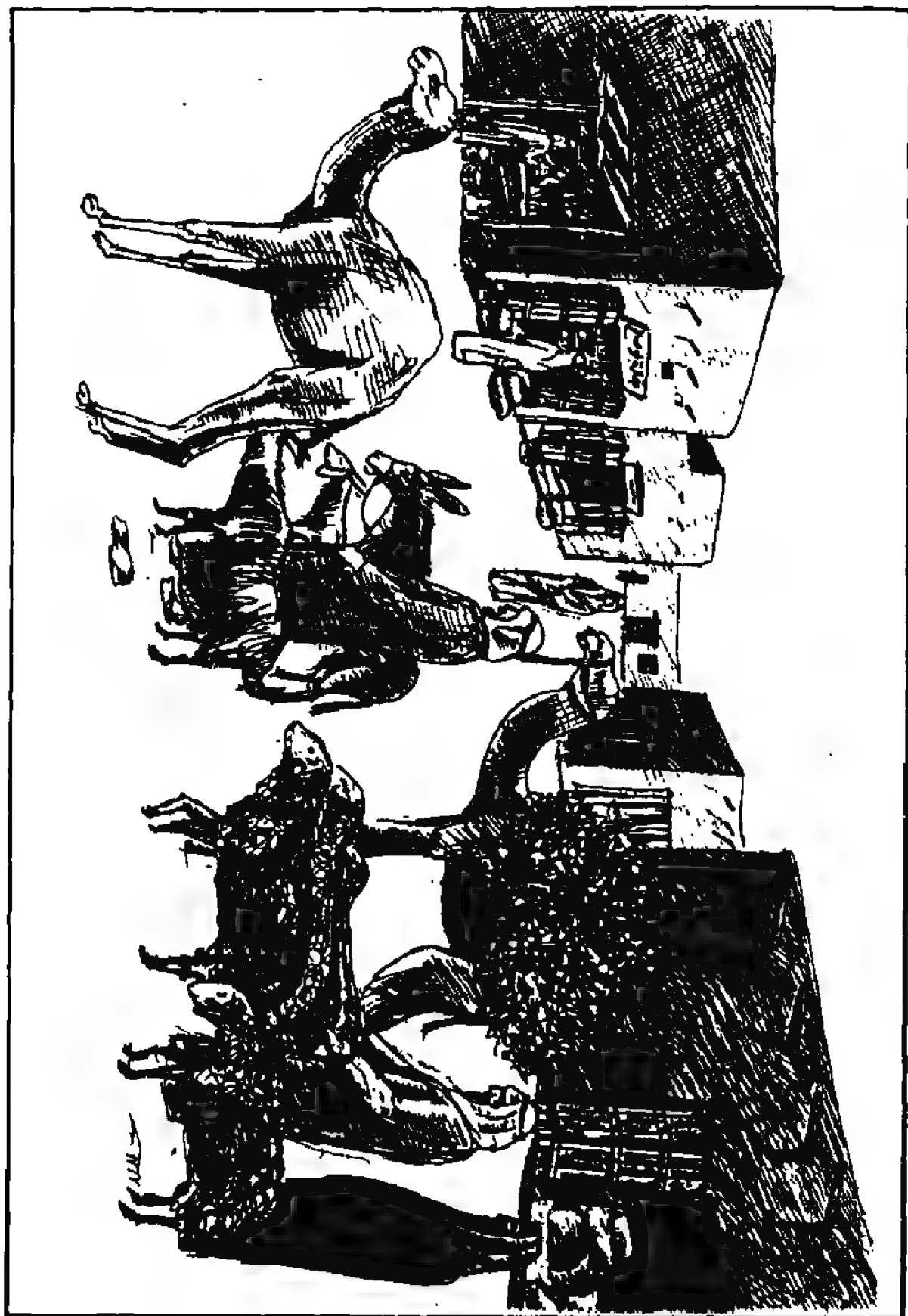
الشرء والببع

- كانت الثقة كبيرة جداً بين ابن الحاضرة الذي يبيع مستلزمات الحياة وبين ابن البادية الشاري لها - حيث كان التعامل فيما بينهما بكلمة شفوية سواء كانت بينهما معرفة سابقة أو لم تكن - فابن البادية لا يحمل عملة ورقية ولا كل فصول السنة ينفع فيها البيع وابن الحاضرة يدرك ذلك - فكلمة التعامل بينهما هي إلى «بيعة السمن والسمن» أي في فصل أواخر الربيع .

وتقول قصة قديمة أن بدوي^٢ جاء لحاجة ملحة إلى أحد التجار الذين لا يتعاملون بالفهقأن أي المداينة وشرح له ظروفه الصعبة وأخذ منه التاجر رهينة غالية عليه حتى يستوفي حقه وكانت تلك الرهينة هي شعرة من شعر لحيته فالمثل يقول أغلى من شعر اللحاء وعند الوفاء تم الاستلام والتسليم يقول الشاعر :

نبنت لحانا مالحننا هوانا

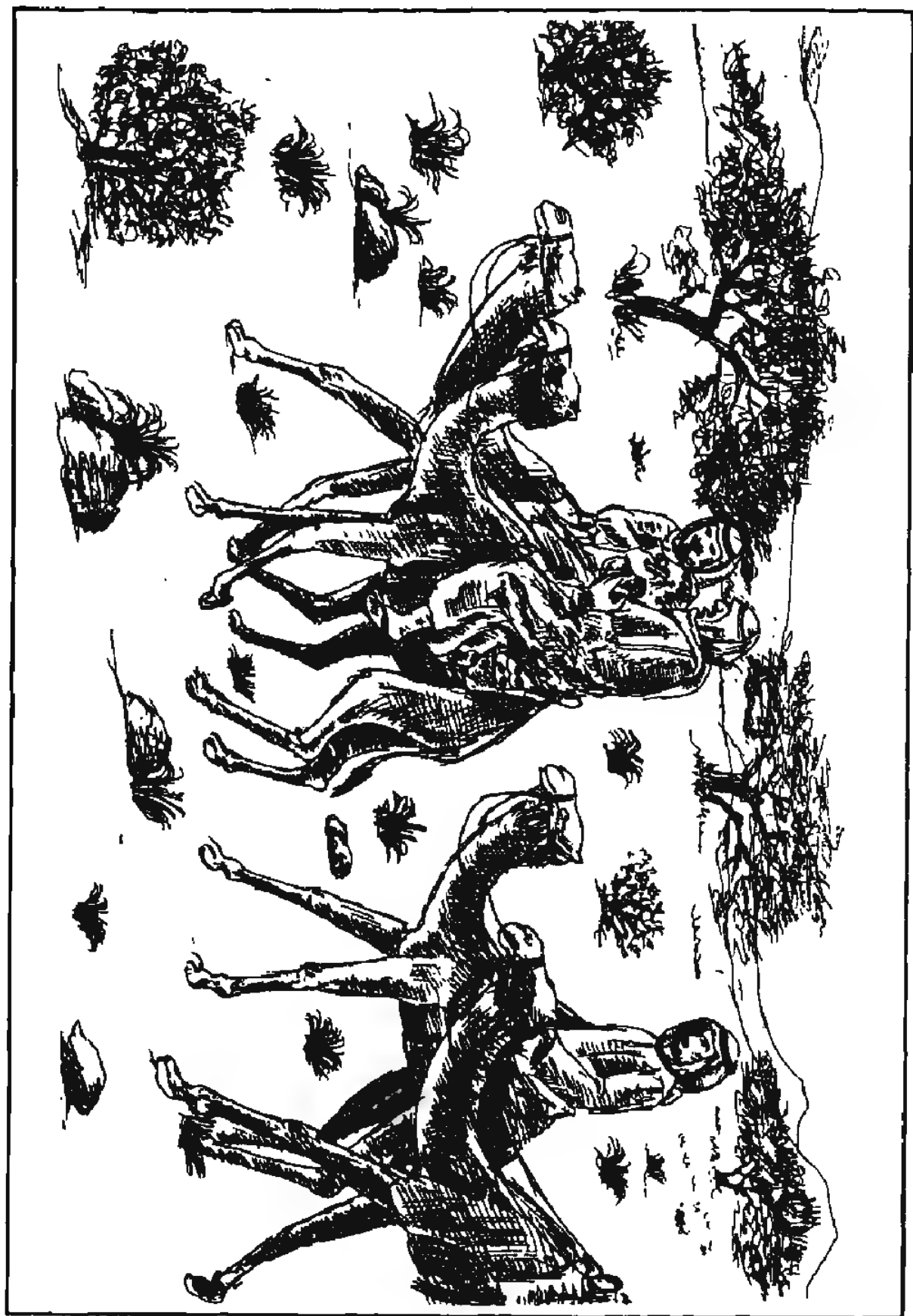
وعزى لمن نبنت لحاهم على ماش



الشوافة

الشوافة هي عبارة عن قطعة من التمر يجري التعامل فيها أثناء الروحات الجماعية - بحيث ينادي أحدهم - «يا شاري فلانة» - وفلانة هذه من أجل فتيات العرب - فمن يشتريها يقدم الطعام التمر للمجموعة من زهابه الخاص ووقت الشوافة قبل صلاة الظهر ويعدّه - أما عن الفتاة التي وضعت في سوق البيع غيباً فتعيش أياماً وهي تغمرها السعادة لأنها بيعت وتم شراؤها وهذا دليل على ارتفاع مكانتها بين بنات جنسها .

وعلى الرغم من أن الشوافة لا تدخل في العرف القبلي إلا أنها عادة محببة عند أبناء البادية تدخل في باب الممازحة والترفيه عن النفس وكانوا يعملون على أحيائها أثناء السفرات ويشترط أن تكون المجموعة محفوفة أي ليس فيها غريب لأن ترويح اسم الفتاة بين من لا يعرفها يعتبره أبناء البادية عورة وحيث أنهم لا يحبّون صوت النساء المسموع فإن صاحب المجلس إذا سمع نضضة نسائية تكفيه إطلاق نحنة لحفض صوتهن



المسيوق

عندما تشتد المنافسة بين قبيلتين ويصل الأمر إلى درجة الهجوم فإن كل قبيلة تسوق أمام جموعها المحاربة إحدى الإبل النضرة التي تعود إلى بيت الشیخة - ويراد من هذه الخطوة أمرين - أولهما: الاحتماء بالإبل عن ویلات السلاح - وثانيهما كأن الإبل تنخاهم على القتال - فالإبل معرضة لحالتين إما أن تذبح بین الطرفين أو أنها تكسب من قبل المنتصر - فالإبل من العوامل الجيدة لبث روح القتال وبهذا يقول الشاعر:

إلى سبقت البل والمساوق روسنا
نرخص عماراً بالمساوم غالية

والإبل لا تألف صیحات المقاتلين وقرضمة السلاح لكنّها تجد نفسها مجبرة تحت رفعة العصا وهذا بما يعرف بالمسيوق أي (الاجبار) والمسيوق ربما يكون من الجانبين المتحاربين وربما يكون من جانباً واحد لكنه في نفس الوقت يشكل مطمئناً مهمين لكل طرف وهما كسب المنازلة وكسب الإبل



العطفة

الأمثال لها مدلولها الصائب لأنها جاءت من تجارب الحياة فمن هذه الأمثال .

«من لا يتقبل الهزيمة لا يستحق النصر» «يوم لك ويوم عليك» وابناء البادية كانوا لا يتأثرون بها يحدث لهم - لأن ما يحدث لهذه القبيلة اليوم قد حدث لها عكسه بالأمس - ومعنى العطفة هي عبارة عن نجمة فتيات القبيلة - ومن مركز شيخة أو من مركز جاه ووجاه - ونوجز مراحل العطفة بالآتي :
- هي أن الفتاة تلبس ملابس زاهية وتضع على صدرها زينة من الذهب وتركب على جمل وتتقدم جموع قبيلتها المحاربة وترفع الزغاريد وذلك لإثارة الحماس في نفوس رجال قبيلتها - أثناء المواجهة مع الخصم .
- فإذا انهزم قومها وقعت تحت أسر القبيلة المنتصرة - الذين بدورهم يأمرؤن أحد نسائهم بتجريد العطفة من ذهبها ويخلون سبيلها لتلحق بقبيلتها ويقول الشاعر :

ربعي أعاونهم ولا فيه منقود
وحنا مع أولهم نسوق العطافي

وبما أن الفتاة العطفة تحشى الوقوع بالإسر وهذا تعتبره مرارة في حياتها فإن بعضهن يلجأ قبل بدء اللقاء إلى تقبيل قدم أحد فرسان قبيلتها وهو يمتطي صهوة جواده مستغيثة به لحمايتها ومن جانبه يتعهد بحمايتها وأن لا يتخلأ عنها مهما كان الثمن



عندما يقع احد في ضيق من أمره فإنه يلجأ لطلب المساعدة من أعوانه وهذه حالة عالمية - لكن أبناء البادية يضيفون بالإضافة إلى النقل الشفوي شيئاً من المؤثرات بالنفوس وذلك بتقليد الذلول قطعة قماش سوداء اللون لتنبئ عن سوء الحالة بمجرد النظر - وهذا المرسول يسمى المستغري - أي الناحي

والحالة التي يجب أن يتصف فيها المستغري هي أن يصل إلى بيت الشيخ المستغاث به وذلوله في حالة جري وأن تكون هيئته غير منظمة المظهر وتبدو على ملامحه القلق والتوتر وأن لا يتناول الوجبة الحاضرة عدا فنجان القهوة وأن تكون جلسته في حالة تحفز ولا ينتظر أكثر من شرح الحالة وأخذ الرد .



الراجفة

كانت ولا تزال الخدع والتكتيكات الحربية شيئاً لا يغيب عن الأذهان وكان أبناء البادية بالإضافة إلى الخدع الحربية العدة - يلجأون إلى استخدام حيلة الراجفة وذلك لإثارة الرعب في نفوس الخصم الذي هو في غفلة من أمره - والراجفة هي :

أن شيخ القبيلة المهاجم يصوب بالهواء مائة طلقة وهذه الأصوات مجتمعة تكون دويّاً هائلاً بالجو - فيصاب الغافلون بالذعر - وهذه الطريقة لا تنفذ إلا قبل طلوع الشمس .



الاديه (عرف)

الاديه من الأعراف القبلية الملزمة لدرجة أن الحاكم كان يتدخل باجبار من يرفض دفعها - وكان شيخ الفخذ يقسم أفراد جماعته إلى ثلاثة أقسام - الأكثر ثراء والمتوسط والضعيف - وكل فئة من الثلاثة يدفع حصته المفروضة عليه - هذا في حال أن الإديّة تختصر على أفراد الفخذ الواحد - لكن إذا صاحب الشأن أراد تعميم الإديّة على القبيلة - فإن الموقف يختلف - بحيث أن المستعطي يقبل بما يمد له سوى كان كثيراً أو قليلاً - وعليه أن يتحمل نتيجة اختياره - وقبل اتخاذ هذا الإجراء يجب على صاحب الشأن أن يأخذ موافقة عصبة المجني عليه وذلك بقبول الإديّة وهم قضاة الجنيّة - والجنيّة هي الخنجر وهذه العصبة لها الحق أن تأخذ بالثأر مجتمعة أو منفردة - وهم الذين يجمعهم الجد الخامس .

وكان يعرف فرض الإديّة على القادر من الفخذ الواحد ب(الحص) وتقول قصة قديمة إن الوالد أوصى ابنه أن لا يزوّج أخته إلى ردىء المروءة لكن الولد أراد اختبار ما مدى صحة وصية والده فاختر عمداً لشقيقته زوجين أحدهما طيب وفقير، والآخر ردىء وغني، وبعد مضي فترة من الزمن اتجه إليهما وتظاهر لهما أنه قتل شخصاً وأجبر على دفع الإديّة فأعطاه الردىء (تيس) أي صغير الماعز أما الطيب فقد صرخ بقومه طالباً منهم العون فجمعوا له ثلاثين ناقة وسلمها لشقيق زوجته .

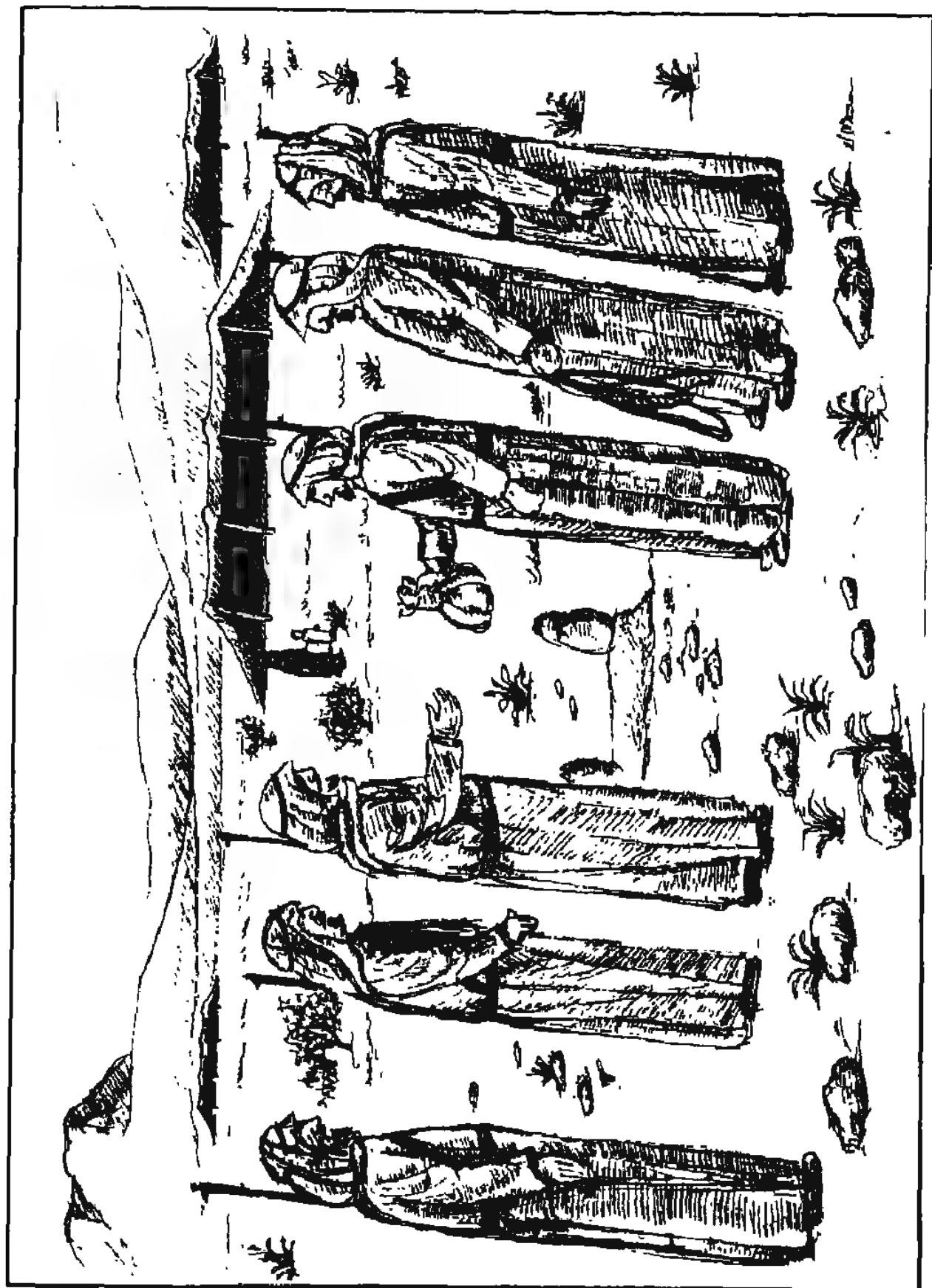
وتقول قصة أخرى أن شخص لم يستطع مشاركة جماعته بدفع حصته من الإديّة وذلك بسبب شدة فقره وأعفى من ذلك لكنه كان يملك قوة الإرادة فدفع بقدر عشاءه حتى لا يسقط التاريخ مشاركته لجماعته .

وتقول إحدى القصص النادرة والعجيبة أن جماعة عابرة سبيل أصيب

أحدهم بالمرض وتوفي وكانت أرضهم صلبة التربة وأدوات الحفر غير متوفرة لديهم فاضطروا لوضعه داخل أحد الكهوف الصغيرة وتمكنت الوحوش من إخراجه والعبث في جثمانه وبعد مضي وقت من الزمن مر بقرب الكهف جماعة على سابق معرفة من المتوفي وعن حالة وفاته وشاهد أحدهم مجموعة المتوفي والذي كان على خلاف معه وأخذ عصاه وأودع المجموعة قطعاً متناثرة وما أن علم أهل المتوفي أشتكوا العايب وتمت مقاضاته وأجبر على دفع الأدية بكاملها.

في عام ١٩٩٨ وجبت الأدية واجتمع أفراد فخذ البدنا وبمعرفتهم باركوا بتقسيم الحصص على الموظف إقتداءً وتمشياً مع العرف القبلي وأسندوا المجتمعين تنظيم قائمة الحصص وتوزيعها إلى (شاهر محسن الاصفه) ولأول مرة بالنار يخ تشارك النساء طوعاً ومن كيسهن الخاص بدفع الأدية. وعرفياً إذا لم تكتمل قيمة الحصص يعاد تقسيمها مرة ثانية أو أن صاحب الشأن يتحمل ما تبقى من الأدية فلنردد معاً:

ديرتي لوجفتني مريفة
وربمي لو شحوا عليّ كرام



فرعة صديق

عشق أحدهم فتاة من قبيلته وهي بالمثل بادلته ذلك العشق وفجأة تقدم لخطبتها أحد أعيان القوم من قبيلة أخرى وتمت الموافقة من قبل والدها على الزواج وكان ذلك العاشق له صديق يقرض الشعر وأشتكى له آلام الفراق وطلب منه أغانيه وأبدا ذلك الشاعر استعداداً للمساعدة وأخذ نفسه إلى قبيلة زوج الفتاة ونزل على شيخ القبيلة وكان مهرج وشاعريته لبقة تريح منها النفوس وسرر منه ذلك الشيخ ومن يرتاد مجلسه ومن ضمنهم زوج الفتاة الذي خصه بالصدقة الحميمة وحرص على تعميقها لكنه يرفض صحبتته إلى بيته حتى لا تفسد خطته وجاء موسم الحج وتحركت القافلة ورافقها الشاعر وزوج الفتاة وعند عودتهم اشترى الشاعر هدية وسلمها إلى زوج الفتاة متظاهراً له بأن عشيقته تزوجها شخص من هذه القبيلة وأنه لا يعرف مكانها حتى يسلمها الهدية وأخبره بإسمها وكانت تعبيراته توحى بالتمتمة المتقطعة الحزينة وتم الوداع فيما بينهما أما الزوج فقد كتم غيظه في حينه وقابل زوجته بالهدية وتم طلاقها وأعادها إلى أهلها وتزوجت من عشيقها الأول .

ساعة ضيق

غزوا البدنا وكان معهم أجنبي وطاردهم الأعداء وأراد خويهم اختبار شجاعتهم وتظاهر لهم من أنه أصيب بالإغماء بسبب الدخان وأصر على أن يناخ ذلوله ويتناول شيئاً من التنباك ونزلوا البدنا عند رغبته وبدوا يدافعون عنه حتى عمر سبيله الذي كان توليعه بواسطة الضرمة والزند وعندما طاب له الكيف قال :

يا ذلولي يوم لحقونا صليبي
وش هقابه ضميرك واصدقي لله
يوم راسي من الدخان موديني
وانتي مهرقل من الروجان متله

ردت الذلول :

روعي الكثر يوم أنتم شوييني
بس أربعة واثنين وانتو وعبد الله

عبدالله هو عقيد الغزو . ورداً على أحد المؤلفين فإن فخذ البدنا تنقسم إلى قسمين هما : البشير والغنام

لا ينفع الندم

أربع حالات لا تنفع معهم حسرة الندم على ما فات وهم :
فوات الفرصة ، فوات زرقت الرمح ، فوات الزمن ، فوات كلمة السوء .
يا حيفي دور المناعير طافني
كما يطوف المحلين ربيع

وصدق القول :

شجاعة الحكمة تبقى وتورث ، والشجاعة بلا حكمة لا تبقى ولا تورث .



إن الإنسان صورته وبداخل الصورة عقل فإذا خلت هذه الصورة من العقل
فليس بالإنسان إنسان .



ما ضحكك إلا والبكا مردفله
ولا شبعه إلا ومقتفيها جسوع
ولا يلدن إلا ويد الله فوقها
ولا طابرات إلا ومن ونوع



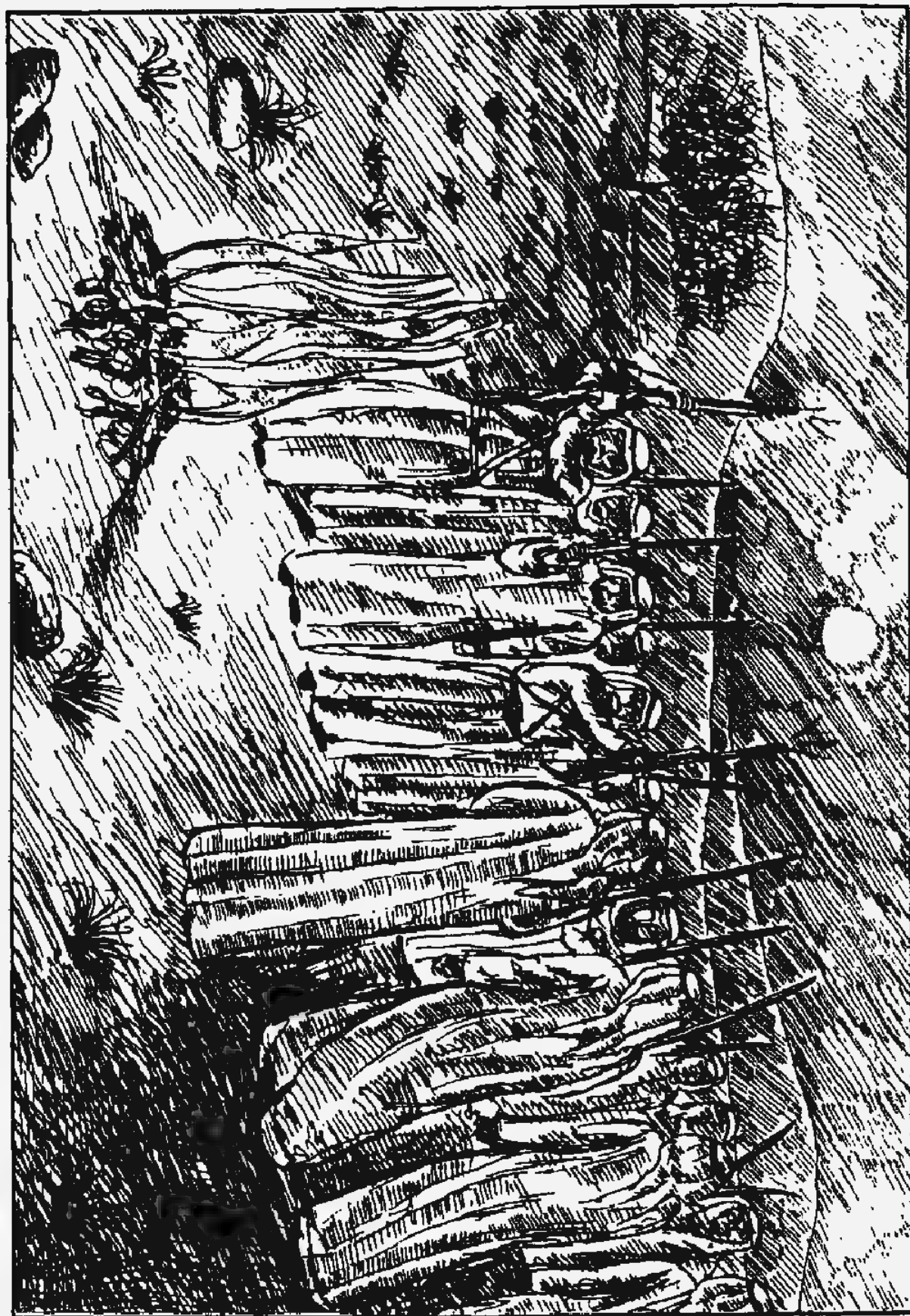
الصبر زين وفيه مقضيات ثنتين
تكسب جميل وتأخذ الحق وافي

الشعار

- الشعار بالمفهوم العام هو بمثابة العلامة المميزة . لكن مفهوم الشعار عند أبناء البادية هو النار الكبيرة التي يصل ارتفاعها إلى ثلاثة أمتار . ولا يشب الشعار إلا في حالة التحدي للمرئي منه والمسموع . وتحيط بالشعار رجال القبيلة ويؤدون العرضة الحربية وإطلاق العيارات النارية . ولا يشب الشعار إلا أثناء الليل وفي مكان بارز من الأرض .

يقول الشاعر :

إل شبّ شعار الحرب وبليس غنّا
نصال السعاير لين يطل وقودها
ويوتنا بروس النوازي تبّا
إلى ردّ مردود النقا ورز عودها
وحرينا في مرقده ما تنّا
نجيه لوهو نازح الدار عنّا
من فوق عيرات بضرب قعودها



المشعل

- كلمة المشعل مشتقة من الاشتعال وهذه وسيلة لاقتصاص أثر الحناشيل الذين يأخذون الإبل تحت ستار الليل .

ونلخص خطوات المشعل بالآتي :

يأخذون قدر كبير ذو حلاق حديدية ويضعون في كل حلقة سلسلة حديدية وتربط نهايتها في شداد الذلول . بحيث يقع القدر . بالفضا بين ذلولين . وهناك شخص يمشي على الأقدام يواصل إيقاد النار داخل القدر . والراكبان يحددان اتجاه أثر الإبل وكم عدد الغزاة .

وهذا يقول الشاعر :

يا زوع قلبي زوع ركبني لشمشول
ربعن مشاكيل على كنتن حيل
شافوا وراهم مشعل الشيخ مشعول
وعقب إبرهز الصبح شافوا رياجيل .



الوعد

الوعد هو المكان الذي يتفق عليه الحنشل إذا حاولوا السطو على إبل الأعداء أثناء الليل . ويتفق الحنشل على أن يبقى أحدهم عند الجيش ويسمى «القعيدة» ويحددوا حزة عودتهم إلى الجيش — إن لم يعودوا إلى الجيش مجتمعين — وعادة يعتمد القعيدة بتغيير مكان الجيش بعد مغادرة رفاقه ويبقى جالسا بالمكان المتفق عليه — فلربما يعود أحدهم ويظلل «القعيدة» بدافع الخوف أن رفاقه قتلوا أو وقعوا تحت الأسر — لكن تغيير مكان الجيش لا يمكن المظلل من الانهزام حتى بلوغ الوقت المتفق عليه — ويقول الشاعر :

جيت الوعد خالياً ما كنهن جنّه
الله يسوّد وجيهه اللي على الشبي
أقفوا على فاطري والخرج والشنه
راحوا عليها يعدلون المشاعبي
والله يالوني عليهن ما يتعدنه
لين أشهب الملح يلصق بالمصاليبي

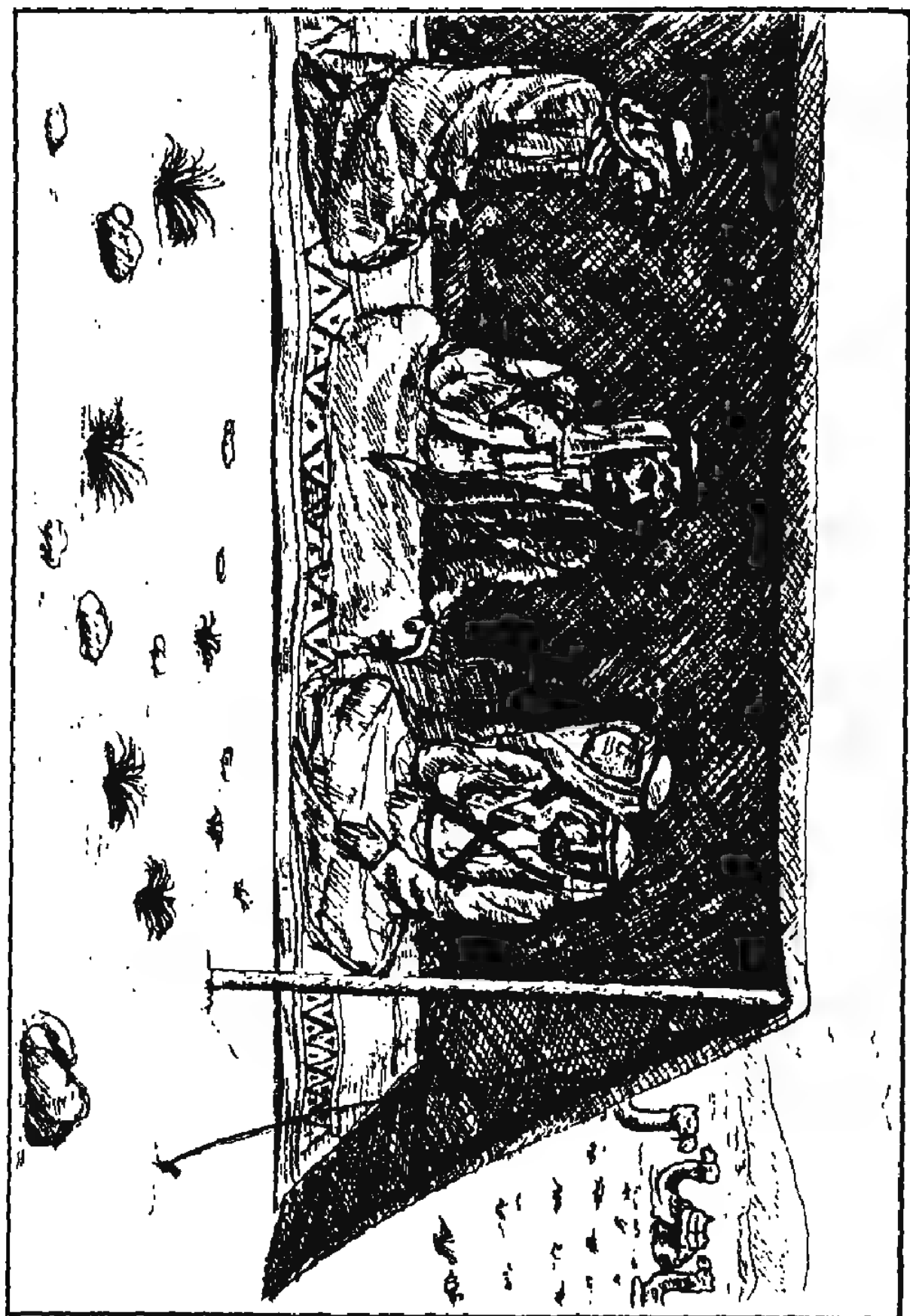


الرابي الثاني (عرف)

الرابي الثاني صفتان لشخصية واحدة ولسهولة فهمهما نجزئهما ونشرح كل كلمة على حدة .

أولا الرابي - والرابي هو الولد الذي والده تزوج فتاة من غير قبيلته - وتم الانفصال بين والديه وهو لم ير النور بعد - وتربى في كفالة جده من الأم وبلغ سن الرشد وهو لم يتصل بقبيلته من الأب - فهذا هو الرابي - وكلمة الثاني هو أن الشخص نفسه تزوج من قبيلة والدته - أي أنه اتبع تربيته بالزواج قبل أن يتعرف على قبيلته من الأب - فهذا أحرمه العرف القبلي من أي حق قد يتسلح به .

فلنفرض أن قبيلته من الأب أخذت حلال جدّه من الأم .
وفي مثل هذه الحالة لا يستطيع أن يطالب بإعادة حلال جدة لأنه يعتبر مجردا من الولاء لقبيلته من الأب بحكم تربيته وزواجه وعدم اتصاله بقبيلته الأم .
فإذا أراد من العرف القبلي أن ينصفه حقّه عليه أن يقبل بالأمر الواقع ومن ثم يعايش قبيلته لأبيه وبالتالي يشمل الحق العرفي .



شاة الحلف (عرف)

الحلف هو بمثابة المعاهدة والشاة هي النعجة - لكن الحلف هنا لا يتم إلا بذبح الشاة وترديد عبارة «هذه شاة الحلف مع فلان أطرده بدماءه وأحجر نسائه» وذلك على مسمع من الجميع ويتبع هذا طلي عمود البيت من دم الشاة أي بيت المتعاهد معه - وحتى نبسط خطوات مفهوم شاة الحلف نوجز خطواتها بالآتي :

إذا حصلت جفوة لأي فرد من أفراد القبيلة ورحل إلى قبيلة ثانية وأثر البقاء الدائم لجانب أحد أفرادها - فإن بقاءه يبقى منقوصاً بعض الشيء إلا إذا ذبح شاة الحلف - وهذه الطريقة لا تلقى ترحيباً من عصبة المتعاهد معه - لأن الغريب يصبح أقرب منهم بالخواص والعوام - بموجب شاة الحلف .

والمشكلة هنا تكمن بأن المتحالف معه لا يستطيع التخلص من الحليف عريضاً مهما كانت صعوبة الحالة والرغبة بالتخلص منه طالما أن الحليف غير راغب في ذلك .



فنجان القهوة

- على الرغم من صغر حجم الفنجان وكمية القهوة التي لا تتعدا تغطية قاع الفنجان إلا أن لهذا الفنجان دوراً عظيماً منذ القدم - كما دخل الفنجان في عملية التحريض والتحدي وذلك لقتل فرسان الضد أثناء المنازلات الحربية - بحيث يمرر الفنجان على المجلس وينادي عامل القهوة بأمر من شيخ القبيلة - هذا هو فنجان «فلان» أي فارس الضد - فمن يتجرأ ويتكفل بقتل خصمه يشرب الفنجان - وذلك على مرأى من الجميع .

وللفنجان مسكة خاصة بثلاث الأصابع وتترك شفته العلوية بارزة - ولا يجوز لعامل القهوة أن ينزل الدلة ما لم يعد الشراب فنجاله - ويساق الفنجان باليد اليمنى ويعاد بنفضة يد مع كلمة بس وزيادة صبّت القهوة أو نقصانها يؤدي للحماقة - ولا يجوز لعامل القهوة أن يخطر الفنجان لشخص عن شخص - فهذا يترتب عليه عقاباً شديداً يصل إلى القتل بقول الشاعر :

يخطُر الفنجال كلَّ مجرَّب

ويشوف من ظيم الزمان كثير

ولا يروق مذاق القهوة إلا بواسطة الهيل بقول الشاعر :

القهوة الي ما تبهر من الهيل

مثل العجوز الي خبيث نسمها

ويعتبر الاكرام بالقهوة يعادل نصف الوليمة - ويضاف للقهوة العويدي -

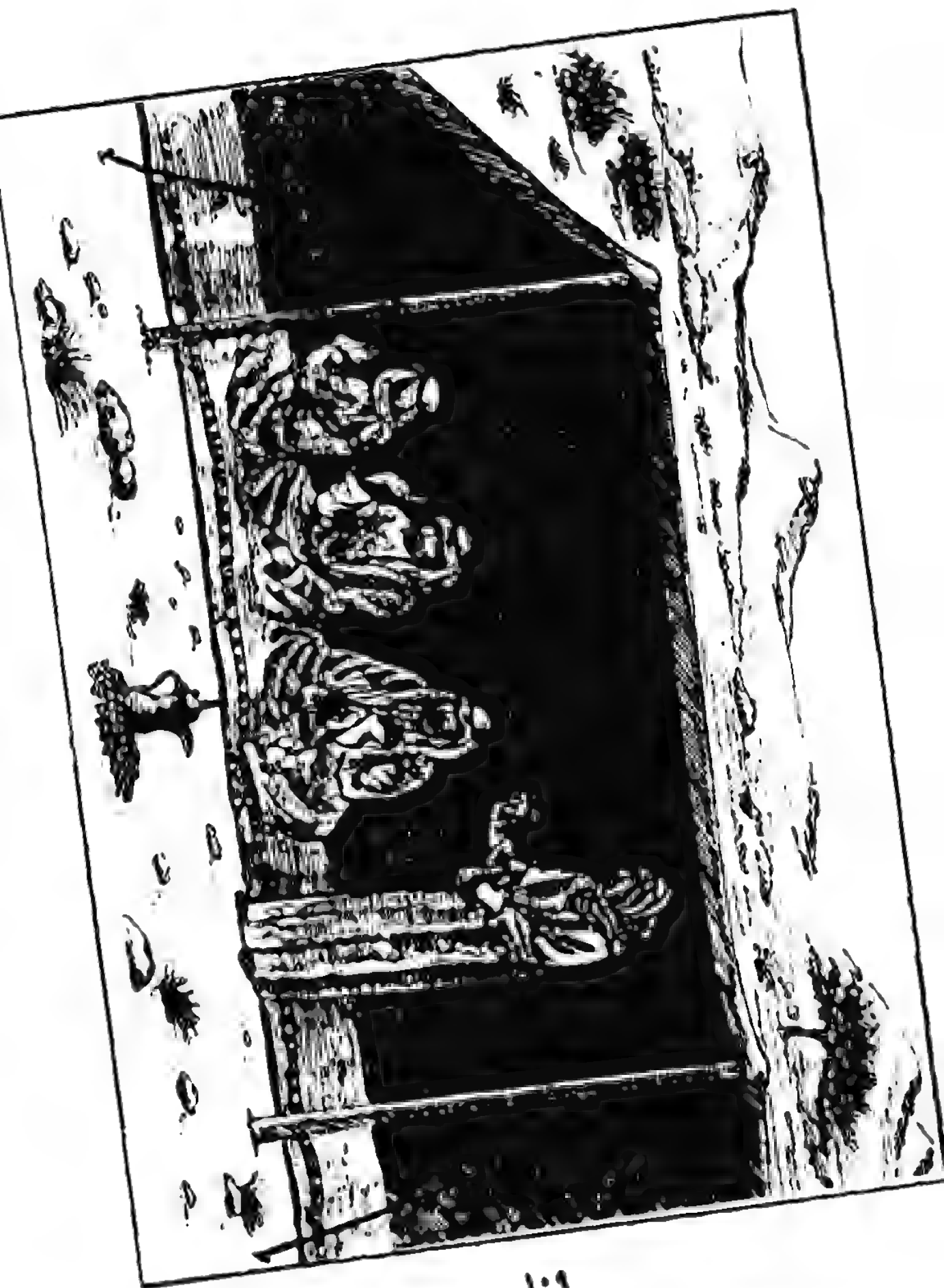
أي المسمار بقول الشاعر :

يا محلا الفنجال بأرض بـراحي

ومزينة ريح العويدي إلى فاح

في ظلّ طلحة والركائب ضواحي

والقلب من كثر الهواجيس مرتاح



المنع (الاختياري) (عرف)

المنع يعني الشيء عن الإرادة — وينقسم المنع إلى قسمين — الاختياري — والاجباري ونلخص كل واحد على حدة:

- الاختياري - إذا غزا جماعة وتمت مطاردتهم من قبل الخصم - ففي هذه الحالة تصدر نداءات من الخصم تتضمن عرضاً بتسليم أنفسهم مقابل حياتهم وعندها يستسلمون إذا كانوا في ضيق من أمرهم ويتم تجريدهم من السلاح والهجن ويخلى سبيلهم ويعطون ما يسد حاجتهم من الهجن والطعام - يقول الشاعر:

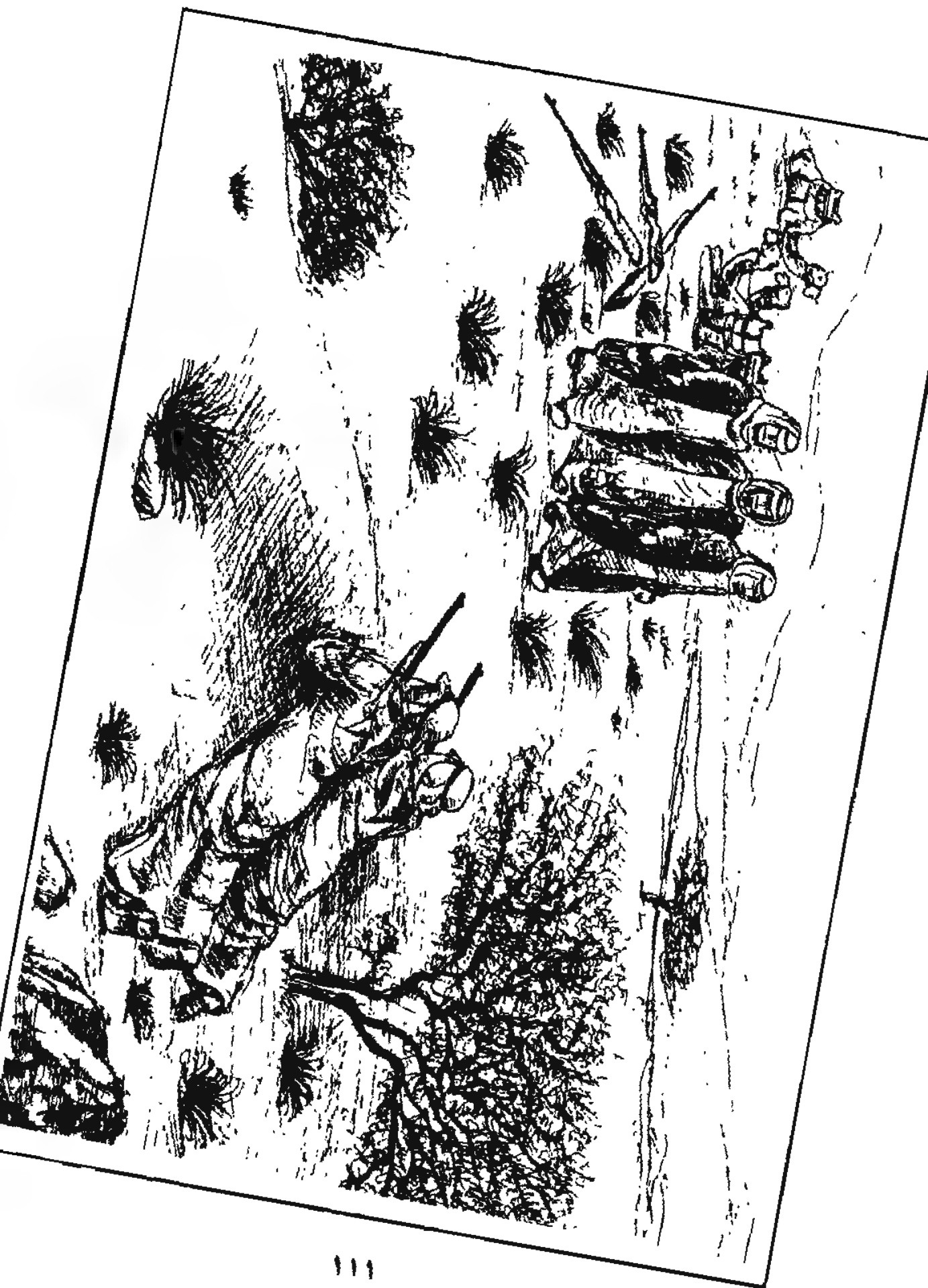
نادا المنادي قلت لبيه يا خير
أرقابكم وانصافهن سالماتي

ويتضح لنا بالشطر الأخير أن هناك فيه عرضاً آخر بالمساومة على السلاح والهجن أي بالمناصفة.

هذا هو الاختياري - النداء من الخصم والقبول من الغزاة.

ويقول شاعر آخر:

صاح الصبح وقال ما من عوافي
وحتى جواب المنع ما يذكرونه



المنع (الاجباري) (عرف)

تختلف صورة المنع الاختياري عن صورة المنع الإجباري ونوجز هذا بالآتي : إذا انهزم الغازي ولحق به الخصم والكل منهم لاذ بالمطاريس - عندها يخشى الغازي أن يلحق بالخصم نجده ويكون الخطر أشد ولهذا يحسم أمر المعركة فيصدر الغزاة نداءات بالمنع الاجباري أي اضمنوا حياتنا وسلاحنا وجيشنا وإلا خليناها بيعة عليكم وبهذا يخشى الخصم النزال ويتفادى نقص الأرواح ويتعهد بحياتهم ويتم تسليم أنفسهم بقول الشاعر :

قبل بغونا طفحة قبل الافكار

لما أجبرناهم على المنع تجبير

هذا هو المنع الإجباري النداء من الغزاة الطامعين والقبول من أهل الإبل المطاردين لهم ويحتفظ الغزاة بجيشهم وسلاحهم عكس الاختياري الذين يفقدون كل شيء عداء حياتهم .

وتقول قصة قديمة أن أحدهم قُتل أثناء هجوم قبيلته على إحدى القبائل فإقسم شقيقه أنه ليقول قاتل أخاه ودارت الأيام وغزت قبيلة الجاني لتأخذ بثأر الاستهانة بها من قبيلة المجني عليه وتحاولت الخيل وقتل من قُتل وإدبرت القبيلة الغازية وسقط الجاني أسيراً في يد شقيق المجني عليه لكن تحت مظلة العرف القبلي (المنع) وإقتاده إلى جماعته فقالوا هل تعرف هذا فقال كلاً قالوا أنه قاتل أخاك فسقط على الأرض بتأثير الإغماء واندهش الجميع لما أصابه وسارعوا لرفع الاغماء عنه وعند أفاقته سأله ماذا في الأمر فقال أعطيته المنع قالوا إذن حرم قتله فبكاء بكاء مطولاً ندماً على منعه له ولحظة من الصمت وقال مخاطباً جماعته هل يلحق وجهي شيئاً من القبائل إذا أنا قتلته آخذاً بثأر أخي قالوا نعم مادام أنت أعطيته الأمان (المنع) فسكت وكأنه يتجرع الموت ونظر إلى الأسير الجاني وقال لن أسود وجهي مع فقدان أخي وأنا عند عهد العرف القبلي فلحق بربعك .



العاني (عرف)

- كلمة العاني مشتقة من العناء أو المشقة وجاءت هذه العبارة للأشخاص الذين رحلوا عن قبيلتهم ولاذوا بحمي قبيلة أخرى - سوى أن ارتكبوا جرماً أو حدثهم ظروف الزمان وفي مثل هذه الحالة يجوز لأي فرد من أفراد القبيلة المقصودة أن يقبل باستجارة المستجير به - وعليه أن يخبر شيخ القبيلة عن ذلك وإلا سقط حقه بالاستجارة .

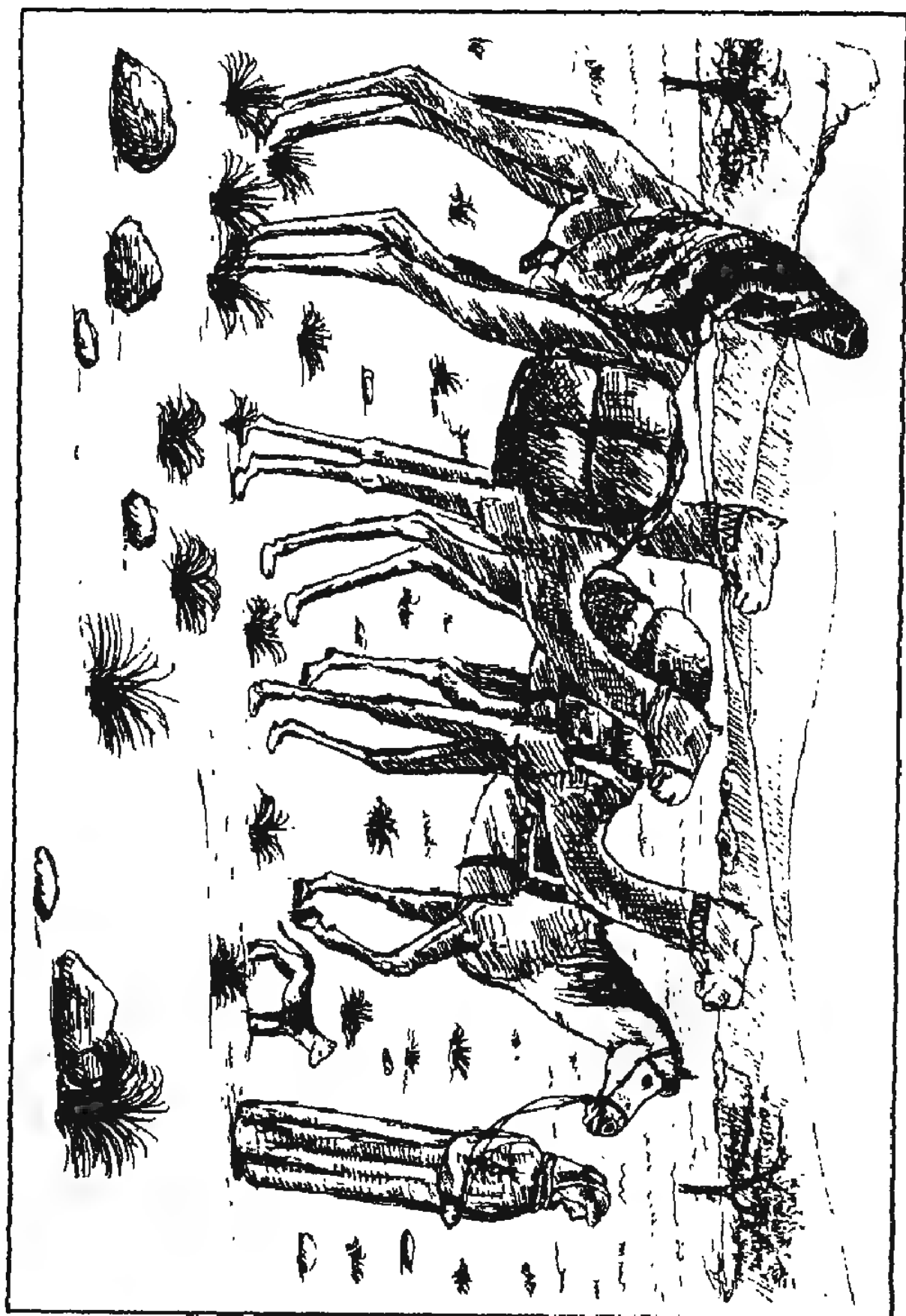
ولا تقيد حركة المستجير - لكنه بحاجة لإثبات استجارته من أحد أفراد القبيلة - فعليه أن يحمل وسم إبل المستجار - به وإلا فسقط حقه بالمطالبة إذا تعرض لأي أذى من أفراد القبيلة نفسها .

بقول الشاعر :

وسم العصاء يبقى على طول تذكار
ومن لا حشم نقالها يستجئنا

ويختلف الأمر عند شيخ القبيلة إذا هو قبل بالعاني مباشرة وهنا لا يحتاج المستجير لأخذ وسم إبل الشيخ على عصاه - بل يكفيه أن يشهر اسم الشيخ - فيقال أن الشيخ مسرَّح وجهه - وعن العاني يقول الشاعر الذي يطلب الاستجارة .

عانلكم من بعد يا منقع الطيب
لاني قصير ولا ذكر لي عواني

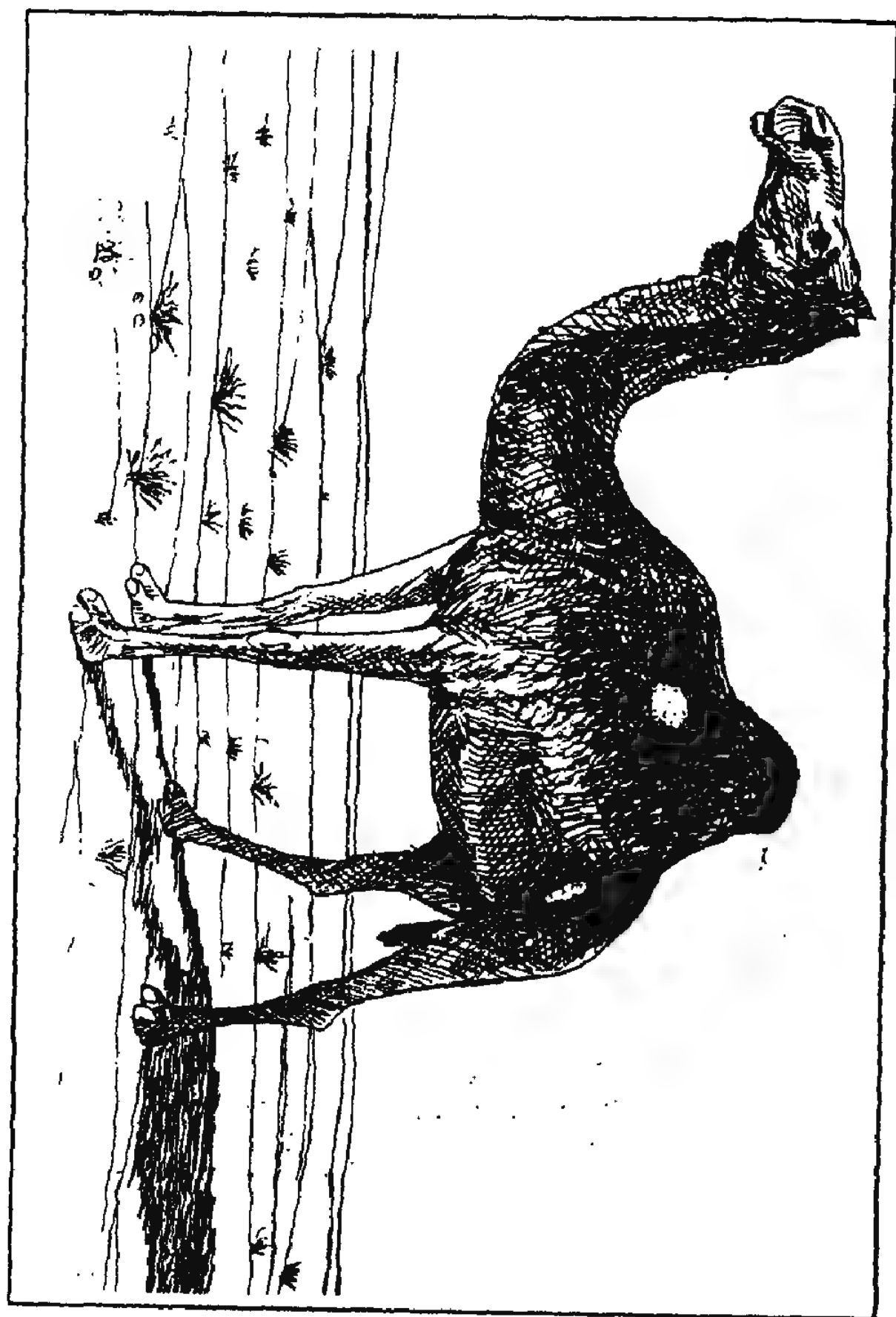


أبيض الدقة (عرف)

- تعود هذه التسمية إلى بقطعة بيضاء في وبر دقة الراحلة تحت جانبي سفح السنام - وضلفتي المسامة والشداد هما المبيان لهذه النقطة البيضاء - وذلك نتيجة لاحتكاك ضلفة الشداد أو المسامة في سفوح السنام أثناء نقل الاحمال أو الاسفار - وكذلك تحدث نقطتين بيضاويتين على جانبي كليتي الراحلة وسببهما هو الحبل الذي يثبت مؤخرة الشداد على ظهر الذلول ويسمى «الحقب» وكل راحلة تحمل هذه الصفة لا تدخل بقسمة الغنائم - بل هي حق مكتسب لمشيخة الوراثة المرافقة والقائد للغزو .

ويقول الشاعر :

يا راکبٍ من فوقٍ علکوم کورها
خرسى اللسان ومشخص العين قاطبة
حمرا من الظفيرة طوال ضلوعها
فجّ نحرها والمحاقيب شايبة
صبورٍ على المظامة واللال والقساء
منجوبة وإن هابت العيس داربه



العائدة والغريزة (عرف)

العائدة والغريزة هما ناقتان نضرتان من الغنائم المكسوبة - وهما من حق عقيد الغزو وذلك تحت طائلة شيخته الوراثة وصاحبة المغازي وقيادته للغزو - ولا يكتفي بهذا - بل يشارك رفاقه بالغنائم الأخرى - بقول الشاعر :

أخوي قدّام النشاما بهوى

يقدم عليهم في بكاراً شقاحي

وأخوي من كل المراحل تروى

ويركي على كبّد العدو الذّحاحي . . .

هذا في حال أن الغزو - مجموعة واحدة - لكن إذا كان الغزو - يضم أكثر من مجموعة وكل مجموعة معها شيخ ففي هذه الحالة يختلف الأمر - فنفسره بالآتي :
- نفرض أن خمسة شيخان اتفقوا على المغزا مجتمعين تحت قيادة أحدهم - ثلاثة منهم شيختهم وراثية وصاحبة مغازي - والرابع شيخته شيخة روض وراثية - لكن ليس لها مغازي - والخامس شيخته شيخة نبية أي أنها جديدة ليس وراثية وليس لها مغازي - فكيف يكون حالهم نوجز هذا بالآتي :

أولاً : لا بد من الاتفاق على شراكة الغنائم أو عدم شراكتها منذ البداية فإن كانت الغنائم بالشراكة - يقوم العقيد أولاً يأخذ حقه - عن شيخته الوراثة وعن قيادته للغزو - وهما العائدة والغريزة - والعائدة هي الناقة متوسطة النظارة وهي حقه بالعقادة أي نظير تزعمه لقيادة الغزو والغريزة هي حق شيخته الوراثة صاحبة المغازي .

ثانياً : يسمح لشيخبي المغازي بالوراثة أن يأخذ كل منهما الغريزة .

ثالثاً : يقوم العقيد بتوزيع الغنائم بالتساوي بين أفراد المجموعات - ونلاحظ أن شيخبي الروض والنبية سقط حقهما في التمييز لأن شيخة الروض

تفتقر للمغازي وشيخة النبوة تفتقر للوراثة والمغازي .

هذا بما يخص شراكة الغنائم المتفق عليها من بداية المغزاة لكن كيف يكون حال تقسيم الغنائم التي لم يتفق على شراكتها منذ البداية - لنفرض أن الغزو بنفس العدد وبنفس القيادة وبنفس الصفة سالفة الذكر وفي هذه الحالة يكون كل شيخ مجموعة يختص ومجموعته بغنائمهم المكتسبة والخاسر على نفسه والرابع من الجميع هو عقيد الشمل حيث يأخذ نصيبه من كل شيخ حصل على غنائم وحقه هي ناقة الشداد أي حقه بقيادة الغزو .
يقول الشاعر :

تري الرفيق الي يحدك على أقصاك
ودك تبدل رفقته لو إبيزه
بيك مالك حاجة كل ما جاك
ولا يقتنع بالعايدة والغزيرة
البيزه : عملة قديمة للربية

العقادة الحرة (عرف)

ليس شرطاً أن يكون العقيد ذو شيخة وراثية بل يحدث بين صفوف أبناء البادية من يقود الغزو ويحميهم عند احتدام الخطر وهذا يسمى «عقيد» بقول الشاعر :

قام ينهمنا العقيد وغيب عنا
لين شفننا الطيين من الخمامي
وطاحت السابق على ثورة دخنا
درقت لعيون مردوع الوشامي

ونفوذ العقيد هنا تبدأ بساعة مغادرته وتنتهي بعودته - والعقادة تنقسم إلى قسمين عقاده حرّة وعقاده غير حرّة والأخيرة تفقد صفتها إذا هي غزت مع شيخ بالوراثه - أما العقادة الحرة - أو بما تسمى بالعقادة طاحنة الرحاء . فهذه لا يد طائلة عليها حتى من شيخ القبيلة - لكن صعب تحقيقها إلا بتنفيذ ثلاث حالات .

- أولاً - أن يغزي بالقيض

- ثانياً - أن يأخذ الإبل بثلاث حالات

مغبه ومصدره - ووارده

- ثالثاً - أن يدخل أحد بيوت الخصم ويطحن الرحاء -

ويشهد رفاقه على ذلك .

وفي هذه الحالة يستحق اسم العقادة الحرة - ولا ينازعه في مكاسبه أي منازع سواء مع شيخ القبيلة أو غيره - وعادة يتميز العقيد بتكرار المغازي ويلقى بذلك تشجيعاً من الباحثين عن المطامع بقول الشاعر :

من عود القسم المناعير مطمع

تلوه بالانضى والجياد الموائد

هوه عقيد الركب لولاه ماغزو

ولا نسفوا باكوارهن الجماعيد

ودليل عوص الناجيات إلى أختفت

معالمها والنابيات البعائد

أطول مدة غزو

اعتاد بعض أبناء البادية على أن لا يغزو إلا القبائل الناحية عنه ويهدف من وراء هذا إلى أمرين :

الأمر الأول، أن يعرف على نفسه من لا يعرفه ويصل أماكن يعجز عنها الآخرون، والأمر الثاني، أن يتفوق على درجة المغازي المألوفة وتصل مدة الغزو في غالب الأحيان إلى ثلاثة شهور بقول الشاعر :

حنّا غزينا والركائب مباهير
ناخذ وننطل من حشاو لاشدة
تسعين يوم للركائب نواطير
خطر على ذود المعادي نرقه

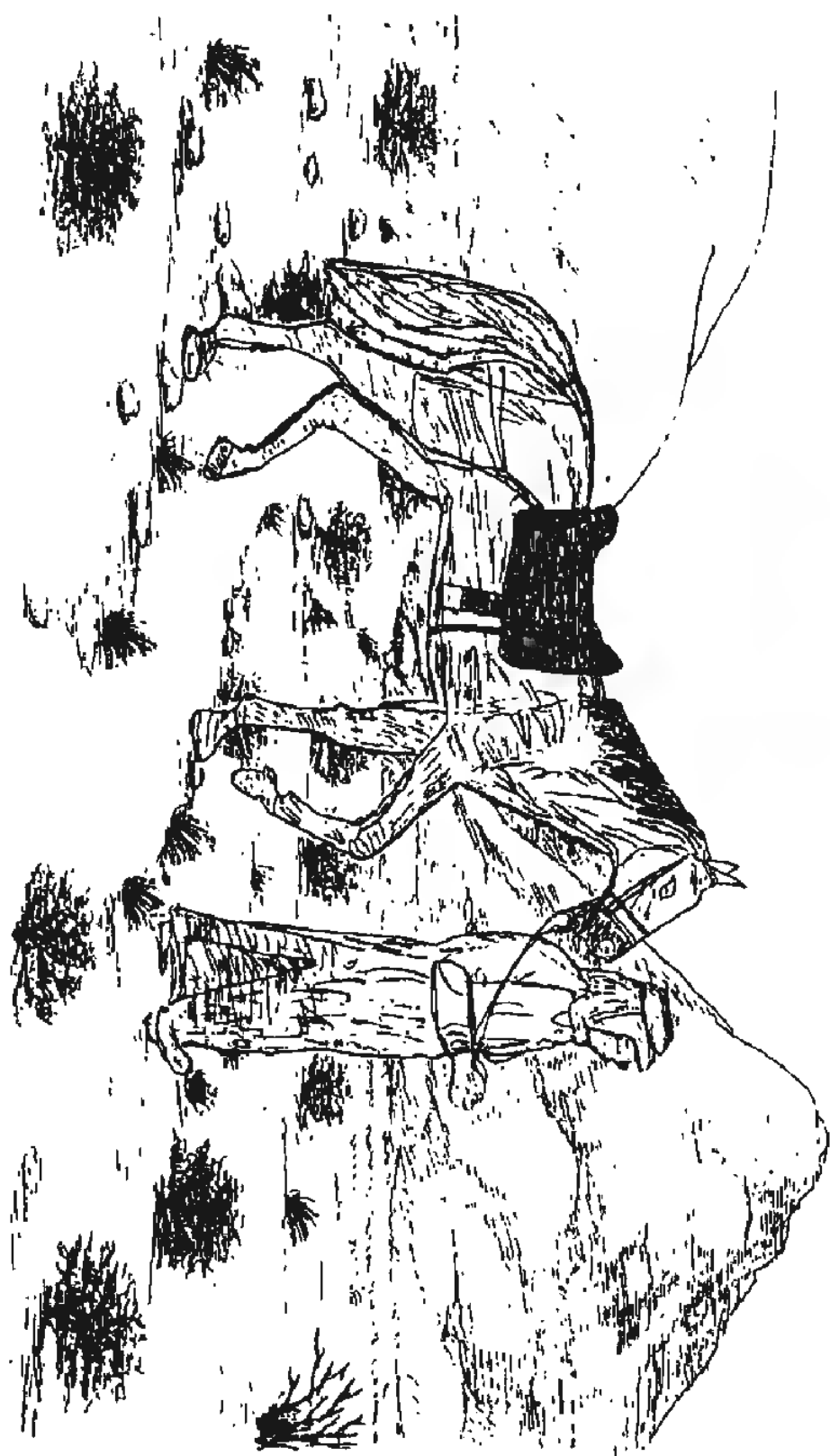
مباهير : شاحمة . حشاو : التخفيف من وثور الاشدة أي التقليل من الحشوة التي تحمي سنام الذلول من عضه ظلاف الشداد .
ومن الأعراف القبلية أنه إذا كسبت ناقه من قبل الاعداء وجابت بنتها عند كاسبها الجديد وغزت القبيلة التي كسبت منها الناقه قبل سنوات على نفس القبيلة وغنمت منها الإبل ومن ضمنها بنت ناقتهم وتعرف عليها صاحبها من أوصاف أمها فإنه بحكم العرف القبلي يأخذها حتى لو كان غير مرافق لقبيلته أثناء الغزو فإذا حصلت عليها معارضة يستعان بالأجنبي الذي سبق أن كسبها مع قبيلته ويسمى (المطنى) أي الكاسب والمولد للصغيرة . وأتذكر أن قبيلة كادت تتحارب فيما بينها بسبب الموضوع أعلاه لولا أنتصار العرف القبلي .

مربط الخيل (عرف)

اهتم أبناء البادية باقتناء أصايل الخيل وكانت القبيلة تشجع على ذلك ومن كان يقتني فصيلة معينة بالوراثة يطلق عليه اسم «صاحب مربط خيل» - وليس كل من أراد اقتناء المربط قادراً عليه أو يحافظ عليه وذلك لتكلفته الانفاقية بقول مآثر الكلام «لا صبر إلا على ثلاث» وكانت الخيل إحدى الثلاث - ومن يقتني فصيلة معينة من الخيل بقصد المتاجرة - لا يعتبر صاحب مربط خيل - وأصحاب مرباط الخيل يتعدون على الأصابع مع كل قبيلة - والعرف القبلي كفل حق «صاحب مربط الخيل» بصفة خاصة نعللها بالآتي ونضرب المثل على الحمدانية التي هي من أصايل الخيل :

- إذا غزت القبيلة و كسب أحد رجالها فرس من فصيلة الحمدانية يحق لصاحب المربط أن يأخذها وذلك بقوة العرف القبلي - حتى لو كان صاحب المربط غير مرافق لقبيلته أثناء الغزو - فإذا وقع اشتباه بالفرس أو تظليل بأصلها يحتكم لصاحب مربط خيل من نفس الحمدانية وذلك من القبائل الأخرى للفصل في الخلاف - بقول الشاعر :

طالبت في حقّي على كل مشراف
ونقّحت أنا لفصونها من خلافي
يا ربنا ما عاد للصبر ميقاف
من يوم صارت سابقي عند لافي



حق الولد على والده

حتى الآن (١٩٩٧م) لم يفشل المشرع القبلي في سن الاعراف القبلية فهي لا تزال مسلماً في قراراتها الصائبة والشاملة في طرحها ومن شموليتها حق الولد على والده الذي يجب أن يشتري له بيت الاستقلال ويؤججه ويشترى له بندق فإذا امتنع الولد عن دفع والده عند الحاجة الماسة . فيحق للوالد أن يأخذ من حلال ابنه سبع مرات يكف بعدها الوالد عن ملاحقة ابنه .

وتقول قصة قديمة أن الوالد وأبنة ركبا على هجنهما وتقدما مظهرهما (الرحيل) وفي عمق الصحراء أثرا أنتظار أهلها وبدأ الولد يحضر لاشعال النار وعمل القهوة وبدون قصد امتدت يد والده إلى سنام ذلوله وضمن الولد أن والده متلفهاً إلى اللحم ولم يتمالك نفسه حتى أخذ الخنجر ونحر الذلول في غفلة من والده وما أن أنبه الأب لأم أبنة على نحر الذلول - فقال الأب رأيتك تشد على سنام الذلول وقلت أنك شقوق على لحمها فقال الأب شديت على سنامها للاطمئنان على حالها حتى تمجدك على المغازي .

وتقول قصة أخرى أن الوالد طعن به السن وبدأ يتمشى من حول البيت وقد بلغ الحر أشده والرمضاء لا تطاق فملاً الأب ابن شليله من رمل البيت البارد وبدأ يضعه أمام أقدام والده أينما أتجه حتى يمشي عليه



الشلاّلات

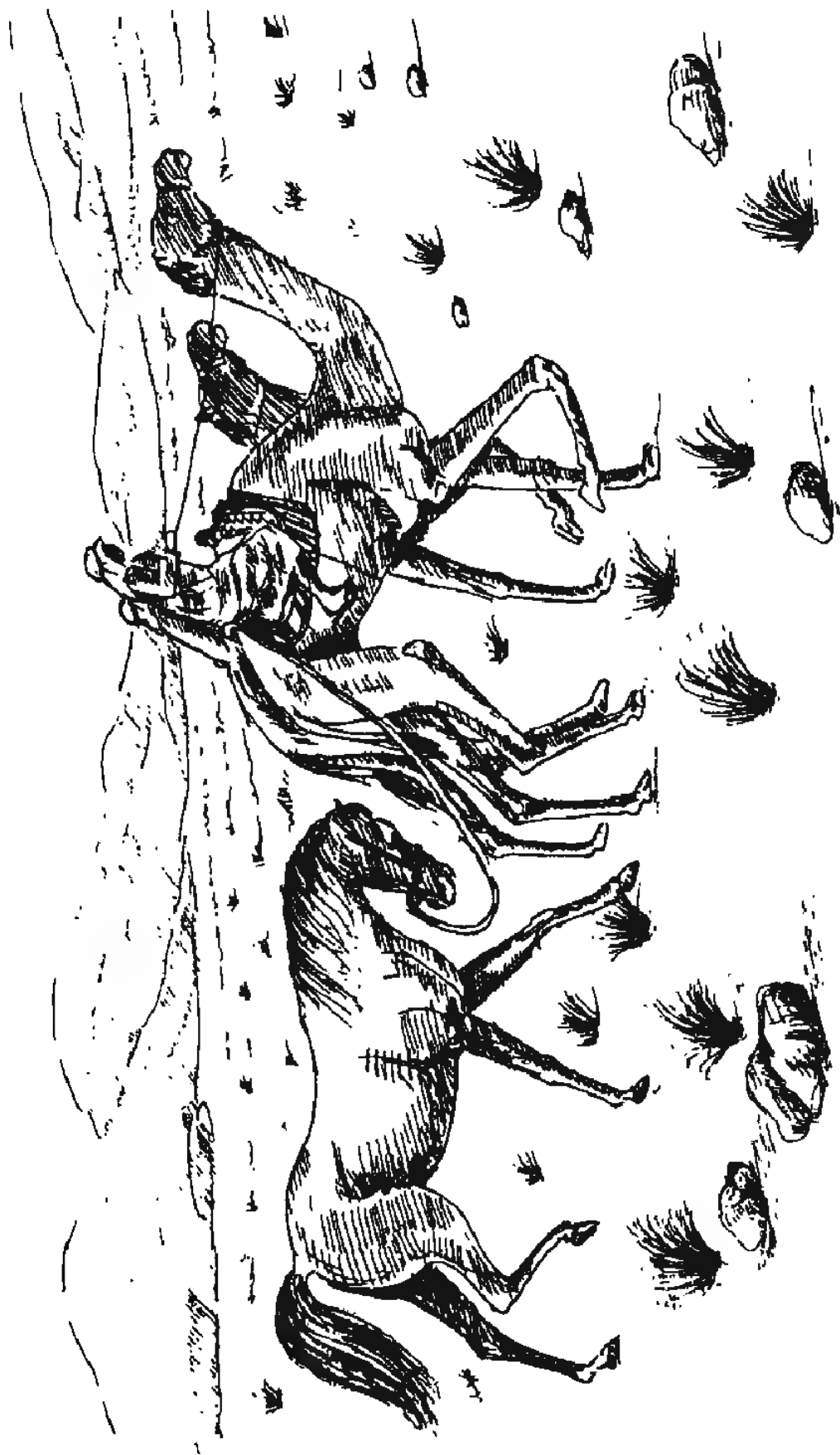
كان أبناء البادية يميزون كل حالة بصفة معينة تعبر عن الحاجة فمثلاً «الشلاّلات» يميزها عن المستغري عدد الهجن الأكثر من ذلول والأكثر من شخص حيث يرسلهم شيخ القبيلة طالب العون من شيخ قبيلة أخرى حاملين معهم هدية أو أكثر من الخيل لتقديمها لذلك الشيخ .

ولا تعتبر الهدية ملزمة للشيخ بالمساعدة بل يحق له أن يقبل بها أو يرفضها فهي ملزمة له بالمساعدة إذا قبل بها وكلمة شلاّلات مصطلح قبلي مشتق من الحركة فوق المشي العادي

وقبل إلفة أصائل الهجن لخدمة الإنسان يلقبان بالصعابة أي الانكار للسيطرة وترويضهما للخدمة يسمّى العسّاف والمدرّب يسمّى العسّاف . ونلخص مراحل عسّافهما بالآتي وذلك حسب تسلسل أيام الأسبوع

- (١) يغطّى رأس الذلول في قطعة قماش تسمع ولا ترى ويمنع عنها العلف .
 - (٢) يرفع عن رأسها القماش وتعطى العلف وهي في رباطها
 - (٣) يدرّبها العسّاف على الركوب وهي باركة حتى تألفه
 - (٤) يسمح للأطفال والنساء للمرور من حولها للألفة
 - (٥) يقتادها العسّاف بحركة بطئه بين البيوت
 - (٦) يشدّ عليها الشداد وتوضع عليه أوانيه
 - (٧) يغادر عسّافها وهو على وسقها ويسمح لها بالرعي أثناء أستجواله ويدربها على الاناخة والتثوير والاصغاء
- يقول الشاعر :

عسّافها ضار على الهجن عسّاف
ولأهاز خطوتها جميع الركابي



الفصم

فطين الفطرة يأخذ من تجارب الحياة دليل له - وكانت هذه الدلائل عند أبناء
البادية بمثابة مرشد أو منذر في نفس الوقت .

والصحراء الواسعة كانت محفوفة بالمخاطر - وبعضها كان يستنكر فيه ماطا
القدم - ولهذا أخذوا محاذيرهم وتسلحوا بقوة الفطنة التي تقيهم شر المخاطر
الأقوى منهم .

ومن هذه المحاذير إذا مروا في أرض خالية الأوناس ووجدوا أثراً لغزاة
فإنهم يعرفون الغزاة من أي قبيلة كانوا وذلك من خلال تناول الغزاة لطعام
التمر - حيث أن بعض القبائل تقذف بالفصم من مكان تناوله إلى جهة مسارها
- والأخرى تقذف به إلى الجهات الأربع - وأخرى تجمعها في مكان تناوله . أي
داخل دائرة المتناولين للتمر .

وهناك موقف طريف حيث غزاه جماعة في فصل الشتاء ومن ضمنهم
شخص فاقد الاسنان وفي الاثناء تناولوا شيئاً من التمر ومن باب الممازحة قالوا
بيننا مسابقة باكثرية أكل التمر وبدأوا يأكلون بعجالة والكل يجمع كمية الفصم
لمعرفة من هو الأكثر وتسبب التمر شديد الصلابة بادماء لثة فاقد الاسنان
فتعالت ضحكات رفاقه فسأله عن أمره فقال لا يريدكم تفوزون عليّ حتى
بأكل التمر ، وحول تمييز التمر يقول الشاعر :

تمر الحسى يفرق عليه الرزيزي

إلى شافه الشراي لازم يسومه



طلي ذلول الضيف

الكرم صفة طيبة يتحللاً بها العربي في كل مكان وزمان وحقاً تستحق التباهي بها بين الناس وأمام هذه الخصلة الطيبة يعمد البعض إلى طلي رقبة ذلول الضيف من دم الوليمة التي تذبح له حتى يرى إشارات كرمه من يمر بهم الضيف .

وحتى يعلم الضيف في واجبه يجب على المضيف أن يضع معلوق الشاة (القلب والسحر) على نار الدلال مصحوبة بالترحيب ويقول هذا الفال ويتبعه العقال أي هذا الواجب الأصغر ويلحق به الواجب الأكبر .

القربة والطبخ

النسيان عادة متوارثة بين البشر وعندما ننسى شيئاً «ما» نقول «القلب ما هو كتاب» وعندما نواجه مضايقة نتخلص منها بكلمة نسييت - وأبناء البادية يفقدون أو ينسون أواني الطبخ وخاصة أثناء مغازيهم - فإذا حصلت لهم بمثل هذه الحالة فإنهم يستخدمون القربة بدلاً من القدر - بحيث يضعون الأرز والملح والماء داخل القربة ويدفنونها داخل الملا - ويتركون أطراف القربة ظاهرة للبخار وبهذه الطريقة تحل القربة محل القدر - لكنهم يفقدون القربة نتيجة لمؤثرات النار .



الوجبة المحرمة (عرف)

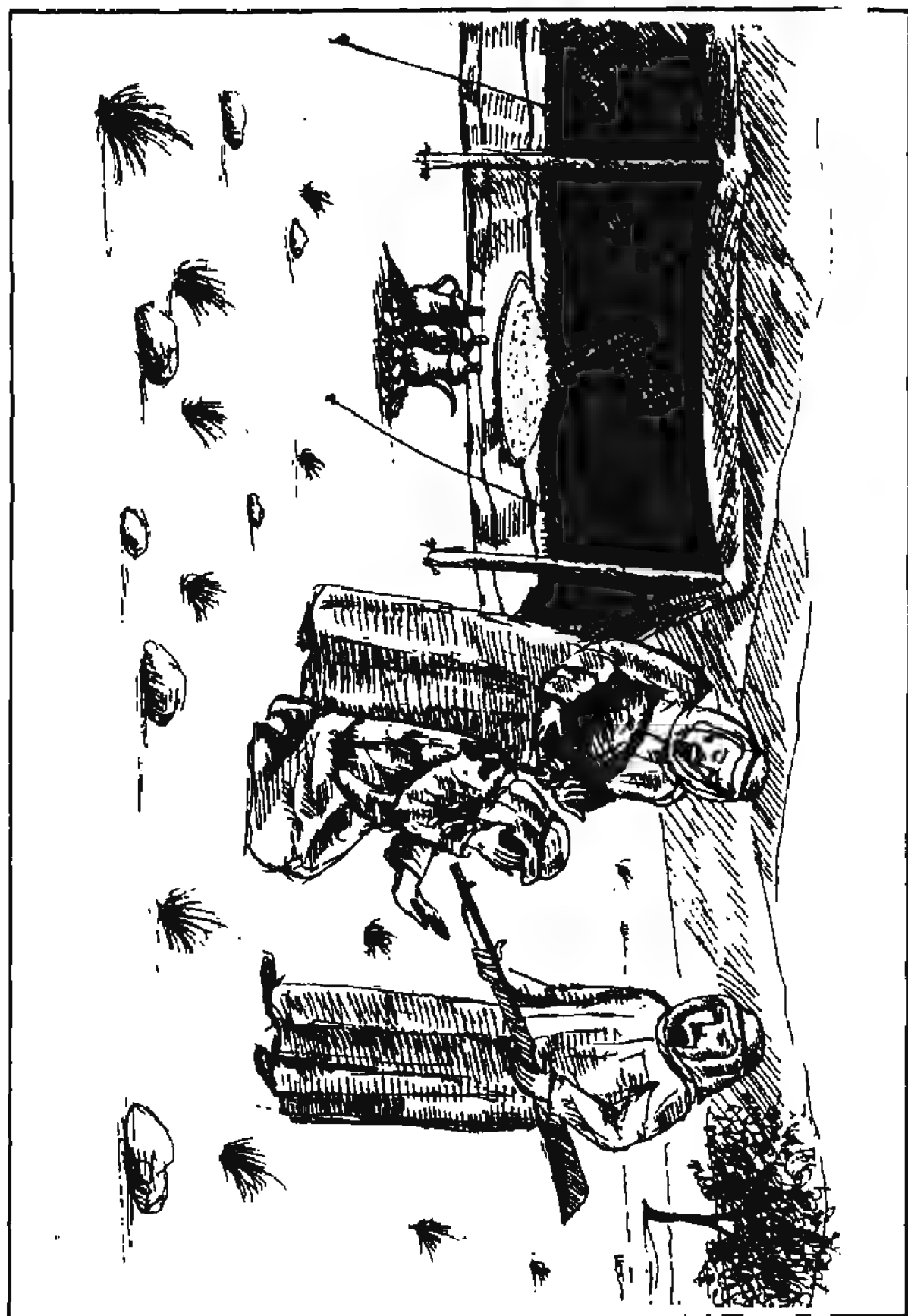
العرف القبلي لا يميز للمضيف أن يتناول وجبتين من الطعام «الأرز - التمر - اللحم» مختلفتي المكان والزمان فمثلا لو تناول المضيف وجبة الغذاء عند مضيفه عليه أن لا يتناول غيرها عند مضيف آخر قبل غروب الشمس .

لأن ذلك فيه إساءة للمضيف الأول حيث يتهم من أنه لم يشبع ضيفه أو لم يقدم له شيئا من الطعام - فإذا علم المضيف الأول بمخالفة ضيفه يستطيع أن يقاضيه أو يقتله إن استطاع .

ويلاحظ القارئ الكريم من أن الحليب أستبعد من الوجبة المحرمة على الرغم من أنه وجبة مهجيه فهذا جاء نتيجة لربما أن عابر السبيل تناوله من ضايقة العطش المهلكة .

ثوب الضيف المدهون

الفرص لم تكن سانحة في بعض الأوقات إلى أن يقدم المضيف ذبيحة لضيفه ولهذا يقدم مع العذر ما تيسر من الزاد - فالمثل يقول الجود من الماجود - لكن ربما أن الضيف يعزف عن تناول الطعام المتواضع الذي يقدم له متباها بمكانته الاجتماعية وحقها بجزل الاكرام وفي مثل هذه الحالة يخشى المضيف من الذم الجارح بين القبائل بمعرفة ضيفه ولذلك يعمد إلى إغراق ثوب الضيف بالدهن حتى لا يصدقه أحد إن هو شنأه فالمثل يقول وسومها على خدودها .



الوزنه

أصعب المغازي وأطولها هي التي كانت تنفذ في أيام القيظ (شدة الحر) -
يقول الشاعر :

حنا غزينا والركاب مباهير
ناخذ وننطل من حشاو الأشده
تسعين يوم للركاب نواطير
خطر على ذود المعادي نردّه

وفي مثل تلك الحالات لا بد من أخذ الدليل الذي يعتمد عليه - لكن الدليل
مهمته تحديد المسار ومعرفة الأرض - أما إذا تعرض الغزو لحالة من العطش
فإن المسؤولية تقع على العقيد الذي بدوره يوزع الماء بالتقسيم على مجموعته .
حيث يأخذ قطعة أحجار ويضعها بقاع الطاسة لتكون مقياسا لتوزيع كمية
الماء بين رفاقه وهي الوزنة بقول الشاعر :

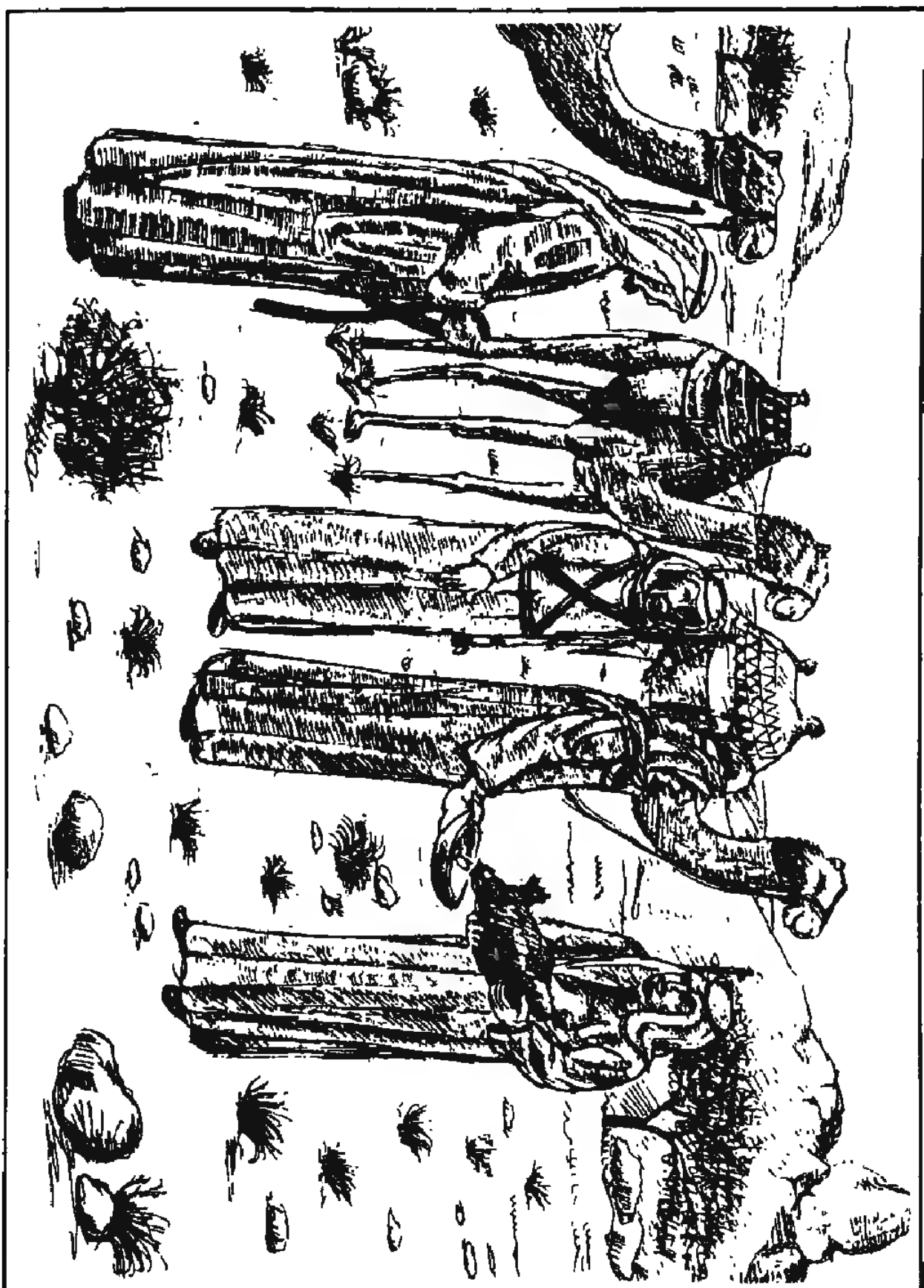
إلى قلت الوزنه وربعي مشافيح
أخلي الوزنة لربعي واشومي

لكن إذا زادت حالة العطش ونفذت كمية الماء إلا شحيحا فإن العقيد يعتمد
إلى توزيع البقية الباقية بطريقة مختلفة عن سابقتها وذلك بسكب قطرات من
الماء على الصفا بها يكفي لترطيب الافواه فقط .

وذلك بقول الشاعر :

دارٍ يـاكنَ الحَيَّ ماوقفـوها
ولا شَبَّـوها فيها جحيم الوقايد
بتهيئةٍ يسـلّ القـبـض فيها سيوفـه
على الحَيِّ إلا الجـازيات الرغـايد
بها تقسـم الانطاف يوم على الصفا
إلى يـسـت الصـمـلان إلا الزهايد
ومن تابع المـشراق والـلين والذراء
يموت ما حـاشـت يـديه الفـوايد

والوزنة كانت معروفة لدى أبناء البادية ضمن العرف القبلي قبل أن تتحول
إلى وحدة قياس دولية وهي تعني حسب المفهوم القبلي بالكمية المحددة





بيت الشعر

بيت الشعر مستطيل الشكل وياخذ أربع تسميات خارجية ثابتة نفنדהا على النحو التالي :

اليد تتغير حسب تغير فتحة اتجاه البيت وتحل محلها بالتسمية الرجل التي تتبع الجهة المغلقة من البيت ، أما الكسر الذي يقع في طرفي البيت لا تتغير تسميته بتغير اتجاه البيت ، وكذلك الشارع ، ومن التسميات الداخلية الربعة وهي مجلس الرجال وموقعها دائماً بجهة الشرق من البيت . والثلاثة للنساء والرفة هي مخزن الأواني والطبخ وموقعها غربي البيت . والعمود الواقع في منتصف البيت من الداخل يسمى الواسط والأعمدة من جهة فتحة البيت تسمى عمود الشارع والأطناب هي الحبال والمناسيب هي الفارسة بالأرض وأحجام بيوت الشعر الشائعة هي ثلاثة :

قرنين - مثلث - مربع

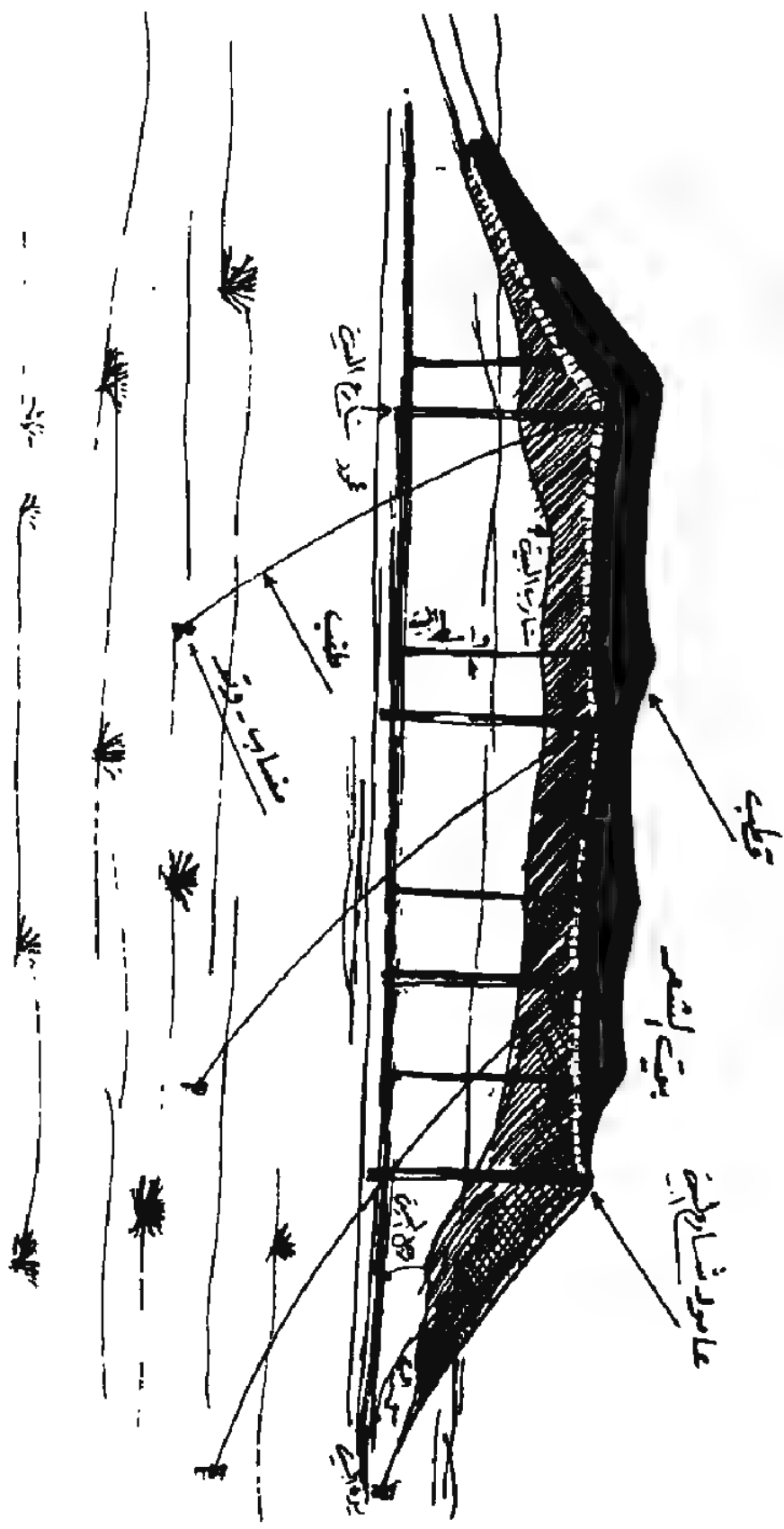
وحرمة بيت الشعر هي إلى مراح الإبل الذي يبعد عن البيت مقدار حذفة العصى أي مايعادل ٥٠ متراً وهذه الحرمة مرعية سواء صاحب البيت موجود أو غائب .

وقديما كان ابن البادية محسودا على بيت الشعر وحرية التنقل - حيث أحدهم شكى جاره السيء وتمنى لو أن بيته بيت بدوي وينقله بالفضاء الواسع - وابن البادية كان فخوراً بباديته ويمجد راحته في بيت الشعر بقول الشاعرة :

لبيت تحفّق الأرواح فيهسى
 أحسب إلى من قصر منيفسى
 وأصوات الريح مع كل فخ
 أحب إلى من دق السدفوفى
 وكلب يطرد السرواد عنى
 أحب إلى من قطن إلفى
 واكل كسبرة في عقرر داري
 أحب إلى من أكل السرغيفى

وبيت الشعر دائماً مفتوح من أحد جهتيه بقول المازحة التي جرت بين اثنين
 حول الكرم حيث قال أحدهم إن ديواني مثل بيت البدوي كلما جئت تلقاه
 مفتوحاً - ومن الخطأ يسمّى بيت الشعر بالخيمة - فالخيمة هي ذات اللون
 الأبيض ومنسوجه من القطن - ويقوم بيت الشعر على أعمدة واطناب بقول
 الشاعر:

حنا عمود البيت والبيت يننا
 والبيت ما يني بلياً حديننا
 وأول ما يرفع من البيت شرّعه الأمامية - ثم وسطه ويراعى بذلك مصدر
 الهواء .



سلوكيات

جاءت الأعراف القبلية بمثابة قانون يميز بين الأخطاء ويحدد الجزاء - لكن هناك مفاهيم ملزمة ومحذرا عنهما مثل :

(١) المرور أمام البيت .

(٢) عدم النحنحة للتنبيه .

فالنحنحة ملزمة للخاص والعام والمرور من أمام البيت محذر عنه فمن تجاهلها يتحمل رد خطئه الذي لا يتعدى التنديد ان لم يكن اعتداء بالضرب ، فالمرور يجب أن يكون من خلف البيت ترافقه نحنحة على مسافة خمسين مترا عن البيت .

ولا يشترط على القادم إطلاق أكثر من نحنحة واحدة إذا كان المجلس المقصود يتواجد في ربة البيت أمّا إذا كان القادم لا يرى أحداً بالربعة وجاء لنشدة مرشده من أهل البيت عليه أن يطلق النحنحة مصحوبة بالمناداة (يأهل البيت)

السوادين

تقع هذه التسمية على النساء وبيت الشعر ومحتوياته وقلنا النساء لأن شكلهن الخارجي أخذ في السواد - وهذا يجرنا إلى المواقف الحربية حيث شيخ القبيلة بيده اتخاذ أي إجراء يراه مناسباً لسلامة مقاتليه - لكن ليست بمقدوره الادبار مهما كانت التضحية إذا كان القتال عند السوادين .

وقبل لا نهي هذه السطور أعلاه خطر على بالي شيئاً كان مهم في حياة البادية ويخص حق الزوجة البدوية بالذات وهو أن الزوجة كانت لا تستطيع مقاضاة زوجها في أي خلاف إلا في حالتين أولهما تجويعها . وثانيهما تعريتها . وعدا ذلك لا تكسب المنازعة . وكاد هذا الجانب يدخل الأعراف القبلية لكنه إسقط لحالته النادرة والخاصة .

ودارت عجلت الزمن) وتجددت الأفكار) وتغيرت الأحوال) وبدأت المرأة البدوية تتحرر شيئاً فشيئاً (١٩٦٠) ورأى الرجل بذلك تطاولاً على سلطته فإعتلا رأس تل يتأمل بالأفق البعيد تلعب بإطراف غترته نسيم الرياح وقال مناجياً نفسه

حنّا وياكنّ تساوينا
ولا بمد فيكن الزودي

فتاة البادية



علايق الطيبين

العليقة تأخذ شقين من المعنى ، فالشق الأول هي :
العليقة التي توضع في رأس الفرس لتتناول بريرتها من الحبوب والشق الثاني
هو أي شيء من المحمولات لكن موقعها هنا في هذه المقولة تعني التكفل
بمعنى اذا رافقت النساء الرجال في إحدى الغدوات فإن الرجال لا يسندون
أي عمل لخوياتهم فهم الذين يجمعون الخطب وهم الذين يطبخون وهم الذين
يشيلون ويحطون وفي حال المبات يضعون الجمال على شكل دائرة وتنام النساء
داخل الدائرة حتى لا تكتشف عوراتهن فالمثل يقول :

النساء علايق للطيبين .

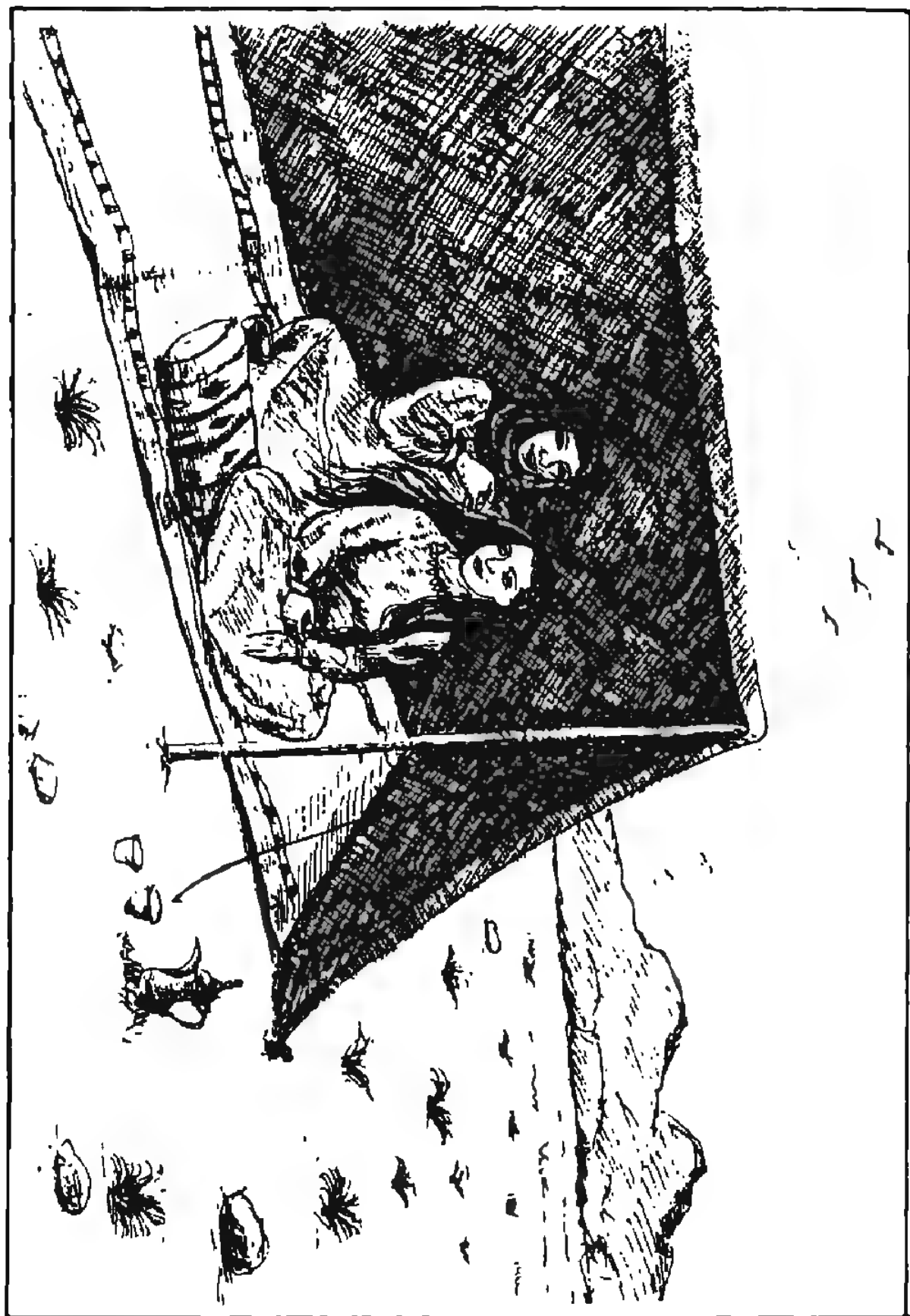
وبما أن ابن البادية أعتاد على أسناد كل شيء إلى المرأة وينقد نفسه بمشاركتها
المنزلية إلا أنه في حال مرافقتها له أثناء السفرات كهذه أعلاه مجرد نفسه من أي
محاسبة ناقدته ويقدم لها الخدمة بنفسه يقول الشاعر :

ما ينقل الشكّات كود الرديين
والأ تـرى الطيّب وسيع بطانه

الخباء

ان الله جميل ومحج الجمال - وجمال الرجل قوته وقوة المرأة جمالها - والانسان بشكل عام ميل لتجميل نفسه - ويقولون إن فلانا يغدي على ظله «أي نصوب». وعلى الرغم من حياة البادية الصحراوية والتنقل بين فجاجها إلا أنهم عرفوا الخبأ منذ القدم وهو نوع من التجميل - بحيث يخصص للفتاة مسكن خاص بها ويستغنى عن خدماتها وتكلف إحدى النساء لتعمل على خدمتها - ويحضر على الفتاة المخيطة الخروج من مسكنها إلا ماتستدعي الحاجة لذلك وحول الخبأ تقول الشاعرة:

بنات عمي كلهن شقن الخبأ
بيض الترايب ضافيات جمودها
كلُّ نهار الهوش تنخى رجـالها
ستر العذارا بالملاقا أسودها
لباسة للدرع والطاس باللقا
على سروج الخيل عجل ورودها



مراسلات العشق

كان العشق سرّاً بين الفتاة والفتى لدرجة أن أقرب الناس إليهما لا يعلم بذلك في معظم الحالات — فإن كان تسرب فلا يعلم به إلا لمن له صلة بإحدى الاسرتين — فلربما — يضطر العاشقان لوسيط ينقل معاناتهما لبعضهما البعض وهذا دليل على أن الالتقاء كان نادراً — فيلجآن إلى الوسيط الموثوق به — لنقل مراسلاتهما التي كانت عبارة عن قطعة قماش بيضاء اللون وتثقب بعدة ثقوب من منتصفها بواسطة قضيب من الجمر — وهذا يرمز إلى أن القلب مصاب بسهام الحب — ومن كلمات العشق :

حَبَّة لَجَى فِي لَجْفِ هَجَفْنَ مِنَ الْحَشَى
عَلَيْهِ ضَلُوعٌ ضَمَّتِ الْقَلْبَ حَانِيَه

وتأكيداً لقوة الكتمان والسرية فإنه إذا تقدم العاشق لخطبة معشوقته وعلم وليّ أمرها بعلاقتها فإنه يرفض الموافقة على الزواج مع اشتداد روح الكراهية لهذا العاشق وربما يحده الغضب إلى تزويجها إلى شخص لا ترضى به جزءاً لها على ما اقترفته من ذنب في نظره .



الشعر

- الشعر هو الشعور بالمؤثرات النفسية ومن حكم وبلاغة الشعر النبطي :

ما يد إلا ويد الله فوقها
ولا طائرات إلا وهن وقوع
ولا ضحك إلا والبكاء مردفك
ولا شعبة إلا ومقتفيها جوع
وحياة الشعر تدوم لثلاث :

الوزن - الهدف - الوضوح - وينقسم الشعر
إلى ثلاثة أنواع : شعر يموت وصاحبه مازال حيا -
وشعر يحيا بحياة صاحبه
وشعر لا يموت بموت صاحبه
يقول الشاعر :

أشعارنا تجري ثلاث وغيرها
سراب ولا يروي سراب لشاربه
شعرن يموت وصاحبه يمشي الوطى
وشعر يعيش بعد ما عاش صاحبه
وشعر يعيش الوقت لو مات قابله
فلا مات من ينشي من القيل صايه

والشعر النبطي ينقسم إلى قسمين - هلالى - ومسحوب وللشعر سلبيات وإيجابيات ويعتقد البعض أن إطالة المادة الشعرية تضعه بصفة شاعر وقصرها تضعه بصفة قصاص وهذا ليس مقياسا للصفة بل الخامة الجيدة هي المقياس - ومعنى شاعر وقصاص كلاهما في ثوب واحد - يقول الشاعر :

عني ترى القصاص تفهق على ردوف

ومع كل قصاصا قصيدي صرايم

فالمادة الشعرية لا تخلق المؤثرات النفسية - بل المؤثرات هي التي تخلق المادة ونأخذ من الشعراء دليلاً حيث قال الشاعر :

قصايد لا بد الملا يستفيدها

إلى أمسى غريم الروح للروح صايد

لعل الذي يرونها يذكرونني

بترحيمة تودع عظامي جدايد

والقصيدة لها مفتاح فإذا لم يجد الشاعر مفتاح قصيدته ينغلق صدره على ما فيه .

ويقول الشاعر :

مائي بقصاص بلياً نماره

أجدع نطيجي بالسهل وإن تلاقن

الشاعر

الشعر هو الشعور بإحساس الفرح أو الحزن وصدر الشاعر مثل ثورة البركان ان هجا أحرق وان مدح أغرق، ويعتبر الشاعر إعلامي قبيلته والقبيلة التي ليس لها شاعر تبقى مثل الجسد بلا روح لأنه هو الذي يوصل مفاخرها إلى مسامع الآخرين ودائما القبيلة تكرم شاعرها وتبث فيه روح التشجيع حتى لا يطفئ حماسه .

فالشعر لغة مخاطب ويحقق مكاسباً كبيرة تعجز ريشة القلم عن تحقيقها يقول الشاعر:

ياشيخ ماتظفي جناحك علينا
تدمع لنا الزلات باماكرك الطيب
اللي يمارونك من الخاسرينــــا
مثل العمى يرقى بلبا مقاضيب

وبعض الشعراء عندما تجاذبه أطراف الحديث يبدو لك وكأن محادثته باهتة لكن في حال تفاعل ضميره مع حدث (ما) كأن أبواب السماء تتفتح له وتلقنه خيار الكلمات وعذب المعان يقول الشاعر:

لو أدري بيوم الرشد نوخت ناقتي
وسايلت عن خبث الليالي وطبيها

وكان البعض في الماضي ينظرون للأمور من زاوية ضيقة وتغلب على
ضنونهم الأخطاء في حق الإنسان فقد كانوا يتهمون الشاعر من أنه خوي
الشیطان وكانت لا تقبل له شهادة ولا يتقدم المصلين لو كان أقدر منهم وفي
إحدى السنوات أصاب إحدى القرى القحط وشحت السماء بالمطر واجتمع
أهل القرية لأداء صلاة الاستسقاء وحاول شاعر القرية أن يشاركهم الصلاة
والدعاء إلا أنهم أبعدوه عن المسجد وهبت عليهم عاصفة مثيراً للغبار . أما
الشاعر فقد جمع الصبية عصرأ فتقدمهم لصلاة الاستسقاء وما أن أنها من
صلاته حتى نشأت الغيوم وقطبت السماء وسقط الغيث .



شراء الوجه (عرف)

إذا أحدا فقد حلاله بمعرفة شخص من قبيلة معادية فإنه يتظاهر بأن له سابق معرفة مع شخص من القبيلة التي أحد أفرادها سلبه حقه ، وبذلك يكون موقف الشخص الذي ألصقت به المعرفة محيراً له فأما أن يجفاه وأما أن ينصره فلنفترض أنه نصره فعليه أن يطلب من ابن عمه إعادة ما كسبه فإذا رفض ذلك ، يجب على الثائر أن يختلس الحلال المكسوب ويدخله على شخص محايد حتى المقاضاة . لكن كاسب الحلال إذا كان منكراً الإدعاء أو متعمداً فيعمد إلى اختلاس الكسب من دخيل الحلال ، وحتى يأمن شر دخيل الحلال المكسوب المحايد عليه أن يقدم بندق ومحزمها وفرس وعليها معرقتها وبهذا قد شرى أي عيب يلحق بالدخيل أي أنه حماه من اللوم والسواد .

الخيـل

تعتبر الخيول مهمة في حياة البادية فهي سلاح ذو حدين - حيث تلحق بالخصم وتنجي منه - والخيول تسمى بنات الريح وذلك نسبة لسرعتها التي تضاهي حركة الرياح - وتقول الازواجه - الخيل عز للرجال وهيبة - ولحم الفرس حلال لكن حرموه على أنفسهم نظرا لخدماتها الكبيرة - ويعمد بعضهم إلى دفنها أي تقبر مثل ما يقبر الانسان - لكن بدون نصايب .
يقول الشاعر :

يتلسون حرًّا يخطل الصيد بحروم
مخالبه من كثر الادلا دوامي
حرّت طلوع الشمس والمال مزمووم
بقبر الفرس يذكر زرطله جهامي
وخير الخيل نشده ابنه الذي جاء ليستشيره لشرى إحدى الخيول فقال
الأب الأعمى :

ويش عليها من الغزال - قال : فزه ونزه .
قال ويش عليها من النعامة . قال : ساق واصطفاق .
قال ويش عليها من الأرنب . قال : فجحه وقطحه
قال ويش عليها من البقرة . قال : قين وعين
قال اشتر - ويقول الشاعر :

من لا يغالي بالشرى قصر تبه

من الخيل رثات الثمون القلايل

وكانت الخيول الأصائل تباع بأثمان مكلفة قد لا يصدقها العقل بقول

الشاعر:

شربت الكحيله بتسعين ناقه

وتسعين ديناراً علي وفاه

وتسعين من صفر العيون مجززة

يتبعهن راعي عليه عباه

ومن طاول النسوان في ربع شورهن

حطته للضلاف المخرات وقاه

وتحتاج الفرس لخمس معان:

الجلال، العليقة، الحديد، الحذوه، العنان، المعركة، (السرّج) ويقول

الشاعر:

حقك عليّ أني عن البرد أبديك

وعلي بدنك الجوخ أحطه جلالي

أبيه عن برد المشاتي يدقيك

وبالقيض أحطك في نعيم الظلالي

وتعتبر الخيل من فصيلة الحافر وأصوات الخيل هي: الرهيم للفرس -

ويقول الشاعر:

عدونا نسقيه كاس من الطنى

ونجيه فوق الرأهات شام

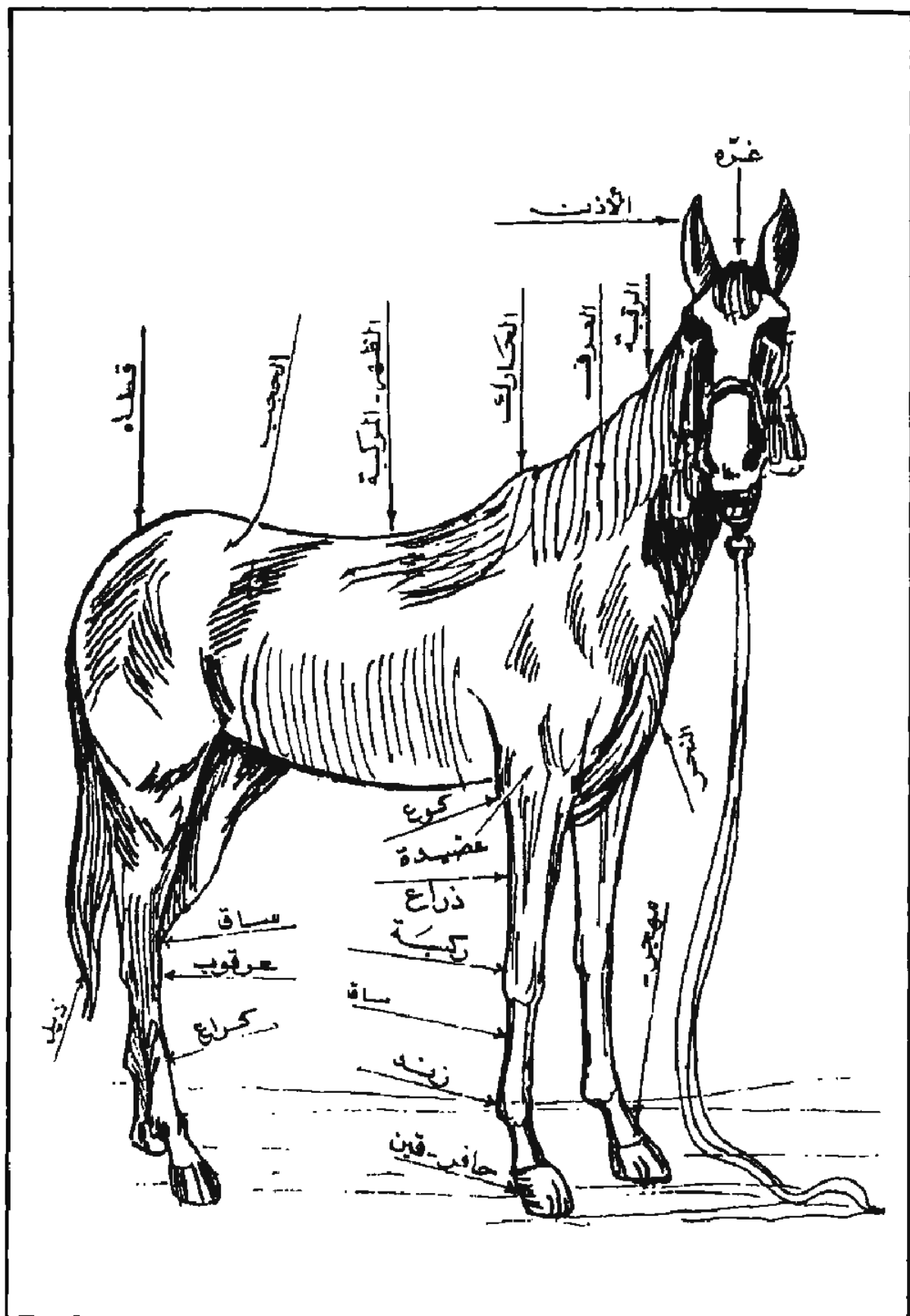
والصهيل للحصان ولا كل حصان يصلح فحلاً للخيل فالذي يصلح يقال عنه (علوة)

وعندما يحتدم الحصان فإنه يصقل في رجله أي يرفس بطريقة جانبية ويقال صقلة الحصان ولا صقلة الحمار وإذا رأينا الفرس واقفة بالمراعي وفي حالة استرخاء نقول عنها صافنة أو صافنات في حال الجمع وإذا كانت الخيل في حالة وقوف بعد معركة والركبة عليها نقول الخيل مصوبره بقول الشاعر :

عرج وهن بالكون مثل القرانيس

وعلى الطريح مصوبرات كضومي

إذا رأينا الحصان مروض نفسه على الأرض فإننا نقول الحصان رابض



عقم الخيل

مهر ابن البادية بمعالجة كثيراً من الأمراض لدى الإنسان والحيوان ، لكننا لا نعطي أنفسنا الأذن بنشر معظمها فقط نتناول ما نراه متفقاً وأسلوب النشر ومن هذه الأمراض التي مهروا بمعالجتها هو العقم لدى الخيول فإذا لاحظوا أن الفرس لا تضمّ اللّقام فإن هذا يؤكد لهم أن هناك خلل في رحم الفرس فيعمدون إلى ربط رجليها مع أيديها حتى لا تبدي الفرس أدنى حركة أثناء المعالجة فيحضرون قطعة قماش بيضاء وينشرونها على قطاة الفرس ويطلّي المعالج يده بدهن الجمل (الودك) ويخرج الرحم ويتم نشره على قطعة القماش وتبدأ المعاينة فيجدون أن الخلل هو ثقب أو أكثر بالرحم فيأخذون نملة تسمى (أم قعيس) هي أكبر النمل ولها رأس كبير فإن عضّة لا ترحم ولا تفكّ النشب فيقربونها من العطل فتعضّ بالجزء المثقوب ثم يقطعون رأسها عن جسدها بحيث يبقى رأسها على عضّته بالرحم فهذا بمثابة (غرز) ثم يعيدون الرحم إلى مكانه وعلى أثر هذه العملية تضم الفرس اللّقاح وتجرى العملية تحت سماء صافية لا يطير هباءها .

فلربما يضطر أحدهم إلى بيع فرسه لحاجة ماسة وفي نفس الوقت لا يستطيع فقدان سلالتها وفي مثل هذه الحالة يتفق معّ الشاري على أمرين أمّا أن يقول ليّ فيها (رجل) وأمّا أن يقول ليّ فيها (بطن) ومعنى (الرجل) أنه يأخذ أول مهره (أنثى) تلدها الفرس أما إذا قال ليّ فيها (بطن) أي أنه لم يحدد نوعية النسل فهذا معناه أنه يأخذ ما تنجبه الفرس أولاً سوى ذكر أو أنثى .

الإبيل

حديثي هنا عن الإبل سيكون شحيحاً لقناعتني من أن لا أحداً يجهل الإبل ودورها في حياة البادية فهي سفن الصحراء وصانعة الطرق البرية أثناء نقل التجارة عليها وهي الحلوبة الجلوبة التي لا غنى عنها وهي مصدر المنافسة والفتن - وتأخذ الإبل عدة أسماء منها :

الإبل - الذود - الشول - الدبش - الطرش ألبوش - القنطوش - عدة أسماء
والمفهوم واحد هي الإبل ويقول الشاعر:

— الذود عنده واحد سارح فيه

له فاطرٌ ماحِدٌ وقف في نحرها

ويقول شاعر آخر:

— ياراكب زينة الزولي

مَزْعُوجَةٌ مِنْ هَلِ اللّٰهِ

سليم على راعى الشـولي

الى قليبي يلعبه

والإبل من فصيلة الخف وصوتها يقال عنه «حنين» ومناداتها «إيدوه»

يقول الشاعر :

الفاطر الى عندكم فاتله دور

حَنْتَ وَلَا تَسْأَلِي حَنِينَهُ عَوَافِي

وتتميز الإبل بألوان مختلفة منها :

الوضحاء/ الناقة ذات اللون شديد البياض

الشفحاء/ الناقة ذات اللون متوسط البياض

الملحاء/ الناقة ذات اللون الأسود

الصفراء/ الناقة ذات اللون أقل من السواد ويشبه بحمسة القهوة

الشعلا/ الناقة ذات اللون القريبة من التربة الطينية .

وعن الناقة الشفحاء يقول الشاعر :

تفرحهم شفحن عليها السنامي

يلعي ولدها يوم فيها يحلون

فـروح الحرار إلى زمى كل زامى

عيب عليهم يوم عنها بصدون

وعن الإبل ذات اللون «الوضحاء والشفحاء» يقول الشاعر :

الله على من له ذويد مغاتير

ويضعن إلى شاف العرب ضاعينا

وعن لون الشعلا يقول الشاعر :

شعل وأولهن دنسى

عليهن وسم بسـدنى

مغاتير : أي شيء يميل إلى البياض

الضعن : الرحيل

وعن الملحاء تقول الشاعرة :

ياراكبن ملحاً تبوج أشهب اللال

أيضا ولا فوقه رديف شحنها

تبوج : تقطع . أشهب : مخيف . اللال : القيص وماً يحمله من مخاطر .

رديف : الراكب الثاني

وصغير الناقة يسمى «الحوار» وذلك من يوم حتى ستة أشهر بقول الشاعر

الذي ترك الحياة الصحراوية وعاش بالمدينة

لا يــــابعد لجة الحيران

طقّ الخواشيق بالكساسة

والفوائد التي تجني من وراء الإبل عدة منها . أوبارها والبانها وجلودها

وحمل الأثقال وإذا أشتكى الجمل أو الناقة يقال صوتها «رغاء» وإذا هاج

الجمل يقال عن صوته «هدير»

يقول الشاعر :

زيزو مهم عقب الصعابة غدا طوع

عقب الهدير أستشفر الذيل ونحاش

والمثل يقول :

الرغاء عقب الهدير عيب أي أن التخائل بعد التحدي مثير للدهشة إلا

بشمن .

وتصنع من جلودها «الراوية» التي تحوي كمية كبيرة من الماء وكذلك العيبة

التي تتسع لكمية كبيرة من التمر والمثل يقول عود على العيبة ترى التمر فيها

وكان يقطع جلد الناقة إلى شرائح ثم تأخذ طريقة البرم وتستخدم لجذب الدلو

من البشر وكان يسمى «المحص» وتصنع من أوبار الإبل الأغذية والفرش .
ويستخدم جلود الناقة لتثبيت أجزاء الشداد والمسامة .
ويقول الشاعر :

الراوية تدهن من الفارغاتي
والبيت ياكف مقدمه دثر الايمان
ويصنع من أوبار الإبل المواد الحافظة للأواني مثل :
الخرج والعدل والمزودة والخرج هو رفيق الاسفار بقول الشاعر :
لا تعتنى بالخرج ماذي بحرته
شل قريتك واجعل زهابك عداها

وعندما تكتفي الإبل من المرعى فإنها تدبر رؤوسها إلى الشمس وذلك أثناء
ارتفاع درجة الحرارة لأن شحمها يكمن في ظهرها وليس له القدرة على
مقاومة الحرارة فتحتمي في مقدمتها لتخفيف وطأة حرارة الشمس ويقال أن
الإبل مصونخة إذا كانت في حال وقوف ، أما في الشتاء فتدبر رؤوسها عكس
الهواء لأن ظهرها يعطيها شيئاً من الدفء . والناقة ترمح في رجلها بطريقة
جانبية أي ترفس ، وتهبذ في يدها أي تحبط بها من الأعلى إلى أسفل ، وفحل
الإبل لا يبيج إلا في الشتاء ويخرج من بين فكيه كتلة حمراء تشبه البالون تسمى
(الآهات) ويصدر عن هديره صوت ملحنأ وهياجه يؤدي إلى نحافته فإذا
أحتدم لا يقاوم وسكة الإبل هي الجادة التي تصنعها لنفسها من وإلى الآبار
وتتلاشى كلما تغلغلت في عمق الصحراء وتعمّر كلما كان الاتجاه إلى الآبار
ويبلغ عرض الجادة ٥٠ سم وممشاء الإبل معها بطريقة التسابع ومآثر الكلام

تقول الجادة لو طالت وبنت الحمولة لو بارت أي أن الجادة هي الدليل إلى الآبار وبنت المكانة خذها لو كانت وحشة، والإبل تجمع قوتها من المرعى وفي المساء تستعيد مكتسباتها لتنعّمها ويقال للإبل تتجرّر أو أستهاضة الجرّة أي بكسر ال (ج) وإذا رأينا الناقة مروضة نفسها على الأرض نقول الناقة باركة وراعي الإبل يعرف لقاح ناقةه ويتبين ذلك في حال اقترابه منها فإنها ترفع رأسها وذيلها إلى أعلى فيقال الناقة (معشّر) فإذا رغب راعيها بالغاء لقاحها فإنه يطلي يده بدهن الجمل (ودك) ويدخل على رحمها ويغرف مادة اللقاح ولا يتم ذلك إلا بالأيام الأولى من عشار الناقة أي قبل يتنامى الجنين . تقول الشاعرة :

يا وتني ونّسة مضيع بعيره

بالقيض والأرطى غدالة حزاوير

ياطّا على الرجلين مثل السميرة

والماء ثمان أيام سجّ المعاشير

أما إذا تعسّرت ولادة الناقة وخافوا على حياتها فإن الذريف أي الشاطر يدخل يده وفي قبضتها سكين ويقطع جنينها ويخرجه لحماً .

وألذ لحم الجمل ظهره وخاصة الفقارة وتقول قصّة قديمة أن حاكماً خرج بنزّهة بريّة ترافقه حاشيته وقدمت وجبة الغذاء من الدجاج وسئل الحاكم أحد رجاله عن ألذ لحم الدجاج فقال (جلده) وكان يسمع الحديث شخص أنضم لتوّه إلى حاشية الحاكم وفي النزّهة الثانية قدمت وجبة الغذاء من لحم الجمل وسئل الحاكم خادمه المستجد عن ألذ لحم الجمل فقال (جلده) فاعتبره الحاكم ساخرأ فامر بمعاقبته وطرده من القصر .



الركبي أو الركبية

الركبي أو الركبية هي الراحلة التي يستخدمها الراعي خلف إبله وغالبا ما يكون لون الركبي أو الركبية يخالف لون الإبل حتى تكون مميزة لدى الإبل .
يقول الشاعر :

يا شبه وضحا قادت البل مع المهياع
تبوج الثبة قدم ركيها الطوعي

المراغة

- المراغة : هي عبارة عن بقعة أرض طينية مستديرة الشكل وتبلغ مساحتها ٢م^٤ وهي بمثابة استحمام للإبل وذلك بطريقة ذلك جنبي الناقة عليها .
وقلت التربة الطينية وأقصد بذلك التربة الصالحة للزراعة ذات الملمس الناعم وحساسة التطائر عند أدنى غثبره (تحريك) وتفقد صفتها في حال سقوط الأمطار فحياتها تكمن في جفافها وهي محبة إلى نفوس الإبل ورؤيتها جاذبه وكأنها كتلة مغناطيسية بالنسبة للإبل .

الوسم

الوسم هو عبارة عن «كي» يوضع على مقدمة الناقة أو مؤخرتها وكل فخذ من فخذ القبائل له وسم خاص بها يميز حلالها عن غيرها وخاصة على الإبل ، وبعض القبائل بينها وبين الأخرى عدم اعتداء وبمجرد رؤية الوسم يقررون الطمع أو عدمه ويرافق الوسم علامة «كي» تسمى شاهد وهذا الشاهد ليس له صفة التمييز بالنسبة للقبائل الأخرى بل يعتبر علامة مميزة بين أسر الفخذ الواحدة .

تسميات وتقديرات

كبيرة الخيل يقال عنها عودة ومولودها يقال عنه طراح .

كبير الحصن يقال عنه عود

كبيرة الإبل يقال عنها فاطر و يصل عمرها إلى (٢٥) سنة ويبدأ بها الضعف وتبدي أصوات (حنين) منخفضة ثم يقال أن الفاطر هذرت . والناقة الواحدة تشرب من الماء (٢٥) جالون وصغير الناقة يقال عنه حوار ابتدا من اليوم الأول حتى نصف السنة ثم يقال عنه مفروود حتى السنة وحلوبة الإبل يقال عنها خلفه يقول الشاعر :

سال الجريز وحلحلوا فيه بنزول

ودورج حوار مجروعات الحنيني

ويقال الحلال بالمفلا في حال المربع ثم يقال الحلال بالمظما في حال أن أهله على الأبار . وعندما نقول لا تخلى العقال على الغارب فإننا نقصد غارب الناقة فلا غارب لغير الناقة . وصوت الرعد يساعد على بروز الفقع وفحل النعام يقال عنه الاظليم يقول :

عوق الظليم اللي تحدر من القور

دم القرى ينقط على عظم ساقه

ودوران النسور حول نفسها في السماء يدل على أن فيه شيء مريب على الأرض تحتها وصوت الرعد آخر السمع يقدر في ثلاثة أيام لرحيل البدو أي ما يعادل ١٥٠ كم ورؤية البرق الملامس للأرض بالأفق البعيد يقدر في سبع شذات لرحيل البدو أي ما يعادل ٣٥٠ كم إذا كانت الأرض المحيطة مجردة

الأغنام

الأغنام من فصيلة الظلف وهي إحدى ركائز حياة أبناء البادية ويجنى منها عدة فوائد أهمها: الأصواف والدهن والألبان واللحوم والأغنام لا تشكل متاعاً على صاحبها ولكننا ننجر وراء قول الشاعر الذي وصف الأغنام بالزوجة التي تشق عصى الطاعة على زوجها في غالب الأحيان بقوله:

نرى الغنم ياجريس مثل الحليّة

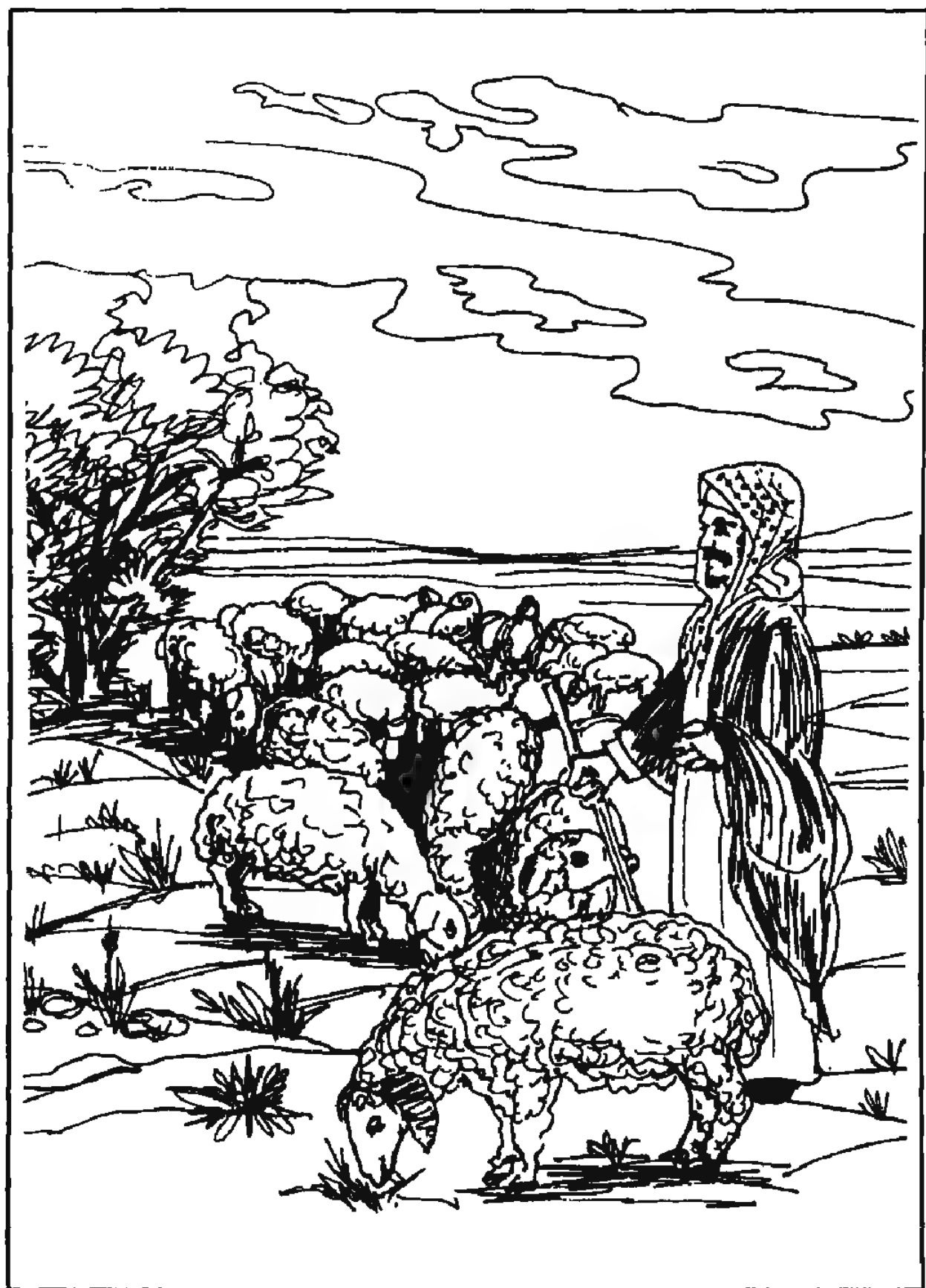
نوب تطاوعلك ونوب تعاصيك

أركز لها المخيول برأس الطويلة

وارفع لها صوتك لزوم نراعيك

والمخيول كما ورد بالبيت هو قضيب خشبي يصل طوله ٢ متر وهذا المخيول وسيلة لإيهام الأغنام من أن الراعي موجود وذلك عندما يرغب بأخذ قسط من النوم أو يغيب عنها لبعض الوقت.

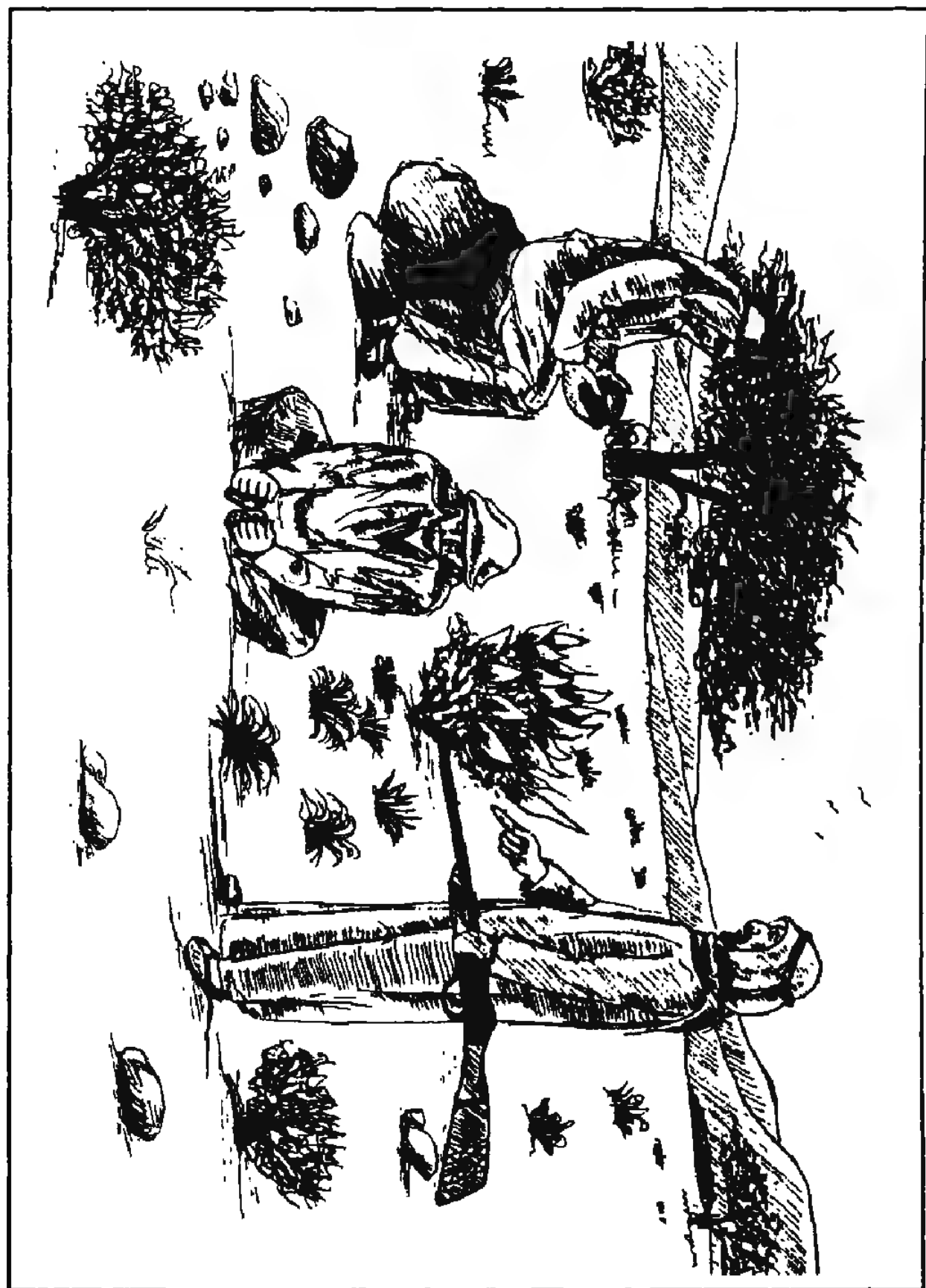
واسم الغنم مشتقاً من الغنيمة فهي إلى جانب فوائدها العدة تتكاثر مرتين بالسنة فحلبها وجلبها لا يشكلان متاعاً تذكر وصاحبها آمناً عليها فهي لا تشكل مطعماً للغزاة



الحصول على النار

عود الكبريت لم يكن موجودا في قديم الزمان فوجد ابن البادية وسيلة للحصول على النار ألا وهي قطعتين من حصي المرو ناعم الملمس الذي ينمو في الصحراء بحيث تطرق واحدة بالأخرى ونتيجة لهذا الطرق تتولد شرارة وتعلق بقطعة قماش شفافة تلامس حافتي المرو . وبعد هذا وجدوا الزند وهو عبارة عن قطعتين من الحديد بما يشبه شريحة قايش العسكري - بحيث تطرق واحدة بالأخرى وتحدث الشرارة - أما الطريقة الثالثة فهي عن طريق نزع فرصة الرصاصة والتصويب إلى كومة من الخيش أو من الحشايش بقول مأثر الكلام :

الزند والمنقاش + أخير من الرفيق اللاش - وقطعة القماش المستخدمة تسمى «الضرمه» حيث تظلي في مادة قابلة للاشتعال وهذه المادة هي بول الإبل أو الأغنام وتعرض قطعة القماش (الضرمه) إلى الهواء دون عصرها ويراعاء نظافتها قبل غسلها بالحمضيات .

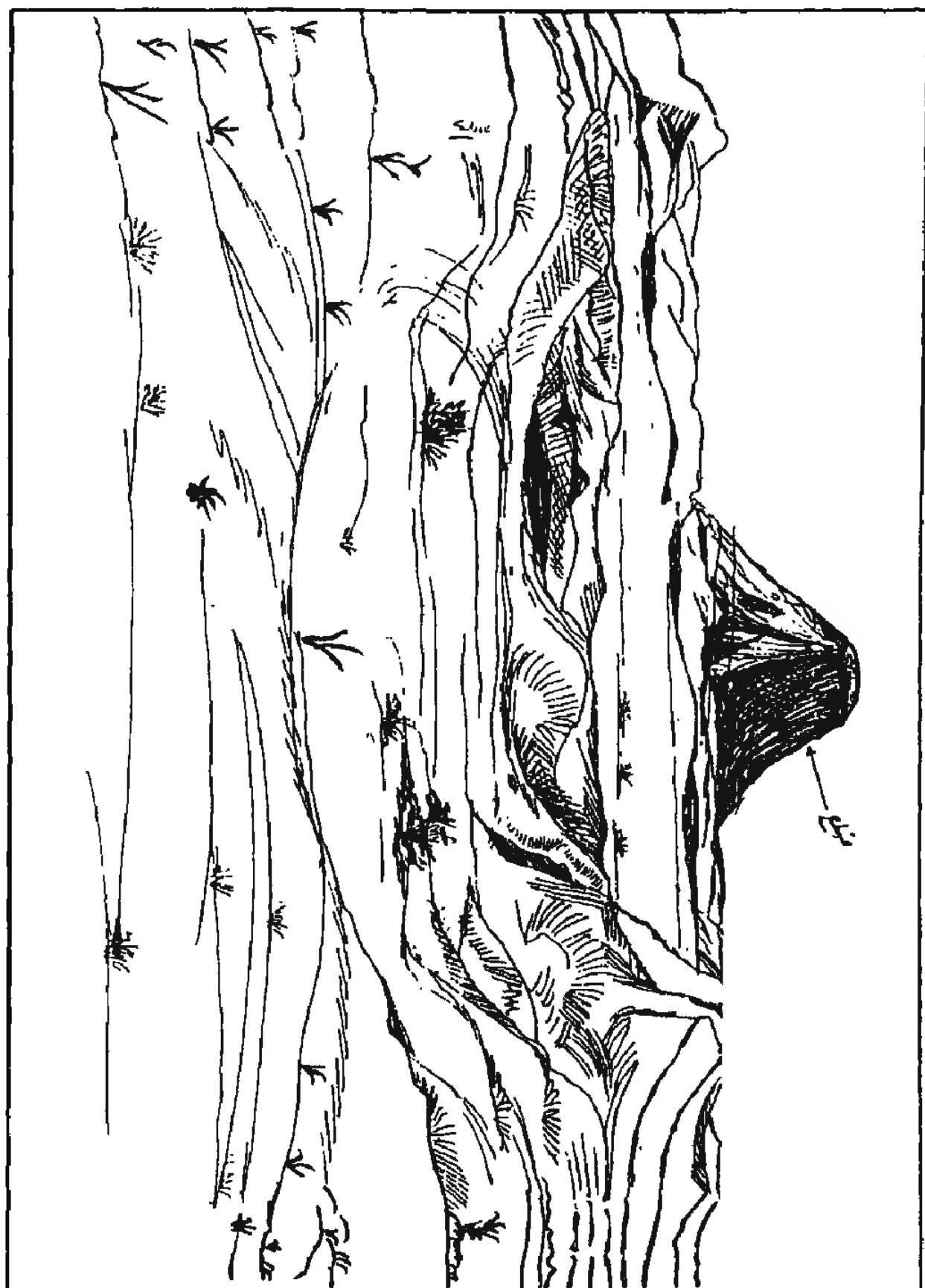


الضلع

الأرض المراعية لها معالم طبيعية وهذه المعالم تتشكل من نوعية التربة، والمراعي، والوديان والمرتفعات الصخرية واعني بالمرتفعات الصخرية هي «الضلعان» التي تحل بالتسمية محل الجبال، لأن الأرض المراعية الأكثر تواجدا للبادية تخلو من الجبال عالية الارتفاع ولهذا توجد مرتفعات صخرية تسمى «ضلع» بقول الشاعر:

إلى ضاق صدري رقيت ضليع
وقامت نطارد هواجيسي

ويتميز الضلع عن غيره بارتفاعه المتوسط وحجم قاعدته الأرضية لا تساوي حجم نهايته الخارجية فحجمه يضعف كلما أخذنا بالارتفاع.

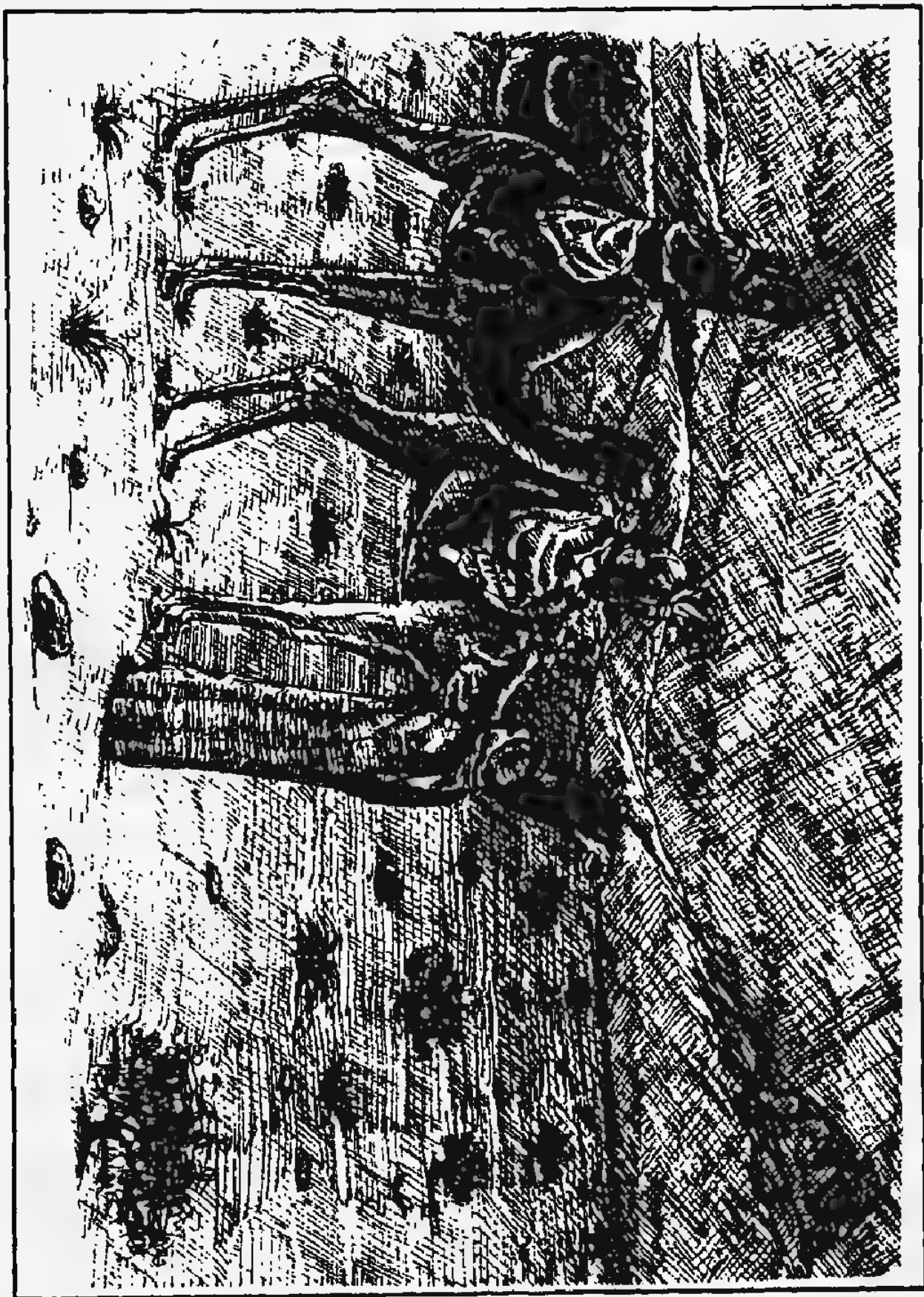


الاستدلال

- الشمس من العلامات الدالة لتحديد الاتجاه - لكن إذا حجبت رؤيتها بتأثير العوامل المناخية - فإن الحربة الرملية التي توشر إلى الجنوب والواقعة بطرف الشجرة من الجهة الجنوبية - خير دليل لحفظ الاتجاه - بالإضافة إلى المعالم الجغرافية - لكن إذا كانت الحالة أثناء الليل فالأمر يختلف - حيث يعتمدون على تحديد الاتجاه بواسطة الجدي - الذي يسمى علمياً بالنجم القطبي - ويعرفون الأماكن التي يصلون إليها بواسطة لمس الأشجار والأحجار .

وما أعنى هنا بالأحجار هو الحصى الذي لا ينمو في الصحراء بنوعية واحدة مما يجعل الاستدلال بوجوده أمراً مرشداً وكذلك الأشجار ونبات العشب .

فإذا رحلوا من مكان إلى مكان آخر وعلمهم في غياب أحدهم فإنهم يضعون رسمة أرضيه من مكان الدلال توشر إلى اتجاه الأرض التي قصدوها .



الأثاثي

الأثاثي عبارة عن ثلاث كتل حجرية شديدة الصلابة بحجم رأس الطلي
والأثاثي لا ترحل مع الراحلين - فهن مجرد أحجار تملأ الأرجاء - لكنهن
يتركن أثرا للذكرى - بقول الشاعر :

ألا يائلائن ساكنات بدمنه

ضربت الهبّا بينهن وطار

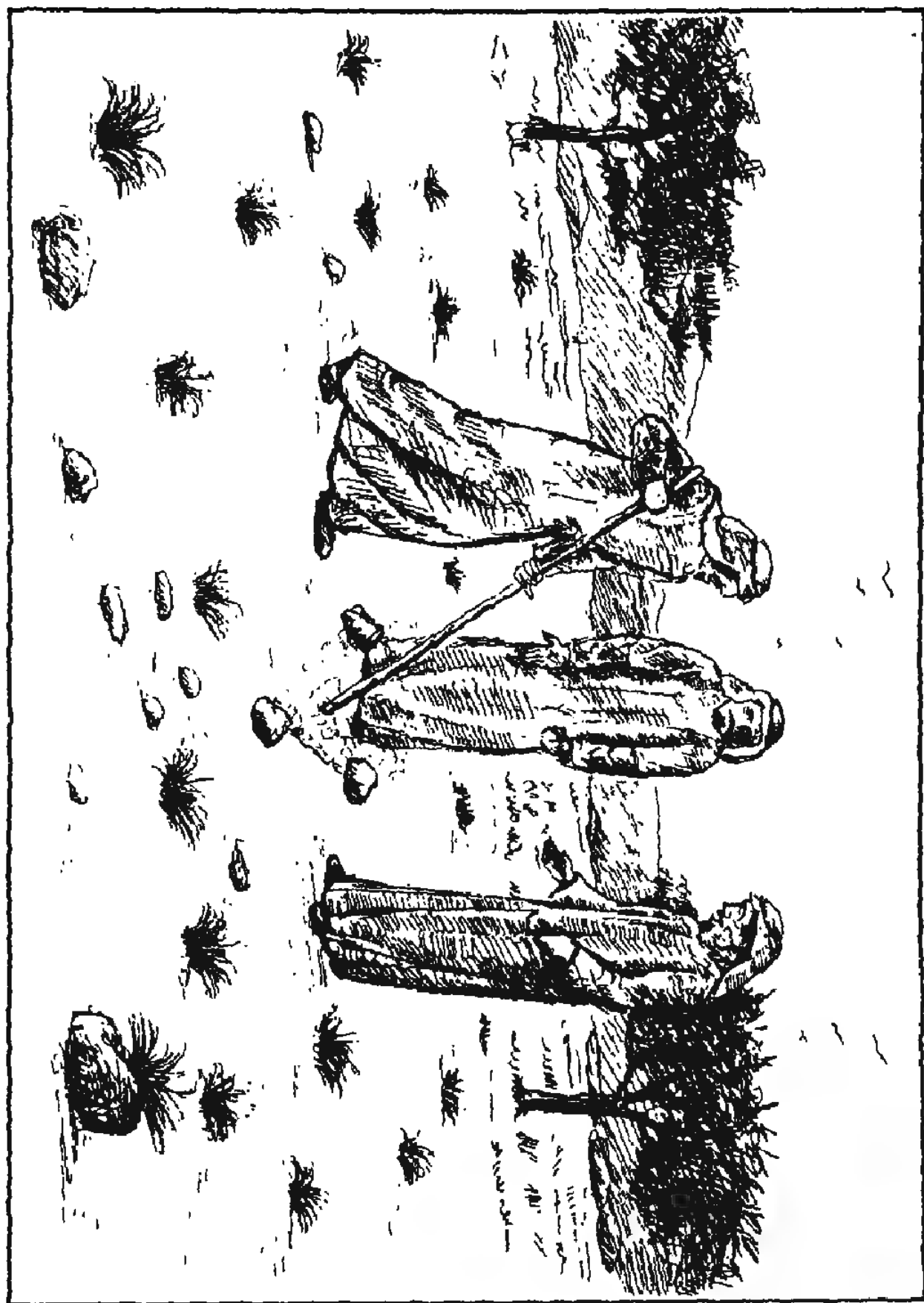
وذا مركزي للخشت وذا مربوط الفرس

وذا ماقع الخطار مابه نار

كما أخذ صغار السن من الأثاثي حجة لهم وذلك عند التزال المازح - بحيث
إذا تعثر أحدهم قال القدر ما يركب إلا على ثلاث أي أعد المنازلة إلى المرة
الثالثة - ومنازل البادية تمحّاها الرياح عدا الأثاثي ومنارة القهوة ووجارها .
ويقول شاعر آخر :

شفت الرسوم وصار بالقلب مثلوم

وهلت من العبرة غرايب دموعي



الآبار

للآبار مواطن خاصة من الأرض اذ توجد في الأماكن المنخفضة ومجري السيول
- والآبار كانت هي المصدر الرئيسي في حياة البادية والآبار ثلاثة أنواع هي :
الآبار ذات العمق الكبير في باطن الأرض وذات الغزارة المائية الهائلة -
ويصل طولها عمقا إلى ٥٠ باعاً .

ويقول الشاعر

محا الله من يركز على غير عيلم

وييني على غير العزاز ليلاح

ومن يضرب البیداردياً صميلة

ومن ينطح العايل بغير سلاح

والنوع الثاني هي العقلة ذات العمق المتوسط اذ يصل طولها إلى عشرة أبواع
وهي أقل من الآبار غزارة بالماء ويقول الشاعر :

ياما وردنا عقلة جاهلية

وطيرت من جال القلب حمام

والنوع الثالث والأقل غزارة ولا يعتمد عليها كثيرا هي الشميلة وموطنها
مجري السيول ويصل طولها تقريبا إلى ثلاثة أبواع - بقول الشاعر :

روحن مثل القطا صوب الشميله

ضمّر نظفي عليهن بالعباتي

- العدة كلمة جامعة لادوات السقاية على البئر - بقول الشاعر :

طارد المقفين يقنع بالهـبـالي

مثل ورآد الطـوال بغير عـده

والعدة هذه تتكون من أربع عناصر رئيسية - هن - الرشاء - الدلو - المقام - المحالة .

والرشاء يصنع من الألياف - لكن قبل هذا كان يستخدم المحص - والمحص هذا يصنع من جلد الناقة بحيث كان يعمل على شكل شرايح - والدلو تصنع من جلد الناقة بقول الشاعر :

عيناهما جلد تسعين حقّه

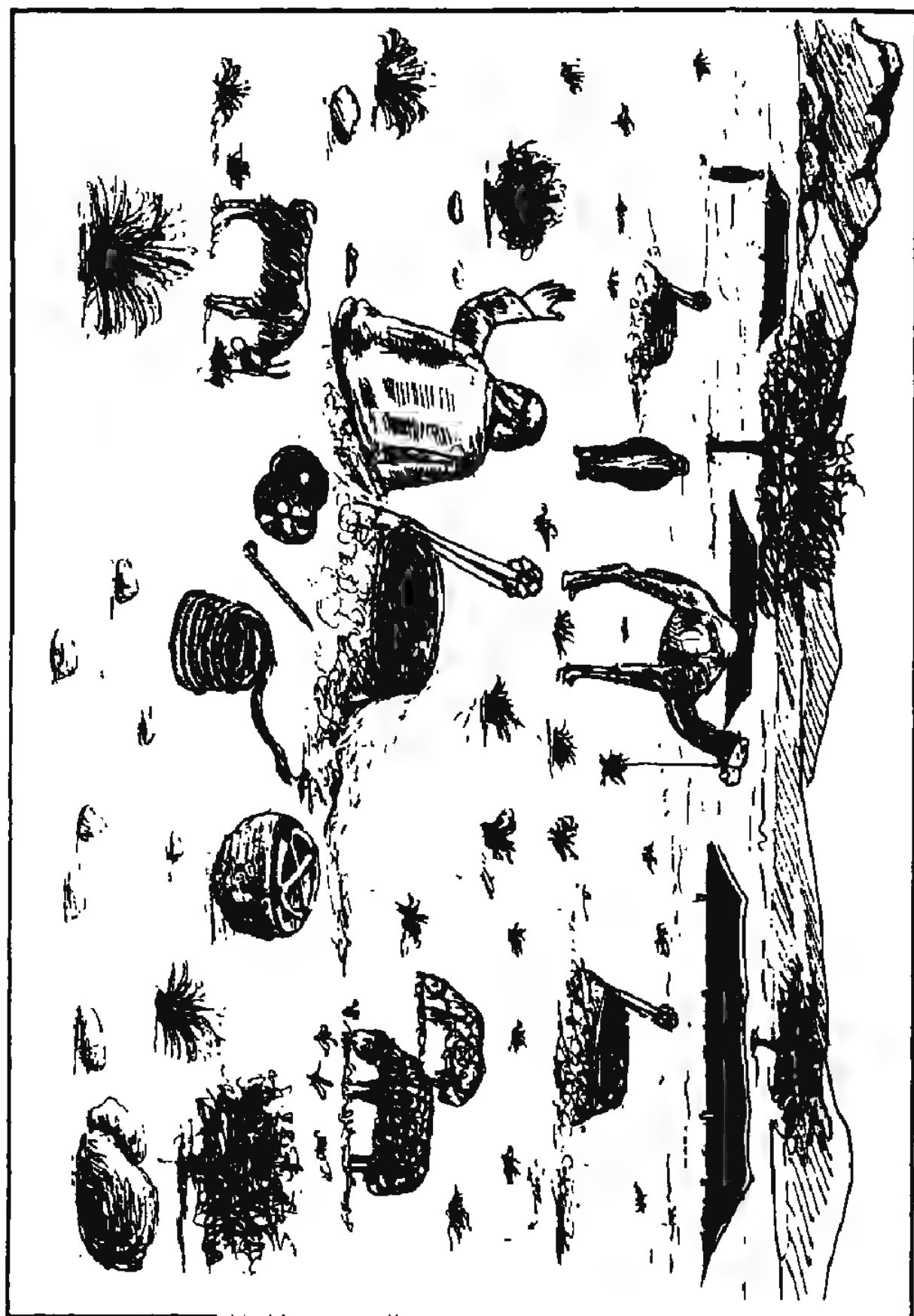
وتسعين مع تسعين جلد قعود

والمقام قضائب خشبية على شكل أنحنا من نهايتها الخارجية .

والمحالة كتل خشبية تشبه ضرس الانسان ويجمعها مع المقام قضيب حديدي يسمى المخطر بقول الشاعر :

إلى زاد وردها قـربـسـوها

مخاطر حديد واجتوال عمال



الطب عند البادية

- كثيرا من اكتشافات علاج الطب يرجع تاريخها إلى البادية الذين كانوا يستخدمونه بطريقة العبث لمداوات مرضاهم - والعبارة المأثورة التي كانت سائدة هي «خاشر الموت فيه» أي أن المريض الذي على حافة الموت حاول أنقاذه وهذا العبث نتج عنه علاج نافع يقتبس منه حتى يومنا هذا .

وإلى وقت قريب والطب البدوي يؤدي دوره الفعال الذي كان يعتمد على الكي وعلاج النباتات وجبر الكسور - بالإضافة إلى معالجة الأمراض السارية مثل الجدور - كما استطاع ابن البادية من معالجة عدم اللقاح عند الخيول .

كما مهرت نساء البادية من معالجة الجنين ناقص النمو بحيث يوضع الجنين عند ولادته داخل قربة ويترك له مجال للتنفس وتوضع القربة وبداخلها الجنين - داخل شكل بيضوي يسمى الشرع مصنوع من جلد الناقة ويرتفع هذا الجسم على قضايب خشبية مقوسه ويترك الجنين على هذه الحالة حتى يكتمل نموه .

واستخدم نبات الحدج (الحنظل) في علاج الأمراض الباطنية وذلك بعد تسخينه في ملأ النار ثم وضعه تحت غاوي قدم المريض وقوفاً حتى يشعر بحرارة باطنية . كما يدهن جسم مريض الجدري ويصلي على النار وهذا يعجل في بروز الداء الذي في بروزه تخف حذته .

ويقوم الطبيب المعالج بفرز الجروح بواسطة سبيب الفرس أو من شعر رأس الفتاة .

و ان للدغة الثعبان علاجاً نافعا وهذا العلاج هو كرش الشاة المذبوحة لتوّها وخصوصا إذا كانت اللدغة في أطراف القدم أو في أصابع اليد بحيث يوضع الجزء المصاب داخل كرش الشاة من جهة فتحها الضيقة ويشد عليها وتلف الكرش حتى لا تفقد تسخينها الطبيعي وهذا التسخين الناتج عن غذاء الشاة من المراعي كفيلا بامتصاص السم أو التقليل من خطورته وتقول قصة جرث أن شخص خلد إلى النوم مسنداً رأسه على مجموعة احجار قد تسلسل إليه الثعبان ولدغه مع أصبع قدمه وإدرك ذلك الشخص خطورة السم فلم يتمالك نفسه حتى سحب الخنجر ووضع أصبعه على الحجر وطرق بالحجر الآخر على الخنجر فقطع أصبعه قبل أن يسير السم ويروى عن ذلك الشخص الجريء ان الأصبع المتور تحول إلى كتلة صفراء تتلأأ وكثيرة هي المواقف المشابهة والمثيرة للدهشة لكننا أكتفينا بما خطر على بالنا في حينه وهذا يكفي لإعطاء صورة مثلى عن حياة البادية . ويراعى احاطة المصاب بالضوضاء لأن ابقاءه صاحياً يساعد على مقاومته للسم .

ويعالج رمد العيون في حبيبات الرمل الناعمة وليس الرمال الطينية بل رمال مذارى الأشجار والدهناء وفاعلية هذه الحبيبات الرملية تكمن من أنها تخرج أفرزات كامنة بين الجفنين وكانوا يعرضون مريض الصفار لحرارة الشمس وكانوا أيضاً يجرحون عرق اللسان وذلك لمعالجة المصاب بالقححة التي سببها تناول الماء البارد وتسمى (الشربة)



عكس الرّية

لم تكن الوظائف متوفرة في ماضي الزمان عدا العسكرية وبعض الحرف اليدوية التي يرفضها ابن البادية - والمشرّع الأول لاسم العسكرية قد أطلق عليها اسم عكس الرية - أي عكس الارادة .

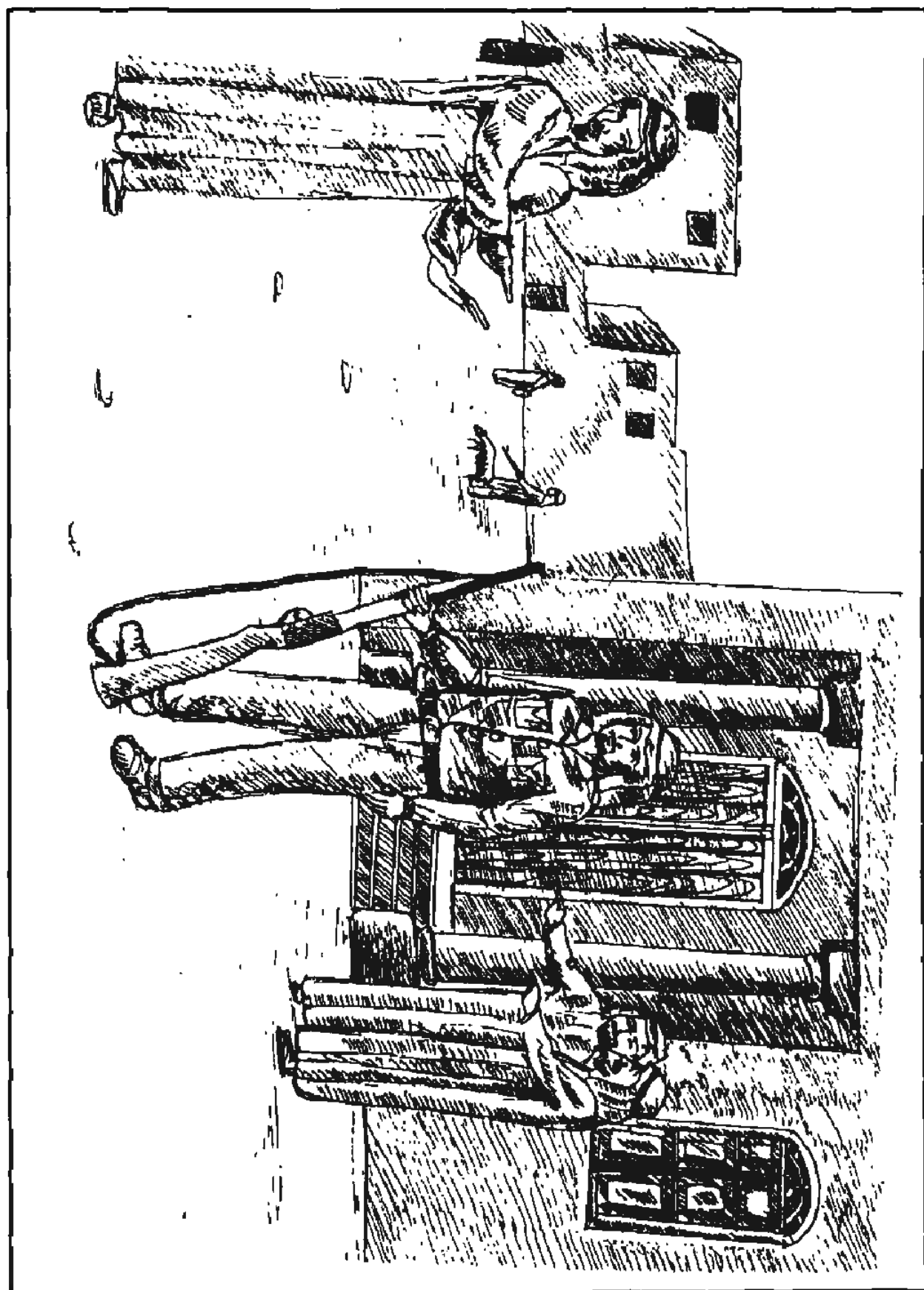
فكيف لابن البادية الذي اعتاد على حرية الحركة أن يقبل بدخول عكس الرية - لكن هذا الاسم تحول من عكس الرية إلى اسماً ألطف مما أعطاه صفة القبول ألا وهو اسم العسكرية ودارت عجلة الزمن ودخل أبناء البادية العسكرية على الرغم من نظرة البعض التي كانت لا تؤيد من يدخل بالعسكرية بقول الابيات :

يا عيال يـالـي شـواربكم

عكفن على غير منفعــــــــــــــــوعي

بأمر المعزّب يـقلـبكم

لـن الصّعب ينقلب طــــــــــــــــوعـي



الكولي

- كانت الأعمال شحيحة ان لم تكن معدومة وذلك قبل ١٩٥٠ للميلاد وبعد هذا ظهرت الشركات وكان العامل يسمى الكولي - وبدأوا أبناء البادية يسخرون من الذي يعمل بالشركات ويلبس البنطلون . بقول الشاعر :

يا بنت شوقك كتب كولي

علّق على السورك مسحاته

وان ضبع الكرت مسئولي

ما ينفعنه حبالاته

وهذه فتاة من البادية أرسلت مازحة أحد أفراد أسرتها الذي ذهب ليعمل عاملا في إحدى الشركات :

أشوف من راح مائنا

طاحوا بلأرزاق والموره

فرد عليها ذلك الشخص قائلا :

ياللي تجي ناشد عنا

قله تـراننا بتـوره

قلسه تـراننا تمـدنا

كل يـولّع بدافـوره

والبر ماعـاد يشحنـا

ناكل حلاوات وخضـوره

ومن الممازحتين أعلاه يتأكد لنا أن العمل بالبلد كان جديداً على أبناء البادية آنذاك .

- المورة : أول رز يأخذ صفة خاصة من الطبخ والطعم .
الدافور : البريمز الذي كان يعمل على القاز وحركة النفخ اليدوية .

توقعات تصيب وتخيب

- إذا بغيت همها جوزها ولد عمها . كل يجي على طنج والده أي يتبعه
- الولدوان طاب طيبة من خواله
- وأن تردّي قيل أهله الخايبيني
- تباعة النسب من رداة النصيب
- ممدوحة النسوان صيورها الردي - لو كان بنت كحيله من جوادي

أسماء خاطئه:

قالوا عن بيت الشعر خيمة وهذا خطأ إذ أن الخيمة ذات اللون الأبيض وهي ليس من تراث البادية المرىء . وقالوا عن الإبل الجمال وهذا خطأ إذ أن الإبل الإناث والجمال الذكور ومجموع إناث الإبل هي الأكثرية ولا يجب أن تسمى باسم الجمال .

قالوا عن البرق أنه يساعد على ظهور الفقع وهذا خطأ إذ أن الذي يساعد على ظهوره هو الرعد . وقالوا أن الغارب للفرس وهذا خطأ إذ أن الغارب للجمال والفرس لها الحارك .

وقالوا الناقة البيضاء وهذا خطأ إذ أن البيضا للشاة أما الناقة يقال عنها وضحاء أو شقحاء . وقالوا عن الفرس ذات اللون الأبيض ، الفرس البيضا وهذا خطأ إذ يقال لها الصفراء .

النسب

المثل يقول - الأول ما خلا للتالي شي - أي أن الأول سبقنا في تجارب الحياة وعبر عنها بأبيات شعرية أو مآثر كلام - ومن مآثره «خير الدلائل جرت الفرسان» ومن الهازيج الشعرية :

عرب وليدك عربته

والنار من مقبـاسها

وبنة الردي لا تأخذه

لو هو طويل رأسها . . .

فاختيار النسب عند أبناء البادية كان في مقدمة اهتماماتهم - فليس جمال الفتاة أو مالها مهما عندهم - بل مركز أهلها الاجتماعي هو المهم - بقول الشاعر :

أوصيك يا وليدي وصاة تضيئها

إلى عاد مالي من مدى العمر زايد

لا تأخذ الهزلة على شان مالها

ولا تقنيس من نارها بالوقايد

لا تأخذ إلا بنت قوم حميدة

لعلّ ولدن منها يجيب الفوايد . .

ومن مآثر الكلام - خذ من قوم وتشوفهم على جال نارك . .

وكان يقدر لعمر الولد سن معين وعند هذا السن عليه أن يلحق بركب

الكبار - بقول المنظومة الشعرية .

إلى جاء للولد عشرين عام
ولا نطح الموجبات
لا ترجيه إن كان حيّ
ولا تبكيه إن كان مات . .

وحول اختيار الزوجة يقول الشاعر :

أختص عفراً شارق الشمس خدّها
تغنيك عن قنديل والشمس غايبة
خذّ وقْدَ واعتدال وقامة
وردف طوى للشوب سبحان ناجبة
تزيل الكدر عن محلي الكبد والصدا
ولكيد العدا منجوبة الخال صايبة
لبل مقفاهها وصبح قبالتها
ومن كل دل زاهي الزين جاييه

وتقول قصة قديمة أن النسيب جاء لزيارة نسيبه وكان النسيب المضيف مربي
للدجاج ووجب عليه أكرام نسيبه المضيف و حاول الإمساك بأحد الدياكة
لكنه أفلت من قبضته وأستعان بالنسيب المضيف وتمت مطاردة الديك من
جهتين وكان النسيب المضيف ممسكاً في يده النجر الحديدية وعندما تبين الديك
من الجهة المقابلة قذفه في يده النجر لكنها فاتته القذفة وأصابته ساق المضيف
المطار للديك وكسرت ساقه .

العنة

العنة شكل دائري تبني من الأشجار بطريقة كثيفة ويصل ارتفاعها إلى ٥ , ١ متر وهي بمثابة مجلس للرجال تقام بالفضاء بين البيوت وتختص في هذا المكان حتى لا تكتشف قراراتهم السرية - بقول الشاعر :

ما تدفي العنة ولا يد في البيت

ولا يد في البردان كثر الهدومي

ما تدفي إلا رمة الحي والميت

اللي خلافه مثل شطّ الردومي

وللعنة ما يشابهها من حيث الشكل والتكوين عدا الكثافة والارتفاع - ألا وهي الحظيرة بقول الشاعر :

ماهي من صفر العيون المهباه

اللي عليها يزبزون الحضيري

هاذي نجر وليدها وانتعشاه

وهاذي مطيرها الجمل بالهديري

والحظيرة تستخدم لتذرية الأغنام عن البرد وكذلك هزايل الإبل وقال الشاعر :

هرش الحضيرة باركله بعنة

ثاوي وعينيه بالامه مطاير

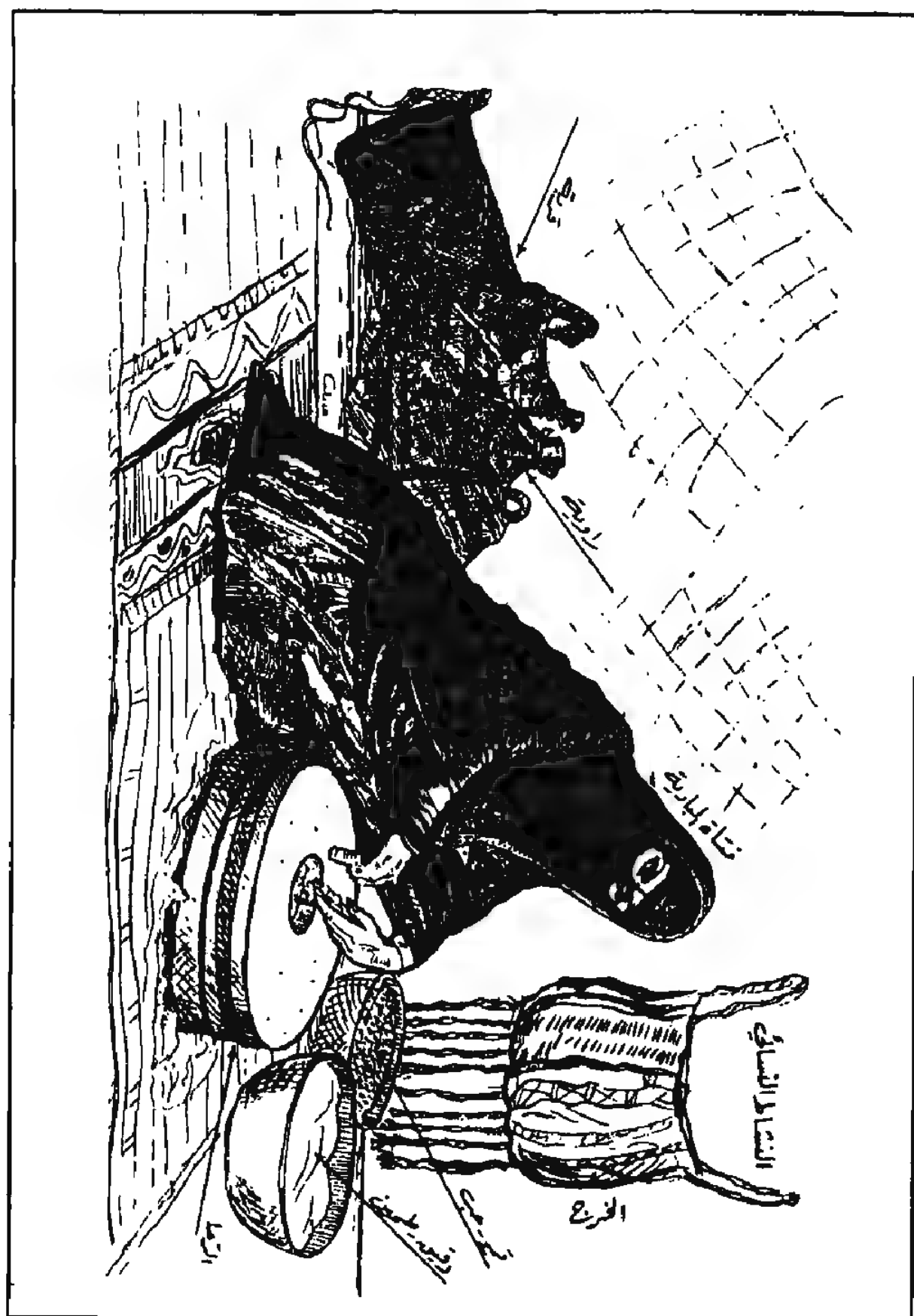
الهرش : الجمل كبير السن

الرحاء

الرحاء عبارة عن صفيحتين صخريتين تستخدم لطحن الحبوب - وكان لا يوجد بيت إلا وتوجد فيه الرحاء - ودخلت الرحاء بالاعراف القبلية - فإذا سكّت صوت الرحاء طفت نار العشاء بقول الشاعرة :

يا ريف عجز تشكي رقة الحال
وحبا لمن يبطونهن حزمها
إلى قام نجم سهيل يشعل بالاشعال
وحس الرحاء ما عاد يسمع طحنها

وتقول رواية قديمة أن سيدة رملاء نفذ من بيتها حب الحمطة ونامتا طفلتيها جياعا وفي منتصف الليل دخل الحنشولي من جهة الربعة وتفاجأ ببيكاء الطفلتان بتأثير الجوع ونهضت والدتهما وحاولت إيهامهما بأن وضعت الرمل داخل الرحاء وبدأت تديرها وفهم الحنشولي القصة وخرج من البيت بخفاء ونحر ذلوله وجاء عائداً إلى المرأة وإعطائها كمية اللحم وحاوله فهمه إلا أنه خرج بصمت .

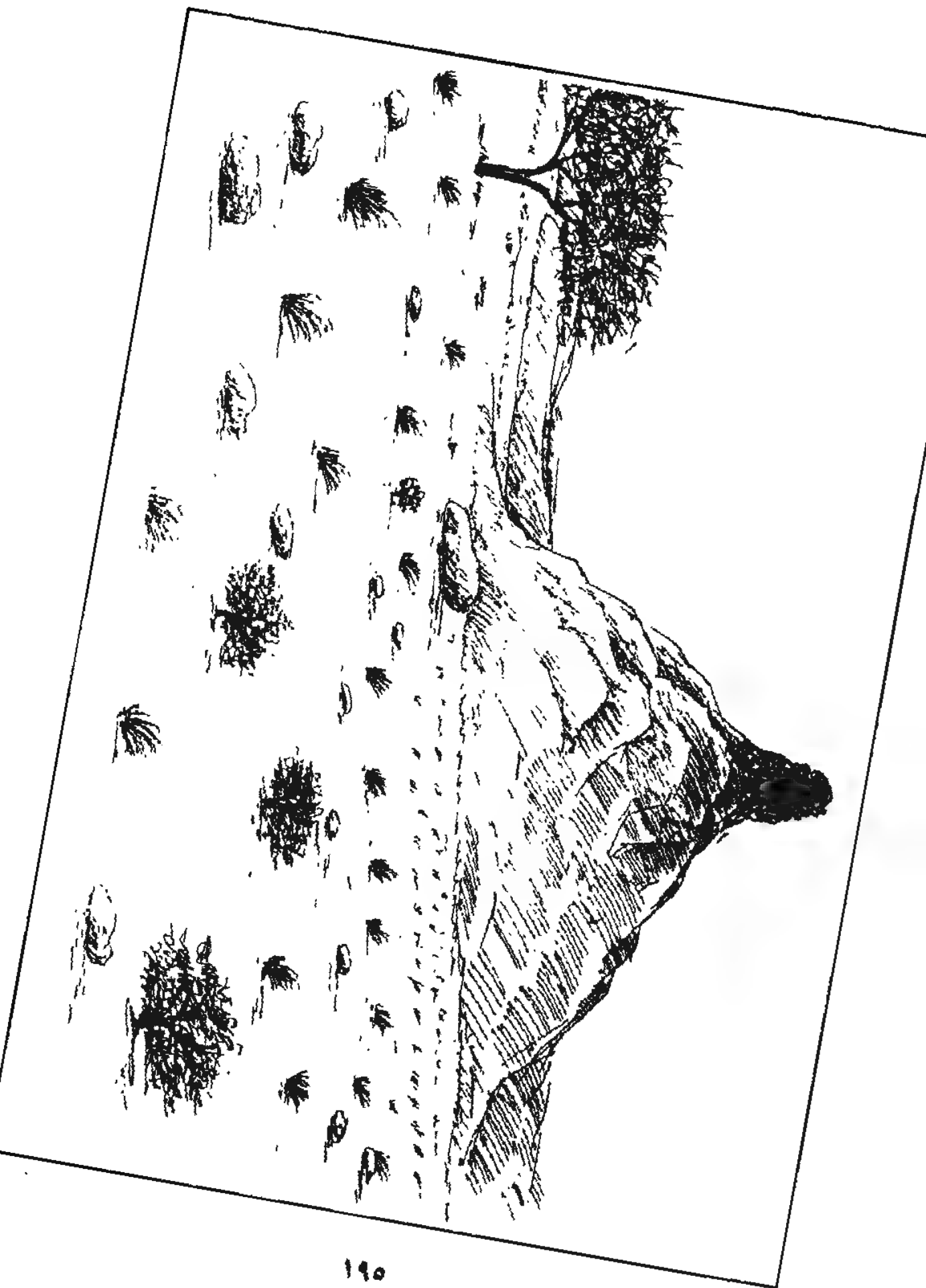


الرجم

الرجم/ من صنع الانسان وهو عبارة عن مجموعة أحجار كبيرة الحجم تبنى على شكل هيكل إنسان - وأسفله أضخم من نهايته الخارجية الآخذة بالارتفاع - ويقام الرجم على رأس ضلع (جبل) والغرض منه - هو اكتشاف الأرض المحيطة - والاستدلال به بقول الشاعر :

يا معدي الرجم لا تويقة
قبلك ترى الرجم عني
ولا يوسع الصدر عن ضيقة
يا كود زينات الأقراني
هجن توامى معاليقه
تودع بعيسد الخلا داني

وكلمة الرجم جاءت نسبة للرجم أي البناء الغير منظم
الأقران : الزوجان - الدرهم
معاليق : الأواني



من جهاز الزواج

- القطيفة/ تصنع من الغزل وبألوان زاهية بقول الشاعر :

يا ما على زل القطايف لعبنا

نلوى على سمر الذوايب إيدينا

- المضرب/ قماش سادة من الأحمر أو الأبيض + قطن .

بقول الشاعر :

قلبي يحب ملافحات السفيفة

نوم الخلا عندي مضارب وفراش .

ملافحات : ترمح - تبعد - يذيرها - المقصود الذلول .

السفيفة : أدوات زينة بألوان زاهية تعلق على جانبي الشداد وتصل إلى مسافة قريبة من الأرض .

الحصير/ يصنع من سعف النخل وهو فراش

عباءة ذات المعصم/ محتية من الامام بالزري على شكل حبال بقول الشاعر :

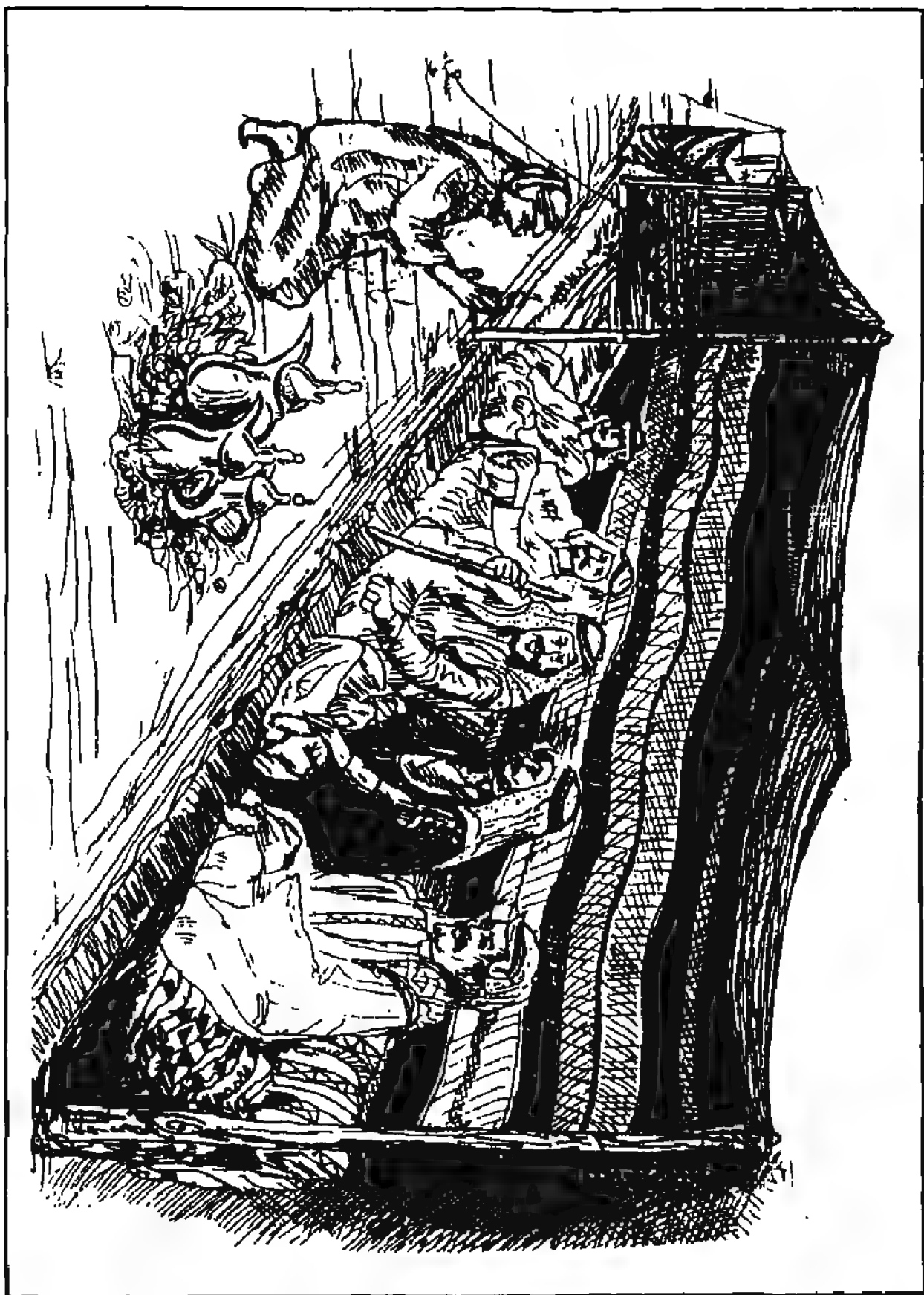
يا لابس البشت أبو سوراج

يا ليتني من قرايهها

- السوراج : الزري .

القضاء والمحاماة عند البادية

كان العارفة بالقبيلة هو المرجع الأخير للنظر في حل خصومة بين طرفين أو أكثر وكان يسمى العارفة في مفهوم البادية «الطاغوت» ومن كان غير قادر للدفاع عن نفسه يوكل من له القدرة على الدفاع عنه نظير مكافأة مرضية . ويعتبر حكم القاضي نافذا عرفياً لا نقض فيه عند أي عارفة آخر وقبل بدء المرافعة بين الأطراف المتخاصمة يأخذ القاضي عهداً عليهم بقبول حكمه . وكانت الأدلة الدافعة هي شهادة الشهود إلا أن شارب الدخان كانت لا تقبل شهادته مهما بلغت درجة صدقه وكذلك تارك الصلاة لا تقبل شهادته أيضاً وتقول قصة قديمة أن أحدهم جاء ليذلي بشهادته أمام القاضي لمقطع حق إلا أن الخصم طعن بشهادته بحجة أنه من شاربوا المخزا (الدخان) وتفاجأ ذلك الرجل برفض شهادته وتنبه لحجة قاصمة للظهر إذ قذف في محفظة الدخان إلى النار المشتعلة أمامهم وقال لقد تبت يا حضرة القاضي عن شرب الدخان من الآن وقبلت شهادته ولا يفوت القاضي في حال المقاضاة في القتل وقبول الأدية إلا أن يأخذ القاضي كفيل وفاء على الجاني كما يأخذ كفيل دفاء على طالب الأدية .



مناقيد

من المنتقد أن يأخذ الجالس أكثر من فذة واحدة من قدوع التمر . وإن يضع فنجان القهوة على الأرض قبل اعادته إلى عامل القهوة وأن يعيد فنجان القهوة وفيه بقايا من القهوة وأن يمتنع عن تناول أكثر من فنجان قهوة وأن يركز نظره إلى فنجان القهوة وأن يتناول الفنجان في يده اليسرى وأن يأخذ الصغير فنجان القهوة قبل الكبير وأن لا يتناول أكثر من ثلاثة فناجيل قهوة - بدليل مآثر الكلام فنجان للراس وفنجان يطير العماس وفنجان مخلص .

وللقهوة حمسة خاصة وعدم تجانس حمستها يفقدها مذاقها ورائحة الدخان وبعض نوعية الشبوب من المؤثرات على نكهتها وبقايا القهوة يسمى «التول» ويسكب على رمادتها لسبين أولهما لمنع تطاير الرمادة عند أي مؤثر وثانيهما تأكيداً لشبتها والاعتناء فيها وتمسك الدلة بطريقة محاذيه للصدر بقول الشاعر :

حماسها حماس ماسوس بدلاج

قلبه لها من غاية الروح مفعجوج

وصبأها يسراه للصب تنعاج

من خوف لا يأتي بها التول مرجوج

وإن قيل الخط نصف المواجهة فإن الاكرام بالقهوة نصف الوليمة وتوضع الدلال داخل رسمه أرضية تسمى «الوجار» وإعقابها لجهة عاملها ومجلسها لمناقشة أمور القبيلة الخاص منها والعام وكانت تساق القهوة على المجلس بطريقة طرد الفنجان أي لا يثنى على متناوله حتى يصل إليه مرة ثانية ومن الأدب أن ينحني عاملها أثناء مدة الفنجان وعليه أن يتأكد من عيوب قهوته ان وجدت قبل أدارتها . وكادت تدخل في العرف القبلي تنزيله الفنجان على الأرض قبل تناول قهوته عند أي مطلب لكن المشرع رأى أن في هذا تداخلاً مع المصالح الشخصية التي لا دخل للحق العام فيها ولهذا إسقط حقّه في العرف القبلي

من حليّ النساء

- سعدانة/ من الذهب ملاصقة للأنف
 - مفاتيل/ من الفضة وتلبس بالأيدي
 - فردة/ من الذهب والفضة تلبس بالأنف
 - التراكي من الذهب والفضة وتلبس بالأذن
 - المريسيل/ سلسلة ذهبية طويلة
- بقول الشاعر :

يا راكب اللي هميم وطوع
والجوخ يفرض على بـدّه
سلم على أبو ثـلاث ردوع
زين المريسيل على خـدّه

وأخذت النساء الألوان من الأقواس الكونية التي تظهر بالأفق بعد هطول
الإمطار وهي بما تعرف الآن في قوس قزح وكانت تسمى عند البادية الجنة
والنار نسبة للون الأخضر والأحمر وتشكيلته على السدو بطريقة الرسومات
أخذتها من الحيوانات التي تأثرت بها مثل الناقة والدواب والعقارب .

الزواج

كانت حفلة الزواج لا تتعدى الزوج والزوجة ونور القمر كان هو الشمعة المضئة لهما - وأهم حلي يقدم للزوجة هي المفاتيل المصنوعة من الفضة وهناك بعض الحالات يغلى فيها المهر نتيجة للجيرة التي لا يتخلى عنها المجير إلا بوضع العراقيل المعجزة أو أن الفتاة يخطبها فهو أقل من مكانة أهلها تخلصاً منه - لكنها كانت حالات نادرة الوجود وذلك بقول الشاعر:

جنتي عطا ما سقت فيها مشامين

بنت الفهود وكل من جاء حدها

ما سقت فيها كود خمس وثلاثين

ما فيهن الي مايفحل والدها

يقول هذا الشاعر أنه دفع خمس وثلاثين ناقة في وقت كان لا يدفع فيه مثل هذا العدد - لكن وراء زواجه سر أو سبب من الأسباب التي ذكرناها - وإذا حصل مكروه بين الزوج وزوجته وطفح الكيل بينهما فإن الزوج يحدد الزمان الذي فيه زوجته تكون طالقاً منه بقول الشاعر:

والله يا نا يا عقب هذا لا جازيك

أربع سنين ما تجيك الرسائل

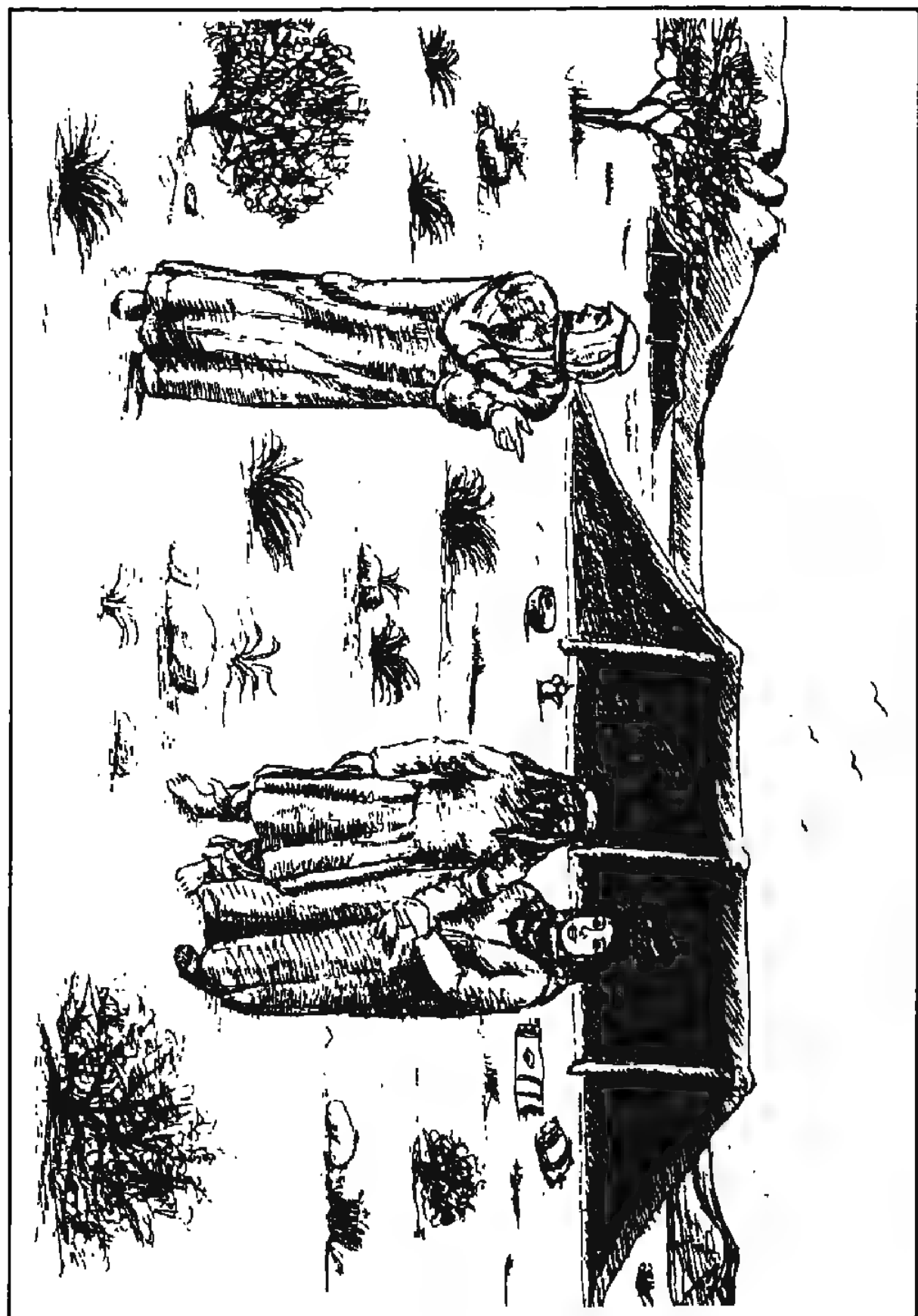
والخامسة روعي وحبلك يباريك

خوذي كلام الصدق ياتي صبايل

البرقع

اختراع البرقع جاء نتيجة لحيلة فتاة مطيرية - كاد والدها يزوجها لخاطب غريب ناظرهما بالمنزل لتوه والفتاة لا ترغبه ولا تقدر على عصيان والدها - فجاءت والدته ذلك الغريب لترى الفتاة فتعمدت الفتاة المكر وشوّهت نفسها بأن وضعت على وجهها قطعة قماش سوداء وثقبت لعيونها فتحات غير منظمة تفزع الناظرين - ولفت حول ساقها قطعة قماش بيضاء مهملة من الأسفل وتظاهرت بالبلاهة لدى مقابلة والدته الخطيب - مما أثار منظرها اشمئزاز الخاطبة فصرفت النظر عن خطبتها - وعند اكتشاف والد الفتاة لحيلتها أقسم بأن هذا البرقع والسروال هما لبسها مادامت حيّة - وبهذا درج البرقع أولاً مع قبيلة مطير - ثم اقتبست منه القبائل الأخرى وكان هذا حوالي عام ١٨٧٠ للميلاد - يقول الشاعر :

يا لبيض سَوْن سَوَات مطير
حطّن بــــبرقع وسروالي
ولسوى أهني بــــألهني الطير
ماراح بالقبض حــــوالي



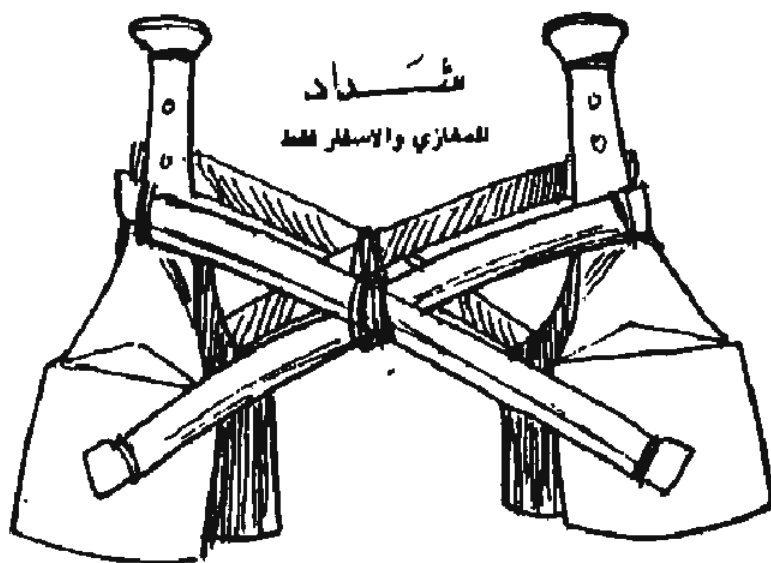
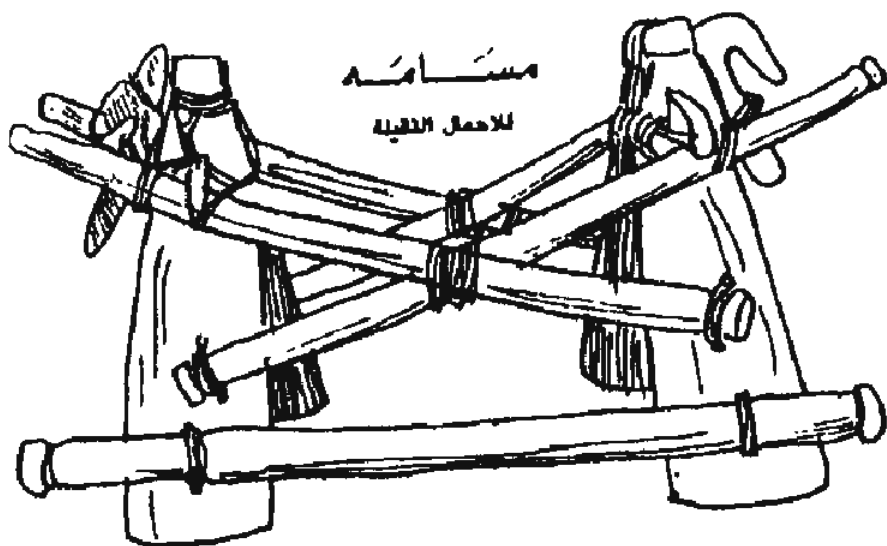
الشّداد

تستخلص صفائح الشّداد الخشبية من أشجار الإثل نظراً لخفتها - ولا يتحمل الشّداد الاثقال - ويستخدم الشّداد على الهجن أثناء المغازي والروحيات الفردية - ويزين الشّداد بادوات الزينة التي تصنع من وبر الإبل - وتصبغ بألوان زاهية - مثل الخروج والسفايف - ويسمى «الدشن» ويقدم الشّداد - مركى لحشام القوم - بقول الشاعر :

أجلس على سراي فوق الشّداذي
وان مدّوا الفنجال أخذته يميناي
ويقول الشاعر :

حمل الهوى باهض وازريت لا مشبيه
دونك ظلاف الكتب بالقلب غطاسي

الكتب : المسامة أو الشّداد .



السَّلَقَة

السَّلَقَة هي صائدة الصيد وهي لصيقة الانسان حتى في منامه - ومن يعطيها كأنه أعطى شيئاً ثميناً بقول الشاعر :

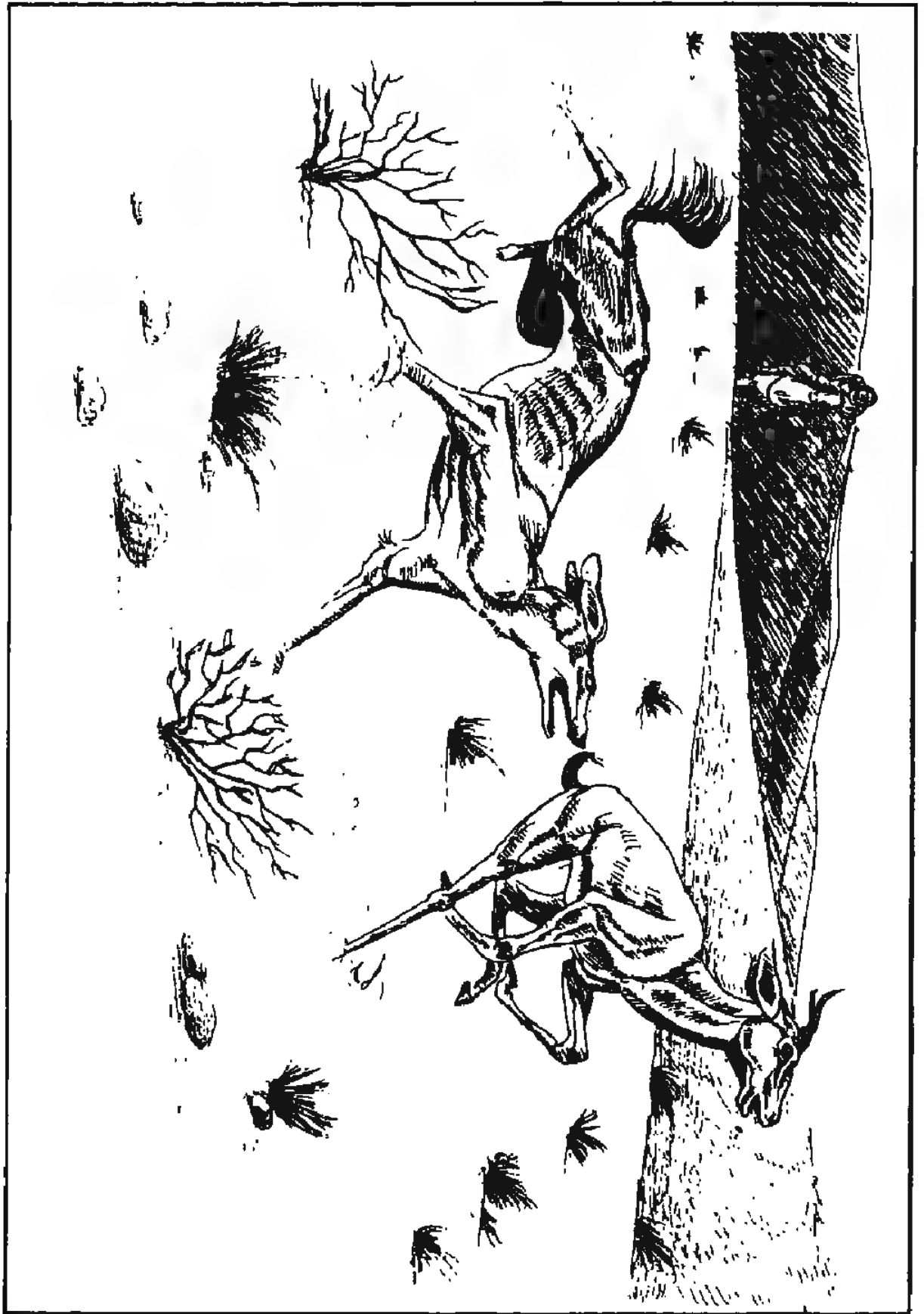
سَخَا بِالْعُضِيَا جُرُوءَ حُضْرَمِيهِ

أَطَارِفَ بَنَانِيهَا مِنَ الدَّمِ خَاضِبِ

تَرَى ثُوبَ رَاعِيهَا شُلُوحٍ وَحَبْلَهَا

كَثِيرَ الْعَقْدِ مِنْ كَثَرِ مَا هِيَ تَجَاذِبِ

والسَّلَقَة من المنبهات لانخفاض درجة الحرارة بأواخر القيض - وهي من المرسلات أي أن ذبحها للصيد حلال إذا تأخر عليها صاحبها وهي من فصيلة البرثن .



الكلب

كان ابن البادية يعتمد على الكلب إلى حد كبير بالحراسة والتنبيه عن القادم
ومن غرائز الكلب أنه يكون يقظاً أثناء الليل وإذا سمع مؤذن الفجر خلد إلى
النوم - والكلب يعرف الصديق من العدو - ولا يرضى صاحبه الاعتداء عليه
بقول الشاعر :

من طق كلب الجار قد حسّ بالنا
وبكبة غريب الجار تمحى الجمائل
وتقول الشاعرة :

لكلب ينبح ————— رواد عني
أحب إلى من قطن إليفي
والكلب من فصيلة البرثن

وعندما يقع الإنسان في ضائقة من أمره فإنه يهنيء الكلب الذي لا تشغله
هموم الحياة فيقول :

هنيئ كلب رابطله بفيه
ما همه إلا شمسها مع ظلالها



الصفحة

الصفحة هي عبارة عن مسطح خشبي ومتوسطة الحجم ونظراً لا تساعها المحدود - فإن ابن البادية لا يعمد لتقديم الوليمة مع الأرز مرة واحدة - بل يؤجل الوليمة حتى تفيض الصفحة من الأرز بفعل القاطنين عليها وبالتالي تقدم الوليمة على ما تبقى من الأرز بالمنادات «هات اللي عندك»

وليمة الغزو

إذا غزوا جماعة ومروا في طريقهم بإحد أفراد القبيلة فإنه يقدم لهم الولايم - لكن إذا عادوا غير كاسبين لا يقدم لهم سوى الأرز وذلك استهانة بهم . وهذه رغبة جماعية مسلماً فيها وإشارة واضحة إلى أفراد القبيلة حتى لا يعتادوا على التخاذل ويألفوا العودة الخاسرة .

تباشير

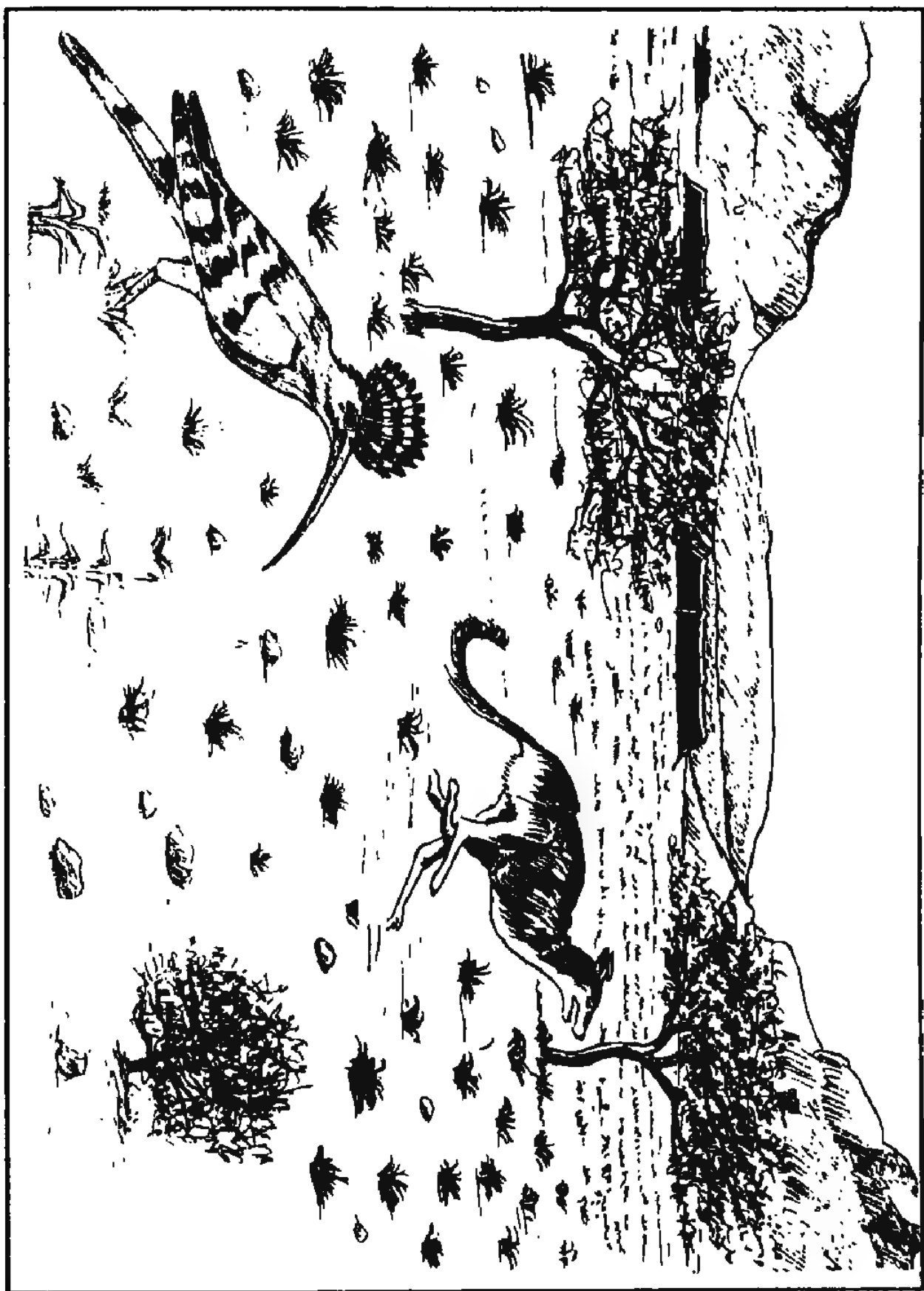
تظهر تباشير البراد وانخفاض درجة الحرارة إذا رأى ابن البادية ثلاث حالات هي :

إذا رأى طير يسمى الهدهد وطير آخر سريع الطيران إسمه المريعي وكذلك إذا بدأت سلقة الصعيد تلاعب نفسها جرياً قبل طلوع الشمس .

بقول الشاعر :

هبّ البراد وصوتوا بالرواحي
من فوق عيراتٍ عليها الخلق لاح

وفي هذا الوقت تنمو أوراق الأشجار الموسمية مثل السدر والعوشز وتنمو أيضاً أعشاب موسمية تسمى (العنسه) ويطول ظمى (مفلا) الحلال أي أنه يتحمل العطش لمدة أطول من أيامه السابقة (اشتداد الحر) ويحلو لحم الصيد وتشتد المغازي .



بشت الرجال

- أقدم البشوت هو «العباوي» ثقیل الملبس» ویصنع من الوبر وبعده ألوان ویزین بالكشكش من جهة الامتان والصدر والعباوي ملبوس خاص للحکام وكبار القوم - يقول الشاعر :

عزالله أني في عشيري نردت
واخرته مثل الدنس بالعباوي

وله مشابهة من البشوت ولكن لا يحظى بالعناية - ويسمى «البيدي» وهو ملبوس عام .

وتقول حكاية قديمة أن أحدهم ترصد لقتل خصماً له وانكشف أمره وأخذ نفسه جرياً على الأقدام باتجاه أحد البيوت لكن المسافة الواقعة بينه وبين البيت لا تسعفه وأدركت امرأة صاحب البيت التي كانت على مرأى من المطاردة ذلك فأخذت عباوي زوجها وقابلت المستغيث بالجري قبل وصوله إلى إمراح (مبات) الإبل وألبسته العباوي وعاد الخصم المطارد .



المشاجرة

ـ غالباً الشجار يحدث بين المتواجدين حول الآبار ـ فإذا سمع الجالسون بالبيوت صيحات الاستغاثة فإنهم يتركون السلاح بالبيوت حتى لا يشجعهم على استخدامه ضد أفراد القبيلة الواحدة .

نزايـع

نزايـع أو نزيرة تعني الشخص الذي رحل من جماعته وعاش مع جماعات أخرى نازحة ليست من صلب أجداده وكان في القديم يرحل الشخص عن جماعته لثلاثة أسباب هي :

(١) ارتكاب الجرم بحق أحد أقربائه

(٢) طلبا للرزق

(٣) الزواج والتأثر بالانساب ـ وبالتالي يعود أحفاد الاحفاد إلى موطن وجذور الجد الأول وبما أنه ليس هناك وثائق تاريخية فإنهم يعتمدون على معلوماتهم بقول وراء قول ـ فإذا دارت المشاحنات الجارحة فإن المعاد إليه يلزم العائد بالقبيلة التي أتى منها وذلك حتى يلجمه عن المناقشة وخلاصة القول

أن اسم القبيلة انتهاء يلزم القبلي إنما حل .
والاعتقاد السائد يقول أن بعض الأفراد يغادر أرض قبيلته بتأثير الأسباب
الثلاثة أعلاه ويتأثر بإحدى القبائل ويعيش معها ومن ثم يعود أحفاد الأحفاد
إلى قبيلة الأم التي أتى منها جدهم الأول - لكنهم يعابون بالقبيلة التي ربوا
معه عند كل نقاش حاد وذلك لكسب المنازعة والألغام عن المناقشة فقط .

الضوطة

- الحافة الخارجية لمقدم البيت تسمى شارب البيت - فإذا انتهوا الرجال من
الوليمة يمسحون أيديهم في هذه الحافة أي بمشابة فوطة - فإذا أشدت الحرارة
يمسح السدمن الملتصق على حافة البيت ويبدأ يقطر على الأرض . بقول
الشاعر :

الراوية تدهن من الفارغاتي
والبيت ياكف مقدمة دثر الإيمان

ياكف : يقطر - دثر : تأثير .

الرحيل

تنقل ابن البادية عبر الصحراء يسمى الرحيل أو الشديد ومجموعة الجمال
الناقلة للأثقال تسمى المظاهر بقول الشاعر :

حمى الطراد وغابت الشمس بالضحي
وكثر القتال إوادي الدم سالبه
في يوم نحس غردّ البين بالملأ
والبيض بظهور المظاهر نادبه

ويزين المظاهر مجسمات تسمى البواصير أو الغبطان - التي تصنع من قضبان
خشبية بمعرفة نساء البادية وتلبس أدوات زينة زاهية - تسمى النشير بقول
الشاعر :

يا محلا الصبح وإن قساد النشير
وفوق كفي ربيعي الحرار
ويتقدم المظاهر مجموعة من الفرسان يسمون «السلف» بقول الشاعر :
يا محلا المسلاف بأول ضعتها
مستجنين الخيل يبراهن خـ

- الضعن : مجموع الرحيل والحلال
- مستجنب يقود الفرس وراكبا على ذلول
- الخور : الإبل



الأعياد

في عيد الفطر وبعد صلاة العيد يجمعون أهل البيوت المتناظرة صحون
الأعياد بالفضاء ويبدأون التذوق من كل صحن ويزين الأرز بألوان الأصفر
والأحمر وحيث ما يتواجدون أبناء البادية يقيمون أعيادهم بقول الشاعر :

العيد عيدناه بأقصى صمافين

والعيد الآخر بالحضر والدجاني

وأبناء البادية يميزون بين أفراح العيدين وذلك بتقديم الأرز في عيد الفطر
وخالي من الولاثم أما عيد الأضحى فلا يقدمون شيئاً بعد صلاة العيد عدا
تقديم الولاثم قبل وبعد صلاة الظهر .

عشق خاسر

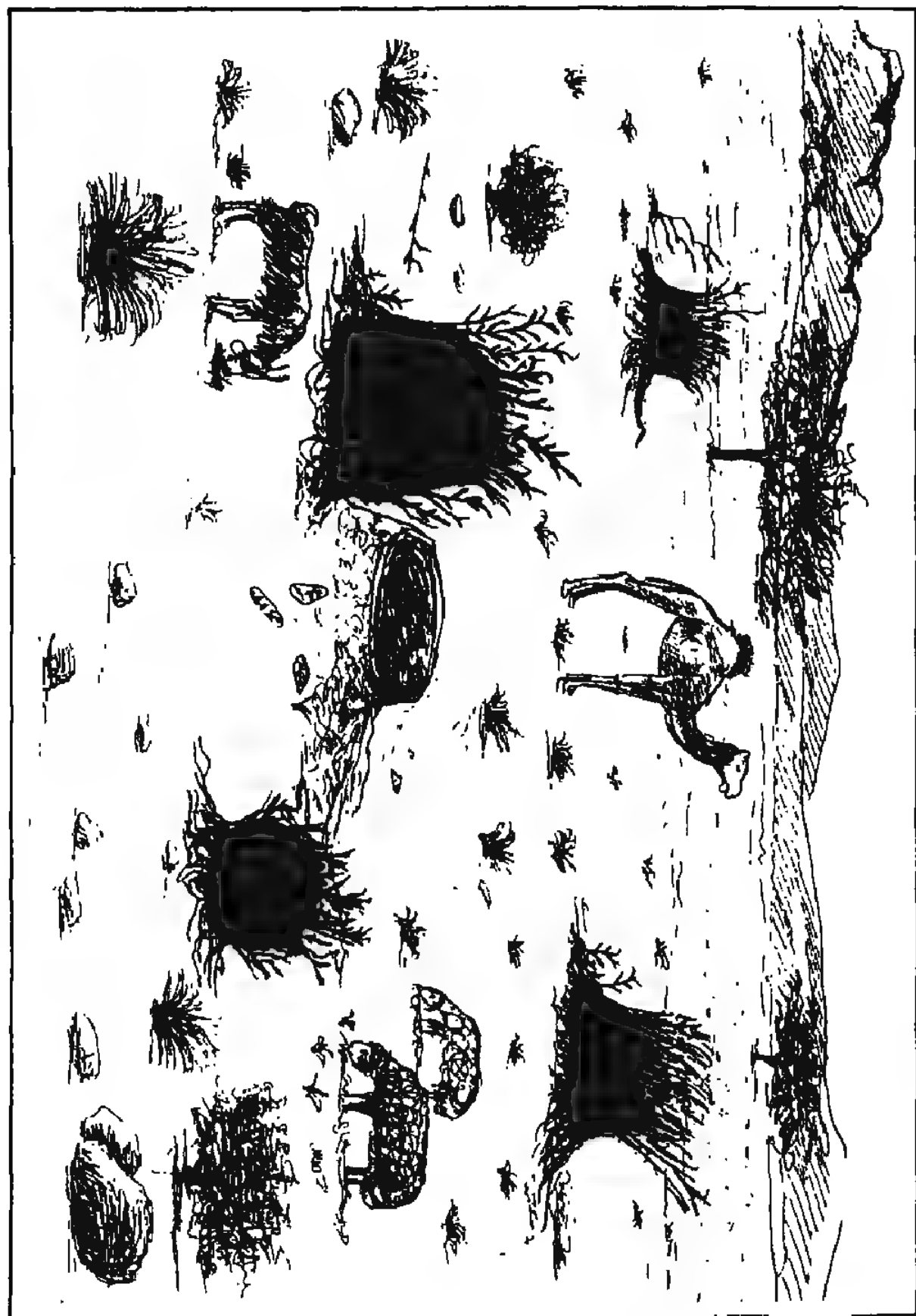
كان جماله يفوق محادثته وأهتمامه برعي أغنامه يفوق كل أهتمام وعاشقته
الشاعرة من جانباً واحد وكلما حاولت إستدراجه بالحديث لا يملك إلا
إتسامه عريضة وزاد صمته من همها وتغزلة به في قصيدة عصماء تناقلتها
موجات الأثير وانتظرت الرد الذي جاء مخيباً لآمالها إذ أخذ ريالين وناولهما لها
على مرأى من الحاضرين للبشر تكريماً لها على قصيدتها وأخذت تتأمل الريالين
ومن حولها وقذفت بهما إلى قاع البئر .

الدحل

- الدحل يشبه البئر في تكوينه الخارجي حتى العشرة أمتار في باطن الأرض -
ثم يأخذ حركة أفقية بما يشبه النفق - ويشكل في جانبيه تضاريس موطن
للثعابين تصدر عنها أصوات مخيفة وتنمو في بعض ممراته شجيرات - وتعيش
في تضاريسه الثعابين إلا أنها لا تشكل خطراً على الإنسان غير المؤذي لها -
والحركة داخل الدحل مقيدة - أما زحف على البطن أو على أحد الجنبين -
وتتخزن مياه الأمطار بداخل الدحل ومن لا يأخذ حذره من مصايده يقع
بالهاوية . وعلى الرغم من مخاطره العدة التي تكمن في باطنه إلا أنه ملجأ لانتقاذ
الغزاة وعابرة الطريق من العطش كما أن التواجد عليه يكون محفوفاً بالمخاطر
الخارجية من قبل الإعداء . ومن لا يعرف الدحل ويراه يقسم على أنه من صنع
الإنسان وكثيرة هي المخابىء في تضاريس الصحراء التي يصعب علينا وصفها
حيث تحتاج إلى معاينة ميدانية ونقل صورتها المعبرة لكن غمر الرمال لها أفقدها
طابعها الحقيقي وذلك لقلّة روادها ومن هذه المخابىء التي كانت حاوية لمياه
الأمطار ويعتمد عليها في الإسقاء هي :

- ١ - الجرجوب في مجاري السيول وشكله مستطيل
- ٢ - الحجية في قمم المرتفعات الصخرية مستديرة الشكل
- ٣ - القلّة في سفوح التلال الصخرية تشبه البئر
- ٤ - النقر في سفوح التلال الصخرية يشبه البئر وحجمه صغير يقول
الشاعر :

يروج روج الماء إلى صكّه الريح	صلفن مهبة مع جراجيب وادي
ويقول شاعر آخر	
عينه تشادي قلنّة بالظلال	في حدّ لوح ماتنوله حباله
ويقول الآخر	
مشروبها نقر على جال فيحسان	و ماكولها من قائد الجازباتي



النداء

فترة القيض تستمر أكثر من ثلاثة شهور وخلالها يبقى أبناء البادية حول الآبار بما يسمى في مفهوم البادية «القطين» وعندما تنخفض درجة الحرارة يرحلون إلى الصحراء على مرحلتين المرحلة الأولى تسمى «النداء» وهو المكان الذي لا يبعد كثيرا عن الآبار وذلك حتى لا تثقل عليهم عملية أسقاء الأغنام حيث يصعب عليها الذهاب إلى الآبار ولهذا يمتنونها بالماء على ظهور الجمال . هذا بما يخص المكان - أما وقت النداء فيسمى «الصفري» .

بقول الشاعر :

راحوا مع الريداساع الاطاريف
يذكر لهم نداء شبيح بيونه

وحتى أعطي الموضوع شمولية الإيضاح فإنه فاتني أن أذكر لهما الجمل وسيلة لقصر حركته الزائدة وهي تتلخص في حالتين ، الحالة الأولى وضع جبل يجمع ما بين يديه وتسمى (القيد) مع ترك مسافة تسمح لحركته البطيئة والحالة الثانية وضع جبل يجمع ما بين رجله ويده من جهة واحدة مع ترك مسافة تسمح لحركته الأكثر من القيد تقول الشاعرة :

الزمل هييج وعذبني
والقيد والهجر عيويه



السانية

السانية تعني الراحلة التي يربط أحد أطراف الرشاء بالمسامة التي تشد على ظهر الراحلة - والطرف الثاني من الرشاء يربط بالدلو حاوية الماء . وهناك ثلاث وسائل لجذب الماء من البئر .

(١) الراحلة

(٢) مجموعة من الرجال

(٣) الحمار

والرشاء يصنع من الألياف والدلو تصنع من جلد الحمل وكان قبل أن يظهر الرشاء الذي يصنع من الألياف كانوا يستخدمون « المحصر » والمحصر هو جلد الناقة حيث يعملونه إلى شرائح متماسكة بقول الشاعر :

جوننا ثلاثمائة وحننا ثمانين

مثل المحصوص الشلف منهم ومنّا

وعن السانية يقول الشاعر :

إلى جاء العصير وردن سبق القطعان

يدير السّواني لابسات المفاتيبي

القطعان : مجموعات من الإبل .

الجمال

ثلاثة أسماء في مسمى واحد وفي معنى واحد هم : الجمال والزمل والبعارين
بدليل أقوال الشعراء :

يقطع قبيلة ظفّها ما يذري
تشبه جمال عضّها في بدودها .

الزمل :

يا بنة يا لى للزوامل تردّين
أوداعتك لا تخلفين الوعيصة

البعارين :

إلى عطوا يعطون روس البعارين
ولو الحصيل حمار تخا شروبه

الرحائل :

الرحائل وهي كلمة جامعة للذكر والانثى أي ما ينخضع للاحمال من حمل
وناقة .

لوى النساء يابى زيد تركب النّضي
جيتك على وجن من الهجن حائل
حايّل ثمان سنين ما جابت الضّنى
ولا هستها الجمال خلف الرحايل

ياكن صرير الكور حدري وفوقها

صرير القطافي محكمات الحبايل

فإذا كانت الجمال آخذة عدة أسماء فإن الهجن تأخذ عدة أسماء أيضاً منها :
الهجن - الجيش - العوص - العيرات - العيس - العراميس - النضى -
المراميل .

وكلمة الذلول لمفرد الذكر والأنثى

الذلول الأنثى تأخذ عدة صفات من أبرزها :

١ - قليلة البدانة وشديدة الخذارة

٢ - سنامها يعطي إنحناء إلى الوراء

٣ - خفيها صغيران الماطاء ومستديران

يقول الشاعر :

ياراكيين مقسومات الخفوفي

مادنتقوا عن الحفاء يرقعونه

ومن مميزات الذلول الأصل أنه لا يتلبّد ويرها بعضه على بعض بل يتساقط
الزائد منه وهذا ناتجاً عن حثائته والذلول الأصل تستطيع أن تقطع باليوم
(٢٥٠) كم لكن في حالات خاصة تنبى عن خطورة الموقف وتحديداً من صلاة
الفجر حتى صلاة العشاء وفي هذه الاثناء لا يهدى جريها وراكبها يتناول زاده
وهو من على كورها يقول الشاعر :

ياركب حمراً كتوم رغاها

ممشى ثمان أيام تطويه مشوار

جدعية قطع الفيافي مناها

تشدي لشاحوف مع الشطّ عّبار

وأقوى الهجن تحملاً لمشايق الطريق هي الحرة العقلا

زور بعير

مآثر الكلام تقول الحذر واجب ، وتقول أيضا الحذر ما يفك من القدر -
لكن ابن البادية اعتاد على أن يأخذ حذره من كل شيء يريب منه سواء نجى
منه أو وقع بالفخ - وكان هناك مفهوم بها يشبه اللغز بين الراعي وسيده وهي
كلمة «زور بعير» والزور هو الذي يقع بين عضدي الجمل ويلامس الأرض
أثناء ترويضه «إناخته» ولهذا اتخذ منه السيد تحذيراً لراعيه بأن لا يرعى الإبل
هي الطارفة بل يتوسط من حلال العرب حتى تكون في مأمن عن الغزاة -
ويكفي أن يقول «خلك زور بعير»

الجيرة (عرف)

كانت الجيرة سائدة بين أبناء البادية وكان لها سلبيات وإيجابيات وكانت
إحدى الفتيات مجيرة لابن عمها وهي لا تقبل به وكما يقول المثل (وصل الجمل
الطلحة) قد وصل بها الأمر إلى ما تكره فأخذت نفسها عصيراً إلى البئر وقذفت
بنفسها إلى قاع البئر إلا أن الله سبحانه وتعالى كتب لها النجاة وأجزل زوجها
عنها وطلقها وقصد أحدهم قائلاً:

زين سلم للبنى قَدْتَه سارة
من بليّ يأناس يمشي بماشيها
بنت هيف الضان ماهي بصبارة
عافت الدنيا وأهلها وأهاليها
يوم جت العصر للموت مختارة
طبّحت بسالي طوالاً مناحيها

شاذوب

العربان في الصحراء معرضة للاعتداء في كل مكان وزمان والانذار عن المخاطر لا يحتاج للدخول في التفاصيل في حينه - بل يحتاج لكلمة موجزة لمواجهة هذا الخطر الذي يهدد رخاءهم ويكفي المنذر أن يقول «شاذوب» والشاذوب هو ورم يبرز في دغدغ الجمل نتيجة لاحتكاك الكوع به أثناء نقل الاحمال ولهذا فقد شبهوا الاعتداء بالورم المريض ويقول الشاعر:

حذرا من الهجن المجاني هزالها
ظهرها دبور ومن الأزوار شاذبه

وجاء بالبيت من الأزوار شاذبة أي أنه يحدث الشاذوب بالداخل كما هو الحال بخارجه .

دبور: جرح يصيب دفة الجمل نتيجة للأثقال
المجاني: بطئة الحركة - ليست هميم .

الربابة

الربابة هي آلة طرب البادية ويتم تركيبها على شكل مستطيل من القضبان الخشبية الخفيفة وتغطي القضبان في جلد صغير الناقة «الحوار» ويخترق الشكل المستطيل قضيب خشبي تبرز أطرافه عن الشكل .

والربابة من الأمور المؤثرة في نفوس المغتربين وتقول حكاية قديمة أن شخص وقع تحت الأسر وشدّ وثاقه وفي غفلة من الشيخ تناول الربابة وبدأ بآيات تهز الضمير مصحوبة بتلحين هاضم للضمير أيضاً فنهضت بنت الشيخ وأطلقت وثاق رجله وساعدته على الهرب .

وسيب الفرس هو الصايح النايح للربابة بقول الشاعر :

يا بنت لا يعجبك صوت الربابة

تراه جلد حويرن فوق عيدان

وكان أول آلة طرب هو المزمار الذي يعطي أصوات ملحنة تبعاً للنفخ وحركة أصابع اليد ثم ظهرت الربابة كما ذكرت التي تعطي أصوات ملحنة أيضاً بواسطة إحدى أصابع اليدين بحيث تقوم الربابة بمجاوبة العازف وإذا تعذر وجود سيب الفرس فيستبدل في السيم الأبيض الدقيق ورقيق الملمس .

كما يستخدم الجالون بدلاً من ربابة الجلد في حال عدمها، لكن صوته أدق وأصلف من ربابة الجلد، كما أن الرطوبة من المؤثرات على صوت ربابة الجلد ويعتبر الجاوني غذاءً لها بين كل عزفة وأخرى كما نستخدم قضيب خشبي أكبر قليلاً من إبهام اليد ليكون عازلاً بين الربابة وسببها يسمى الغزال . ومطرب الربابة كان يسمى جرار الربابة ثم استبدل في عازف .



أواني القهوة

الدلال، النجر، المحماس، الفناجيل، القهوة، الهيل، المسمار، الزعفران،
المبرد، الشت، الملقاط، البيز، ليفة الدلة.



تشاؤم

كان أبناء البادية يجذوهم التشاؤم من :

● حين الإبل مجتمعة وهي ليست بحاجة للمراعي أو الماء فلربما يفقدون أحدهم أو أنهم مقبلون على سنوات القحط .

● عوى الكلب فلربما يفقدون أحدهم

● إذا أنشلع منساب كسر البيت والهواء ساكنا فلربما يحدث شيئاً مكروهاً

ولهم بالرقم سبعة أقاويل إذ يقولون

سبعة لارى ولا شبعه - سبعة دخينة على سبعة حناشل . وإذا بلغ البرد أشده يقولون سبع سمّ وسبع دمّ وسبع يريع النسمّ .

والكلب إذا دنع بالقدح يقولون سبع القدح أي أغسله سبع مرات - والرمح المسوبع يشترونه بغالي الثمن حيث قضيبه الخشبي له سبع حلزونات . ولا يقر لهم قرار حتى يجدوا الحلالهم سبع الحمضات أي شجيرات .

«الرمث - الروثة - الرغل - العراد - الشعران الضمران - العجرم»

وفي حال الشتم يقولون - سبعن يسبعك وفي حال المديح يقولون وسبعة أنعام

وهناك اللعبة الشعبية (الحويلا) التي يلعبها اثنان متقابلان في حالة جلوس على الأرض وكل منهما أمامه سبع حفر أرضية على خط أفقي مستقيم وكل حفرة فيها سبع حصوات صغيرة والعجيب حقاً أن هذه الحفر يمضي عليها

أكثر من عام لا تمحو ولا ينمو فيها النبات وهي تشبه الشطرنج في لعبتها يقول
الشاعر:

لا لعب بهم شطرنج وانتم تحلون
والسم الاصفر من يدي يشربونه

وكلمة سبع تدخل في المعاناة فيقال :

سبع الرجال هو الدين وسبع الجبال هو الدهر

وسبع الجبال هو الليل ويقال كل سبعة من طينه

وفي حال التخلي عن حراسة شيئاً (ما) والسباح لنهبه أو تقاسمه يقال
عشاكم يا سبعة وثلاث حالات يدرك الجميع أن مردودهن المادي لا يزيد
المتلقي وهن : الادية والبحر والجهاز

ويقول الشاعر :

والله ما تسرح على الحمض وتريح
مادام ما حطسوا على الثايل

المنازلة

إذا تمت المنازلة بين خصمين بالسواريد فإن البعض يعمد إلى ثني ركبتيه وربطها حتى لا يتعدى مكانه إلا منتصراً أو مقتولاً أي يعقل نفسه كما يعقل الجمل أو يأمر على أحد رفاقه أن يعقله تأكيداً للتصميم على القتال والثبات . وفي كل غدوة جماعية يسندون المراقبة إلى أحدهم في حال تأديتهم للصلاة النهارية حتى لا يتفاجؤون في هجمات الأعداء . ويقول ابن البادية صاحب الخبرة والتجارب أن مجمل السلاح اثناء المنازلات القتالية لا تخيفه أكثر مما تخيفه الخنجر في قبضة غاضب فهي لا تنفع في مقاومتها الموانع .

وطفح الكيل

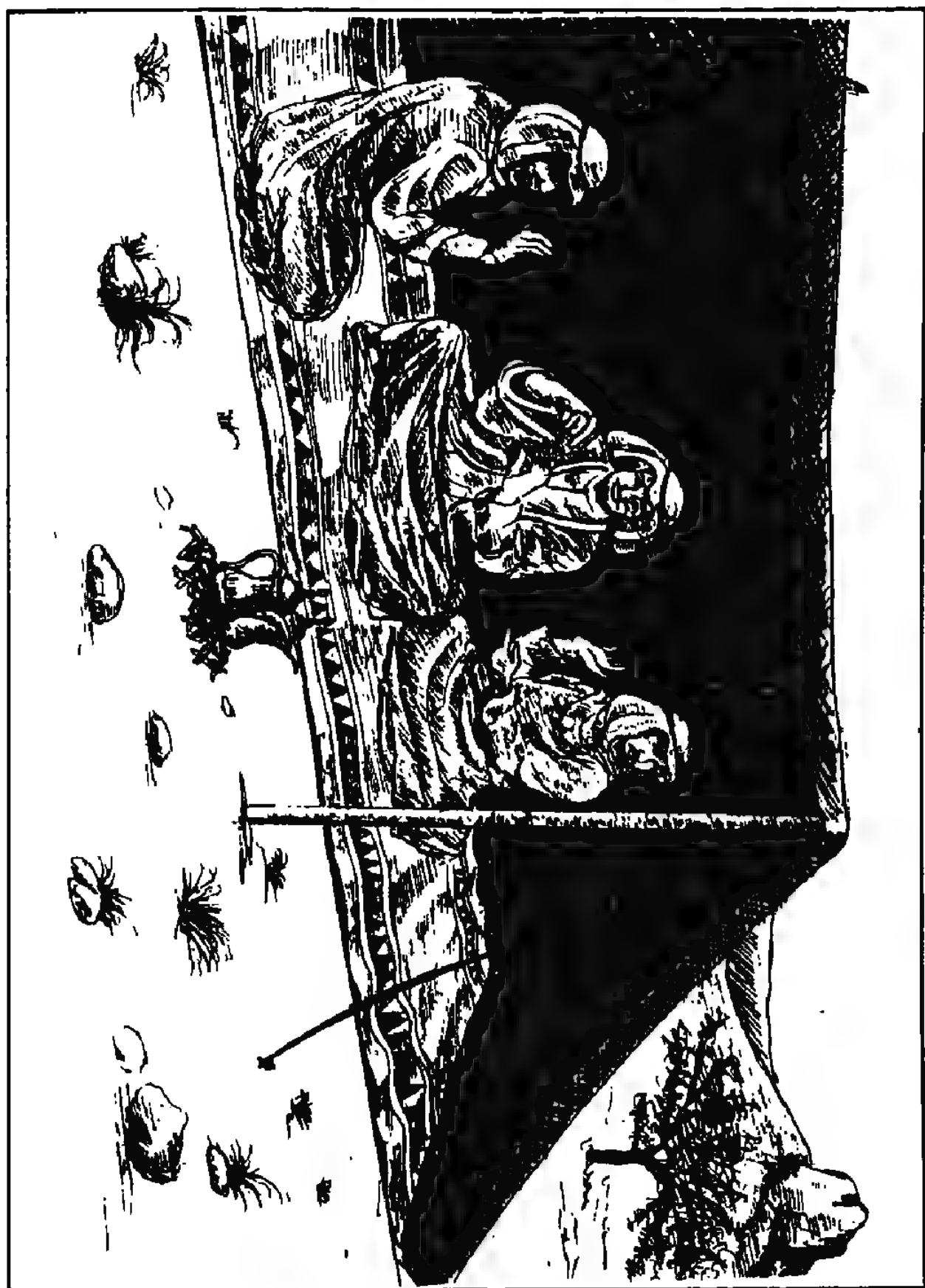
تزوجت تاجراً وطلب منها أحضار قدحاً من الماء ليروي ظمئه وغرق في تكسير حسابات تجارته في مكتبه الخاص داخل منزله وجاءت زوجته تحمل على راحته كفها قدح الماء ووقفت بصمت حتى لا تقطع عليه إندماجيته الحسابية ولعل وعسى أن يحس بوجودها بجانبه وطالت وقفتها ونزلت الدماء في قدميها وأنتبه بها أخيراً مبتسماً إبتسامة صفراء لكن قد أمتلأ صدرها غيظاً فأسقطت قدح الماء على أوراقه الحسابية وطلبت طلاقها وتم وتزوجت من شخص فقير يعيش على السقاية مستخدم حمارة .

الفتحة

على الرغم من أن الفتحة هي إحدى وثائق الحب بين العاشقين إلا أنها كانت سرية للغاية وبإمكان المرأة العاشقة أن تلبسها بدليل أنها من أدوات الزينة ، لكن ليس بمقدور الرجل أن يلبسها حتى لا يفتح عليه باب الانتقاد . فإذا اختلفا العاشقين فيما بينهما فإن الكل منهما يستعيد وثيقة تعهده .
تقول الشاعرة :

عطني الفتحة نرى قلبي جزومي
يوم خائبك الردى ماني علاقة
يا حليّ الي على الجيفة بحومي
إبرق الجنحان أسافيلة دفاقة

وحسبت قبل هذا أن الفتحة وثيقة عهد بدويه لكن في عام ١٩٥٦م حدث موقف عشق غربي غير انطباعي حيث كلفت لمراقبة مكان تترتاده شخصيات غربية ومن أمامي غادرت إحدى الأسر القاعة باتجاه البوابة الخارجية وبشكلٍ تابع وفي هذا الأثناء قابلها شاب من أبناء جنسها آتياً من الخارج وصافح أفرادها وما أن رآته فتاة شقراء في عمر الزهور ابتسمت وتنصّلت عن أسرتها ولمحتها وهي تضع في قبضة كفّها فتحة تزينها فرزة وردية وما أن جاء دورها بالمصافحة سلمته الفتحة وكان الموقف بينهما متفقاً عليه وبدى على محياء الفتاة سعادة غامرة أمّا الشاب فتأمل تلك الفتحة مطولاً وهو في خلوة مع نفسه .



الخوى

يقع وجه الشبه اللغوي بين كثير من المفاهيم كمثل (الخوى) الذي يجمع بين معنيين في صيغة واحدة من اللفظ والمفردات وجاء تداخلهما بالنطق لتجريدتهما من نقطتي الـ (ي) وبما أن تجزئتهما ضرورية لتوصيل مدلولهما إلى القارئ الكريم جرى فصلهما وتفسيرهما بالآتي :

الإنسان الذي وقع في ضائقة الجوع وتدانت قواه الجسمية يقال عنه (خاوي - خوى) أي سطرى به الجوع وافقده توازنه ، أما الإنسان الذي رافق الأصدقاء في غدوة من الغدوات وفي الاثناء تناول شيئاً من زهابه الخاص بين إحدى الوجبتين دون علم رفاق الطريق فهذا يقال عنه (بايق الخوى) أي خاين خوياء ويواجه في هذه المعية أينما حلّ ، حتى أنّه إذا دار بينه وبين أحدهم نقاش حاد يعاب بكلمة (بايق الخوى) وعندها يلجم عن الرد معتبراً هذا شيئاً ينجله .

اللال

القيظ لا يرحم أحداً إذا طالت طايسته فيقولون إن القيظ غوّال خويّة أي قاتل من يقع تحت رحمته، فلبّما أن ابن البادية لا تخدمه الظروف إذا دعاه داعي السفر في فصل القيظ وتعرّض لحالة من العطش وفي مثل هذه الحالة يقوم بنحر راحلته وينقي سوائل بطنها بواسطة قطعة قماش وينقذ نفسه من خطر الموت المحقق به فإذا رأى أن كمية الماء الذي حصل عليها من سوائل الراحلة غير كافية لمسافة الطريق يقوم بحفر بها يشبه النفق بجوار الشجرة حتى يصل إلى الثرى ويستكن بداخله حين غروب الشمس وهذا يساعده على قوة المتعة وتقول الشاعرة:

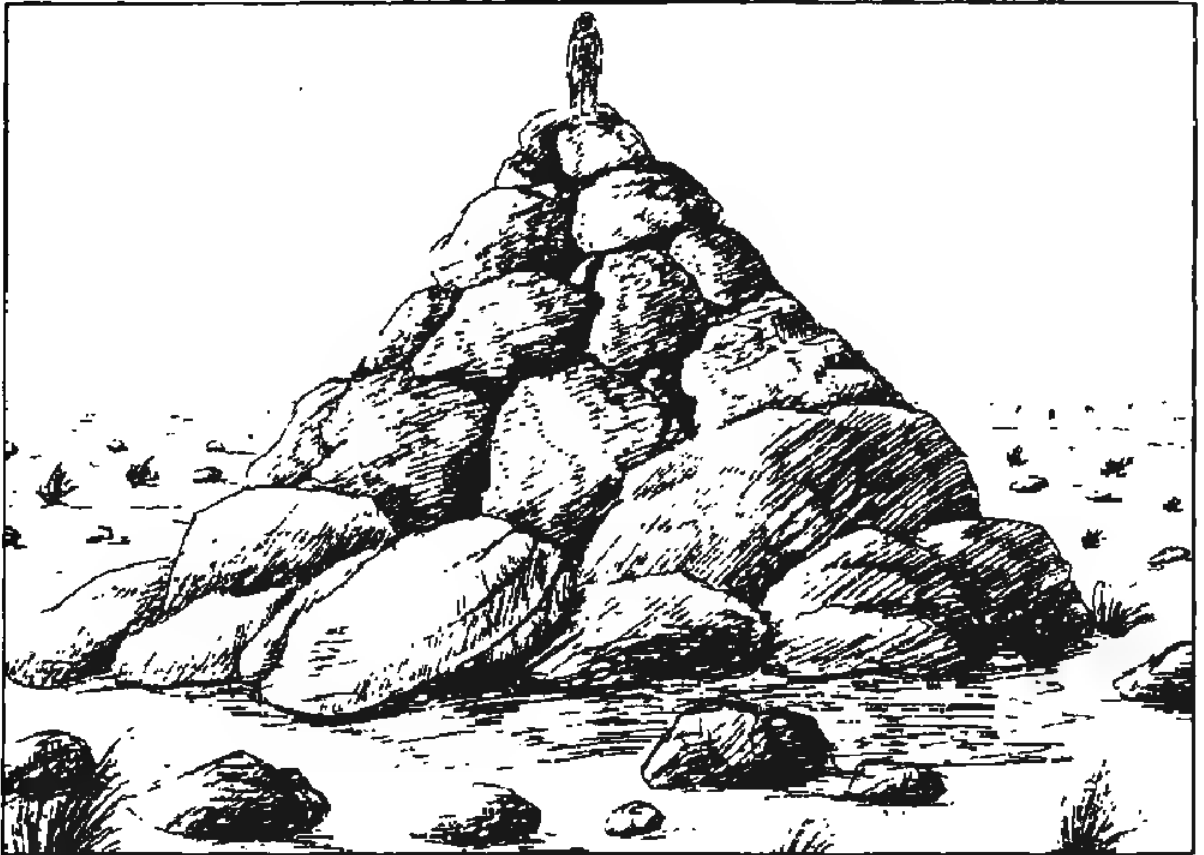
يا راكب ملحن تبوج أشهب اللال

أيضا ولا فوقه رديف شحنها

ويعمد البعض لضمان نفسه من أخطار العطش وخاصة في أيام اشتداد الحر يعمد إلى أخذ بطيخة (رقية) أن هو غادر بلداً أو مر فيها بالاضافة إلى القرية لأن الرقية يدوم غزونها المائي ويضعها في حاوي يسمى المجدل يشبه المنخل في فتحاته ونحاط الرقية في الأشجار المورقة لتلطيف جوّها وبما أن بيت الشعر يكمن ذوقه في فهم مفرداته ولهذا وجب تفسير كلمة تبوج وهذا معناه قطع أو طوي أو تقريب المسافة ومعنى أشهب هو المنظر أو الرؤية المخيفة أما كلمة اللال فتعني القيض (شدة الحر) وما يحمله من مخاطر

البنية

البنية هي عبارة عن مجسم بما يشبه انتصاب الإنسان وتقام في الأرض خالية المعالم الجغرافية وتبنى من الأشجار ويكتف رصدها ويتخلله شيء من الطين للمحافظة على ثبات التكوين وسبب بنائها هو للاستدلال بها، لكن هذه البنيات تحت عدا بنية الشيخ صباح التي تقع على خط السالمي والذي استبدل تكوينها بالاسمنت الأسود.



هدلان

العدّ هو البئر وعندما يكون ماؤه ومرعاه نافعين للنّاقة يقال إنّ هذا العدّ (مرىء) وكلّما) نهاء سنام النّاقة إلى أعلى كلّما عجزت شعفتها عن الانتصاب فتعطي شبه انحناء إلى سفحّي السّنام فيقال أنهدلت شعفت النّاقة فانعكست هذه التّسمية على العدّ حيث يقال هذا العدّ (هدلان) لمراءته وتوصف الرجال الخيرة على العدّ.

ومخ المراعي هي الأشجار الحمضية (١) وعدا ذلك يقال عنها أرض وخام (أي الباهتة لنشاط المواشي) لكن الصورة تختلف عنها في أيام الربيع حيث توجد نباتات عشبية تشابه لحمضيات الأشجار يقول الشاعر:

ياراكب الي قبلنا ماركبني
ولاحافهن راعي السّحاحير شامي
ولا ردّدن بالقيض برعنّ تبني
ولا صفّرن قاع الجوي بالوخامي

أصوليات

من عادة رجال البادية إرتداء البشت الرجالي عكس إرتداء العباءة النسائية حيث أن الرجل يلبس البشت على متنيه أمّا العباءة النسائية فتلبسها النساء على الرأس والبشت الرجالي يتبع الغترة والعقال والدشداشة أمّا العباءة النسائية فتتبع الدّراعة البرقع والشيلة المروجلة وكانت العباءة النسائية تحتى من الصوف وتطرّز بالزري من الامام وإن كانت الدشداشة هي ملبوس الرجال والدراعة هي ملبوس النساء فإن هناك زي آخر ترتديه النساء فوق الدراعة وله امتداد يسحب مع الأرض خلف المرأة يصل طوله من متر إلى مترين وهذا الزي يسمّى الثوب وهو من الشاش الأسود ولم تدرج إليهم الملابس الداخلية ويندر وجود الترمة والزبون وهما ملبسان للرجال يصل طولهما إلى الزند بالإضافة إلى الجبة وهي لباس قصير .

من حياتهم

كانت المرأة البدوية هي الآلة المتحركة على مدار الساعة، فهي الحاطبة، الخاضة، الخايطة، الخارزة، الحالبة، الطاهية، الآقطة، الجازة، النافشة، الغازلة، السادية والبانية. أما الرجل فهو الأمر الناهي الراعي، الغازي، الراوي، المداد، رواد الأرض والديار، وكانت أقدامه حثة كخف الجمل، ثم ظهر الحذاء المسمى بالزربول قوي الملمس ثقيل الملبس يقول الشاعر:

يامن يسويله زرايل جداد

من المي لو ياطا على القطن يحفيه

وانخذوا من الزربول ممازحة ملء فراغهم وقالوا

زربولن تزربلنا به وزربولن ما تزربلنا به وكانت الخامات الدارجة وخاصة

للنساء هو الطيلسان وكلمة الطيلسان مشتقة من الطلس والطلس هو الطلي

باللون المغاير للأصل ومن الخامات الدارجة قديماً

الرائق والجيم يقول الشاعر:

ألا يا حامتين بعالي وشيقر

علا مكن فرق والحمام ربوع

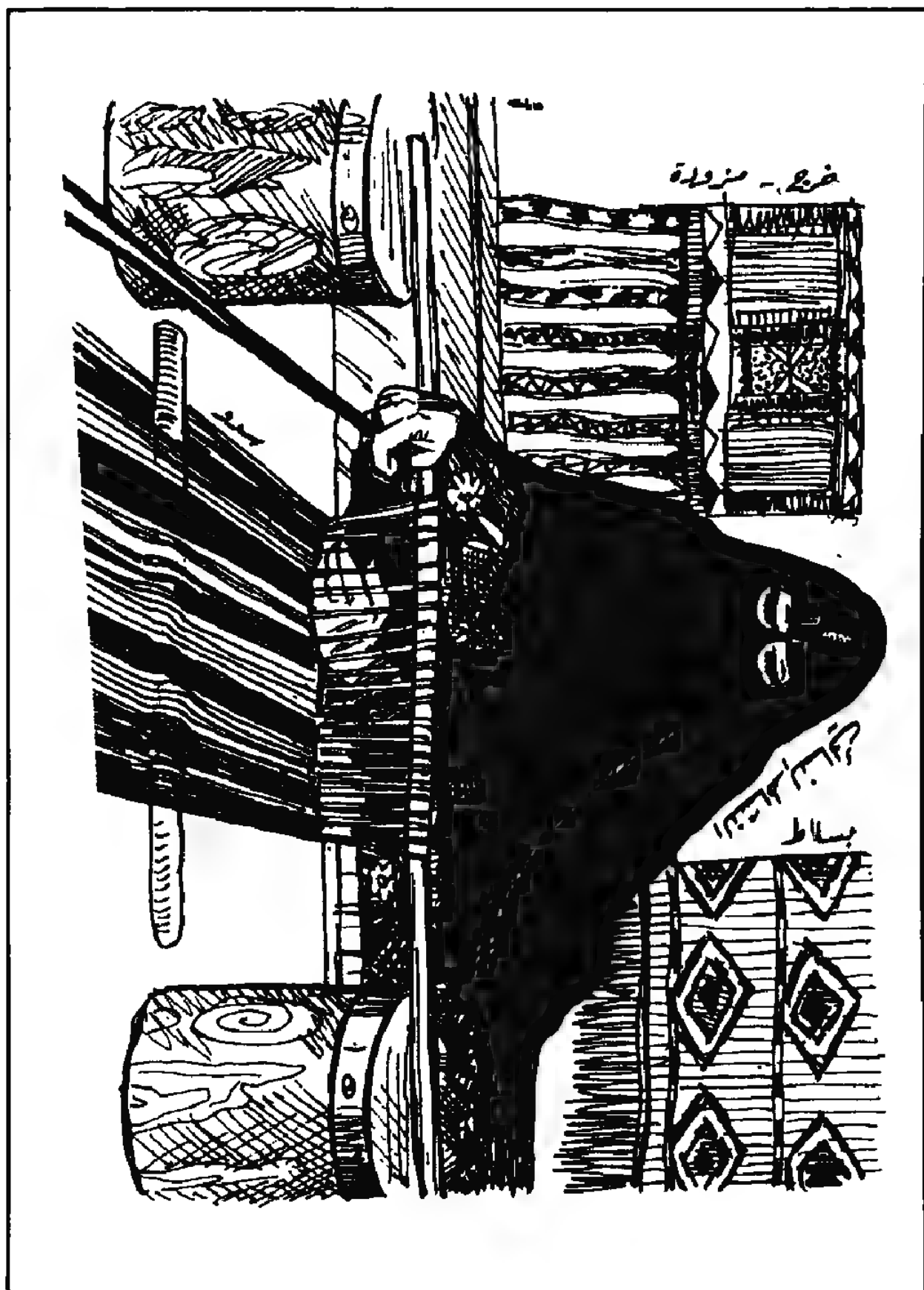
علا مكن ما تبكن الجازي أم محمد

عليها ثوب الطيلسان لموع

أخذت من الخفريات تسعين راجع
وتسعين تسو نهودهن طلوع
وما لقيت مثل الجازي أم محمد
فيها على كل البنات رفوع

وتقول قصة الابیات أعلاه إن حاكماً كان مترفاً ومغرم في جمال النساء وسمع
في إحدى بنات القبائل وتمناً لو حضيا بها ودارت عجلة الزمن وعم الجفاف
مضارب قبيلتها وجاء شيخها طالباً الأذن من ذلك الحاكم الرتاعة في مضاربه
وسنحت الفرصة للحاكم بربط موافقته بالزواج من تلك الفتاة وكانت صدمة
لذلك الشيخ لكن قبيلته أجمعت على الموافقة الميئة لها واشترطت على أن يكون
الزواج داخل القبيلة وغرق الحاكم مع تلك الفتاة الحسنة ومضت الأيام
وجاءت ساعة الانتقام ودبرت القبيلة مكيدة للحاكم حيث حببوا إلى نفسه
صيد البراري ثم اختاروا وقتاً ذكياً للخروج إلى الصيد وهو قبل طلوع الشمس
وقبل إنجلاء الرؤية ويعودون به صلاة العشاء وبين الوقتين ترحل القبيلة على
أثرهم وكلما عاد من القنص دخل خيمته وكأن شيئاً لم يكن لأنه يغادر في ظلام
ويعود بمثله وعند خروج القبيلة من مضاربه أباحواله في حقيقة الأمر وإدموا
قدميه جزاً ماقرفه من ذنب في حقهم فوقف مختاراً مبهوت الحيلة لا يعرف
اليمة التي يسلكها فالتفت إليه زوجته التي من صنعها هذا المثل (خير الدلائل
جرت الفرسان) أي أتبع أثر القبيلة وهي آتية من مضاربك وعاد الحاكم يمشي
على قدميه الداميتين وفي منتصف الطريق أعياه التعب وجلس تحت كهفاً
صخرياً تنازعه سكرات الموت وأخذ من دماءه النازفه .

يكتب على الصفي مناشد حمامتان فقداه لفتهما كما فقد هو ولفه .



الصفى

للشعراء إلفة مع الصفى فهو الأقرب إلى نفوسهم في حالة المديح والتشبيه
المسيء يقول الشاعر :

لو أن قلبه حديد كان يصخبه
مار أن قلبه يشادي للصفى القاسي

والصفى مسطح الشكل ويتقاسم مع بعضه البعض نعومة الملمس
والخثالة ، وليس للصفى سماكة تذكر ويصل طول قطرة من (٢٠ - ٤٠ سم)
وعلى الرغم من صلابته الشديدة إلا أنه ضعيفاً تحت المطرقة وينمو الصفى في
أعالي المرتفعات والتضاريس وأطرافه حادة كحدادة السكين يقول الشاعر :

أحد على جاره بخري ونوار
وأحد على جاره صفاء محيف

وتأخذ بعض تكوينات الصفى شكل من التجويف وهذا يفيد لاحتوائه مياه
الأمطار والناس عندما يغبطون إنساناً على شيء أكتسبه أو نجاته من سوء
تعرض له فإنهم يقولون حضه يكسر الصفى ، أما الاحجار فتكوينها على

شكل كتل مد لقمة أصغرها يضيّم قبضة اليد وثالثهما الصخور كبيرة الحجم وتكوينها في أعالي المرتفعات وأصغرها يضيّم الإنسان رفعة ويستفيد من مخايبها الصيد والوحوش ورابع التكوينات الثلاثة هو الحصى الذي لا يحصر انتشاره بالأرض وأكبره لا يضيّم قبضة اليد وأصغره كان يستخدم للبندق كبديل للصنم المستورد . مصنعيًا .

والمرء الأبيض ناعم الملمس وهو من فصيلة الحصى لا ينمو في كل مكان فإذا نما يتواجد في الأرض الهشة ويسمى مكان نموه بالبدشة وأصلها البشة أي القرية من البياض يقول الشاعر :

أخذت العوض فيها جوادين وحصان
وفلاج بالبدشة وراها رميبة

الثور

أراد الحاكم أن يختبر ذكاء اثنين من رجاله وقال لهما أذهبا وأحضرا لي الثور فذهبا الإثنين على شكل إنفرادي وأحضر أحدهم ثوراً كان سائباً في طرف القرية أما الآخر فقد أحضر أحد الأشخاص وعند مكوئتهما أمام الحاكم والكل منهما يمسك بطريدته صرف الحاكم نظره عن الذي أحضر الثور وخاطب الذي أحضر رجلاً قائلاً كيف عرفت أنه ثوراً قال الخادم وجدته نائم ورأسه عكس الهواء فقال الحاكم أنت الذكي .

العوشة

العوشة شجرة تنمو في الصحراء وأغلب نموها أنفرادي وهي شجرة دائمة الخضرة ومحدودة الارتفاع إذ لا يتعدى ارتفاعها أكثر من المترين وينمو في أغصانها شائكة الملمس حبيبات حمراء تكون طعاماً شهيقاً للحباري وتسمى الحبيبات بـ (المصع) وتفرز هذه الحبيبات مادة دهنية وعند المازحة اللغوية يقال :

دهن المصع دهن تدهنا به ودهن ما تدهنا به وشجرة العوشة غير محبة لدى الإنسان حيث يعتقد أنها موطن للأرواح الشريرة . يقول الشاعر :

العوشة ما بوقع الحر فوقها

ولا فيها لسمحين الوجيه مقيل

ويحكي أن فيه شخصاً كان يطوي الأرض على أقدامه وعندما خيم عليه الظلام سمع بالقرب منه صوتاً يعزف على الرباب قائلاً :

كان الحميدي يا هل الهجن كدمات

سلطان مات و موته موجعتني

خلوني أنهت دام فيّه تنهات

أما سلمت وطبت ولا قتلتنني

فإنجبه ذلك الشخص المتعب إلى مصدر الصوت فرأى أمامه مجموعة من
العوشز فظن في بادئ الأمر أنهم مجموعة بيوت متناظرة فأطلق النحنة
فأختفى الصوت فجأة ولم يجد إلا مجموعة من العوشز .
كما إن بيت النملة والرمادة التي مضى عليها عام من الأماكن التي تسكنها
الأرواح الشريرة ، ويلحق بهما سكن الفئران المتداخلة (الخرابة) .

يقول الشاعر :

العزّ لو أنه على رأس شنظور
يفرح به الخاطر ولو هو خرابه

وبحكي أن شخص جاء على راحلته تطوي فيه فيافي الصحراء وفي منتصف
الليل أحس أن أحد يرادفه ذلوله ويثقل عليها فتحسّس في يده هذا الشيء
المريب دون أن يلتفت فسقطت يده على شعر رأس فتاة يغطي جسمها فتأكد له
أنها من أهل الأرض وبدون ارتباك قال والله شعر ضافي فهبت على كتفيه
وقالت والله عقلاً وافي واختفت بالحال وأتم مسراه .

العرق

عندما نسمع أو نقرأ كلمة العرق فإن أول ما يخطر على البال هو عرق الإنسان - لكن الذي نقصده هنا في هذا السياق هو عرق الدهنا أي شريط الرمل الذي له إمتداد يبلغ الكيلو مترات ، ويأخذ ارتفاعاً عال يقول الشاعر :

توقفوا بالعرق حدّ الغراميل

متكاظمين مثل أبازيد وذباب

وعرق الدهنا يطلق عليه اسماً ثان ألاً وهو (الحبل) يقول الشاعر :

وطينا الدهنا جبال متطّقه

ما يرتوي روائها بعصام

ومجموعة العروق تشكل بها تسمى (الدهنا) ويتخلل العروق تلالاً من الرمل تسمى (النقيان) ويفصل كل عرق عن الآخر منخفض أرض توازي إمتداد العرق تسمى (الحبة) وتتميز بتربتها المائلة إلى الصلابة وتنقسم الأرض الرملية إلى ثلاثة أنواع ، الدهنا وهي عالية الارتفاع ويصعب تجاوزها ، والنفود وهي متوسطة الارتفاع وتقل فيها المرتفعات الرملية وعبورها أسهل من الدهنا ، والدكاكة هي الأرض الرملية التي مستواها لا يتعدى وجه الأرض وهي سهلة العبور .

الغرافيل : مرتفعات رملية .

جذائب

عندما تكون الصحراء شحيحة المراعي فإن اكتشاف وجود البدو في ملاوي الأرض وتضاريسها أمراً صعباً ولهذا يعتمد الباحث على أربع حالات :
الأولى عن طريق أثر الحلال والثانية عن طريق الاصوات والثالثة عن طريق انبعاث رائحة النار والكتار اللذان ينقلهما الهواء والرابعة عن طريق رؤية النار أثناء الليل . يقول الشاعر :

ياشاعمين النار جوكم مساير

جذبنا ضوحها يوم تشعمونه

فإذا وصل الطرقي مضارب قبيلة في هود من الليل نجد أنه من الطبيعي أن النيران قد أطفئت وإن القبيلة في حالة من النوم فإذا كان الطارش في ضيق من أمره فإنه يلجأ إلى حيلة وحيدة يثير فيها انتباه الكلاب وتلج بالنباح إذا كان صوته مسموعاً لها وهذه الحيلة أنه يسحب أقسام بندقيته إلى الوراء ويقلد الذئب في عواه من جهة طلوع الطلقة . ويذكر أن فتاة تزوجت من غير قبيلتها وجاء شقيقها غازياً في فصل الصيف وحتى تجربته عن مكان الإبل قلد الذئب في عواه وعرفت صوته وحاولت التمويه على النساء المحيطات بها في أبيات مبطنه تجربته عما ينشده وقالت :

ياذبي اللي جبر صوت عوابه

ظميان والأقصك الجوع ياذيب

ان كنت عطشاناً ترى لك شرابه

وان كنت جيعاناً ترانا معازيب

شف العشاء عندك بخشم الغرابه

في سهلة الصردوح وان تهت ياذيب



قلع

كلمة قلع تعطي معناوين متداخلين بالنطق والمفردات فإذا قلنا (قلع) فإنها تعني الغنيمة ومشتقة من القلاعة وفي نفس الوقت إذا قلنا (قلع) فإنها تعني أيضاً خلع الضرر من المؤلم .

و عندما يوصف لنا مكان بعيد وتكون المسافة الواقعة بيننا وبينه عائقاً للوصول إليه فإننا نقول (قلع مدى) أي كلمة (قلع) هنا تعني الشتم أو الاشمئزاز و(المدى) تعني المسافة أو الوقت . يقول الشاعر :

غوجي غدى بيديه مثل الزرايل
دون القلايع كثر المنع ليه

القرشع

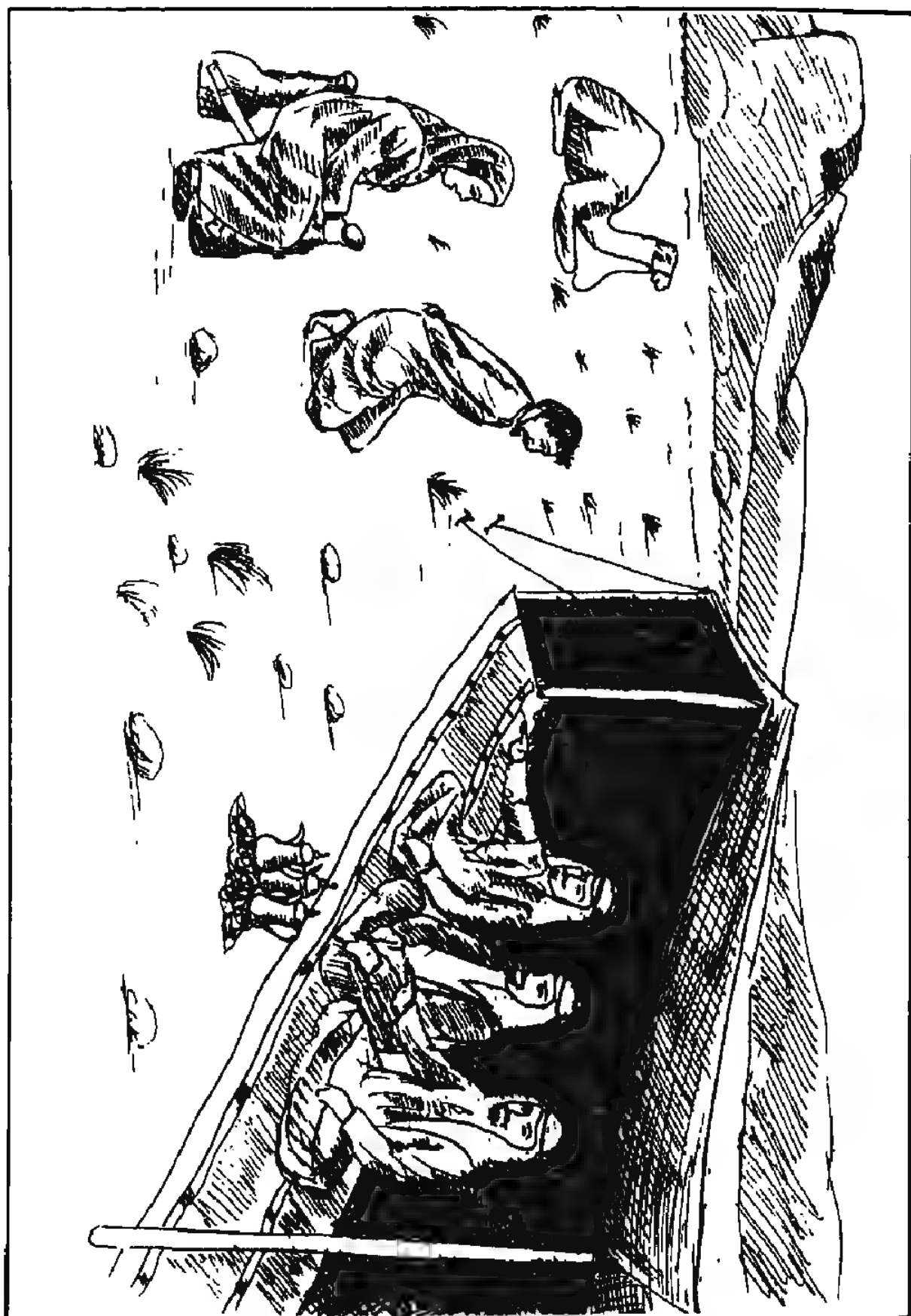
القرشع له معناوين متداخلين في النطق والمفردات فإذا قلنا (القرشع) بفتح ال (ق) فهذا يعني الأرض الحجرية المجردة للنظر والخالية من كثافة الأشجار والمرتفعات أمّا إذا قلنا (القرشع) بكسر ال (ق) فهذا يعني بيت الجربوع الاصطناعي الذي يصنعه الإنسان من جلد الجمل بغرض اصطياد الصقور المتنكرة على الإنسان وكل من المعناوين مشتق من القرشعة وعلى ذمة الراوي قال الجربوع : أنا الجربوع ابن مربوع أخو شماً لباس دروع ولو إيديه طول رجليه ما تلحقني بنت العيبة

وأدماء الكوع

كانت فتاة جميلة وتقدم لها عدداً من الخطبا لكن والدها رفض تزويجها إلا لمن يجتاز اختبار السري الذي كان لا يطاق حيث بدأ يجالس كل شخص تقدم لخطبة أخته ويرتكي على فخذ الجليس مستخدم رأس كوعه الذي يشبه برأس الحربة فالكل لا يتحمل مجالسته مبدئين تألمهم منذ البداية عدا آخرهم الذي لم يبالي حتى أدمى الكوع في فخذه وقال مخاطباً المرتكي الدم لا يملأ لحيتك فرفع كوعه وقال أنت زوج أبتتي .

شداد العجوز

من الطبيعي أن يكون لكل فخذ شيخ يقتدون به ويقودهم إلى كل مجد، ولما كانت التحديات على أشدها فإن قتل العضلات والتحضير وارد في كل أمر بين الفئات المتضادة ولهذا عندما يقع شيخ فخذ تحت أسر فئة أخرى فإن الفئة المنتصرة تحضر إحدى العجائز وتركبها على شداد الواقع تحت الأسر على مرآى منه وذلك بتأمل من المنتصر على أفساد مكانة الشيخ الأسير وتحقير آله . ويرافق جمهرة من الأطفال والنساء والجهر بالالفاظ الساخرة فإذا تكررت غاراته على نفس القبيلة يقرر الشيخ رفع المنع عنه أي من وقع تحت قبضته لا يعطيه الأمان بل يقتله ومن يستر عليه يلام ولا تعتبر لبيته حرمة تحمي المستجير به .



جذاب العنوة (عرف)

جذاب العنوة يعني الالتزام وهي قريبة من العاني - لكنها تختلف عنه قليلاً وحتى نعطي إيضاحاً أكثر نجزئها ونفسرها بالآتي :

جذاب يعني الداعي المرافق والعنوة تعني من تحمل عناء الطريق مختاراً جانب قبيلة على جانب قبيلته والداعي هو الضامن وهي مشتقة من العاني - لكن على سابق معرفة ومعاشة عكس العاني الذي لا يشترط فيه سابق معرفة أو معاشة وزيادة للإيضاح ، إذا عاش شخص مع قبيلة غير قبيلته وأثر الرحيل عنها إلى قبيلته الأم ورغب أحدهم مرافقته فهذا ما نعنيه في سياقنا الملخص .

خيانة لم تدم

جاء عابر سبيل على راحلته وفي الاثناء التقى شخص عابر سبيل أيضاً يمشي على الأقدام ويحمل زهابه على ظهره وعصاه في يده وشفق عليه وأناخ ذلوله وحمل زهابه على الراحلة وطلب منه أن يركب على الذلول حتى يذهب تعبته وماهي إلا دقائق ودب في نفسه الطمع في راحلة صاحبه المحسن ودفع بها إلى الأمام في سرعة فائقة وبلغ صاحب الراحلة حقيقة الأمر فصرخ عليه قائلاً يا صاحبي لا تقول للناس أنك خنت راعيها بل قل أنك أشرتيتها فأوقف الراحلة الطامع وقال ماذا تقصد بهذا قال صاحبها أخشى أن فعلك يقطع المعروف بين الناس ، فتأثر الطامع من وصية صاحبه ونزل عن الراحلة وحمل

التنبيل

السيارة كان أسمها عند البادية (التنبيل) وكانوا يعتقدون إنّ الرصاص لا يؤثر فيها بأيّ شكل من الأشكال وعندما بدأت السيارة تقترب من حياتهم نظروا لسائقها نظرة الاحتقار لأن السيارة مصنوعة من الحديد والسائق لابد أن يعمل على اصلاحها في حال عطاها وهذه المهنة تقرب من مهنة الصانع التي كانت تقلل من قيمته كما أنهم لا يقربون السائق من الجلوس في صدر المجلس ولا يقدمون له الفندجال ، يقول الشاعر :

لحقت تنابيل عليهن غارات
مطلوبهن أرقابنا والركاب

التَّيْل

كانت البرقية تسمّى ب (التَّيْل) وكان البعض يعتقد أن الذبذبات الصوتية تنتقل عن طريق سلك متصل من نقطة الارسال حتى نقطة الوصول ، يقول الشاعر :

عطيت راعي التَّيْل عشرة ريالات
وطق الجنوب وطق شرقاً وعادي

ثم تحول هذا الاسم إلى اسم البرقية بقول الشاعر :

يـــــــــــــــــا ليتني راعي البرقي
وعند أريش العين بـرقيــــــــة

الثلاث المهربات

عندما يرتكب أحدهم جرماً فإنه يتخذ أحد أمرين ، أما أنه يهرب عن قبيلته أو أنه يدخل على أحد أفرادها على أمل أن يحل خلافة إذا كان فيه ملاسبات ، وتختلف مدة الدخول من قبيلة إلى أخرى حيث تصل عند بعض القبائل إلى سنة وثلاثة شهور فإن لم تتم تسوية خلافه مع خصمه يعطى ثلاثة أيام تسمى (الثلاث المهربات) أي الممجدات للوصول إلى مضارب قبيلة أخرى يحتمي فيها . يحضر على طالب الثأر ملاحقته حتى انقضى الثلاث المهربات . والقصد من إطالة أمد الدخول والإغضاء عن معاناة أهل المجني عليه هي محاولة من القبيلة لإيجاد حلاً للمعضلة وقصر للشر وكذلك تحاشياً لإجلا الجاني من أرض القبيلة الذي يترتب عليه فقداناً لأحد أضلاعها ومن ثم فقدان ذريته .

ويقال العفو عند المقدرة وهذه حقيقة مسلما فيها ويروى أن أحدهم ساقته حماقة وقتل أحد أقاربه وادخله أحد أفراد قبيلته تبعا لمظلة العرف القبلي وعند انتهاء المدة المسموح لها غادر أرض قبيلته وبصحبه أولاده حاملاً خوف الانتقام وبعد انقضاء مدة الثلاث المهربات لحق به شقيق المجني عليه وإسمه عيفان وبينما الجاني يشب ناره ليلاً متناولاً فنجان قهوته أتابه هم عيفان وقال :

ياوي فنجالاً على الكبد محلاك

لو إن عيفاناً على جال نساك

لو إن عيفاناً على أولك واتلاك

أنا أشهد أنه هو غاية بهارك

فمادري أن عيفان متربص له تحت ذراء بيته متحفز للتصويب إليه لكن عيفان تمكنت الأبيات من التأثير عليه فنهض قائلاً أقسم بالله أنك لا تعلم عن وجودي داخل بيتك فقال الجاني أقسم بالله أنني لا أعلم عنك إلا إذا كنت أعلم بيوم مماتي - فتقدم عيفان فحلق قصته وجلساء يتناولان القهوة . فلو عيفان لحق به قبل إنقضاء الثلاث المهربات لسقط حقه وأصبح مطلوباً لراعي الدخول

الثلاث : المدة - المهربات : الممجدات

القرون

كلّما تحدّثنا عن أي مجال من مجالات البادية الواسعة كلّما مررنا بأسماء متشابهة بالنطق والمفردات يتحدّث علينا تناوّلها بجملة أو بأخرى ونتجاهل بعضها حتى لا نقربها من عظمة الرجل ، وعلى سبيل المثال نأخذ الشمس التي ترسل أشعتها على وجه البسيطة قبل بزوغها وتظهر وكأنها رماحاً مركّزة ، وهذا الشكل نسميه قرون الشمس وهذه التسمية تنطبق على قرون ابن البادية الذي يعمل على أطالتها من باب التمييز والتباهي بالقوة وهذه التسمية لا تخص المرأة بل الذي يخصها هي الجدايل بقول الشاعرة :

جنّب عن الي تمشط الرأس بالهيل
والمسك والريحان حشو الجدايل

الجاعد

الجاعد هو جلد الماعز كاملة النمو مسطح الشكل ويجري طلاءه بمواد تعمل على ليونة ملمسه وتحافظ على تماسك أصوافه وله عدة استخدامات منها :

إستخدامه كوقاية على الأشدة أثناء الاسفار والمغازي كما أنه يدخل في أدوات الزينة ويستخدم أيضاً لاسقاء الهجن بدلاً من الخوض في حالة عدمه ،
بقول الشاعرة :

تشرّب حثاريب القلص ما تكرة
والهجن من فوق الجواعد هن ضرك

وللجاعد قصة حيث جاء غزاة وارسلوا أحدهم ليستطلع إبل الاعداء
وتخفى وراء صخور في رأس تل ورأته حطابه وحتى يكذب شوفها لف الجاعد
على كمية من الطحين وقذف به إلى أسفل التل لكي يوهمها من أنه نسرأ طار
من أعلى رأس التل وأن كمية الطحين المتطايرة هي بمثابة غبار أثارته مخالبه .
لكن المرأة لم تكذب شوفها وأستفزعت قومها وقبضو على الغزاة
ما تكرة : ما تبعده . ضرك : حنمة - صوت غير مميز .

نَجْعٌ

كلمة نجع بتشديد ال (ع) تعني الشخص الذي يعاف جانب جماعة ويرحل عنهم إلى جماعة آخرين ، والمثل يقول :
(فلاناً مناعجاً صميلاً) أي تخلا عما كان يقطعه على نفسه ، وإذا جردنا ال (ع) من التشديد فإن هذا يعني الجماعات المتناظرة من الأرض فيقال عنهم نجع أو نجوع يقول الشاعر :

قالوا تحورف قلت يا لربع نجّاع
وقالوا تقيم وقلت يا لربع ما قيم
فورد في بيت الشعر ما قيم وهذه تعني التريث ليوم واحد

بقول مآثر الكلام (قامة ولا من ندامة) يقول الشاعر :

ياهل الركائب لا تطرون قامة
شيلوا على زينات الاقران عجلين

الشنّ

الشنّ هو الجلد الذي تكرر استخدامه للماء ومضى عليه أكثر من عام حيث إذا عنى عليه اليبس تصدر عنه أصوات تشبه القرشعة ويؤخذ من الشنّ مثلاً لاستعراض القوة والتباهي بالمكانة، حيث إذا ارتكب أحدهم خطأ وأحنمى بغيره فإن المستجار به يقول :
حطّ في رجلك شنّ وامش عرضك وطولك أي لا تقيد حركتك ولا تحبس لسانك يقول الشاعر :

وعروق قلبي يّسّتهن بيدها
صارن كما شنّ على الدار بياد

ويقول شاعر آخر :

أضحك مع اللي ضحكك والههم طاويني
طوية شنون العرب وان قَطّروا ماها

جلاوي

يطلق أبناء البادية على كل حالة إسماً يميزها عن غيرها فكلمة جلاوي هي : إذا ارتكب أحدهم جرماً بحق أحد أقاربه فإنه يهرب عن قبيلته إلى قبيلة أخرى يحتمي فيها وهذا الهارب من الموت يعرف باسم الجلاوي ، يقول الشاعر :

كان أنت في دنياك بحلان وتشوف
عبدالله الفيصل بطرد جلاوي
حمّاي من المقطع إلى نقرة الجوف
ومن دبيرة السيّد تجيه الهداوي

ويقول شاعر آخر :

نسروح عن دار العنا للاجاويد
لاهل بيوت من تجلوى زبنها

قبائح

كانت البلاسة من الأمور القبيحة عند ابن البادية بل كان من يرتكبها لا يقدم له الفنجال ومقعده على الرمادة وهذا ينطبق على من يتزوج من امرأة لا يحدد نسبها وكما أنه إلى وقت قريب أي ما قبل (١٩٦٠م) يرفض ابن البادية الانضمام إلى رجال المباحث باعتبار أن مهنة المباحث هي التجسس على أسرار الناس والابلاغ عنها.

وكان ابن البادية يراقب نفسه في كل مكان وزمان عن أي شغلة قد تدنس سمعته أو سمعة قبيلته بقول الشاعر .

أخاف وأدرى لابة ما بها عيوب

أخاف من يميّ تجهم عيسوي

وتقول قصة شيخ قديمة أن الجفاف عم مضارب قبيلته وأنقرضت المواشي وأمام إلحاح الراغبين بالعمل في الامصار (البلدان) سمح لهم وحذرهم عن ثلاث : (القصابة - الفحامة والحدادة)

الرفق والرفيق

الرفق يعني المرافقة بالطريق والالتزام بحماية من يرافق وهذا يدخل في الأعراف القبلية بقول الشاعر :

أحذر ترى الضيفان مرفوقه .
— خلّك عن الضيفان متحادي .

أمّا الرفيق فهو رفيق الدرب لمجموعة أخرى تتولى زمام الأمور وهذا لا تقع عليه مسؤولية حماية من يرافق لأنه تابع وليس بمتبوع وهذه الحالة يحكمها السلم الطيّب وأتذكّر قصة لشخص رحل عن قبيلته إلى قبيلة أخرى وفي هذه الاثناء أستجدّت حاجة للقبيلة التي هو معها وجهاز لقضاء تلك الحاجة وآثر الجار إرسال ابنته ضمن نساء جيرانه وفي الطريق صادفهم غزاة من قبيلة الفتاة واستولوا على الحملة فأشهرت تلك الفتاة انتفاءها لهم فأخلوا سبيل الحملة .

أمراض الإبل

كثيرة هي أمراض الإبل لكن نأخذ ثلاث حالات منها وبداية مع (النحاز) وهو مرض يصيب الناقة في بطنها ويؤدي إلى نحافتها وتقويس بطنها ويعالج ب (الكي) مع نحرها لكنه شديد الفتك بالإبل والمصابة تكح ككحة الإنسان. وعندما نرى أثنان بينهما شجار ويضرب أحدهما الآخر مع بطنه برأس الوسيلة المستخدمة فإننا نقول (نحره) أي ندغه في طريقه أفقية ولهذا جاءت التسمية ب (النحاز).

جرب الابل

الممازحة الساخرة تقول ويني عن الجرباء قال تسمع رغاءها والجرب هو مرض يصيب جلد الناقة ويعقره ويسبب لها عدم استقرار لتأكله في جلدها وقبل المعالجة تؤخذ كمية من الماء ويضاف إليه مقدار معين من (النورة) وهي مادة تشبه الطحين ويسخن الخليط لدرجة حرارة معينة تقاس بواسطة خيط من الصوف يغطس بالمادة ويحرك عدة مرات حتى ينقطع بمجرد ملامسه اليد له ووظيفة النورة هي إزالة الوبر عن الأماكن المصابة لتبدأ معالجتها بالدهن والزرنينخ السام فإذا لم يتوفر الزرنينخ يستبدل ب (الذرنوخ) الأشد سمية وهو حشرة صحراوية تتغذى على أزهار النبات وحجمها بحجم إبهام الإنسان ولونها رمادي غامق ولها جناحان أصفران وطبيعتها هادئة وحالة المعالجة تسمى (الطلي) والوسيلة المستخدمة تسمى (المشال) وهو قضيب خشبي يلف عليه قطعة قماش .

مرض طير الإبل

مرض (الطير) يصيب الناقة في رأسها وتهمل عينيها وتكثر حركة رأسها وهو الأكثر فتكاً بالإبل . وسمي بالطير لأن رأس الناقة هو الأرفع في جسمها وانتقال المرض إليه بمثابة طيران . وتقول قصة محنتال أصيبت ذلولة بمرض الطير وجلبها إلى السوق وقال : يا شاري الذلول لأنني صقار ولا يوي صقار ولولا الطير ما بعته فتقدم أحدهم واشترى الذلول وعند اكتشافه لمرضها قاضاه - لكنه لم يمكن من مطالبته .

ويعالج مرض طير الإبل والمرض النفسي لدى الإنسان بطير صغير الحجم رمادي اللون رقيق الملمس يظهر أثناء الليل يسمى (سحيت الليل) وله اسم ثان (الخفاش) حيث يجفف بعد اصطياذه ثم ينعم وتتم المعالجة به عن طريق الشم .

يطول العمر ثلاث؛

أخذ النبات وركب المثنات والمشي مع النبات .

يقصر العمر ثلاث؛

أخذ العجائز والمشي على غير جائز وشوف الجنايز .

هذه الكلمات أعلاه أعجبتني لأنها تحمل بين ثناياها معانٍ حيّةٍ فالتعبير حقًا جاء بما يسعد الإنسان أو يطفئ بهجته لأن نفسيته موصوفةٌ على النبات الذي تدوم خضرته ونظارته لدوام مؤثرات حياته يقول الشاعر:

تنام العرب والنوم معها معانقه
والليل عندي ساعتين قصير
يفوح الردى بين صدري وصدرها
وهي لابسه ثوب اليرينقان حرير

ويقال مرأة العشرين بين الخضر واللين
ومرأة الأربعين الخلوة مربية الجنين
ومرأة الخمسين بين اللوم والونين
ومرأة الستين لا حياء ولا دين

الجراد

في فصل الشتاء يغزو الجراد الصحراء ويسني بالمراعي الخضراء ولا يرحب
البدو في قدومه ، لكنهم ينتقمون منه إذا حلّ عليهم ضيفاً في اشتداد البرد
وخاصة في الربيع حيث هي مصائده وعادة إذا أقبل الليل يتسلق الجراد
الشجر لينام بين أفنائه فإذا طلعت الشمس وأحسّ بالدفء لا يقدر أحد على
اصطياده مما أعطى مجالاً للسخرية المازحة وذلك عندما ينتقد أحدهم لتأخره
عن إحدى الغنائم فيقال :

طار الجراد وحلّق + خلّاك يا بحلّق وانثى الجراد تسمّى (الدمونة) وتضع
عياها في باطن الأرض بقول الشاعر :

أنشدك عن عذراً إلى جاها المخاط

تخطّ في وسط السدول عياها

وعيال الجراد يسمّى (الدباء) ولا يطلع من باطن الأرض إلا على دائر الحول
بقول الشاعر :

القيق يطلع على الحولي

أكل حصيده بأثر حبة

فإذا طلع الدباء من باطن الأرض يؤذي المحيطين به ولهذا أسموه (القيق)
وعندما نتقد أحداً لتدخله في شيئاً لا يعنيه نقول : القيق جاء من السعة وطاح

بالضيق . ومؤخرة الدمونة تسمى «المحة» ولها طعماً لذيذ وحببيات المحة تشبه
لحبيبات الأرز وعند مذاقها كأنك تحس بشيئاً من الدخان عالقاً بالمحة وذكر
الدمون يسمّى (الزعيري) وهو أصفر اللون .

أما الدمون فلونه باهت ويقرب من لون التربة ولا تعدّ أكلة الجراد وجبة
كافية ويجهز أكل الجراد بثلاث حالات :

(١) الطبخ بالماء مضافاً إليه الملح

(٢) وضعه داخل حفرة تشبه البئر يغطي قاعها الجمر تسمى (الزبوة)

(٣) يجمع بواسطة عود يسمّى (المشكوك) ويعرّض للنار والجرادة لها سمع
حساس فإذا تحدّث أثنان وسمعها الثالث فلأنهما يقولان هذا سمعه سمع
جرادة - لكن إذا عجز أحدهم عن إستيعاب الكلام قالوا هذا مخّ جرادة ،
ولسهولة تجهيز أكل الجراد يتخذ منه مثلاً . فيقال : (ماني شوآي جرادة
وماشي) أي إن المتحدث يعطي لحالته من أنه ليس على عجلة من أمره .

القراد

القراد من الحشرات الزاحفة وحجمه بحجم قمعة الرصاصة وله عدة أرجل تكسبه سرعة الحركة والتسلق ويتغذى القراد على دماء الإبل وخاصة إذا علق في أوباطها والإبل لا تروم وجوده معها لكن له قبضة فولاذية يصعب معها التخلص منه ، فإذا أحست الإبل بتسلقه لها فإنها تحاول التخلص منه وذلك بتحريك قوائمها بشدة كما أنها تستخف من المراعي الذي يتواجد فيها وليس للقراد موطن معين فالإبل هي التي تنقله من مكان وتتخلص منه بالاحتكاك في مكاناً آخر يقول الشاعر :

يا شيخ أنا جيتك مسير وبلاّس

ناس على حكمك تدور الفسادي

يا شيخ والله ما قعدوا طيلة الرأس

مار البعير إيجزيه القراذي

ويعتمد القراد على حاسية غريبة تمكّنه من معرفة الإبل وملاحقتها على

الرغم من أنه لا يبصر فإعتاده على مصدر الصوت فقط يقول الشاعر :

أبي أنشد العريف والي يلعبون

تفكير بالدنيا وعن نركيها

عن شي ماله لاسنون ولاعبون

بس الثمان وكلها يمشيها

وهو بالطبع يقصد القراد وكذلك يؤكد أرجله الثمانية .

الفلة

عادة تكون بين الصقر والسلطة ألفة دائمة فهما يشتركان في مطاردة الصيد
فإذا اصطاد الصقر الفريسة فإن السلقة تتقدم لذبحها ومن ثم تفسح المجال
للصقر ليتناول شيئاً من فريسته وخاصة الأرنب .
وطرايدهما معاً هي الأرنب والغزال وطرائد الصقر منفردة هما الحباري
والكروان مع مشاركة نادرة من السلقة للذبح فقط .



آفة السلعة

كان البدو يعرضون جلايبهم في السوق وكان الحضر هم المسوقين لها وعادة تكون هناك مزايدات بين السّوامين - لكن آفة المزايدات هو مندوب الحاكم الذي يشتري لحساب القصر فإذا سام السلعة توقّف الجميع عن سوماها ويقال أن الجلوبة (طقت) وفي مثل هذه الحالة يقع صاحب السلعة بين أمرين إما أن يبيع المندوب بما لا يرضيه أو يخرج من السوق في جلوبته عابس الوجه وليس بمقدوره اعاذتها مرة ثانية، للسوق إلا بعد مضي فترة النسيان .

الفارس وأولاده

تزوج أحد الفرسان امرأة وأنجب منها عدداً من الأولاد وعندما بلغ بهم سن الرشد لم ينزلوا منزلته الرفيعة بل ولم يقتربوا منها وتآلم لحاله وقصد أبيات منها :

الجمر يمي كاللخاص أشعاله

وتصبح رماده طافية جرة النار

للخاص : مذنب عين الذلول عند إحتدامها

بكاء الشقيقات

قول قصة قديمة أن الوالد الشجاع توفي وترك وراءه عدداً من البنات وشقيقهن الوحيد وعلقن الشقيقات أمالهن على شقيقهن الصغير الذي لم يشتكي في كنفهن من أي أذى أو ناقصة وعندما أكتمل سنه لم يجدن فيه ما كان يطمعن به وبداء بالبكا وجاء عابر سبل وسئل الصبي عن سبب بكاء شقيقاته فقال الصبي لأنني لم أكن في منزلة والدي .

أدب المجلس

من أدب المجلس أن لا يهمس أثني في وجه القادم على مرآي منه ويزداد الأمر سوء إذا كان الهمس يتخلله نظرات متبادلة توحى للقادم من أنهما يقصدانه ومن أدب المجلس أيضاً أن لا يضع الجالس رجله على طول أمتدادها وأن لا يتمايل في جلسته وأن لا يجلس بمواجهة ثلثة النساء وأن لا يقاطع المتحدث بقول الشاعر :

في مجلسٍ والسريع ربع غوالي
والسالفه وإن جاءت ماحد شقلها

ومن أقبح القبائح أن يتعرض المرء للمرأة في زينها أو شينها وهو في المجلس الجامع فلربما يزل لسانه في كلمة لا يحسب لها حساب وتغيض حاضراً لا يجد متسعاً للصبر فيأخذ بالانتقام في حينه وتقول قصة قديمة أن أحدهم تأخر عن حضور مجلس عام وعندما جاء إلى المجلس وسأله شقيق زوجته عن سبب تأخره قال إلهيت أنا وأختك فطفع بالشقيق كيل الغضب وقتله ولأموه الحاضرين وقال كيف أقطع الشك باليقين من أن الحاضرين الغرباء يصدقون من أعماقهم من أن شقيقتي هي زوجته .

الخميلة

كلمة الخميلة مشتقة من الخمال أي حجر عشرة والخميلة هنا تعني الأرض المنخفضة مستديرة الشكل والتي تشكل مستنقعا لمياه الأمطار مما يساعد على نمو الأشجار الكثيفة . وتعتبر الخميلة ملجأ لصيد البراري عندما تضايقه مطاردة الإنسان بوسائله المتوفرة مثل (الطير - السلوقي) يقول الشاعر :

باراكبن من عندنا فوق نسناس
يشدي ظليم جافلٍ مع خمايل

نسناس : جمل أصيل ، ظليم : فحل النعام كما أن الاظليم يسمى أيضا الهيق .

وقلت أن الخميلة مستنقع مائي وأستدركت في حينه ربما أن البعض يفهمها حصراً على المكان الذي لا نفاذ لمياه الأمطار منه وزيادة للإيضاح فإن كل أرض تنمو فيها كثافة من الأشجار سواء كانت مستديرة أو مستطيلة الشكل منحدرية أو مستوية يقال عنها خميلة ولا تقع تسمية خميلة إلا على المكان الأكثر من مائة متر عرضاً وطولاً والتي معه تصعب رؤية الصيد وتحديد مخبأها .

الزَّمَال

عندما نرفع حملاً ثقيلاً على أحد جنبي الراحلة فإننا نحتاج إلى شخصاً يثبت الحمل على جنب الراحلة حتى نحضر ما يعادله من حمل على الجانب الآخر، فنقول (زمل الحمل أو يزمل الحمل) أي يثبتة فإذا أخذناها من جانب آخر نجد أن كلمة زمال تعني الشخص المستأجر لرعاية فرس سيده أثناء المغازي وذلك نظير أجر من الغنائم التي يكسبها سيد الزمال يقول الشاعر:

خيَال من بين أهل الخيل خيَال
وخيَال من بين أهل الخيل مخيُول
وزمَال من بين الزمَاميل زمَال
وزمَال من بين الزمَاميل مزمول

ومعلوم أن الهجن هي الأقوى والأكثر تحملاً لمساق الطريق وهي الأكثر اعتماداً عليها لنقل المؤن أما الخيل فهي الأسرع في حالة الفرّ والكرّ ولهذا يصطحب الغزاة خيلهم مبارية لهجنهم ولا يسند إليها أي حمل ثقيل حتى مهاجمة الأعداء ولا تعتبر هذه الحالة في كل غزوة.

الدفاع الحقي

العرف القبلي عالج كل حالة على حدة وأعطى حلولها بالتفصيل وأجاز الأخذ والعطاء فيها - لكنه لم يميز الأخذ في أربع حالات إذا ثبتت لزمتهم وهم :

خوي الطريق - جار الطنب - ضيف البيت - دخيل البيت :
فليس به يد طائلة تمتد عليهم فالمستجار به هو الراعي لكل داعي أمر يطلب منهم .

وتقول قصة شخص قديمة أن أحدهم ارتكب جرماً بحق أحد أقاربه وهرب عن مضارب قبيلته وبدأ شقيق المجني عليه يبحث عنه في كل مكان وكان أولاده بصحبته ومن شدة خوف الجاني أن لا يقع في قبضة المطارد له بدأ هو الآخر ينتقل من مكان إلى مكان وشاءت الصدفة أن رأى ناراً ثاقبة في هود من الليل واتجه إليها الجاني لعله يأخذ قسطاً من الراحة ويجد ضالته (الدخان) وبدخوله ربة البيت رأى ما كان يخشى رؤيته رأى شقيق المجني عليه لكن العرف القبلي مرعياً تطبيقه دون رقيب وحرمة البيت أحد بنوده وحتى لا يبصره أخذ شقيق المجني عليه طرف غترته ولفها حول رأسه وتظاهر بالنوم وبدأ الجاني يتناول القهوة والتمر ويملاً سبيله من الدخان حتى طاب له الكيف ثم أخذ نفسه مغادراً وهذا يدل على أحقية حرمة بيت الشعر . ومامدى الالتزام بتطبيق العرف القبلي .

مساءلة

- من الأمور الغير قابلة للتخلي عنها هما الخطبة والعزيمة ، فإذا تقدم أحدهم لخطبة فتاة وحاول تغيير رأيه بعد الموافقة فهذا من الأمور المعرضة للمساءلة ، أما إذا عزم أحدهم ضيفا وتخلّى عن عزمته فهذا يعرضه لنقد جارج .

نقد

- إذا الشخص عرش العظم وهو لا يزال مع المحيطين بالوليمة
- إذا أشرك يده اليسار بالطعام وهو لا يزال مع المحيطين بالوليمة .
- إذا نهض من الصحن قبل الضيف
- إذا مسح يده في شفة الصحن
- إذا أعاد ما يتناوله من الصحن إلى الصحن
- إذا تناول الطعام من أمام غيره
- إذا بدأ ينظف يده بلسانه وهو لا يزال على الصحن .
- إذا تناول الوليمة قبل الضيف

موطنه الأصلي

حتى يومنا هذا لا يعرف المكان أو الزمان اللذان ينسب إليهما الشعر النبطي ، وترجع التخمينات إلى إن يكون مصدره أحد ثلاثة احتمالات :

أولاً : دولة الإنباط التي قامت بالشام

ثانياً : شتم الهمس - حيث يقال أن فلان بدأ ينبط أي بدأ يقذف بالمسىء

ثالثاً : المطاط كان يستخدم لقتل الصيد وهو بما يعرف بالنباطة وهي من

فصيلة القذف

لعيون فلانة

كانت فتاة جميلة يتردد عليها الخطباء ، لكن والدتها ليست على عجلة من زواج ابنتها ورحلت العرب وفي الأثناء أغارت عليهم غزاة وبدأ القتال بينهما هذا يدافع عن النفس بانهمزام والآخر هاجماً يبحث عن الطمع وكادت جمال والدة الفتاة أن تقع تحت قبضة الغزاة ومر في قربها أحد قومها ونخته على أن يفتك جماها متعهدة له بتزويجه ابنتها وتحمس ذلك الرجل طمعاً بالفتاة وثنى دون الجمال لكنه قتل وكان هناك شخص آخر من جماعتها كان يسمع حوارهما ومر بجانبها ونخته هو الآخر معربة له تزويجه ابنتها فقال مؤشراً على القتل بأسباب ابنتها جوزيها (هالمجلنطي) أي المتمدّد .

رد وفاء

أغتصبت إحدى النساء وكتمت سرّها عسى أن لا تبلى بجنين وبعد مضي الوقت أحست بالحمل المبدئي وبدأ يشاعفها الخوف وأهتدت إلى إحدى كبيرات السن وأباحّت لها بسرّها وأرشدتها بأن تحرص أثناء الرحيل على الرجل الذي إذا ركب على شداد الذلول لا يدير الورك حتى نهاية الرحيل أي لا يتململ وأخذت الفتاة في وصية كبيرة السن فوجدت من وقع عليه الوصف وأقربت منه الفتاة وأباحّت له في محبتها وتقدم لخطبتها وتم الزواج وأنجبت مجهول الأب والدأ وكبر الولد وكان الزوج المنقذ مطلوب ثار لأحد أقاربه وعندما رآته الزوجة يسقي إبله على البئر طلبت من ابنها مجهول الأب أن يأخذ الفرس ويسقيها من حوض إبل الغريم دون أخذ الإذن ففعل الصبي ، لكن الغريم لم يتحمل تحدى الصبي فقتله فجاء الزوج محاولاً أخذ الثأر بالصبي ومسكته زوجته وقالت أنا الذي دفعته لهذا حتى ينتهي ثأرك .

الباب الثاني

**خاص بالوقائع ذات
الشراكة التاريخية**

.. مقدمة:

عزيزي القارىء إن في هذا القاموس مقدمتين وكل منهما تأخذ طابعاً خاصاً عن سابقتها وما المقدمة إلا وسيلة لإعطاء فكرة مبسطة عن المضامين اللاحقة بها وما التاريخ إلا للمتصّر ولا بقاء إلا لله سبحانه وتعالى. ونحن أبناء البادية ما أحوجنا للتاريخ المقروء الذي يشدنا إلى ماضٍ شيق لا يمل قارئه فإذا توقفنا أمام الحواجز التي هي مدخل لتاريخنا واعتبرناها في ظنوننا الخاطئة حجر عثرة فمعنى هذا إننا قتلنا أنفسنا بأيدينا وأصبحنا أمة لا تعرف إلا لغة هات واسرنا بذلك إنطلاقة خيرة تتحدث عن سيرة مجيدة تتخللها السليبات والإيجابيات وهذا شيئاً طبعي يحدث في كل الشعوب ويجب علينا أن لا ننظر إلى الوراء وأن لا نتحدث من زاوية ضيقة ولا ننصاع لأولئك الذين ينجلون من الحقيقة فالتاريخ لا ينجل من الحقائق وكل صغيرة في أعيننا هي كبيرة في عين التاريخ.

عزيزي القارىء إن تفكير البعض السطحي يعتبر التنيش عن أحداث الماضي إساءة للبعض الآخر وأنا أعتبر تفكيرهم هذا ويشاركني الكثير أنه جهل وغشّ تاريخي إذ إن إحياء ذكر الأسماء مكسب لا يطل. إن أحدهم طالبني عندما حذف بيت من قصيدة تذكّر جماعته في موقف ليس من صالحهم فالذكر عنده أهم من النتائج وآخر جاء ليطلب شهادة

من أحدهم من أن جده قتل والده ليثبت دوره القيادي إن هاذين
الرجلين اعتبرهما فلاسفة تاريخ ونظرتهم بعيدة المدى . عزيزي القارئ
إن الأجيال تطالبنا في تدوين الحقائق لتدخل في محفظة التاريخ والحقائق
لا تغيب عافلاً وخير التاريخ لمن يذكره وبما أنها رغبة شاملة إن أسلك
هذا النهج الخاص بالوقائع قمت بكتابة حقه وبشديد الاختصار
والاختيار في الوقعات الحربية ذات الأسباب المتباينة عن القبائل التي لها
شراكة في تلك الاحداث فلنأخذ بحكمة الشعر .

إن دارت رحاء قوم علينا
صبرنا وقلنا يا معين
وأن دارت رحانا فوق قوم
طحننا ودقنا الطحين

المؤلف

الدولة السعودية الأولى

نشأت الدولة السعودية الأولى في قلب نجد وعظمة مكانتها وبدأت بالتوسع نحو الزوايا الأربع وهذا الدور النشط أغاظ العثمانيين اللذين كانوا يهيمنون على المنافذ المائية للجزيرة العربية فحاولوا إسقاطها لكنهم فشلوا وانتظروا حتى يأتي الزمن بالأسباب فجاء ما كانوا يحلمون به وذلك عندما عمّ الجفاف مضارب قبيلة مطير واشتكت القبيلة إلى شيخها.

فيصل بن وطبان الدويش (الاعور) ضعف الجلوبة والخلوبة فرفع عنهم الجزية (الزكاة) في سنة القحط - لكن الحاكم السعودي غضب واتهمه بغير ذلك فاستدعى به لكن فيصل بن وطبان آثر إن يرسل سبعة من الدوشان بدلاً منه . وسجنهم الحاكم وقلق الدويش على تأخيرهم وذهب بنفسه وأمر الحاكم بقتل السبعة لمعرفة رد الفعل لدى الدويش - لكن فيصل أدرك خطورة الموقف وكنم غيظه وتظاهر بحسن النية وعدم مبالاته . عما يرى واخذه الحاكم على نيته الظاهرة واطمأن إليه وعند عودة الدويش لقبيلته أرسل ليطلب العون من الدولة التركية التي كانت تغلي غضباً على وجود الدولة السعودية وكلف لهذا حباب بن قحيسان عن بريه ومنديل بن غنيان عن علوى وكانا هذين الرجلين يبلغان من الدهاء أشده وعندما بلغ السلطان العثماني الأمر امتلاً غبطةً وسروراً

وأبدى استعداداه للمساعدة واستدعى أربعة من قادة الجيش لوضعهم تحت الاختبار وتكليف أذكاهم لقيادة الحملة التركية وكان من بينهم إبراهيم محمد علي الملقب في راعي الرقباء أي ناقته طويلة الرقبة وكان اختبار السلطان لهم إن أحضر قطعتين (مدتين) مستطيلتين من الزل ووضعهما على شكل صليب وعلى تقاطعهما وضع صحن مملوء بالأرز وعليه الوليمة وحزم يمين كل واحد منهم على قضيب خشبي (عصا) بحيث لا يستطيع ثنيها وطلب منهم إن يتناولون الغذاء دون أن يجلسوا على الزل وأغلق الباب عليهم وخرج . وبعد حيرة مطولة تفتن إبراهيم إلى الحل وهو ان يطوي كل واحد منهم قطعة الزل من جهته إلى أسفل شفة الصحن وأن كل واحد منهم يتناول الطعام زميله بالجهة المقابلة من الصحن وعند عودة السلطان سألهم عن صاحب الفكرة فقالوا أنه إبراهيم وبهذا نجح لقيادة الحملة الحربية وأخذ السلطان عهداً على حباب ومنديل بتأمين الحملة ذهاباً وإياباً ومعلوم ان منديل كان هو شيخ الملاعبة .



الامام عبدالله بن سعود بن عبدالعزيز «الدولة السعودية الاولى»

سقوط الدرعية ١٨١٨م

دارت المعركة بين الحملة التركية وقبيلة مطير من جهة والحاكم السعودي من جهة أخرى وسقطت الدولة السعودية ووقع حاكمها تحت الأسر ونقل إلى العاصمة التركية وبينما كانت القافلة في طريقها اقتربت من جبل بالحجاز مسالكه وعمره وتمنى أحد أنصار الحاكم السعودي المرافق له واسمه ونيان تمنى لو إن الحاكم يهرب ويتسلق الجبل المحاذي لهم ولمح له بطريقة غير لافتة للانتباه فقال قبل عام جئنا في هذه الأرض واصبنا غزاً في رجله ونجى بسبب تسلقه هذا الجبل - لكن الحاكم لم ينتبه لصاحبه إلا بعد أن ابتعدت القافلة عن الجبل مما يصعب عليه الهرب فقال الحاكم (فات يا ونيان) وإصبحت هذه العبارة مثلاً حياً حتى يومنا هذا



أحلام النصر

عظمة مكانة إبراهيم باشا بين الجند بعد تمكنه من أسقاط الدولة السعودية الأولى وزادت غطرسته وطمع بإنشاء مملكة له على أنقاض الدولة السعودية وفصلها عن الدولة التركية وزاد جُنده بالعبث مما أغضب قبيلة مطير الحليفة له وطلب الدويش مغادرته حسب الاتفاق لكنه رفض ولم ينصاع لنصائح الناصحين فطلب فيصل الدويش من حباب إن يدبر له مكيذة فلربما تخيفه ويرحل قبل اللجؤ إلى استخدام القوة وحصل حباب على الأذن من إبراهيم الذي كان يفرض عليه ملازمة مجلسه وكان عذر حباب أنه سيتقدم الحملة للتأكد من وفرة مياه الآبار وفي هذه الاثناء جمع حباب ورفاقه كمية كبيرة من الشري (الحنظل) شديد المرارة وخرج البهايم ودسّه للجيش التركي في مياه الآبار وزاد الماء تعفنً ومرارة وعند وصول الجيش أصابتهم الواقعة وغير إبراهيم من حساباته وتنبه لخطر قادمة ورحل على الفور وقال الشاعر المطيري آنذاك :

يا المستمع حنًا مطير العربيه
اللي بخوننا العهد ما نجامله
نرعى العهد ولا نخون الامانة
إلا إلى جانا من الضد خامله
يوم ان وال الترك خان الامانة
وارسل علينا خورشيد عامله
خورشيد أرسله إبراهيم في تهديد لقبيلة مطير التي أنكرت على إبراهيم بقاءه بالجزيرة العربية .



الباشا ابراهيم محمد علي



الباشا خورشيد

التحريض

كانت مضارب القبائل ما قبل القرن الثامن عشر للميلاد في أعالي نجد عدا قبيلة بني خالد التي مركز تجمعها في الإحساء جنوباً وحفر الباطن شمالاً مروراً بالدهناء والصمان حتى سواحل الكويت شرقاً وقبيلة عنزة كانت مضاربها في أبانات - لكنها أثرت الرحيل المؤقت إلى خارج الجزيرة العربية مما أتاح الفرصة لقبيلة مطير أن تنزل مضاربها وفي المقابل خشي ماجد بن عريعر أن تتوجه قبيلة مطير إلى الشرق وبالتالي تشكل مضايقة له فأرسل إلى جديع بن هذال شيخ قبيلة عنزة يخبره ويحرضه على مهاجمة قبيلة مطير بقول الشاعر الشيخ مشعان بن هذال :

جانا كتاب لما جد حرّ الاقفار

يقول ولية داركم يا مناعير

وبدا جديع بن هذال يعدّ العدة لمهاجمة قبيلة مطير في أبانات بقول

الشاعر الشيخ مشعان بن هذال :

لابدّ ماناتي لابانات عبّار

بضعانين تسبق ركابن معاير

شدن وخلن الثامي بالأسار

وحطن على المطران مثل المعاصر

ومن استعداد جديع بن هذال للمعركة القادمة أنه طلب العون من مطلق الجرباء شيخ شمر لكنه رفض حتى تعيد قبيلة عنزة الغنائم التي غنمتها من قبيلة شمر وتم ذلك

الضعابين : العوائل والمواشي - ركاب : هجن - معاير : غزاة - رسل الشامي : في شعيب حفر الباطن قرب الدهناء - معاصير : عواصف

نذير الصيد

أرتابت قبيلة مطير لهجرة الصيد من الشمال إلى الجنوب فأرسل فيصل بن وطبان الدويش الرسل لاكتشاف تلك الظاهرة الغريبة فعادت الرسل لتخبر الدويش بأن سبب هجرة الصيد هو الزحف القادم لقبيلتي شمر وعنزة الذي يغطي مساحة واسعة من الأرض وهناك رواية تقول أن قبيلة الظفير جاءت هي الأخرى لمقاتلة قبيلة مطير لجانب قبيلتي عنزة وشمر ولكن هذه المقولة لا يوجد ما يؤكدتها واعتمادنا الكلي على الوثيقة الدافعة وأعني بذلك القصيدة أو جزء منها وقصيدة مشعان بن هذال المهدة لقبيلة مطير من ضمنها ما يهدد قبيلة الظفير أيضاً بقوله :

حطن على ورد الدجاني لهب نار

وغدوها الزيلان مثل المداوير

وابي ذراع خلي مقيم على الدار

قطعت حلال المحمرة والمسامير

وابي ذراع هو شيخ الصمدة من قبيلة الظفير .



معركة أبانات (في غرة القرن التاسع عشر الميلادي)

ثار الدّخن في أبانات الواقعة غرب مدينة الرس بين قبيلتي شمر وعنزة
من جهة وقبيلة مطير من جهة أخرى وقالت مويضي البرازيه :
صاح الصباح وهلهلن العذارا
والمال جانا كثر الازوال حادية
وركبوا عليهم سربتين تبارا
والكل منهم طوع الي تواليه
(السربتين علوي وبريه) واستمرت المعركة أربعة شهور بحيث يجبر
الكسير ويعود للمعركة مرة ثانية وقتل في تلك الوقعة الشيخ جديع بن
هذال بقول الشاعرة مويضي البرازيه :

لحق مسعود فوق هذباء تجارا
تنفض حلاق الدرع والراس تعطيه
وجدع لنا ملحق لدوح المهارا
إجديع الي عوج الاسلاف تنليه
بالضبعة العرجاء عيالك صفارا
دونك جديع واندقي من علايه

وتقول بنت ابن هذال :

ياكبر ما عينت السربة اللي لجت فيك
عصمان الارياء ذربت أولاد وائل
ياكبر لاجاك الحياء مع علاويك
ولاذعدت فوقك هبوب المسائل
ورثته روجته قائلة :

ياكبر لامرت عليك المخايل
في قاعتك ياكبر حل الذباحي
هليه يا وضحا دموع هماليل
على عشيرك يم ضلع البطاهي
لومي على اللي يلبسون السراويل
ما عفتوا أرقابهن يوم طاحي
خلوه بوجيه العصاة المغاليل
وراجوا عليه مغلين الرماحي
أخذ حلاوتها جديع ابن منديل
وخلأ الفئا لرباعته واستراحي

مواقف من معركة ابانات

● كان الفرسان يكتسبون خبرة من النزالات الحربية وكل طرف يدرك نقاط الضعف والقوة عند الخصم الآخر وكان الشيخ ضيدان التميّاط أحد المدركين لذلك وبينما الطرفين المتحاربين في حالة صولات وجولات رأى التميّاط أن الجناح الذي يقابلهم من مطير لا ينوي الإدبار وقد أقبل عليهم الظهر وتقدم بنصيحة إلى مطلق الجرباء وقال أن

قبيلة مطير إذا لم تنهزم أول النهار لا تنهزم آخره وأخذ الجرباء برأي
ضيدان واعطاء إشارة بدء التراجع - لكن ذلك التراجع أغضب الفارس
مصيول التجفيف الذي كان غارقاً بالقتال ومعجب بما يقدمه لقبيلته
ولحق في مطلق الجرباء ليمنعه من ذلك التراجع وكان يخرج من بين فكيه
شيئاً أبيض يسمى (الزبد) أي أفرازات تشبه بياض تلاطم موجات
البحر

وحاول مطلق الجرباء تهدئة غضبه فقال أنها من ضيدان يا مصيول
فقال مصيول ساخراً منها أرجعي يا خيل طيطان وعادت الجموع للقتال
وكانت نهاية مصيول التجفيف بقول الشاعرة مويضي البرازيه :
ومصيول التجفيف مثل الحوار
وسيوف علوى شرعت في علاية

الفتاة وشقيقها

● كانت فتاة من قبيلة شمر تسكن مع شقيقها الوحيد الذي رغب في
مشاركة قبيلته بالقتال واشترى لذلك جواداً مجهول القدرات فخافت
على شقيقها وأمنت عليه الشيخ ضيدان التميّاط وفي أثناء القتال تراجع
أحد أجنحة شمر وضعف جري جواد الصبي ورأى ضيدان أن الفارس
حسين أبو شويربات المطيري قد لحق به فخاف على وداعته ونادى على
حسين بالاسم لمنع الخيال يا حسين لكن حسين لم يمثل لنداء ضيدان
قائلاً أن مطير رفعت المنع هذا اليوم (حذرت من اعطاء الامان) فزاد
ضيدان غضباً وثنى رأس فرسه من عنانها وقال مفتخراً في نفسه إمكسر
الظهور إملي القبور ضيدان امنع الخيال يا حسين فأعجب حسين في
موقفه وأعطاه الأمان على الصبي .

قبيلة عنزة (ترجمة قبيلة عنزة)

قبيلة عنزة من أكبر القبائل وهي قبيلة متنامية الافعال وشيخها ابن هذال ويقول المثل كل قوم ولا عنزة وهذا يوحي لكثرة عددها وعدتها ومن قبيلة عنزة الشيخ ابن مهيدو الملقب في مصوت للعشاء أي أنه ينادي ليلاً للجوع في سنوات الشح والمثل يقول عطية غبيني والغبن فخذ من قبيلة عنزة لا ترد عطاءها وتتميز هذه القبيلة في الطبيعة الهادئة ومن عادات القبائل الطيبة التي ترعى حقوق الجار حتى ولو أنه أحدث جرحاً عميقاً نسوق هذه القصة القديمة :

تمكن عبدالله بن حنايا (مطير) من الاستيلاء على حلال إحدى قرى نجد وهرب به إلى قبيلة عنزة واستجار في مزيد بن هذال (عنزه) وأجاره الأخير والمثل يقول يا غريب كن أديب إلا أن عبدالله لم يأخذ في مضمون هذا المثل وزادت غطرسته في أحد المجالس وزل لسانه بكلمة شاذة أغاضت أحد الجالسين وشتمه على خطئه بكلمة جارحه وأضاف قائلاً .

أنت كلب ماطياً على عصصك أي أحبس لسانك فأمتلا صدر عبدالله غيضاً وقتل شاتمته خارج المجلس ، فقبض عليه مزيد وشد وثاقه .

وأخذ يتأمل الموقف وبدأت تنازعه الروابع بين الاخماس والأسداس

وأطلت والدته من فوق الذراء وقالت لا تقتل جارنا فقال يا أماء أنني في
حيرة من أمري وأبحث عن حل وفي الاثناء قال عبدالله :

يا مزيد أنا ما نلام في ذبحتيه

لو أن ما مثلي عليكم نجراً

أسمع بها يا نافلاً كل جيله

يألي على درب المراحل مضرآ

فعفى عنه مزيد بعد أن أدرك رضاء أهل المجني عليه

قبيلة شمر (ترجمة قبيلة شمر)

قبيلة شمر قبيلة عنيدة لا تعطي الحق طالبة وشيخها كافة الجرباء
وتتمثل في بيت الشیخة نزعۃ الکرۃ وقال الشاعر مخاطباً عبدالکریم
الجرباء :

إما الکرۃ ما فیہ صبحہ ولجہ
ماحد یاریم جنوب وشامی

ویلقب عبدالکریم الجرباء بابو (خوذه) أي لا یعرف کلمة لا . ویمیز
الشمری بلبسۃ للعقال المائلة وتلقب القبيلة بالطنایا أي الزاهدین .
ونخوتهم فی القتال (السّناعیس)

و تقول قصة قديمة أن برغش بن طواله عمل ولیمة کبری على شرف
ابن رشید إلا أن الأخير حدث له شغلاً شاغل ثناه عن حضور الولیمة
وأرسل بدلاً منه رجالة وعندما بلغ الأمر برغش بن طواله أخذه على
عکس ما نقل إليه وتناول الصّحون من أطرافها ونثرها على الأرض
قائلاً أنا عزمۃ ابن رشید وليس رجال صینیة ابن رشید .

قبيلة مطير (ترجمة قبيلة مطير)

نشأت القبيلة على شكل أفراد لا يجمعهم اسم موحد وكان من بين المجموعة شخص اسمه مطير يقوم بالحنشلة (مغازي فردية) على الأعراب المنتشرة في فجاج الأرض وكان موفق إلى حد كبير وألّف من حوله أبناء عمومته وعرفت المجموعة باسم جماعة مطير

(وين راحوا جماعة مطير ومنين جم جماعة مطير) واستمر الحال على هذا المنوال وتوفي مطير وورثت مجموعته الاسم وبالتالي تحول إلى اسم قبيلة. وقبيلة مطير هي الأكثر لقاءً مع القبائل بالوقعات الحربية بحكم موقعها وأفعالها أكثر من أقوالها وهي الأكثر إغاثة للمستغيث وتلقب في حمران النواظر وهذه الصفة من صنع الغير وهي قبيلة لا تنحني بقول الشاعر:

ماطمّن الراس تحت الروس

تزعّل عليّ المطيرية

وشيخها كافة الدويش وتمثل في هذه الزعامة صناعة التاريخ وكان فيصل بن سلطان إذا أحس أنه انتقص حلال قبيلة فانه يشيد خيمته بطرفها فاتحاً الباب لمن يطلب التعويض لناقة حلوب أو جملاً لنقل الأثقال واكتسبت القبيلة شهرة واسعة في زعامة الفيصلين (فيصل بن

وطبان وفيصل بن سلطان) وهي قبيلة تصنع المعجزات مثل أهل العشر
(العوارض) وغيرهم.

ملحوظة :

في عام ١٩٦٦ للميلاد أرسل أحدهم إلى الاذاعة البريطانية برنامج
بين السائل والمجيب مستفسراً عن جريس بن غثلم لكن مقدم ذلك
البرنامج اعتذر في حينه عن الإفادة معللاً اعتذاره بعدم توفر معلومات
عنه وفي نفس الوقت وجه مقدم البرنامج نداء عبر موجات الأثير عمن
يعرف شيئاً عن جريس بن غثلم يبعث به إلى الاذاعة البريطانية وجاءه
الرد من اذاعة المملكة الأردنية الهاشمية عن جريس بن غثلم حيث قالت
الاذاعة : إن جريس بن غثلم من قبيلة مطير ويسكن المستوى في أواسط
نجد وأنه شاعراً حكيماً وفارساً مشهوراً ومن أشعاره :

جريس ابن غثلم شرالة حصاني

زين مقاده زين الله وفوقه

حوافره وأنا أذكر الله متاني

وعجّه تعدّاني إلى صرت فوقه

ومناخره تشدي محاقن دهاني

صمّن مصامبحة وبرصن شدوقه

وعدايله من جل ذودي ثماني

أربع صبو حله وأربع غبوقه

ونحطّله من بُر رنيه حفاني
خمسة عشر صاع براسه علوقه
ويفرحي الراعي إلى ما نخاني
إلى من عمّه ما سرح عند نوقه

ونحن في دورنا نلتمس من الجميع التعريف عن جريس بن غثلم
وحتى لا يكون هناك لبس بالاسم فان مع قبيلة العجمان جريس بن
جلبان شيخ قبيلة العجمان في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد وكذلك
جريس من فخذ العوارض (مطير) والأخير يقال أن ما طاء قدمه يساوي
ذراع لكن سؤالنا هنا عن جريس بن غثلم .

المندره :

ميمون أحد بطون عبدله) وغرابه إحدى فخذ ميمون والسميحات
اسره من فخذ غرابه ومن هذه الأسرة فتاة لها قصة قديمة نلخصها
بالآتي :

بنت ابن بطيان من أسرة السميحات كما ذكرت تزوجت من شخص
ليس من قبيلتها وجرى خلاف بين (عبدله) أحد بطون قبيلة مطير وبين
قبيلة زوجها حول آبار تملكها قبيلة زوجها واستعدت قبيلة زوجها لطرد
الغاصبين وحذر شيخهم من تسرب أنباء الغارة وأن تفرض الرقابة على
الزوجات اللاتي ليست من قبيلتهم وما أن علمت الفتاة التي كانت
حامل في شهرها السابع إلا وبدأت تحاول الافلات من رقابة زوجها إلا
أنه بدأ يتابعها ليلاً في كل تصرفاتها ولجأت إلى حيلة بأن تظاهرت له أنها

تريد تقضي حاجة ولبست عباتها وبدأ يتابعها عن بعد ثم وضعت عباتها على قمة الشجرة وأخذت نفسها حبواً تحت ستار الليل أما الزوج فقد طال به الانتظار وتوجه إلى المجسم فوجد الخيبة تنتظره وكتم سره، أما الفتاة فتابعته سيرها لمسافة (٥٠ كم) تساعدها بذلك قطعة خام تلفها من حول جسمها ومع صلاة الفجر وصلت إلى قومها فأنذرتهم وتصدوا للهجوم.

شرابة الهواء

الإيهام والخداع من الوسائل المستخدمة منذ القدم وكثيراً ما يجد الإنسان في هذا إنفراجاً لمأزقه والهواء نوعان نوع حار ونوع بارد لكنهما لا يغنيان عن ظمأ ولا يشبعان من جوع وسياقي هذا له قصة قديمة وبطلها هو الشيخ صاهود بن لامي شيخ الجبلان (مطير) وتقول القصة:

غزا صاهود بن لامي وجماعته في فصل القيض (الصيف) وكان معهم شخص غريب ليس من قبيلتهم وتعرضوا لحالة من العطش وأخذ السراب يلوح بالأفق محولاً الأشجار إلى أشباحاً مخيفة وبدأت الهجن تئن من العطش والسير والسرى وندب خويهم حظه وحزن حزناً شديداً وفقد أمله بالحياة وأحس صاهود بن لامي في ضائقة خويهم وناجاء رفاقه سرّاً بأن يتظاهروا له من أن الهواء يذهب العطش وعرضوا أفواههم إلى الهواء بحركة الرشح وفعل صاحبهم كما فعلوا ثم هلّلوا من أنهم أرتووا من الهواء فدبت الحياة في نفس صاحبهم ومن هنا لقبوا الجبلان في شرابة الهواء يقول الشاعر:

أنا من الجبلان شرابة الهواء

ونركب على العبرات نيس جلودها

قصة هجاء

تزوجت مويضي البرازيه من أحد أقاربها فحجبها عن مجالسه الرجال وتظاهرت له بالطاعة الكاذبة فهي الشاعرة الفذة المحبة للمكارم فكيف لها أن تحبس لسانها في وجه من يتشوق لسماع أشعارها فبدأت تسارق نفسها وتلقي بأشعارها في مجلس أبناء عمومتها وجاء زوجها دروا (على غفلة) وسمع مالا يرضيه فشتمها وأعابها بطول القامة فردت عليه في حينه مشبهة نفسها على طوال الخيل .

طول الحجب ما عذرت كل قبا
ويوم اللقا ما يركبه كل منزوع
بيتك جذبني جعل بيتك يهبا
وعساه ما يبنى على العز مرفوع
وجعل الصغير بيننا ما يربا
أيضا ولا يلعب على فرخ جربوع

وعلى أثر هذا الخلاف الطارىء تم طلاقها من ابن عمها وتزوجت شخص من علوى أحست في بدايته بنشوة الحياة وحرية اللسان وطاب لها أن تفرغ شحنة غضبها في هجاء لأبناء عمومتها برية وقالت

من قصيدة :

إبريه يوم الحرب ركز شراعه

تكافخت قعدانهم واسندني

وسمع حسين أبو شويربات في هجاءها وأقسم على أن يقتلها فاشتد
خوفها وندمها بعد زوال نشوة الهجاء . لكنها وجدت انفراجاً يذهب
ويبدد خوفها وذلك عندما أصيب حسين أبو شويربات بكسر في رجله
أثناء معركة العمار والمربع فارسلت قائلة :

ياراكب ملحاً تبوج اشهب اللال

أيضا ولا فوقه رديف شحنها

ما فوقها إلا الخرج ودوير عن مال

وقريية توّ المسوّي عدنها

أقطعلها من نايف السدر معدال

واستدنها بالنايفة من شغنها

أول نهارك زميعي وذومسال

وتالي نهارك طيرّ الريح عنها

ملفاك بيت نايف كنه الجال

بيت لرمّل المعجايز كهنها

تلقى ساعة تلفى العصر فنجال

وحايل ثمان سنين يندى صحنها

قل كيف رجلك يا حمى كل مشوال

إلى طار عن سرد السبايا يقنّها

إلى جاء يومٍ مثل يوم ابن هذال
 حرارها تشهر وتخمّر عدنها
 خيالكم يسوى ثمانين رجال
 لو تجتمع علوى ولّه غصنها
 خيالكم بوم أشهب الملح ينجال
 هاذي مصوبها وهاذي طعنها
 لعل شرك يتشر بين الانسـذال
 وأقول يارب الملاعف عنها
 ياريف عجز تشتكي رقة الحال
 وجبالهن يبطونهن حزمها
 إلى قام نجم سهيل يشعل بالاشعال
 وحسّ الرّحما ما عاد يسمع طعنها
 تذبج لهم من دقة المال جلال
 واللي يعيشون العرب في لبنها

وأمام هذه القصيدة الغرّاء التي تبلغ من الحكمة والدهاء أشدهما عفى
 حسين أبو شويربات عن مويضي البرازية وأوضحت في البيت الأخير ما
 مدى ذبحه للحلال من كبارهِ وصغاره كما أوضحت أيضاً أنه ذبح الناقة
 وصغيرها في ليلةٍ جائعة وهذا ما يوضحه الشطر الأخير من البيت
 الأخير .

معركة الخفس (أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)

قبيلة قحطان كثيرة العدد والعدة وصاحبة التعدادات قامت بثلاث محاولات للحصول على مكاسب دعائية من قبيلة مطير كان أولها بين بركة بزعامة صلال المريخي وبين قحطان في منطقة الخفس الواقع في نجد شمال الرياض وكانت تلك المعركة سجالا بين الطرفين وقتل صلال المريخي في ذلك اللقاء وارسلت الشاعرة مويضي البرازيه تحرض فيصل بن وطبان الدويش .

ياراكبن فتانة العين حایل
من الخفس تمسبك على جال تبراك
تلفي لشغموم إيداوى الغلايل
قل يا حامي الذلآن صلال يفداك
نجد حينوها من أولاد وایل
واليوم ينزلها سكن وادي الراك
وان ما حينوها بحد السلايل
ولا تسوق الشاة لذولا وذولاك

معركة العمار والمرّيع (في أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)

عادت قبيلة عنزة بعد معركة أبانات للنيل من قبيلة مطير وكان زعيم قبيلة مطير هو فيصل بن وطبان الدويش وجاءت قبيلة عنزة وهي تحمل ضغينة الانتقام وجرت معركة حامية الوطيس استخدمت الإبل بينهما للإحتماء فيها عن ويلات السلاح فلا تنجو منه وتصبح علفاً للطيور وهذا الشاعر والفارس ونيان العوّاي المطيري يصف لنا بعض مآسي تلك المعركة :

يا العين لا تبكين بدحه وعمّار
إعزي عن الغالي سوات الرجالي
مار أطلبي مولاك جلاب الأمطار
اللي بعوض إلى غدى كل غالي
ولالي حسابف عقب ما شبت النار
بوضحن تشادى الريم تزمى الدّلاي
وصفرن تجاذبها الحوايم على الدار
صفرن يشادن الهشيم البوالي
بدحه وعمّار أبناء شقيقه قتلا في إحدى الصولات المباغطة وإصابت فرسه في تلك المعركة وقال :

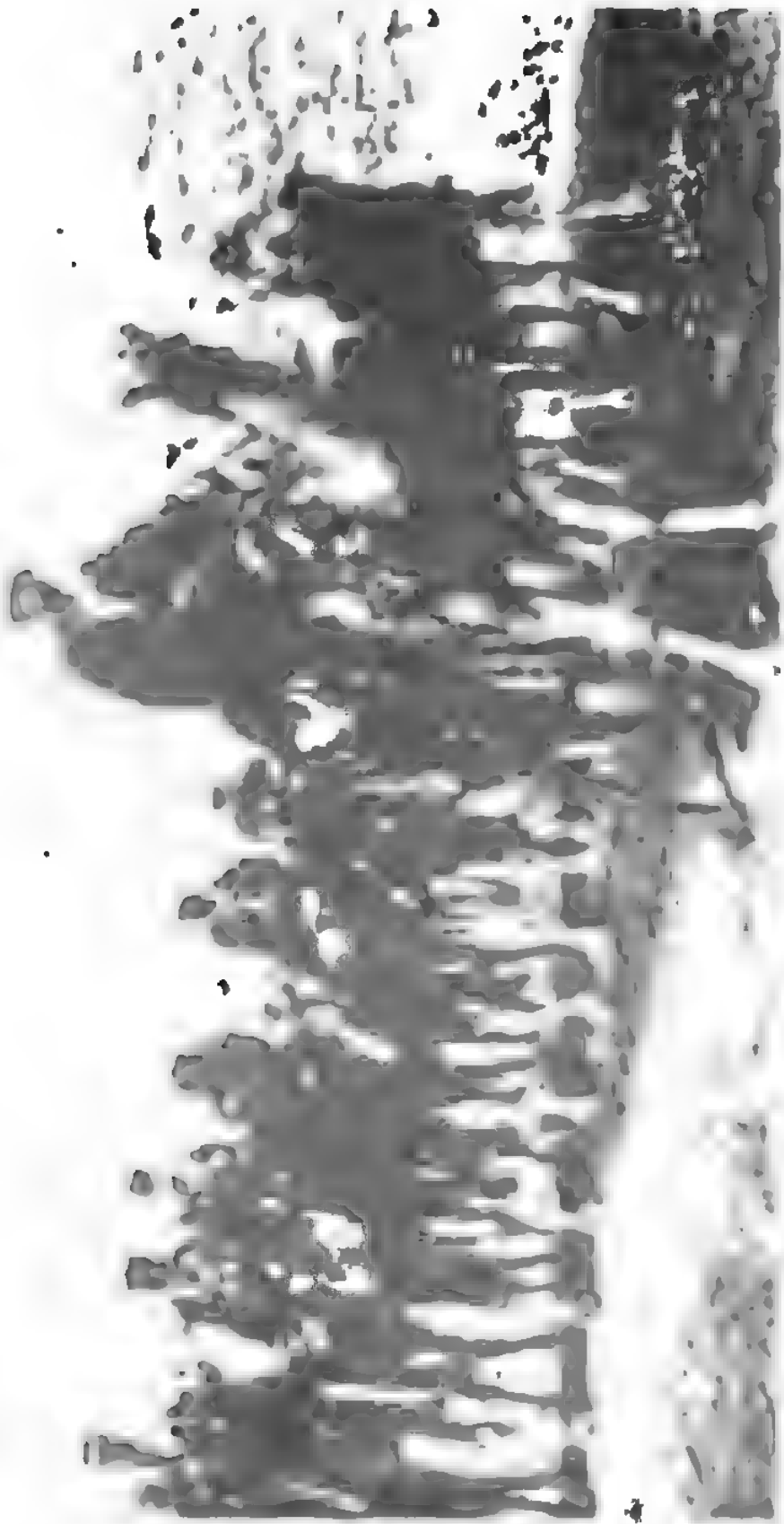
يا سابقي خلّيتها بالبلادي
عيّت تعانق بالمقاد المظاهر

غدت بيوم غادياً فيه غادي
مشعان حامي دنها والمشاير
ظربتها حوض المنايا عمادي
ماجوبها عندي ملاقا المشاهير
بيكي جوادي جلّ ذود تلادي
شقحن بشادي سنمهن البواصير
وضح : إيل لونها شديد البياض . صفر : إيل لونها بلون حمسة البن .

المناخ (ترجمة المناخ)

إذا اصطحبت كل قبيلة عوائلها ومواشيها وتلاقت مع قبيلة أخرى في نفس الحالة فإننا نقول عن هذا (مناخ) وإذا جاءت أحدهما للقتال على ذلول وفرس أو كليهما نقول عن هذا مغزا وإذا أتت قبيلة على ذلول وفرس وهاجمت أخرى على مرأى من عوائلها نقول عن هذا مغزا أيضاً لأن الاسم للقادم وخلاصة القول أن كلمة (مناخ) لا تأخذ هذه الصفة إلا في حالة أن عوائل القبيلتين المتحاربتين على مرأى من المعركة وعكس ذلك يسمى مغزا .

وإذا جاءت القبيلة مصطحبة معها عوائلها ومواشيها نقول جاءت بالجمل وما حمل أو نقول صالت هذا وهي في طريقها إلى المعركة فإذا دارت رحاء المعركة تلتغي هذه الصفة وأن كلمة مناخ لا تأخذ هذه التسمية إلا إذا دامت المعركة بينهما أكثر من نصف الشهر .



معركة الرضيمة (أوائل القرن التاسع عشر للميلاد) (ترجمة الرضيمة)

الكتلة الحجرية التي لا تظيم قبضة اليد نقول عنها حجر أو رضمة
وبعض المواقع لا تصلح للمراعي لطبيعتها الحجرية ورضيمة تصغيراً
لرضمه وتعني هنا أرض حجرية مجردة للعين والرضيمة هذه تقع شمال
شعيب (وادي) الشوكي تجاور النفود من الغرب

معركة الرضيمة

اشتركت أربع قبائل هي مطير والعجمان والدواسر والسهول لمقاتلة
قبيلتي بني خالد وسبيع واستغرقت المعركة ثلاثة شهور وأكلت الهجن
أوبارها من شدة الجوع بقول الشاعر:

تسعين يومٍ والخلايا معقّلة

من الجوع قدما نحت رقابها

واشترك القبائل الأربع جاء بناءً على طلب من قبيلة العجمان بقول
الشاعر علي الخفيف المصراً العجمي:

رحنا وجبنا بالدويش المسمى

له هبة عند الضحى بنحكاها

ورحنا وجبنا بالسهول وخلطهم
برازية بالضيق نروي حرابها
ورحنا وجبنا بالدواسر أولاد زايد
اللي تحابا بالاحد ركاها

وتعرف تلك المعركة بسم الرضيمة وتأخذ اسم ثان
هو معركة الريشة وهذه الأخيرة نسبة لريش النعام الذي استخدمه
ابن عريعر شعاراً يتقدم المقاتلين . فقد أقبل الفيض (الصيف) والمعركة
سجالاً لا غالب ولا مغلوب وعادت كل قبيلة إلى مواردها المائية عدا
قبيلة مطير التي بقت في الدهناء والصمان دون انتزاعها من قبيلة بني
خالد

الخلايا: الهجن الرملية

أسباب معركة الرضيمة

ماجد بن عريعر حرّم على الناس أكل بيض الحباري وفي هذه الاثناء
جاء عشرة من قبيلة العجمان في سفرة عابرة ومعهم من لا ينتمي إلى
قبيلتهم وآثروا تناول بيض الحباري حين وجدوه وتابعوا طريقهم
وشاءت الصدفة إن مروا الشيخ ماجد بن عريعر وباتوا عنده تلك الليلة
وغلب على مرافقهم طبعه وأخبر سرّاً ماجد بن عريعر عما فعله رفاق
الدرب وحتى تخشى الناس سطوته وتأخذ تحذيره على محمل الجدّ قتل
التسعة وشد وثاق العاشر حتى يمكنه من الهرب وذلك لانتشار الخبر في

الإرجاء وقال أحدهم

ركبن من العجمان ربيّ رماهم

مثل الجلب صكّوا عليه القصاصيب

وانتظرت قبيلة العجمان لأخذ الثأر وجاءت الفرصة سانحة عندما
تفرغت قبيلة مطير من حرب أبانات ثم العمار والمربع وتقدمت لطلب
المساعدة وتم ذلك ويقال أن شيخ قبيلة العجمان في تلك الفترة هو
جريس بن جلبان الذي يقال أيضاً أن ماجد بن عريعر سجنه قبل هذا
واستنجد في (العوباء) زوجة ماجد بن عريعر قائلاً قصيدة لا نعرف منها
إلا هذا البيت :

ياسيدة الخفريات ما تفرزعيلي

أنا ستركن يوم الغداف تطير

مواقف من معركة الرضيمة

انقسمت قبيلة سبيع على نفسها قبل بدء معركة الرضيمة لكن
الأغلبية العظمى من القبيلة رجّحت الاشتراك وكان الشاعر نوال بن
مخشوش من المعارضين لها وسخر أحدهم من معارضته تلك وكتب غيظة
وانتظر النتائج التي جاءت لصالح معارضته وقال :

ولوا سبيع التمر ما حدكم لوم

ولاحدكم غرس يفجر غذاها

طحتم بنار صلوها يطرح الحوم

والضبعة العرجاء تعشي جراها

أزوكم الشري المربرب على الصوم

وعيونكم بالشب جود دواها

حباب بن قحيصان المطيري (ترجمة حباب)

حباب بن قحيصان من أسرة الحنايا ذات المكانة الكبيرة وهو من فخذ
البرزان (واصل) وكان طويل القامة عريض المنكبين وكانت شخصيته
مهابة وكاد يكون لا رأي إلا رأيه في القبيلة حيث يبلغ من الدهاء أشده
مما حدى في برغش بن عريعر (بني خالد) إن يرصد له كمين للتخلص
منه ومن آرائه الصائبة

ونجح في ذلك اثناء أحداث معركة الرضيمة اللاحق ذكرها . وكان
حباب ينادى باسم ابنته (رفعه) بقول الشاعر
أشوقها تاخذ علينا شهرها

غدت بابو رفعه على حول مشعان
ومعركة الرضيمة بعد معركة العبار والمربع في سنة وبيت الشعر أعلاه
والآتي يثبتان ذلك وهما لونيان العوأي .

غدت بيوم غادياً فيه غادى
مشعان حامي دنها والمشايير
شهرها : ويلات الزمان - مشعان : فارس من البرزان

قبيلة العجمان

قبيلة العجمان قبيلة حديثة وذات شأن كبير وذاع صيت شيخها راكان بن حثلين في الانحاء وانعكست شهرته على قبيلته . كما أسره الأتراك لأنه بسبب لهم ازعاجاً وإفرج عنه مقابل كفه عن ذلك . كما أنه تعرض لموقف حربي مخرج حيث وجد نفسه وجماعته بين البحر والإعداء فشق طريقه من بينهم وقال :

بـالـابـتـي مـا مـن مـطـير

جـمـعـين واثـالث بـحـر

وهذه الأبيات الآتية للشيخ جريس بن جلبان جرى تأخيرها لمصلحة النشر وهي تؤكد وقوعه بالسجن على يد ماجد بن عريعر وتؤكد أيضاً أن ماجد بن عريعر منع أكل بيض الحباري حيث قال جريس :

لا ومني من شاهد الشيخ جلاس

إلى من صفى بـاله وراحت صفوقه

شيخ القطيف وشيخ هبسن وهباس

وهو شيخ هجر يوم عجّات سوقه

ولولاك يابن حميد ماجيت الاطعاس

ولارعت موجه ملاوي عروقه

سيف صقيل تودع الضد ينحاس

وحميت بيض بالخلا ما نذوقه

وحبسك لثلي يافتي الجود نوّماس

والحر إلى ركز الشبك له يعوقه

وتم إطلاق سراح جريس بوساطة من العوباء زوجة ماجد بن عريعر .

جائر الصبر

المثل يقول للصبر حدود، لكن قبيلة العجمان فاقت على هذا المثل وضربت أروع الأمثلة في الصبر وذلك عندما صبرت على تعديّات جارههم ضيدان الفغم (مطير) ونلخص القصة بالآتي:

استجار في قبيلة العجمان ثلاثة أشخاص هم على التوالي قحطاني ودوسري ومطيري هو ضيدان الفغم. وفي إحدى الليالي جاء القحطاني للتعلّلة عند ضيدان الفغم وكان قد تقدم به العمر أي القحطاني وتجاذبا أطراف الحديث وجاءت عمشاء بنت ضيدان وشاركتها الحديث وسألت القحطاني عن جماعة من مطير غزوا العجمان قبل أعوام واختفت أخبارهم واعترف القحطاني بقتلهم وأنه كان من المشاركين فقال ضيدان هل قالوا شيئاً يدل على إنتمائهم، قال القحطاني طلب منا أحدهم أن يصلي ركعتين ثم صرخ بعالي صوته قائلاً علوي يا رفاقه فلم يتمالك ضيدان نفسه حتى قتل القحطاني قائلاً علوي تقتبس من هذا الرأس.

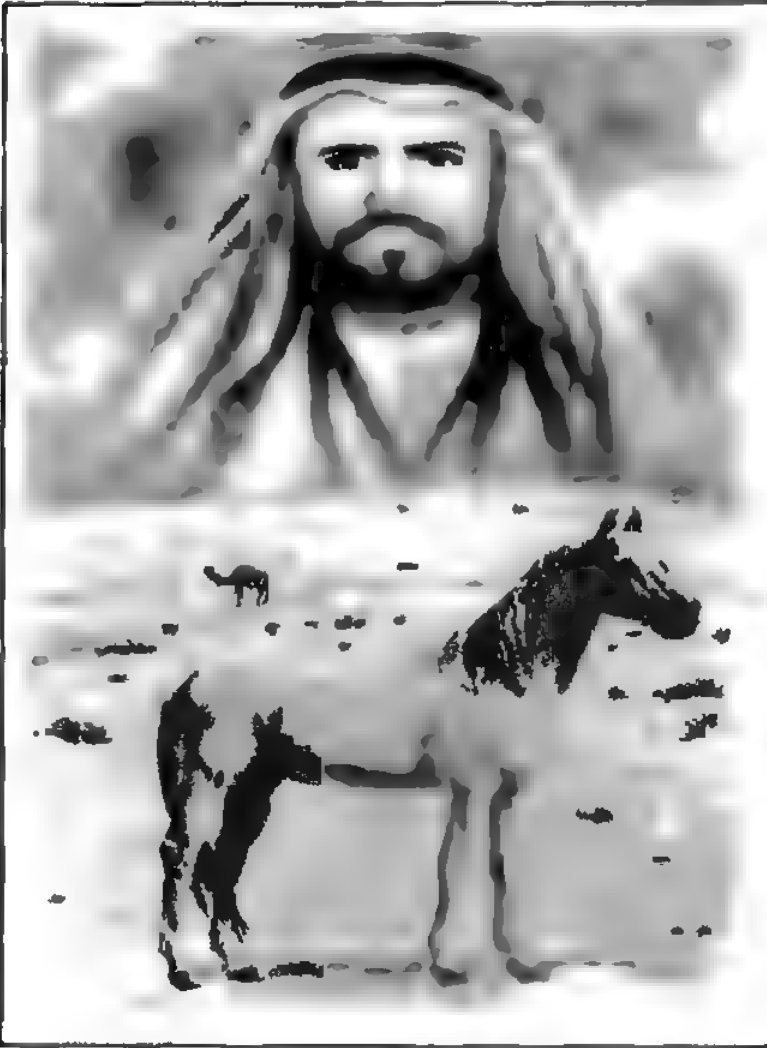
ومن هنا وقعت قبيلة العجمان في ضايقة الجارين، لكنها وجدت إنفراجاً لضيقها إذ أعتبرت القحطاني هو الجاني على نفسه لأنه استفز ضيدان الفغم ودفعت القبيلة أدية القحطاني. وعلى أثر هذا رحل ضيدان طوعاً من جاره ابن راكان ونزل على ابن عرشان أيضاً من كبار العجمان ودارت الأيام وجاء الدوسري.

وحاول سرقة فرس ضيدان وقبض عليه واقتاده إلى البيت ووضع
على خده علامة «الكبي» حتى يبحث عنه إذا سرقت فرسه . لكن أبو
شقرة غضب من تصرف ضيدان الذي الدوسري جاراً له واعتدى على
فرس ضيدان وذبحها وهي كانت لقحة وتضايقة قبيلة العجمان من
أحداث جارهم المتتالية لكنهم كتموا غيظهم . وجلس ضيدان ليلاً
متأملاً بالأفق ولاحظت عمشاء عليه ذلك فقالت :

يا حيسفي يا سابقك يابن ضيدان
نفك زمل الي لطيفن حشاها
العام يومهي جارة لابن راكان
تمشي مع الديان ماحد نفاها
واليوم يومهي جارة لابن عرشان
جاها أبو شقرة وميل شواها
فغضب ضيدان على بنته وقذفها في حفنة من الرمل ، لكن الأحران
تمالكنه وقال :

يا سابقي فصخت عنها الجلالي
جاها أبوشقرة صافنه بين الأبيات
وخلأ يارها سوات العزالي
ماتت وحنى الفوج من موئها مات
بوجيهكم يا مبهرين الدلالي
في وجه ابن عرشان من قبل الأفوات

وقام ابن عرشان وطلب من أبو شقرة ثلاثون ناقة عوضاً عن فرس
ضيدان بحجة أن الدوسري هو الجاني على نفسه وضيدان معذوراً على ما
فعل وتدخلت كبار العجمان ودفع أبو شقرة الإبل ورحل ضيدان عائداً
إلى قبيلته. إن هذه القصة كبيرة جداً وأن صبر العجمان أكبر من ذلك
وهذه التي تتميز فيها القبائل عند المحن تظهر مفاخرها.
(صفوقه: غضبه. عجّات: أزدهاره. حميد: لقب الأجداد.
الأطعاس: مرتفعات رملية. موجة: إبل).
والصورة التالية تمثل نايف بن حثلين الملقب بـ (أبا الكلاب).



الفارس
ضيدان
الفخم



نایف بن حثلین (العجمان) ۸ / ۱ / ۱۹۳۰ هـ

قبيلة بني خالد (ترجمة قبيلة بني خالد)

إلى أواخر القرن السابع عشر للميلاد وقبيلة بني خالد تمتد مضاربها إلى الرياض وجنوبه وغربت من مضاربها بعد قيام الدولة السعودية الأولى واتجهت إلى الشمال الشرقي من الجزيرة العربية ولا يعرف على وجه التحديد من زعماء قبيلة بني خالد الذي وصل إلى الصمان بعد دوغان ويرجح أن يكون منيع بن سالم بن عريعر لأن إحدى آبار الجليدة تعرف الآن باسمه والجليدة تقع شمال حفر الباطن .

ويقول راشد الخلاوي المعاصر لمنيع بن سالم :

أصغه بسار صوب وادي حنيفه
تلقى به المرعى وهجل المخايل
دار لابو سالم فتى طال شبره
شيخ الكمام ومقتدى كل سايل

وقال ايضا الشاعر :

فلولا منيع سور هجر وبابها
وأبناء عقيل عصبة من قرايه

لك الله ما سنّعت لسهل ناقتي

ولولاه مانوخت لبرين شاربّه

وعقيل هم عصبة آل عريعر ويقال لهم أيضاً الحميد وزعماء قبيلة بني
خالد كثيرين ومن أشهرهم منيع ومحمد وبراك وسعدون وماجد وبراك
يقال أنه ابن شقيق محمد بن عريعر ويقول عنه الشاعر:

الشيخ برّاك وتبرّك غيره

ذبّاح أم السنام العالي

ماخزخزت بنت الحصان بمثله

ولاهو بالأوّل ولا بالتالي

ويقول شاعرا آخر عن سعدون:

ما انشد عن راس به الزوم طایل

إلا لسعدون وأنا مكندسلّه

فقد أنكمشت سمعة آل عريعر عدا صفة أكتسبها ماجد بن عريعر
لاتزال تردد على المسامع ألا وهي (محنّت على البيض)

شبره: كفه - يده . الكمام: الأمن - الجميع . هجل: الإبل الحلوبه
ولا يمنع عنها صغيرها .

المخايل: صغير الناقة . ماخزخزت: الجري الخفيف .

* ومن مواقف قبيلة بني خالد الانفرادية إن شخص من قبيلة عتيبة حذاه عسر الزمان وجاء قاصداً العمور بزعامة شيخهم ابن مندبل وجعلوا له إبل في عصاها (كثيرة) وأطلق عليها العتيبي إسم (العرفا) ودارت الأيام وتوفي العتيبي وبقيت زوجته مع جيرانها وفي هذه الاثناء أغار غزاة وأخذوا الإبل فصرخت المرأة قائلة واعمرها بالعرفا ولحق ابن مندبل بالغزاة وطلب من جماعته إن لا يتتخي أحداً منهم إلا باسم العرفا وأعادوا الإبل إلى جارتهم وبقت عزوتهم العرفا حتى الآن (١٩٩٧ م)

* دوغان كان يملك إبل نظره وهبها الدلال وحاول ابن عريعر امتلاكها وإبدالها في غيرها إلا أن دوغان أغاظه ذلك وأخذ نفسه متجهاً إلى الشريف لكنه واجه نفس المصير وعاد مرة ثانية إلى ابن عريعر الذي عفى عن إبله ويقال أن المهاشير وهم فخذ دوغان أغاظهم تصرف ابن عريعر ورحلوا عن قبيلتهم وبما أن دوغان يتبع رغبة إبله فقد حمل أدوات السقاية على راحلته وترك الإبل هي التي تحدّد رغبتها فكلما شربت من آبار غادرتها دون العودة إليها وعندما شربت من آبار القرعاء الواقعة في الصمان عادت لها مرة ثانية وبذلك فهم دوغان إن إبله بلغت مرامها فركز مقام السقاية على حافة البئر وبذلك جاءت قبيلة بني خالد إلى الدهناء والصمان ويلقب دوغان في راعي الحنوى أي ناقته .

* وكانت قبيلة بني خالد من أكبر القبائل عدداً وأكثرها مهابة وتحتضن مساحة واسعة من المضارب المراعية ويرفع شيخها علم الزعامة على قصره في الإحساء وزادت هذه القبيلة شهرة بشيخها الجائر

المتجور ماجد بن عريعر الذي ستحدث عنه لاحقاً من هذا الكتاب .
وكانت قبيلة بني خالد تضيف ظلال من الحماية على فئات داخلية معها
لكن تلك الفئات تفككت عندما رأت أن قبيلة بني خالد أهتز كيانهما
العددي وضعفت قوة شكيمنتها بعد معركة الرضيمة .

✽ ويذكر التاريخ اسم مقرن بن قضيب بأنه حكم هجر لكن لم نجد
من يعرف عن مقرن هذا والايات الآتية تذكر رموز مثل الصبيحي
واولاد المضاء وأبا مبارك فلربما تدلنا فيما بعد على الصحيح :

زهت الديار بحسناها وجماها
واستبشرت بالعز رووس رجالها
بأمر من الباري إوفقن طيب
للدار من عقب أختلاف رجالها
بمربع له للعلی عن مقتد
ماطاوع أشوار الملا وانذاها
إلى صبيحي من أولاد المضاء
راعي عطايا ما يمن جزاها
تلّ العشرة مقرن زاكي الوفاء
حمال من جلّ الخطوب ثقاها
ياباء مبارك لا بليت بيه
ياستر بيض قد أذهلت دلاها

يازبن تسالي المرهين إلى جذت
 بالبيض من رهق الخصيم جالها
 فجواد عفاف الدنيا مقرن
 كرهن يقاضي والكنام جلالها
 متقلد صافي الحديد صارم
 شرس إلى ناش الضريبة شالها
 بيمنى غريرن من أولاد المضاء
 مرخص ذبيل الروح عند قتالها
 ومن القنا ثلث أربعين براسه
 يشاق بذاك اليوم فيه رجالها
 فأن كان تبغي ملك هجر صادق
 فاضرب بعهد السيف روس رجالها

* الفجري من قبيلة بني خالد ويضرب به المثل لحسن جواره وفي
 أحد الأيام نزل وادياً وفي نفس اليوم نزل آخرون في آخر الوادي نفسه
 وتخالطت جمال الطرفين وكانت إحدى النساء ترعى جمال المجاورين له
 في آخر الوادي فقالت خذ جمالك عسى قربتك ماهي قرية الفجري فما
 كانت تدري أن هذا الذي أمامها هو الفجري فامتلا خجلاً وخوفاً على
 سمعته وأخذ جماله على عجل وطلب من أهله الرحيل على الرغم من
 أنهم أنزلوا أثقالهم لتوهم فسألوه عن الأمر فقال بلغني من المرأة هذا،
 فلنرحل قبل أن تكتشف أن الجمال المضايقة لها هي جمال الفجري .

قبيلة سبيع (ترجمة قبيلة سبيع)

تعتبر قبيلة سبيع من

القبائل ذات الشأن الكبير عبر التاريخ وهذا ما يؤكد بيت الشعر :

حنّا نزلنا الحزم نسمين ليلة

وغلّ سبيع لاجيأ في كبودها

ونحن في هذا الزمن نعتبر بيت الشعر وثيقة تاريخية نستشهد به حتى

لو إننا نشك بصحة قول شاعره وفي الحالتين نعتبره مكسب تاريخي .

وقبيلة سبيع قبيلة عنيدة بقول الشاعر :

تسموا بنا سبيع ابن عامر

تسموا بنا الغلبا وإنّا ذهابها

وكان أحد شيوخ قبيلة سبيع لا يتعرض لمن ينقل الماء والزاد إلى أهله

مهما كانت الدوافع للغنيمة وقبيلة سبيع من القبائل التي تتمثل فيها

الشجاعة بقول الشاعر راشد المعضي العجمي :

الجمع قلط يم سوق المباعة

والبيت يني والجماعة يجلون

والي يبله من عياله بضاعه

قله بوصيهم مع الي يذلون

واللي يبي درب السعد والشجاعة
ضرب القديمي كمل اللي يوالون
بنيعمر في حربهم سم ساعة
والى هز عناهم شوين بعيون
يشدون فوح القدر وإنّا قداعه
نلطم شباهم كل ماهم يعملون

ويذكر أن الشاعر أعلاه قد قتلوا أولاده الشمانية في معركة الرضيعة
وهذا يحسنا فيه البيت الأول من هذه القصيدة وقبيلة سبيع تتخذ من
حفر العتش مورداً لها وهو عبارة عن آبار يقع غرب النفود وتمتد
مضاربها المراعية إلى الشرق بين قبيلتي مطير والعجمان وأغلب مراتبها
غرب النفود ويقول شاعرهما:

يا ديرقي مدهال حذب القرانيس
ماها قراحاً والخطب راهياً جر
وان رحت أنا عن ديرقي كني التيس
وان جيت أنا في ديرقي كني الحر

(يحملون: ينزلون - القديمي: الخنجر: بنيعمر: بطن من سبيع -
قداعه: نظمة - الطم).

راعي الاوّل

تقول أحداث قصة قديمة أن مفرج السبيعي كان يعيش وابنة عمه الوحيدة في بيت واحد وكانا ينتظران فرصة الزواج من بعضهما البعض وجاء محمد المهادي القحطاني وأعجب في جمال الفتاة وأعتقد أنها شقيقة مفرج وتقدم لخطبتها وتم عقد الملاك واصطحبها المهادي قبل الدخول عليها وفي الطريق لاحظ المهادي بكاءها وأنها أسيرة الأحزان فسألها عن أمرها وأباحث له بما تكته وما أخفاه عنه مفرج فأعادها إلى بيت مفرج وقال أذكرني لميلات الزمان . ودارت الأيام رحاءها على مفرج وجاء مع أفراد عائلته على ناقة جرباء إلى محمد المهادي وكان وقتها ليلاً فأمر المهادي على إحدى زوجتيه بأن تخلي بيتها لضيوفه الجدد وهمست زوجة المهادي الخارجة بإذن زوجة مفرج بأن لها ولد يلعب مع صبية القبيلة ومن عادته المنام بجوارها فأخبره حينما يعود . لكن زوجة السبيعي كانت متعبة جداً وغرقت بالنوم وجاء الصبي بخفاء وتغطى باللحاف بجوار زوجة السبيعي اعتقاداً منه أنها والدته لأنه لا يعرف شيئاً عن مستجدات الأمور . وجاء مفرج متأخراً من مجلس المهادي فوجد الرجل ينام بجانب زوجته فسحب الخنجر وقتل الصبي وصرخت زوجته قائلة أنه ولد المهادي وأخبرتني عنه والدته . لكن النوم غطني وجاء المهادي وحمل ابنه ورمى به إلى ملعب صبية القبيلة وفي الصباح أنهم القبيلة في قتل ابنه وحملهم دفع الأديّة وسلمها بدوره إلى مفرج السبيعي واستمر حسن الجوار حتى كبر أصغر أولاد مفرج وكان أعوراً وبدأ يعاكس بنت المهادي واضطرت الفتاة إلى أن تخبر والدتها

عن معاكسة الصبي لها، وطلبت والدتها الكتان ومحاولة الابتعاد عنه ودارت الأيام ودارت معها المضايقات وتقدمت الفتاة ووالدتها من محمد المهادي وأبلغناه بحقيقة الأمر فطلب منها الكتان والحرص مرؤفة بالجيرة، واستمرت الملاحقة وأحست الفتاة أن الأعور يلاحقها أكثر فأكثر وأخبرت والدها عن الخطر الذي يقترب منها فتعمد المهادي زيارة مفرج وطلب منه التسلية في اللعبة الشعبية (الحويلا) وفي أثناء مجريات اللعب قال المهادي أرحلوا وإلا رحلنا، لكن مفرج لم ينتبه وعند مغادرة المهادي تقدمت زوجة السبيعي التي كانت ترصد كلمات المهادي وذكرت مفرج بلغز المهادي وأحس مفرج أن هناك شيئاً خفي فرحل وفي هذه الأثناء سأل أولاده وأكبرهم محمد عما فعلوه مع بنت جارهم متظاهراً لهم أنه يشجعهم على المعاكسة واشتمز أولاده من مضايقة بنت جارهم عدا الأصغر الأعور قال لولا رحيلنا عنهم كان ظفرت بها فقتله والده وأرسل برأسه إلى المهادي ورضى المهادي بما فعله مفرج لكنه أخفى ذلك الرضى وتظاهر من أنه لا يرضيه إلا رأس محمد الابن الأكبر. وعندما علم مفرج برغبة المهادي لم يهون عليه قتل ابنه محمد فطلب منه الذهاب إلى المهادي ليقتله بنفسه وعند وصول محمد إلى المهادي أخذه المهادي من المجلس وأدخله في ثلثة البيت وطلب منه عدم المغادرة وقام المهادي وذبح شاة وقطع من كبدها وعاد إلى المجلس والكبد بين فكيه والدماء تلتطخ شذقيه متظاهراً بصوت عال أنه شفى غليله بعد أن قتل محمد وأكل من كبده وتفرق المجلس حاملاً نبأ قتل محمد وذاع الصيت في الأرجاء وفي المساء عقد المهادي الملاك لحمد على ابنته وطلب منه المغادرة إلى والده السبيعي. ونستنتج من هذه القصة أن راعي الأولاد هو مفرج السبيعي وما فعله المهادي ما هو إلا رد وفاء أقل مما قدمه السبيعي.

المعاهدة

بعد نتائج معركة الرضيمة فكّر ماجد بن عريعر بجدية كيف أنه يطرد قبيلة مطير التي لا تزال في الدهنا والصمان واهتدى إلى عقد معاهدة صلح وعدم اعتداء مع قبيلة العجمان حتى يأمن شرّها ولم تشمل تلك المعاهدة قبيلة سبيع وفي هذه الأثناء جاء الجميميل على رأس مجموعة غزاة من قبيلة سبيع قاصدين قبيلة العجمان وفي طريقهم مروا ماجد بن عريعر وقتلهم حتى يثبت للعجمان ما مدى صدق معاهدته وحسن نواياه - لكنه ما لبث حتى امتلا جلده خجلاً وندماً على ما فعله وطلب من محسن بن قحيقح السبيعي أحد المقربين إليه أن يأخذ إديه المجني عليهم ويسلمها إلى قبيلة سبيع لكنها رفضت وفكّرت قبيلة سبيع كيف تأخذ الثأر .

وعادت إلى قبيلة مطير لتطلب منها العون فوافق زعيمها فيصل بن وطبان الدويش لكنه طلب منها التريث وعدم الاستعجال لأنه كان واثقاً لا محالة من قدوم ابن عريعر إليه وتذكرت قبيلة سبيع الفارس فهيد الصيافي الذي سبق له أن تنحى عن قبيلته على أثر خلاف عارض وإنهوا سبب الخلاف وإرسل الشاعر ضويحي بن شليه هذه القصيدة :

يساراكن حرّاً على وقم شقي

يشدي لدالوين بموجن غدا به

وإلا ظليمن يسوم روح مقفي
متذيرن من شوف زولن عدايه
أقبل على بيضة بروق نرفي
متماكن يسبق رشاش السحابه
يلفي فهيد اللي جوابه يكفي
اللي إليامن قال قول وفابه
يا كيف عنا قاعد ومتكفي
والشيخ مثله يعتني بالحرايه
عامين وإننا للثميدي نصفي
جاء الحول مع تفاقنا مارمابه
قالوا نعفي مارمابه معفي
راس الحريب وما بغا الرب جابه

معركة السبيه ترجمة السبيه

العرق هو شريط رملي له ارتفاع وامتداد لجهتين ١٨٠ درجة و ٣٠٠ درجة وغالباً ما يفصل بين العرقين أرض منخفضة وصلبة التربة تسمى (خبّه) والسبيه هنا تلّ رملي يقع جنوب الصمان وهي ليست جزء منه ونضع هذا البيت الآتي في غير محله لتأكيد السبيه حيث موقعه الصحيح في باب ماجد بن عريعر عند الحديث عنه لاحقاً.

يا جنة الفردوس لعودن دفناه
بين العريق وبين خشم السبيه
إمنول عوص النجايب تنصّاه
واليوم ما ينصّاه راعي المطيه
عوص : صفة للهجن - النجايب : المناذيب - المنجبه

معركة السبيه

شاركت قبيلة سبيع طالبت الثأر لجانب قبيلة مطير في المعركة ضد قبيلة بني خالد الوحيدة وامتلكت قبيلة مطير الدهناء والصمان بعد أن رجحت كفتها في المعركة

مواقف من معركة السبيه

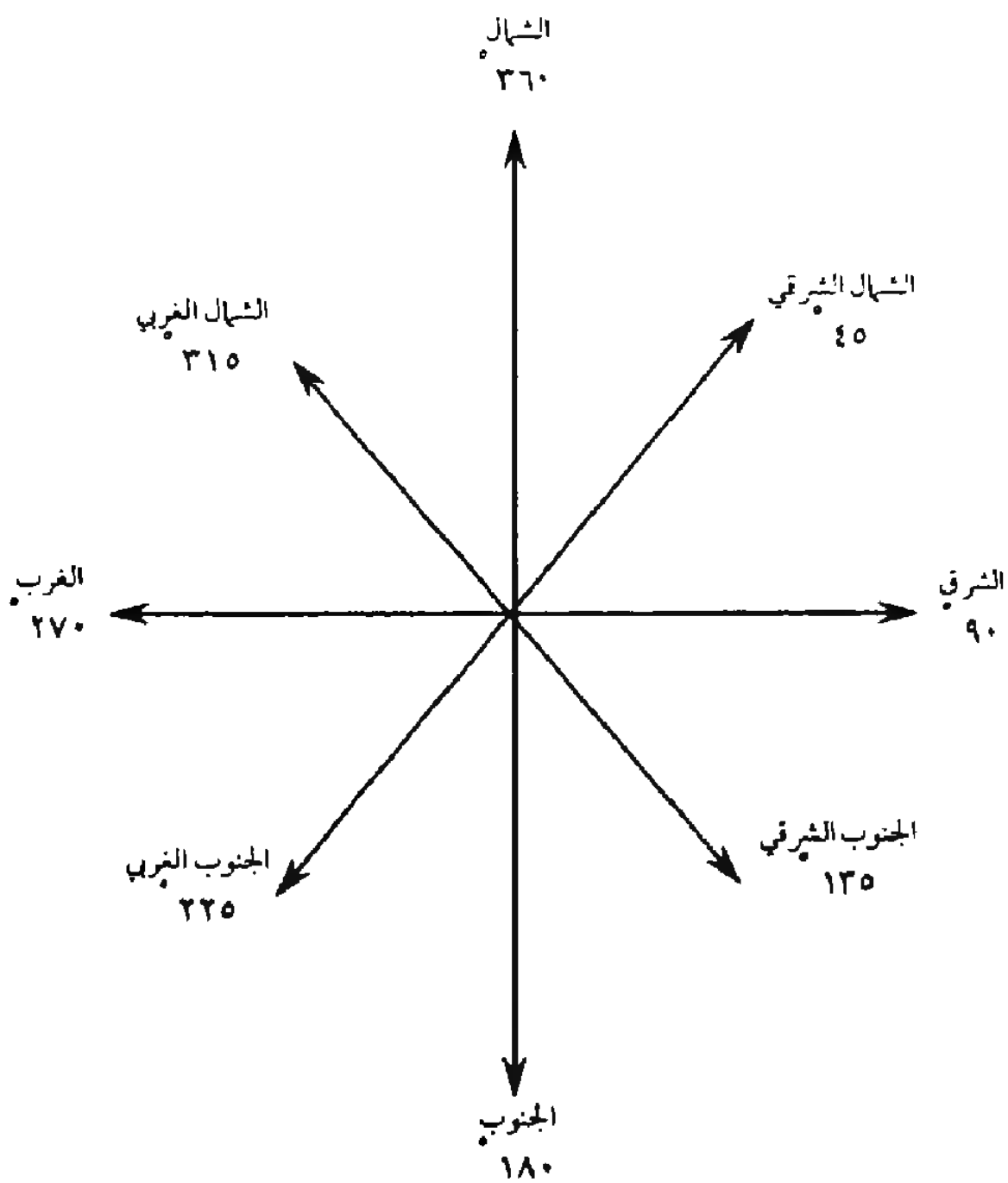
كان الفارس المشهور فغران بن منديل قائداً وحامياً للمزین أثناء المعركة والمزین هنا تعني (العطفة) وهن الفتيات الجميلات اللاتي يتقدمن جموع بني خالد المقاتلة ويرفعن الزغاريد لحث الرجال على القتال .

● أحد المطران دخل بيت زهية بنت ابن عريعر وظنت أنه جانباً جاء يطلب الحمى فقالت دخلت وخاب طالبك أي دخلت ظالماً وتطلع سالماً فقال يا بنت ابن عريعر قبيلة مطير فضت بيوت بني خالد .

من غنائم معركة السبية

قلنا أن قبيلة بني خالد وقبيلة سبيع لم ينتقص حلالهما في معركة الرضيمة واكتمالاً للحقيقة فإن الغنائم جاءت من قبيلة بني خالد في معركة السبيه وهي على النحو التالي :

الودائع إبل فغران بن منديل أخذها الدويش وكذلك خيل ابن عريعر (كرويش) أما الكحيلات فهذا اسم تقاسمه أربع أقطاع من الإبل ويملك كل قطيع أشخاص من قبيلة بني خالد هم : مقحم بن صقية وعمر بن عريعر وصقر الفجري وفغران بن منديل وغنم هذه الاقطاع كل من مطير وسبيع . وقيان الدحام الدويش وهدي بن محيلان الجبلي المطيري وصنيتان أبو اثنين (سبيع) والأزمع السبيعي أما الطوافح من الإبل عند ماجد أبو ثنين والغديفوات عند ذيب السبيعي وهي إبل دعدوش من بيت شيخة العريعر وبهذا نجد لفغران بن منديل أكثر من إبل ويتخفي فغران في أخته نورة .



ماجد بن عريعر (ترجمة ماجد بن عريعر)

كان ماجد بن عريعر من أعظم زعماء قبيلة بني خالد وكانت له صفة تختلف عما سبقه من زعمائها بالنسبة لاتخاذ القرار الانفرادي والبطش الذي أضعفه وقلب الموازين ضده وانعكس ذلك على قبيلته كما أنه لا يكن وزناً لغيره ومن قراراته الجائرة والباطشه هو أنه حرّم على الناس أكل بيض الحباري ولقب في صفة (محثّ على البيض) أي مانع أكل البيض ومن أحلامه أنه أرسل أحدهم إلى القبائل النازحة عن مضاربه ليكتشف ذبوع سمعته بينهم وعاد الرسول وأخبره بما لا يرضيه . وأمر في محاربتهم حتى تصل سمعته إليهم . ومن فيض تجوّره إن أتاه رجلاً وذكر له ناراً رآها على مسافة (٤٠٠) كم وخارج مضارب قبيلته فقذف بالفنجان منزعجاً في غمرة غضب وقال لم يتركوا لصقارنا مجالا ليهدّ طيره أي أنه اعتبر النار التي خارج مضاربه تضاييق صقاره وهو كان في الصمان .

وأثناء رجلاً آخر وذكر له أنه رأى إبلاً في أقصى مضارب قبيلته وذلك أثناء وجوده في مركز أمارته بالاحساء أيام القيض فنهض غاضباً وبدأ يمشي على الأقدام من بين القصور ماسكاً في عصاه ويردد عبارة (أج - أج) ويؤشر في عصاه - وهو صوت خاص لإيقاف الإبل معتبراً في نظره أن الإبل دخلت الإحساء وهي على مسافة (١٠٠٠) ألف كم عن الإحساء .

توفي ماجد بن عريعر ودفن بالقرب من تل رملي يسمي بمفهوم
البادية (عدامة) وهذه العدامة تعرف الآن في عديمة ماجد ورثاه أحدهم
قائلاً :

يا جنت الفردوس لعودن دفناه
بين العريق وبين خشم السبيه
إمنول عوص النجايب تنصاه
واليوم ما ينصاه راعى المطيه

فيصل بن وطبان الدويش (ترجمة فيصل الأعور)

فيصل بن وطبان الدويش كبير المطامع وشيخ الألف ميل أي أنه مكّن قبيلته من بسط نفوذها على مضارب تمتد إلى ألف ميل من الحجاز إلى الكويت وحققت القبيلة في زعامته انتصارات مهمة في حياة البادية ويلقب بـ (الأعور) لأن إحدى عينيه تخذله عند تركيزه للنظر وتوفي بعد معركة السبيه في موقع رملي بين الدهناء والصمان يعرف الآن (١٩٩٧م) باسم دكيكة فيصل .

وحيرتني هنا تكمن من أنني لم أجِد أدنى قصيدة مادحة لفيصل بن وطبان الدويش على الرغم من أن زمنه كان مشحوناً بالتوترات وخاض وقبيلته غمارها فما أدري عن السبب، هل هو غياب معاصريه أو أن مديحه احتواه بخلاء الكلمة وكتته صدورهم وقلت بخلاء الكلمة لأنني اكتشفت مثل هذه النوعية وفيصل بن وطبان هو أصغر أشقاءه الذكور الثلاثة وأكبرهم هو عليق بقول الشاعر:

للمتخي خلف السبايا أبو عليق

يوم إن ذا مطروح وهذاك مطعون

وطبان زين أعيادهن المشافيق

ألا وله نفس طموح عن الدون

ريف القوايا بالسنين المحاحيق

لياجوه أهل عيرات الانضى يحثون

مع ذا وهو معطي طوال الساحيق

ورث الندى ليس العطاء منه ممنون

معركة تخاييل (أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)

استغرب غازي بن ضبيان أحد شيوخ قبيلة عنزة الذي استغل نزوح قبيلة مطير عن مضاربها تبعاً للآرياف (الربيع) وطاب له المكوث فيها استغرب من عدم مهاجمة حناشل (مغازي فردية) قبيلة مطير له وكان الشاعر والفارس ونيان العوأي المطيري الذي نزع عن قبيلته على أثر خلاف مع الحميدي بن فيصل الدويش كان حاضراً المجلس وتقدم من غازي ليلاً قائلاً من عادة مطير إذا أقفوا عن الخصم يعيدون إليه الحناشل وإذا أقبلوا إليه هاجموا مجتمعين لكن أرحل عن مضاربهم فهم معطينك الوجه (قادمون) فسخر ابن ضبيان منه وكنم ونيان غيظه وانتظر وفي اليوم التالي هاجمه الدويش على ذلول وفرس وتعالى الصيحات ورجحت كفة الدويش وعند النهاية جلس ابن ضبيان ونظر إلى ونيان بالعين الغاضبة لأنه لم يرى منه شيئاً خلال الأحداث وترجم ونيان رده بالآتي :

وابوي ياكون جرى في تخاييل
بين الخويض ونقرة العاذرة
بذاك الحزوم الي سوات الغراميل
والأرض للاحراف ماهي مدية
وشنت خابر يوم أنا أجيك بالليل

وشتت خابريوم تزرى عليه
يحبك عود ضارياً بالمصاويل
يهرق هريف الذيب مع جرهدية
اخسم خسيتم كلکم يا هل الخيل
عداكم الشايب ضعافين زهية
لوى خسارة شربكم للفناجيل
واكل البراير بالبيوت الذرية

فسحب ابن ضبيان السيف ليقتله لسخريته الزائدة . فأدرك ونيان أنه
انزلق بالخطأ وقال :

قلته وأنا منهم قليل المحاصيل
لعل ما يبقى لعلوي بقيّة

فوجد غازي بن ضبيان متنفساً لغيظه وإعاد
السيف إلى غمده (جفيره)

ونؤجز أسباب الخلاف بالآتي : ونيان العوأي فقد شيئاً من حقه
وشكى أمره إلى الحميدي بن فيصل الدويش لكنه لم ينصره ودارت الأيام
فوقع خصمه في قبضة يده فقد عانى ما عاناه من فقدان حقه والتحاييل
عليه وطفح به كيل الانتقام وسلخ جلد الناقة ولفه من حول رجلي ذلك
الخصم وإبقاه أسير الجلد حتى درجة اليبس مما ترتب عليه تمزق عصبه
وعلى أثره رحل وعائلته إلى فخذ المحلف من قبيلة عنزة ، لكن ابنه فهد لم

يلبث حتى وقع تحت الأسر وأمر الدويش بتشديد أسره وأرسل بندقه
وعفشه إلى والده متظاهراً له من أنه قتله فحزن ونيان العوأي حزناً
شديداً على ابنه ورثاه قائلاً:

يا ويلدي مضمون عيني شفاتي
صغير وبادن بالنفوع سريع
إلى امتلا صدره من الفيض مارضى
وعليه مواري يصير شجيع
كسبه طوال الشبر من ديرة العدا
اللي تبدي بالمقام صنيع
إلى جيت أبي أنسى ذكرتي بندقه
يا ليت قشّه ماوتلاه وديع

واستمر أسر فهد طويلاً حتى شفقت عليه جوزاء بنت الدويش وأطلقتته سرا
ومكنته من الهرب وشرح لوالده ما جرى ومن أغرب ما نقله هي مسبة من
حسين بن عليق الدويش أعز الأصدقاء إلى ونيان العوأي فقال:

أبني لفاني من حسين بمسبه
إحسين ولاني في حسين مطيع
والله يبيض وجه جوزاء من بدم
عسى لها عند إله شفيع

ويقال أن غنائم فهد قبل أسره تقدر في (٢٥) فرس . وحصل ونيان
على مكسبين من البيت الذي شتم فيه علوى أولاً ابن الضبيان يصفح
عنه في حينه وثانياً يسقط عنه الدويش الجرم والغرم .

مناخ (قبل منتصف القرن التاسع عشر للميلاد)

الذلّول عندما يراد الركوب على شدادها تستخدم حالتين أما أن تركب والذلّول واقفة وأما أن تركب وهي باركة والذي يهمننا هنا ماهو المصطلح لترويضها على الأرض ونقول عن هذا:

إذا أردنا ترويضها نقول نوح الذلّول وبصوت (أخ - أخ) وهي بغريزتها تفهم هذه اللغة ولهذا جاء اسم (مناخ) نسبة لإناخة الهجن استعداداً للقتال بين قبيلتي عنزة ومطير في أحد الأماكن الواقعة بالصمان ولا يزال هذا المكان يحمل الاسم وكانت قبيلة مطير بزعامه ماجد بن الحميدي الدويش ويقول الشاعر العنزي:

يا عشبّة عند الدويش

متعاقبن نوارها

يا ماجد والله ما نروح

لما يحن حوارها

استمرت المناظرة بين الطرفين دون قتال يذكر عدا المناوشات الفردية وتذمر المطيري من طول الانتظار وقال مخاطباً ماجد الدويش:

تنفخ وغاد لك وشيش

شيختك مثل شيخخة حمد

خابرينك الدويش

أغلى مرازقنا سمد

فابتسم الدويش إعجاباً بذلك الشاعر وأشار له بعدم الاستعجال
وهذا يدل على أن ماجد الدويش لا يتسرع باتخاذ القرار كما يقال عنه .
وبالمقابل نوت قبيلة عنزة على الرحيل لكنها أحسّت أن رحيلها ليس
بالأمر الهين مقابل مضايقة مطير لها فارسلت تطلب الصلح بقول
الشاعر:

يا ماجد ياعين الدباه

أصلح ونشريك عباه

وبهذا أدرك ماجد الدويش أن رحيل عنزة دون سفك الدماء خير منه
بالأحرين . وتسمى عودة عنزه تلك في (قلفه) أي لا عودة .

ماجد بن الحميدي الدويش ترجمة ماجد بن الحميدي (قبل منتصف القرن التاسع عشر للميلادي)

يتحلّى ماجد بن الحميدي الدويش بالشخصية الهادئة والرأي السديد ولا يتعجل باتخاذ القرار .

ويقال أنه لا ينظر إلى محدثه إلا بالأصغاء تولى زعامة القبيلة لمدة أربع سنوات تتمثل حكمته في نبذ الخلاف الذي جرى بين بطنيّ قبيلة مطير (علوي وبرية) ودام لسبع سنوات وحذر من كلمة غايظه .

معركة شعيب العودة (منتصف القرن التاسع عشر ميلادي)

حاولت قبيلة قحطان وللمرة الثانية بعد معركة الخفس النيل من قبيلة مطير وذلك في معركة شعيب (وادي) العودة وساق كل منهما العطاف (العطفة) .

وكانت قبيلة قحطان بزعامة خالد وكانت المعركة على مرأى من عوائل الطرفين بقول الشاعر عجير من الجانب المطيري .

قلّ ياهيّة جرت في شعيب العودة
مقرود ياللي ماحضر دعوورها
نطعن لعين اللي تصيح وتنخى
تبدى الضليع وتنشئ لبزورها

وكانت المعركة بينها سجالا وان كانت كفة مطير هي الارجح وهذا
يوضحه بيت شعر في معركة وراط اللاحقة . والمعركة كانت بزعامة
سلطان بن الحميدي الدويش .

(توفي سلطان عام ١٩٠٧ لتقدم عمره) وفي معركة شعيب العودة
تمكنت قبيلة قحطان من سلب عطفة قبيلة مطير أي أنها جردت من
زيتها (ذهب) وتجريد العطفة هنا ليس معناه إنهزام القبيلة كلياً بل
تسلب العطفة في يوم ويتنصر قومها في اليوم الآخر لأن القتال فيما بينهما
يكون سجالاً كما هو الحال في معركة شعيب العودة ويقول الشاعر من
الجانب المطيري واصفاً حالة العطفة :

نطعن لعين اللي تصيح وتنخى
ومغورقات بالدموع حجورها
منبوزت الأوراك ملهوفة الحشاء
بنت الشيوخ مضيضة بعسورها

معركة وراط (منتصف القرن التاسع عشر للميلاد)

لم تكف قبيلة قحطان عن العداء لقبيلة مطير فكررت محاولتها للمرة الثالثة في معركة (وراط) وكانت قحطان في زعامة خالد ويصف الشاعر عوير عن الجانب المطيري يصف المعركة بالآتي:

خالد لفانا صايلاً بالمظاهر
يقول من علوى علينا هزيمة
جوننا وجيناهم وسقنا المغاتير
سوق الجلايب يم سوق الميعة
وغنيم ققى بالسبايا مع الربيع
ووراط سال باحمر الدم ريعه
والمعركة على مرأى من عوائل الطرفين

صايلاً : قادم . المظاهر : الجمل وما يحمله من أثقال .

المغاتير : إبل

الربيع : فتحة بين مرتفعين .

وراط : مكان

والمعركة في زعامة سلطان بن الحميدي الدويش وفي معركة وراط
تمكنت قبيلة مطير من سلب عطفة قبيلة قحطان أي أنها جردت من
حليها (زيتها) وذلك في مراحل القتال المختلفة في نفس أيام معركة
(وراط) وليس كل معركة تساق فيها العطاف ، وبما أن العطفة يصعب
عليها تحمل سخرية سلبها من قبل الخصم فقد تقدمت اعطفة قبيلة مطير
وقبلت قدم الشيخ والفارس غنيم بن شبلان وهو يمتطي صهوة فرسه
داخلة عليه عن سلبها في معركة وراط مثلما سلبت في معركة شعيب
العودة وتعهدها بذلك وغضب أحد فرسان أسرتها لتجاهلها أياء فقالت
له أنت من أهلي ودفاعك عني مؤكد أما غنيم بن شبلان فهو من الجبلان
الا بعد جد فذهب غيظه ودارت معركة وراط وفي هذه الأثناء صوب
أحدهم (قحطان) رمحه إلى فرس غنيم بن شبلان واقتداها غنيم في ساقه
الذي شقه الرمح .

معركة عرين تركي

(أوائل القرن التاسع عشر للميلاد)

قلنا معنى المناخ هو الحرب بين قبيلتين لأكثر من نصف الشهر مصطحبين
بذلك العرائل والمواشي وما يقل عن ذلك لا يسمى مناخا وبهذا لم تجري
معركة بين مطير وعتيبة بكامل القبيلتين عدا قتال يكون أحد طرفيه بطن من
القبيلة إن لم يكن الطرفين بطنين وإيامه قلائل تعد على أصابع اليد مثلما جرى
بين برقاء إحدى بطون قبيلة عتيبة بزعامة الشيخ تركي بن حميد وبين بني

عبدلّه أحد بطون قبيلة مطير بزعامة مبلش بن جبرين في مكان له سلسلة من الارتفاع الحجري يسمى عرين تركي لوجود قبر الشيخ تركي فيه وهذا الموقف القتالي له قصة نلخصها بالآتي : تناظرا الطرفين في فصل الربيع وفي مضارب قبيلة عتيبة ولايربطهما أي اتفاق وفي آخر الربيع طمع تركي بطرد مبلش وكسب حلاله لكن جماعة تركي عارضوه حتى يخرج مبلش من مضاربهم ورحل مبلش عند احساسه بنوايا تركي وبدأ ابن حميد يتابعه وفي هذه الاثناء جاءت إحدى النساء لتخبر مبلش عن تألم إحداهن بسبب عارض الولادة وهي على ظهر الحمل في حالة رحيل فاشتد غضب الفارس صنهاة بن حريش وصرخ في وجه قومه قائلا هل وصل الأمر بنا إلى هذا إنزلوا أثقالكم وفي اليوم التالي قام مبلش بهجوم مباغت لم يتوقعه تركي بن حميد وبرر خسارته إلى انصياعه لمشورة قومه وهو القائل إلى حان القدر ضاع البصر حيث أنه فوجيء بالغارة عليه وركب الفرس وحديدها فيها وأصيب في تلك المعركة وتوفي بعد ثلاثة أيام وقال قبل وفاته .

من لا يدوس الرأي من قبل لا ديس

عليه داسوه العيال القرومي

والى إختلط عج الملايس وبليس

المسعد الى حظ ربهه يقومي

وتركي بن حميد تقي بقوله :

إخبر منهن ركعتين بالاسحار

إلى طاب نوم الي حياته خسارة

قصة قبر

لم يدفن الشيخ تركي بن حميد في باطن الأرض بل وضع جثمانه داخل غور (كهف) واحيطة جوانب الغور المفتوحة في كتل حجرية بحيث يمكن رؤيته من خلال المسامات الضيقة التي تتخلل الأحجار وبعد مضي فترة من الزمن تحول الجثمان إلى عظام متفككة وجاء راعي إبل من قبيلة مطير كان على دراية من قبر تركي جاء ليسلم عليه وهذه كانت عادة متبعة عند أبناء البادية المتبعين للسنة إذا مروا في قبر أحدهم يلقون عليه السلام قائلين . أنتم السلف وحنا المظاهر ، أي أنتم الأولين وحنا اللاحقون ثم أنصرف الراعي بعد أن تأمل القبر إعجاباً بصاحبه وما أن ابتعد قليلاً رأى أنه يعطي الشيخ تركي واجبه فأخذ جهممة الرأس وحلب فيها من الناقة ووضعها داخل القبر وغادر وبعد مضي دقائق معدودة أغارت عليه غزاة وأخذت الإبل وهرب الراعي على راحلته . لكنه ما لبث حتى ضمن أن الغزاة ربما يكونون من قبيلة عتيبة الذي كان تركي شيخهم لأن الراعي في مضاربهم فلحق بهم وصرخ قائلاً إن كتتم ظن عتيبة . فإبلي حرمت عليكم فاستغربوا للأمر وعادوا ليتأكدوا ما مدى صحة إدعائه فوجدوا دهشتهم تنتظرهم في حلب الناقة داخل القبر فحرموا على أنفسهم كسب إبله ماداموا أحياء .

معركة الحرملية

(في القرن التاسع عشر للميلاد)

الحرملية مستنقع مائي إمتلأ من مياه الامطار وجرى من حوله القتال بين برقاء إحدى بطون قبيلة عتيبة بزعامه الشيخ محمد بن حميد وبين بريه بزعامه مناحي بن فدغوش المريخي ونلخص القصة بالآتي :

جرت مشاحنات بين الطرفين وهما بعيدان عن الحرملية وتوعد الكل منهما الآخر عندها دبرت بريه مقلب حيث أخذت نفسها ليلاً بالجمل وما حمل (العوائل) وأحاطت بالحرملية وفي الصباح جاءت برقاء بالجمل وما حمل أيضاً لكنها رأت ما لا كانت تتوقعه . وأشار عليهم محمد بن حميد بالتراجع لأن الموقف ليس بصالحهم لكنهم رفضوه ورغبوا الهجوم الذي جاء لصالح خصمهم فقال محمد بن حميد :

عز الله أنتم يا أهل الخيل كوخان

رحم يمين ودرب أهلكم يسارا

جاكم مناحي شوق سحاب الاردان

يحدكم حدّ الفهد للعفار

أولاد واصل ياطليقين الإيمان

شيبانكم والي ركب من صفارا

عاش محمد بن هندي بن حميد إلى ١٩٠٣م لكنه كان عاجزاً لتقدم عمره ويقال أنه شارف على المائة .

معركة طلال في القرن التاسع عشر للميلاد

هذه المعركة جرت أحداثها في مكان اسمه طلال في نجد وهي بين
قبيلة مطير بزعامة الدويش وبين (الروقة) أحد بطون قبيلة عتيبة وأنا
لست ملماً في أسبابها علماً بأن قبيلة مطير جاءت على ذلول وفرس (مغزا)
أما الروقة فهم في مضاربهم وعند أهاليهم وكانت المعركة سجالا .
وقال أحد فرسانهم :

على طلال الصبح جتنا مخايل
مناينه وصلت إلى الحجناوي
يانعنيسوا جدّ من يرد رأسها
من يوم طار الستر عن مضاي
ياويلهم لولى أسمر في خيلهم
يهوي علّينا أهواية النداي
وطلحه تلاقى هي وبريه يمينا
وتبادلوا عيدان القناء هداوي
ياطيهم لاقرّب الله دارهم
وحنّا عليهم مثل نجمن هاوي
مناينه : أبعاده - أطرافه .

الحجناوي : مكان

مضاي : العطفة (فتاه)

معركة رضية المستوي

عام ١٨٩٧م

قلنا أن الرضية مشتقة من رضة وهي بحجم قبضة اليد والأرض الحجرية المجردة للعين نسميها رضية لسهولة النطق والتسمية أعلاه جاءت مستعارة إذ أنها كتلة صخرية بحجم الجمل ترتفع قمة تل حجري يقع في آخر المستوى من الجنوب ولكون الصخرة هي الوحيدة في محيطها أخذت اسم رضية تصغيراً والرضية هذه جرت عندها معركة بين قبيلة مطير بزعامة فيصل بن سلطان الدويش وبين الروقة أحد بطون قبيلة عتيبة بزعامة عمر بن ربيعان ونلخص أسبابها بالآتي :

فقد الشاعر حنيف بن سعيدان إحدى نياقه فوجدها عند الروقة وتقدم من عمر بن ربيعان طالباً ناقته لكنه رفض واسمعه عبارات جارحة أغاضت فيصل الدويش فيما بعد وعاد حنيف شاكياً أمره إلى الدويش وظن إن أحد الحاضرين ينوي ثني فيصل عن مناصرته وقال :

ياشيخ وان جالك من العلم مردود

لا تطيع شور مكبرين الهقاوي

أبكي على ذروه إلى صرّم العود

إلى كسر السملول فرق الشواوي

فنصره الدويش واستعاد حنيف ناقته وقال من قصيدة طويلة :

ياشيخنا مالك حلياً مع الناس

كونك صباح وكون غيرك نهابه

قبيلة عتيبة (ترجمة قبيلة عتيبة)

قبيلة عتيبة قبيلة ظاهرة الشهرة وحاضرة الانفعال وعاداتها طيبة وزادت عظمتها بشيخها تركي بن حميد أثناء مواقفه مع الشيخ محمد بن قرملة (قحطان) وقبيلة عتيبة من القبائل كثيرة العدد بقول الشيخ فاضل المريخي (مطير).

ياعيد أنا بين الظلالين قاعد
شمس تمقس في دماغي غروبها
إمنول ياعيد أنا مرذي النضى
جذاب نشرن من مثاني دعوبها
نوين على اليسرى ونوين يمينها
ونوين على عتيبه الهيلا نذوبها

تمقس : تملأ - تحرك

غروبها : سقوط أشعتها.

النشر : الإبل

دعوبها : المراعي .

الهيلا : كثيرة العدد.

نذوبها : ندوسها

معركة جولين ١٩٠٣م (ترجمة الجوّ)

الجو في المفهوم البدوي هو عبارة عن منخفض أرض تحيط به سلسلة مرتفعات حجرية ولا تقل الشفة عن شفته المقابلة عن ثلاثة كم مسافة بالطول وارتفاعه من مركز منتصفه يصل إلى ٥٠٠ م

أحداث المعركة :

وصلت إلى فيصل بن سلطان الدويش أنباء غير مؤكدة تفيد أن جموع محاربة قادمة إليه وفي المساء تشاور مع كبار القوم واتخذوا قرار بترحيل العائلات والحلال عن المكان ويبقى المقاتلين .

وجاء عمّاش (الرجعة) الدويش متأخر بعد أن بشرته إحدى النساء من أن زوجته أنجبت له ولدا لتوها جاء إلى مجلس فيصل وقد انفض المجلس وإخبره الدويش بالأنباء وبما تم الاتفاق عليه وسخر عمّاش من ناقل الأنباء وإشار بالتأيي ونادى المنادى بعدم الرحيل فبقي من طاله الصوت ورحل من لا طاله وفي الصباح الباكر بدأ الهجوم الكبير من قبل الملك عبدالعزيز والشيخ مبارك الصباح وسعدون الأشقر وقتل عمّاش وأولاده السبعة وقال الشاعر المطيري .

يالله أنا طالبك ياخيرن داني
 تفرج لشوخ من الحكام مضهوده
 كون جرى في لبن ماجاء بالأكواني
 يوم اختلط بالسما عجه وباروده
 والإبل عيـوبها ذرين الايمان
 طرح الجنائز خلاف البوش مرجوده
 وكان قد التف أحد أجنحة مقاتلي السعدون على البدن بزعامه
 شيخهم طامي القريفه وجرى القتال وذبحت فرس طامي مما أعجزه عن
 دحر الخصم فهو الفارس الهمام كما قتل خلف الرقي صاحب الكلمة
 المتباهية وذلك عندما يقبل على مجلس قومه يقول
 (صبحكم الله في سرية خيل) وكان يحدى على الفرس ويقول :
 ياـسابقـي عيب المنير
 ومن هاش مايرجع ورا

وله قبل هذا

لي ماقتاً كان المعادي تعدى
 تشعبه الضبعه وحاييم طيورها
 ويشهد على فعلي من كان حاضر
 وتشهد فعولي في مثاني صدورها
 وكان عبدالله القريفه غارقاً بالقتال فما لبث حتى سمع استغاثة والده
 كبير السن الذي ضايقه الاعداء وهو كان على ظهر الجمل واسمه
 غضيب فثنى جواده وخلّص والده من الخطر المحدث به وقال :

ولّ يا يومٍ لعلك مانعودي
ماكتبك خير كتاب الحساني
كنّ صوت الملح زلزال الرعودي
وقلّ جرى غضيب والشايب نخاني

موقف من معركة جوالين :

سطام أبا الخيل الجبل المطيري كان من أنصار الملك عبدالعزيز وجاء
يتقدم رفاقه وما ان شرعت الخيل في مجموعة رحائل تسوقها نسوه من
الجبيلان رأن سطم واستغاثن به فطفح كيل النعرة القبليّة عنده وأعاد
سيفه في صدور رفاقه وأنقذ النساء فشكوه رفاقه على الملك الذي
استدعى به وسأله عن أمره فقال لو كنت أمامي يا صاحب الجلالة وأنا
في غمرة نعرتي القبليّة لما رفعت سيفي عنك - فأعجب الملك به وقال
لك ما فعلت ياسطام .

سعدون بن منصور السعدون

يلقب في سعدون الأشقر وذلك نسبة لجمال منظره وكان سعدون الأشقر من أبرز زعماء قبيلة المنتفق وكان معاندا لدرجة كبيرة ولا يقبل الظلم ولا يقر له قرار حتى ينتقم من خصومه .

ويقال أنه عندما يقف أمامه شاعراً مادحاً له يكاد لا يتمالك أعصابه من الفوران متفاعلاً مع المديح وعلى الرغم من أنه يعطي بسخاء لمادحة إلا أنه يسرقه بالنظر لمعرفة ما مدى تأثير العطاء في نفسه وكأنه أعطاءه وهو غير مقتنع من عطاءه له . ويتحلا زعماء قبيلة المنتفق بالكرم فهم مغذية البنامى .



الباشا سعلون بن منصور آل سعلون

الشيخ مبارك الصباح

إن الخوف والتردد يلازمان من يحاول أن يكتب عن الشيخ مبارك الصباح فلربما لا يوفق في استلهاام الجمل التي ترقى إلى مقامه والشح هنا في التعبير سببه الخوف من التقصير ويكفيه مدحاً من وصفه في صقر الجزيرة وقال عنه الشاعر :

صفوة صباح الثعلبي مايمارا
ولا ينتجارا لا وعلام الاسرار
إمبارك الي ناظره لون نارا
طير السعد في مقدمة وين ماسار

وقال عنه المستغيث :

مادام أبوجابر على العز والبقا
عنا ثقيات الحمول ارتكاهها
إلى أحترك سبع الجزاير تحركت
وللى رسى ترسي رواسي جباها

«والشيخ مبارك يلوي ولا يلوى عليه»

معركة شقراء (أوائل القرن العشرون للميلاد) ترجمة شقراء

تقع شقراء في مضارب قبيلة الظفير وهي رملية تحيط فيها اليابسة من جهاتها الأربع وفي منتصفها آبار جرت من حولها معركة تلخص أسبابها بالآتي :

نشأ خلاف بين السعدون شيخ قبيلة المنتفق وبين ابن سويط شيخ قبيلة الظفير ورجحت كفة ابن سويط مما حدى في السعدون لطلب العون من فيصل بن سلطان الدويش ضد الظفير . وعندما علمت قبيلة الظفير بطلب العون قال أحدهم متحدياً :

يساطارش يم السدويش
أذكر له الماء والربيع
تري الوعد بام الدعم
بسهيلة نلمب جميع

وافق الدويش على مساعدة السعدون وجاء بالجمل وما حمل وعندما علمت قبيلة الظفير بقدوم الدويش قال أحدهم من الظفير :

عبدان جاكم محتدم
مدهر ولا ذاق الربيع

وَأَنَا أَحْمَدُ الْبَلِي لَنَا
حَنَّا وَاخُو جُوزَا جَمِيعُ

ودارت المعركة في شقراء وكانت سجالا وقال سيف بن خضير أمير
الطلوح من الظفير :

يَا كَلَاوَهْ بِنْتُ هَنُوفٍ
عَجَّ الرَّمْلُ عَطُورَهَا
ورجحت كفة الدويش لكنه وجد أن القيض يحاصره فأثر البقاء في
شقراء طيلة فترة القيض (الصيف) وإمتلاً صدر ابن سويط غيظاً وقال :

يَادِيرْتِي صَارَتْ عُرُوسُ
مَلِكٍ عَلَيْهَا الْقَائِلُ
غَدَايَا وَلَدَ الدَّوَيْشِ
رَاعَى الْعُلُومَ الطَّائِلُ
وهذه الأبيات أعلاه قالها مستنجداً في أحد شيوخ القبائل لكن ذلك
الشيخ لم ينصره بسبب موقف سابق لم ينصره هو فيه .
وقال مردفاً لما سلف ذكره

يَادِيرْتِي خَلَيْتَهَا يَاسِيفُ
مَاعِدَا أَمْلِكُ مِنْ شَجَرِهَا عُودُ
خَلَيْتُ شَقْرَاءَ يَوْمَ صَارَتْ رَيْفُ
غَدَايَا حَفِي الْقَعُودُ
ويقال أن زعيم قبيلة الظفير في تلك الاثناء هو علي بن سويط

والايات التالية تذكر ثلاثة وهي على لسان شقراء :

فبصل قطني واستراح

يسام من يخبرني علي

يانافع ياطير الفلاح

وباحود باتالي هلي

عبدان : جل - محتدم : غاضب - كلاوه : مكان - الرمك : الخيل .

قبيلة الظفير ترجمة قبيلة الظفير

هي قبيلة صعبة المراس وتجير المستغيث وشيخها كافة ابن سويط
ويقال أنه شيخ السعفة وهذا معناه أن له نفوذ يشمل أكثر من قبيلته
ويكفي قبيلة الظفير فخراً أن سجل لها التاريخ موقفاً يميز تلخصه بالآتي :
أم الاديان روضه (مستنقع) إمتلأت من مياه الامطار وإحاطت فيها
ثلاث قبائل هن :

قبيلة الظفير وقبيلة عنزه وقبيلة شمر وإتفق زعماء القبائل الثلاث على
وثيقة تعايش وتحريم حماية الجاني وفي هذه الاثناء تمكن أحدهم من أخذ
الثأر فلم يجد من يغيثه بسبب شرعية وثيقة الإتفاق فلجأ إلى ابن سويط

الذي أرسله إلى صبي يسكن مع والدته في بيت صغير لم يحضر ذلك
الاتفاق وهو من بيت الشيخه .
فوجد بذلك ابن سويط عذرا ليتحايل به على خصم الجاني وسميت
قبيلة الظفير بأهل (البويت)

الترحيل

عاد الشيخ مبارك الصباح من معركة جوالين (١٩٠٣ م) غاضبا على
قبيلة مطير فأمر بترحيل المطران المتواجدين في الكويت وساروا رجاله
منادين بذلك وطمع أحدهم بانتزاع شرف إحدى المطيريات مقابل
الإعفاء عن أسرتها فغضبت المرأة واشتكت على الشيخ مبارك الذي أمر
بحلق لحيته وسواد وجهه وجلده أمام المارة في ساحة الصفاة والغى
الشيخ مبارك أمر ترحيل مطير من الكويت .

حفر الباطن

شدني ما كتبه مؤلف ظفيري من أن حفر الباطن كانت تملكه قبيلة الظفير والذي أعرفه عن هذه القبيلة إنها لا تعطي الحق طالبة فما هي الصورة إذن التي افترقت حفر الباطن فيها يا ترى؟

إن حفر الباطن كان اسمه الخضر وعدد آباره مائة بئر وكانت تملكه قبيلة بني الأصفر ثم مر في فجوة تاريخية ثم امتلكتها قبيلة بني خالد ومنها إلى مطير وجدد ملكيته علي أبو شويربات من الملك عبدالعزيز بعد أحداث معركة القرعة عام ١٩٢٩م بسبب أن أحدهم تقدم من الملك طالباً حفر الباطن ضناً منه أن قبيلة مطير ستفقد مضاربها وفي عام ١٩٢٤م جرت عليه مشاجرة بين واصل والصعران وهما بطنين من قبيلة مطير وتسمى تلك المشاجرة في عام الحذف لتراشقهما بالأحجار وكان حاكم بن شقير الدويش حاضراً بطريق الصدفة وينقل عنه من أنه دهش لعدم استخدامهما للسلاح على الرغم من استمرار التراشق بينهما من الصباح حتى الظهر وهذا يؤكد أنها يدركان أن المشاجرة ما هي إلا لحظة غضب لا تفقد هما عمق الصلة وفي الدبدبة مر الملك عبدالعزيز على سلطان بن مهيلب (واصل) في غرة عام ١٩٠٢م وهو في طريقه إلى الرياض لاستعادة حكم أجداده وقدم له سلطان ناقة وكيس رز وكيس تمر (قلة)

وفي عام ١٩٢٩م وتحديدًا في الصيف جاء عبدالعزيز بن فيصل الدويش غازياً إلى الشمال ومر في حفر الباطن وعانقه عدداً لا بأس به وتسمى تلك الغزوة ب (المتقية) أي الإخيار.

وما جد بن عريعر قد أزعجته رؤية ناراً ذكرت له في نواحي لينة شمال

غربي حفر الباطن على مسافة ٢٠٠ كم وهو كان في الدهناء والصمان فكيف أنه لا ينزعج من نيران قبيلة الظفير العدة الداخلة في مضاربه إلا إذا كانت تحت مظله وقال أحد الشعراء من الطرف المطيري مهدداً إحدى القبائل وكان هذا في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد:

تري الوعد إلى جاء الخضار محقه

إلى تجاوب بومها ونجورها

يا زبن عقب العصر خبطة ضعنا

إلى نثرت غرّ السحاب بكورها

ومحقة هذه تقع في الصمان وهناك قصة قديمة لا نحدد زمانها بل نحدد مكانها فهي التي تؤكد أن الصمان وتحيطه مرّ في فجوة تاريخية لا أحديملك السيطرة عليه ونوجز تلك القصة بالآتي:

غيلان الشاعر المجيد والملقب في ذو الرمة وهو من أهل الصمان الاقدمون وصاحب إبل مشهورة يقطن (ينزل) حفر الباطن أيام القيض (الصيف) وكانت تلك السنة ممحلة (دهر) ومن باب المحافظة على حياة الإبل أمر الراعي بأن يذبح جنين كل ناقة تقترب من الولادة - لكن الراعي واسمه بلال أنتقد سيده وأخفى ذلك الانتقاد وقال:

يا راى غيلان يا راى أنصرف

نذبح بنات القود والهبايب تختلف

وفي الاثناء (الصيف) راى بلال جلاً هاملاً (ليس له راعي) حالته طيبة يرتاد الآبار ويغادرها إلى الشرق وأخذ يتابعه حتى وصل أرض مملوءة من الجراد الميت وكان ذلك سر حاله الحمل الطيبة وبدأت الإبل تنمو على الجراد وكلها ولدت ناقة أخذ الراعي من بلايل ولادة الناقة (الفقاء) وبني جداراً من الطين حتى اكتملت حيطانه الأربعة.

فيضع به صغار (حيران) الإبل أثناء ورودها إلى الآبار وأخفى عن

سيده ما كان يفعله وسمي ذلك البناء في قصير بلال ويقع بالقرب من
الرقعي بالأراضي السعودية وكانت ترى معاملة بالعين المجردة في أوائل
القرن العشرين للميلاد وللتأكيد يقول الشاعر واصفاً مغازيه :

الهجن مرّ قصير بلال

باقفائي واقبال مرّنه

وفي الشتاء لحق غيلان راعي الإبل فوجد سعادته تنتظره في نجاة
الإبل وصغارها فقال ماهي أميتك يا بلال ناوياً بذلك مكافأته فقال
بلال :

ليت الليالي كلبوهن قمرا

والعمر لا يفنى ولا يلاقي

والبيت فيه خطو العيطموس العفرا

وقرونها عن الجليد لحافي

والبيت قدّامه رباعن صفرا

ومزرج ينسف على الأكتافي

وجاءت وفاة غيلان فيما بعد بسبب تجشم إبله له ليلاً وهي كانت في
حالة فزع وبينما كانت تنازعه سكرات الموت قالوا له تشهد يا غيلان
فقال أنا أشهد إن الإبل من الحمض والحمض منها أي حمضيات
الأشجار وغيلان ليس من القبائل الثلاث (مطير - الظفير - بني خالد)
وتاريخه ليس بالقرب ، هذا هو تاريخ حفر الباطن قبل امتلاك قبيلة بني
خالد له ومن بعدها قبيلة مطير .

كما يقال أن تجشم ابل غيلان له ووفاته بسببها كان من حوش وضعت
به الإبل لأسباب اخفائها من قبل المختلس وشاهدها غيلان وندبها
بالاسم وتجشمت الباب ذعرا وشلعته وهذا الحوش في نواحي شعيب
العودة وكان يرى بالعين المجردة لوقت قريب أي قبل خمسين عام من
الآن (١٩٩٨م).

بصية عام ١٩٢٧م

أقامت الحكومة العراقية حصن في بصية لمساعدة قبائلها ضد قبيلة مطير وأمنت له المد المالي فاعتبر فيصل الدويش أن ذلك تحدياً وتهديداً له ولقبيلته فارسل مسير بن نايف الدويش على رأس محاربين يقدر عددهم في خمسين محارب وكانوا بحاجة لمن يخبرهم عن الحصن وعدد الأفراد المتواجدين فيه فارسل اثنين للترصد وبعد صلاة العصر جاء إلى الحامية راعي راحلة (طرقى) وقصر حركتها بأن وضع حبل بأيديها يسمى (قيد) وتركها لترعى ودخل إلى الحامية وبدأت الراحلة تتحرك باتجاه الكمين وبعد غروب الشمس لحق راعيها ليعود بها إلى الحامية لأنه أثر المبيت عندهم وقبض عليه الكمين واقتيد إلى مسير واخبرهم بالأسرار ومن بينها أن الباب الرئيسي يغلق بعد صلاة العشاء وهذا هو الأهم فهجم مسير ليلاً وقتلهم جميعاً عدا شخص واحد تخفى بين الباب المفتوح (ردته) وبين حائطه وهو الذي نقل الخبر إلى مرجعه فوجدوا صناديق مملوءة من الأوراق المنقشة (منمقة) وتركوها اعتقاداً منهم أنه لا قيمة لها فكانت تلك دنائير عراقية - لكن أحدهم شكك بالأمر وأخذ مرأاً أحد الصناديق فكانت غناته .

تنبأت حاله

فاطمة فتاة سمراء اللون تقوم في خدمة بيت الدويش وتسكن في بيت منفرد وبدأت تشاغلها التأمّلات والأحلام المزعجة وكان هذا قبل أحداث السبلة والدجاني وحجامة والقرعة وكانت تلك الفتاة كتومة الغيظ أنعزالية الصحبة وفصيحة اللسان وفي عام ١٩٢٨م جاءها منبه وأملّي عليها الآتي :

بشري السوادي المسين

بالمزون المردفات

وعلمي القلب الفطين

بالليل الالائمات

وعلمي الناس الغافلين

بدنيا ما فيها ثبات

وفي هذه السنة هطلت الأمطار واكتست الأرض بالنبات وفي عام

١٩٢٩م عادت لفاطمة تأملاتها وأحلامها وأملّي عليها الآتي :

يا شيخنا دايم نظير

يا ويل من بقعنا وراه

وياحسفي يا ولد الأمير

بعرعى المدرع في ذواه

وفي هذه السنة (١٩٢٩م) قتل عبدالعزيز بن فيصل الدويش في معركة

تسمى (حجامة أو المنقية) ووقع تحت الأسر والده وكانوا الكبار

يأخذون بتفسيرات تلك الفتاة ويرجعون علمها .

معركة السبلة ١٩٢٩م

السبلة عبارة عن روضة (مستنقع مائي) مترامية الأطراف تشبه الوادي إلى حد كبير تقع بين الأرطاوية والزلفي وتعددت أسباب معركتها والأقاويل عن أسبابها تشعبت - لكن خلاصة القول أنها نتيجة للاعتداء على أموال الغير بمعرفة فيصل بن سلطان الدويش وشق عصا الطاعة وحسمت نتائجها لصالح الملك وأصيب فيصل الدويش فيها وأمر الملك بنصب خيمة في طرف هجرة الأرطاوية للاطمئنان على صحته وحذر مرافقيه من حمل الروائح المؤذية وأخذ عليه عهد بعدم تكرار الإيذاء.

الإصطياد بالماء العكر

فرحت قبيلة سبيع بالمواقف السلبية من قبل فيصل الدويش مع الملك واحسنت استغلالها حيث تقدمت من الملك عبدالعزيز طالبة منه نزولها على آبار القاعية والدجاني الموردين لقبيلة مطير ولمدة ستة شهور فقط فوافق الملك وأمنها في حماية بقيادة ابن عرفج ورأي فيصل الدويش غموضة في موقف الملك مما أتاح له الفرصة بنقض العهد الذي قطعه على

نفسه ونوى على الرحيل من الأرطاوية وأمر أحد الخيالة بالتنويه وقام
ذلك الخيال ليلاً مردداً على أسماع الناس مايلي :

قم أنتبه يا غافل بالنوم

خلّاك من نمت بـذراه

وما إن سمعت الناس النداء وفهمت فحواه إلا وتعالّت أصوات
النساء بالصياح والنياح ولجت الكلاب بالنباح وخيم على المنطقة شيئاً
من الوحشه وأضفى ذلك الرحيل على قبيلة سبيع غبطة وسرور وقال
أحدهم :

الكلب الأدنى رابض ويشوف

والكلب الأقصى كاسرين نابه

وكانت لتلك الاساءة أصداء فارسل الشاعر غثمان المطيري إلى فيصل
قائلاً :

يا راكبن من عندنا فوق حمرا

تنابا مقدمها وهي عملية

تنابا مقدمها على موخرها

وقدم الصلاة وقربته مروية

وان جين بأطراف الدبابل بيشن

عطّ الصياح ونادى بالعلوية

سلم على فيصل زبون القاصر

وقل المعادي نزل القاعية

تنخاك يا حامي عقابها

إلى ذل شوق مخلق المزوتيه
قل حنا مطير اللي عريب جدنا
إلى من كل راح للجدييه
يوم اللقاء يا زين دقلة جموعنا
إلى حاز مركياً على مركية
حاول عليهم من دكاكة مويثل
في قدرة الله جيتهم الضحوية

معركة القاعية والدجاني ١٩٢٩م

فاجأ فيصل بن سلطان الدويش قبيلة سبيع في هجوم قبل طلوع
الشمس وقتل من قتل وفر من فر ونصب الدويش خيمته في المكان لمدة
ثلاثة أيام وقال الشاعر المطيري :

تحسبن الحرب يا ضرمان
أكل الرززي والشيب
فاجوك واصل والصعران
وعلوى منزحة الحريب
ضرمان من شيوخ سبيع ورحل الدويش بعد هذا لاحقاً في قبيلته إلى
الشرق .

معركة القرعة عام ١٩٢٩م (انتهت في ٣١/١٢/١٩٢٩م)

الأرض الخالية من الأشجار والمرتفعات الطبيعية تسمى ب (القرعة) والمعنية هنا تقع جنوب الكويت في الاراضي السعودية وهذا الموقع قضى الملك عبدالعزيز على عصيان فيصل الدويش فيه واودعه في سجن الحشمة وتوفي فيصل بعامل المرض عام (١٩٣٠م) (المرجع كتاب الودود عام ١٩٧٧م) وينقل عن الملك عبدالعزيز قوله لو إن فيصل الدويش لم يخونني والله ليقاسمني قطعة الخبز ما حييت .
كما ينسب عن الملك عبدالعزيز (رحمه الله) أيضا قوله لا يهزم بيرقٍ ومعه مطيري .

ومن خصال فيصل بن سلطان العدة أنه إذا أغاظه أحداً من أفراد قبيلته لا يسامحه حتى يعاتبه على خطاه - لكنه يغضي عن هذا إذا كان المعني قد تعرض لاعتداء خارجي وهذا ما يؤكد مع من أسماه بربيع مطير وهو الشاعر حنيف بن سعيدان الذي جاء شاكياً له إحدى القبائل التي أخذت إبله فتأر له دون إثارة الماضي وكذلك مواقف أخرى تاريخية مع أبناء عمومته ..

ثابت بن حنبل (المعجم)

فيصل بن سلطان الدويش (مطير)

جاسر بن صاهود بن لامي (مطير)

١٩٢٩ م

ترجمة الملك عبدالعزيز

(١٨٨٠ - ١٩٥٣م)

من الصعب جداً أن أجد الكلمات التي ترقى لمقام الملك عبدالعزيز (رحمه الله) لكن الذي أجروء عليه هنا هو أن الملك الرحمة المهداة إلى شعب الجزيرة العربية وناخذ من فيض حكمته مايلي :

إن قاضياً أصدر حكماً بالقتل على قاتل مدافع عن نفسه وحلاله وعند تصفح الملك لأوراق القضية رأى إن القاتل لا يستحق القتل فأعاد القضية إلى قاضيه وفي هذه الاثناء استدرك القاضي خلل حكمه واستنجد في حاكم المنطقة لإعادة القضية وأبلغه حاكم المنطقة من أن الملك أعادها لتوّه للنظر في الحكم مرة ثانية وسجد القاضي خاشعاً حمداً لله لملكاً أعدل من القضاة وهذا يكفيني طرْحاً عن الملك عبدالعزيز .

وكذلك إذا أراد إرسال مندوب في أمر هام إلى أحد مناصبيه «ولاته» يأمره بعد صلاة العشاء حتى لا ترصد تحركاته فهو الذي يشرف على المغادره فيضرب الذلول في العصا براكبها لتجري بأقصى سرعة وهو ممسكاً في حبل كورها معانقها جرياً على الاقدام حتى يمتلىء صدره ثعباً ثم يعود تاركه تحت ستار الليل .

محمد بن ماجد الدويش

الناس عندما يسمعون في كلمة شادة للانتباه وغامضة المعنى يحولونها إلى السوء وهذا ما انجرف وراءه البعض على ضوء كلمة محمد بن ماجد الدويش (أنت آوي لبرية من النار) ونفسرها بالآتي :

أمر فيصل بن سلطان الدويش على قبيلته بالتحول من حياة البادية إلى حياة الحاضرة وكانت هجرة الارطاوية لكن هذا لا يعجب بريه فرفضت الإنصياع إلى حالة الاستيطان وفرح محمد لرغبة بريه بشق عصا الطاعة للدويش ودس إبله وراعيها معهم وهاجر مجاملة لفيصل الدويش ونوى فيصل معاقبة بريه فعارضه ابن ماجد بكلمة ذكية ومبطنه وكانت تلك (أنت آوي لبريه من النار) وأخذ الدويش على ظاهريه وصرف النظر عنهم . وبما أن محمد بن ماجد غير مقتنع من الهجرة فقد أخذ هاجسه ذات مرة متمشياً بين القصور يحمل عصاه في يمينه ويترك على الأبواب قائلاً بسخرية بأبواب عطينا فوير عشائر أي حليب مغلي (سخينه)

ثلاثة في موقف

الجميع يدرك إن تقدم البشرية وإطراد الرفاه جاء من الغرب ولهذا أراد الملك عبدالعزيز أن يأخذ بشعبه إلى مواكبة العصر وبالمقابل رأى البعض أن في هذا خروج على الدين لكنهم قبلوا بالإتهام نلخص هذا بمايلي :

جلس ثلاثة شيوخ من القبائل هم فيصل بن سلطان الدويش وسلطان بن حميد ومحسن الفرم وتجاذبوا أطراف الحديث وقال فيصل الدويش نحن لا نعارض إلا من أجل الدين وشاركه بالهاجس سلطان بن حميد وعارضهما بعكس ذلك محسن الفرم فقالا له يا محسن الفرم إذا رأيت الانجليزي والانجليزية خالعه متماسكان الأيدي وهما في طريقهما إلى الملك ادع لنا بالجنة وإنقض المجلس ودارت عجلة الزمن وجاء محسن الفرم إلى الملك وعند مغادرته رأى الانجليزي والإنجليزية متبرجة متماسكان الأيدي في طريقهما إلى الملك فسقط مغشياً على الأرض متذكراً كلام صاحبه

فاستعانوا الحاضرين بالماء لافاقته من حالة الغشو فتهالك قواه وصلّى له ركعتين وترحم على صاحبه فسألوه عن أمره فأخبرهم بما جرى .

الاخوان (ترجمة الاخوان)

إن أول هجرة أسست هي هجرة الارطاوية في عام ١٩٠٩ م وأخذت هذه الهجرة تتسع بالعمران والسكان وتنطلق منها الغزوات مثل (حمض والجهراء وبصيه وغيرهم) وبدلت كلمة مطير إلى الاخوان لتعطي مفهوم أدق للتآخي وهم لا يهابون الموت ومنكراً عندهم أن تقتل في ظهرك بمعنى أنك أقيمت عن الخصم ويدخل الجنة من يقتل في صدره وندأتهم أثناء الهجوم هبت هبوب الجنة وين أنت يا باغيها وبرجة هذه الاهزوجة الحربية في حرب الخليج عام ١٩٩١ م لتصبح أغنية حماسية تتناقلها وسائل الاعلام وكانت حركة الاخوان حركة تتقدمها الرهبة العارمة في الانحاء مما حدى في أحد حكام الكويت إلى إرسال أحدهم للقبض على أحد الاخوان لدراسة أفكارهم وكانت الأم عندما تودّع ابنها إلى القتال تقول (موعدنا الجنة يا بني)

وكانوا الاخوان يرتدون علامة مميزة إذ يلفون من حول رؤوسهم قطعة قماش بيضاء مستطيلة الشكل وفي هذه الاثناء جاء الشاعر حنيف بن سعيدان وهو من برية الرافضين لهجر حياة البادية جاء فوجد فيصل الدويش يتجول في السوق ومن حوله أبناء عمومته فقال حنيف :

واشيخنا وان شافت النار ناره

إليامن كل حط عطفه ومسبوق

كم واحد بنوي وفيصل دماره
على النقا ما فيه سرق ولا بوق
واليوم فيصل ساعياً بالتجارة
صكوا عليه الحضر بمشي مع السوق
مار أقمحي يا سابقة كل غاره
وذود يبي مع طيحة الموسم زملوق

وكان يظنّ بالاخوان عند البعض اللذين خارج الجزيرة العربية من
أنهم آكلة للحوم البشر وهذا الموقف تحدث به والذي (رحمه الله) في
المجلس سنة الكسوف عام (١٩٥٢م) قائلاً :

جئت طريقي (مسافر) وآثرت المبيت عند أحدهم من القبائل الواقعة
خارج الجزيرة العربية وبعد العشاء أخذني التعب وتغطيت باللحاف في
آخر ربيعة البيت وكان مضيبي يجلس وراء دلالة ويشب النار فهو راعي
قهوة وكبير سن ولم تمضي إلا دقائق حتى وصل إليه عدداً من جيرانه من
بينهم صبية (شباب) ودار الحديث وتطرقوا إلى الاخوان وقال أحدهم
مخاطباً مضيبي يا عم فلان يقولون أن الاخوان يأكلون البشر فقال شوف
عيني يوم أنهم أحاطوا في فلان يأكلونه فانتزع الصبية بصوت يوحى
بالاشمئزاز والحقيقة أن ذلك الشايب كان من شدة خوفه أثناء مطاردة
الاخوان لهم لم يميز إن كان صاحبه يؤكل أو يجرد من سلاحه .

موقف

حاولت إحدى القبائل التي تفتقر للإبل أن تنغلغل في أرض الجزيرة العربية وغزاها فيصل الدويش مروراً في مضارب إحدى القبائل النجدية وامتلاً صدر شيخها غيظاً من مرور فيصل في مضاربه معتبراً ذلك تحقيراً له وجاء شخص من قبيلة الشيخ الغاضب للسلام على الدويش بدافع الصداقة وسأله عن شيخه فقال أنه مريض وقال فيصل مرضه إذا غابت شمسي ورأى أهل الحمير تدق أجراسهم في مضاربه ودارت الأيام وتوفي فيصل وعادت أهل الحمير تدق أجراسها في مضاربه فوقف شيخنا متأملاً ومتذكراً لكلام فيصل فقال مرضت مرضت

قصة تيس

حدثني رجل كبير السن في عام ١٩٨٠ م من أنه كان يرعى أغنام شقيقه وهما من غير قبائل الجزيرة العربية وقال أنه وجد صغير الماعز (تيس) في الصحراء وقام في تربيته وكان ذلك التيس عون له بإيقاظه من النوم إذا ابتعدت عنه الأغنام وفي هذه الاثناء شاع الخبر من أن الدويش غزاهم فلحق به شقيقه يمتطي صهوة جواده وصرخ قائلاً الهارف قادم (الذئب) الهارف قادم صبح للأغنام صبح وقال أخذنا الأغنام بأقصى السرعة الممكنة وشدني ثغاء التيس الذي وقف متعب ورجعت إليه وعاد إلي شقيقي واشبعني ضرباً لاهتمامي بالتيس وتناسي للهارف وقال تركنا صديقي يعوم في الصحراء واتضح لاحقاً إن فيصل الدويش لم يغزونا ولم ينوي غزونا أيضاً



فيصل بن سلطان الدويش (مطير) ١٩٢٩م

ترجمة فيصل بن سلطان الدويش

أكتفي بما قدمه المؤلف محمد منير البديوي عام ١٩٧٧م في كتابه المتوكل على الودود (الملك عبدالعزيز) عن حياة فيصل بن سلطان الدويش حيث قال حرفياً: فيصل بن سلطان شيخ مطير كان صغير الجرم، مفتول البناء، وهو العقل المدبر للواء هذه المعارضة ضد الملك عبدالعزيز، متينا، جهما، عبوساً، وهو بطبعه العنيد الهمام ولكنه كان يتخذ سمة الخشوع والتواضع، عملاً بنصيحة النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين بأن يتضعوا في القول والسلوك، فكان اتضاعه مصطنعاً متكلفاً كأنها يجاهد هذا التكلف والاصطناع في أعماق نفسه ويغالبه، وكان ينظر خلسة بين لحظة وأخرى لمحدثه ليرى مبلغ الأثر الذي أحدثه في نفسه به حتى جعل فريق كبير من الناس يستريبون به ويظنون الظنون. وكانت تربطه ببقية زعماء التآمر صلة القرابة والنسب، فقد كانت أمه من العجمان، وكان قد بنى بإحدى نساء عنيبة. وكان طموحاً كبير المطامع، ولا يقبل حداً من سلطته ولا أشرافاً على تصرفاته، ويأبى ألا يكون حراً مستقلاً مع عداوته للملك عبدالعزيز وكرهه له، وكان (فيصل الدويش) أقدر بكثير من (ابن بجاد) لثاقب فكره، وشدة فطنته، وقوة إرادته، وشدة مراسه، وقد حقد على الملك عبدالعزيز المركز العظيم الذي تبوأه في العالم الإسلامي من ناحية، وعدم إطلاق يده في أعمال السلب والنهب من ناحية أخرى.



فيصل بن سلطان علي الباخرة البريطانية



فيصل بن سلطان الدويش (مطبر) رسمه يدويه ١٩٢٩م



فيصل بن سلطان الدويش (مطير) ورسمه يدويه اخرى (١٩٢٩م)

قصة ابل (الشرف)

بعد هزيمة قبيلة مطير في معركة القرعة توقع بندر بن فيصل الدويش أن إبل بيت العمود سوف تصادر فأخذ من خيارها تسعة عشر ناقة وتكملة العشرون فحل الإبل وإسمه (القصير) وأودع القطيع عند المطران اللذين يستخدمون الإبل لمزاولة التجارة في الكويت وطلب منهم وضعهن تحت الخدمة وبعد أن استقرت الأوضاع تقدم من الملك وطلب منه السماح له بجمع شتات أباعر الدويش (الشرف) بحجة أنها كانت عدائل (ممنوحة من أجل حليها) فوافق الملك وأخذ بندر ما كان أودعه وتنامت في فحلها (القصير) وعادت لها نضارتها وجاء شخص سبيعي وأخبر الأمير محمد بن عبدالعزيز الذي أخذ الشرف في معركة القرعة من أن الدويش أخفى الإبل النضرة في معركة القرعة والآن هي في الصمان وعلم بندر الدويش بالأمور المستجدة فجاء طالباً تجديد العطاء من الملك وحصل على ذلك وغضب الأمير محمد بن عبدالعزيز الذي كانت بحوزته الشرف لأنه أراد أخذ الإبل المتستر عليها فأعطاه ما كان عنده إلى رئيس المالية آنذاك واسمه سليمان وعجز سليمان عن رعايتها فأهداها إلى الأمير فيصل بن عبد العزيز الذي بدوره سلمها إلى ابن سليم متعهد الحكومة لقصب الإبل وجاء عمر بن ريعان (عتيبة) ليشتري الشرف لكن ابن سليم كان صديق للدويش واتصل به وجاء بندر وطلب الإبل من الأمير فيصل بن عبدالعزيز بثمنها وبقيت عند الدويش حتى أهداها على الملك خالد بن عبدالعزيز (رحمه الله).

القيصومة (ترجمة القيصومة)

القيصومة هي عبارة عن مستنقع مائي تقع في وادي فليج «فلج سابقا» وتنمو فيها شجيرات تسمى القيصوم وقامت شركة الأرامكو عام ١٩٤٨م بحفر بئر أرتوازيه شرقاً من روضة القيصومة وأنشأت الشركة بحجم أسمنتي مستطيل الشكل أطلق عليه اسم (القرو) وهو بمثابة حوض لإسقاء حلال البدو وأول تواجد على القرو هو عام ١٩٤٩م وكان هذا المورد المائي من نصيب واصل (مطير) وفي عام ١٩٥٤م إستاذن عواد بن لغيصم (شمر) من ابن مساعد حاكم المقاطعات الشمالية من المملكة العربية السعودية بأن ينزل وجماعته على القيصومة وتمت الموافقة وجاء ابن لغيصم على عجل ونزل وجماعته قبل الوقت المألوف وبدا يأمر وينهي بالعصا حتى على أصحاب القرو الا صليين وكانت واصل تتواجد في الصحراء وما أن علم مناحي بن عشوان في مستجدات الأمور إلا وصرخ في واصل وجاءوا لانقاذ القرو من قبضة عواد بن لغيصم وقال أحدهم من جانب واصل :

يا لابني ما من صدود

القرو مارودن عليه

وحدد مناحي بن عشوان فرصة لابن لغيصم من طلوع الشمس

حتى غروبها لرحيله وجماعته عن القرو وتم ذلك وقال أحدهم من
جانب جماعة ابن لغيصم:

يا طير ما تخبره يا طير
إلى جيت ابن ضارياً قلّة
إيوتنا شلّعوها مطير
والاسلميات صاحلة

مواقف من الحادثة

دخل الزويكي من البرزان (واصل) أقعدته رجله عن المشي ودفعه
حماسه إلى الزحف على ركبتيه المشيتين مستخدماً ربل تاير السيارة ليقيه
عن حراش الأرض مردداً بين الجمعين عبارة يادائم الوحي - أي أنه
يريد استمرارية إطلاق الرصاص .

* * *

الشيخ محمد بن ضاري بن طواله شيخ الاسلام (شمر) يتحلاً في
شخصية مهابه طويل القامة عريض المنكبين له جرأة لا تتنى وفي أحد
الاعوام جاء عامل الزكاة وكان محمد بن طواله غائباً واحتجز عامل
الزكاة إحدى الإبل لمخالفة صاحبها شروط الزكاة وبدأ سالم بن طواله
الحاضر لذلك الموقف بالتفاوض مع عامل الزكاة متبعاً الأوامر الدينية
ومتجنباً نواهيه لكن عامل الزكاة زاد من تعنته وجاء محمد بن طواله لتوّه
وما أن بلغه الأمر اتهم سالم بن طواله بالتخاذل أمام عامل الزكاة وقال
صارخاً في وجه سالم النمنمة ما تفك الإبل يا سالم واخذ نفسه لمقابلة
عامل الزكاة الذي أختل توازنه عندما رأى محمد قادماً وزحفت رجله
حتى لامسة الأرض حيث كانت منتصبه ومركي يده اليمنى عليها

الرد على كتاب الصمان (لمؤلفه الشبانات)

الشبانات وقع اختياره على الصمان ليكون نقطة انطلاق لبحثه الميداني حسب تعبيره وتحمل في سبيل ذلك عناء التنقل في فجائه هنا وهناك ونحن بدورنا نشكره على هذا الاختيار ونقدر له جهوده الواضحة - لكنه لم يحسن النقل كما ينبغي إذ أنه وقع في خطئين شنيعين ، الأول أنه سحب الصمان إلى منطقة يبرين جهة الربع الخالي والثاني أنه أدخل قرى وموارد مائية في خارطة الصمان وهي أصلاً ليست من الصمان وفي كل من الحالتين لم يقدم دليلاً واحداً ولن يجده إلا إذا كان في سرد عراق .

ومن المثير للسخرية أنه يستشهد بدلائل من أهل الصمان القدامى ثم يتجاهل دلائلهم وهم الأدري بذلك حيث قدموا له البراهين الدامغة في أشعارهم التي تعتبر وثيقة تاريخية وأكدوا فيها على خصوصية الصمان إسمياً وشكلاً وموقعاً وهو ما يمثل الصمان الحالي (١٩٩٨م) وتحديداً من الجنوب .

وادي المهمري ومن الشرق اللهابة والقرعا واللصافة وعشري ومن الشمال الشرقي جزوى كما ذكروا في أشعارهم ساقان ويقع في الجنوب الغربي من الصمان وذكروا أيضاً عريق المغنا أو المغنم وهذا الحبل الرمل يمتد من جنيح حتى ساقان جنوباً وذكروا جوة الثور وهو يقع في وسط الشمال الشرقي من الصمان ولم يشيروا في أشعارهم إلى ما طأ قدم للمواقع

التي حاول المؤلف المحترم الصاقها في الصمان فمن التفاهة حقاً أنه يتحدث عن الدلائل وينشدها ثم يتغاضى عنها .

فلتساءل أي دلائل ينشدها هذا المؤلف أكثر مما قدموه أهله الأقدمون أمثال غيلان راعي صيدح ناقتة والملقب شهرة في ذو الرمة وهو شاعراً مجيد . ثم جاء بعض المؤرخين وأكدوا أن الصلب موضع من الصمان ، فلماذا حاول فصل الصلب عن الصمان ليعطيه اسماً وحجماً موازي للصمان وكأنه ليس من مراعيه .

لقد أعجبني هذا البيت :

الي بضيع الليل يرجى النهارا

والي بضيع القايلة من بقديّه

إن المؤلف المحترم أصدر مؤلفه لكي يقتله فقد فعل ، إذ أنه لم يأتي إلا في غثة القراءة الخالية من المضمون ، والتفسيرات الباهتة والأسماء المكسرة التي تشبه للزئبق في راحة الكف . كما أنه وقع في خطأ قلمه من حيث لا يدري إذ أنه بحث بالصمان الحقيقي فلو كان هناك صماناً آخر كما قال لطاله بحثه وهذا بيت الشعر له مداخله أيضاً :

الحض إلى صـار متردي

ولعة نصيّه بشخاطه

إن حدود الصمان القديمة هي حدوده الحالية ويتكون من صلبين وما يتخللهما من منخفضات أرضيه (جيان) وهما الصلب الشرقي والصلب الغربي وكليهما يشكلان الصمان وفي اللهجة العامية نقول الصلب الفوقي والصلب الحدري ، والصلب الشرقي يبدأ من اللهاية وينتهي غرباً في

السبوق (سلسلة منخفضات) تقع بين دري النشرة والمبيحيص ويقول
الشاعر المتحدي لمتحديه :

إن كان تبغي خطو المشوك تلاويه

فاقبل علينا يم صلب اللهابة

أما الصلب الغربي يبدأ من السبوق ويقف في الدهناء غرباً ويقول
الشاعر الذي يحدد شماله وجنوبه :

العشاير سجن من عقب نايف

وعشن الصمان من عرفج رحيه

ديرة الدوشان مروين الرهايف

ومن شمالاً حاميته الواصليه

قولوا للزيدان يرعن الحتايف

بين صلب محقه والعوشريه

ورحيه كما ورد اسمها بالبيت تقع شرق قريه وهذه الدلائل أسوقها
حتى لا ينجر القاريء الكريم لقولاً وراء قول وبالتالي (أحصدهواء
غمرماش) وأرتبط اسم الدهناء بالصمان تاريخياً لأنها ملتصقان في
بعضهما البعض والكل منهما يحدد الآخر من شرقه وغربه أي غرب
الصمان وشرق الدهناء وكلية يقعان شرق القاعية والدجاني وأم
الجماجم وحدود الدهناء من الجنوب زباره رملية (تل) تسمى البليدة وما
يقع شرقها وغربها من الأرض وزبارة أوعدامة البليدة هي ماقف عرق
جهام من الجنوب ومن الغرب أم الجماجم والقاعية والدجاني (آبار
قديمة) ومن الشمال غرباً وهي زيارة رملية تقع غربي الحنبلي ومن الشرق

الصمان ويتخلل الدهناء عدة جبال رملية

تسمى نقى للمفرد أو نقيان ومن أبرزها نقى المطوع ونقى الجمل
وجاء اسم الدهناء نسبة لانسلاخ رمال سفوح الجبال الرملية بحركة
أنسيابية تشبه لسلاسة الدهن ومن هنا جاء اسم الدهناء أما المواقع التي
جنوب وشمال الدهناء فهي تسمى النفود لأنها تخلو من المرتفعات
الجبليّة . ويقول الشاعر عام ٥٤٠ للميلاد:

وطينا السرّ لا سرّه الحيا

منه العساير سجّمن وهيام

وطينا الدهناء جبالاً متطلّقه

ما يرتوي روايا بعصام

وطينا الصمان زيزا متاهة

ماتشوف لشباب الضوّ علام

ولقينا على الوفرا دواوير عامر

حطينا ما لهم للطامعين قسام

والصمان عبارة عن مرتفع أرض تكثّر فيه الفياض المتداخلة والبحار
شديدة الانحدار التي تبدأ من المرتفعات وتكثّر فيه الجيان والضلّعان
وكثيرة هي المعالم الجغرافية وتكوينه الجغرافي يشبه لطبلة الرأس ويقول
ربع مطير:

إلى قيل وين مطير واخفن الارماس

بالرأس بين محقبة واللهابة

ونقل المؤلف عن ابن بلهيد رحمه الله في كتابه صحيح الأخبار أن

عشري التاريخي يبعد عن اللصافة (اللفظ سابقاً) مسافة يوم كاملاً وهذا خطأ لأن اللصافة (آبار) تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من جوى عشري وهذا الذي حذرت عنه حيث يجب أن نتعامل مع الحقائق وليس مع الأسماء وكثيراً من المؤرخين يتعاملون على الحقائق وخلاصة القول أن وثائق التاريخ تكمن في أشعار القدماء كما ورد اسم غراً وهي الواقعة في الطرف الشمالي للدهناء وجاء أيضاً اسم خرجين وهما جوين صغيرين متناظرين يقعان في وسط الجزء الشمالي من الصمان وسميا بهذا الاسم تشبيهاً لخروج الذلول، كما أعود مذكراً للمتشبهين للتأليف بأن لا يأخذوا على محمل الجد نقل قداما المؤرخين اللذين كتبوا عن الصمان أمثال حمد الجاسر وصاحب معجم البلدان والجوهري وابن بلهيد والأزهري اللذين أستشهد بهم مؤلف كتاب الصمان حيث لا صحة لقولهم على أرض الواقع لثبوت نقايضه .

إن التاريخ أمانة ومن يحمل هذه الأمانة يجب أن يأخذ دلائله من منظوره الميداني ويلتمس الحقيقة من أهل الحقيقة، وأن الدهناء والصمان موقعين جغرافيين مؤكدة خصوصيتهما منذ أكثر من ألف عام وترفض الحقيقة المساسب بهما وبارك الله في امرء عرف قدر نفسه .

جنوبي
(حدادي)
عربي نظرم
حديا

الروضة العصباء للخدمة

الخاصيات

الانفصال

القديم

الروضة العصباء للخدمة

الانفصال

الانفصال

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

أم هشيم
الخيرين
ليوزيد
قسيون
أم الطين

الروضة العصباء للخدمة

الروضة العصباء للخدمة

الروضة العصباء للخدمة

إلى روضة سمر أو روضة نبات
إلى جن أو ضلع والاسم المأثرت يرمز
اختصارا للأماكن والأسم المذكر يرمز

هذه السيقان الفاصلة بين الصلطين

أم هشيم (أبو هشيم)

الروضة العصباء للخدمة

الباب الثالث

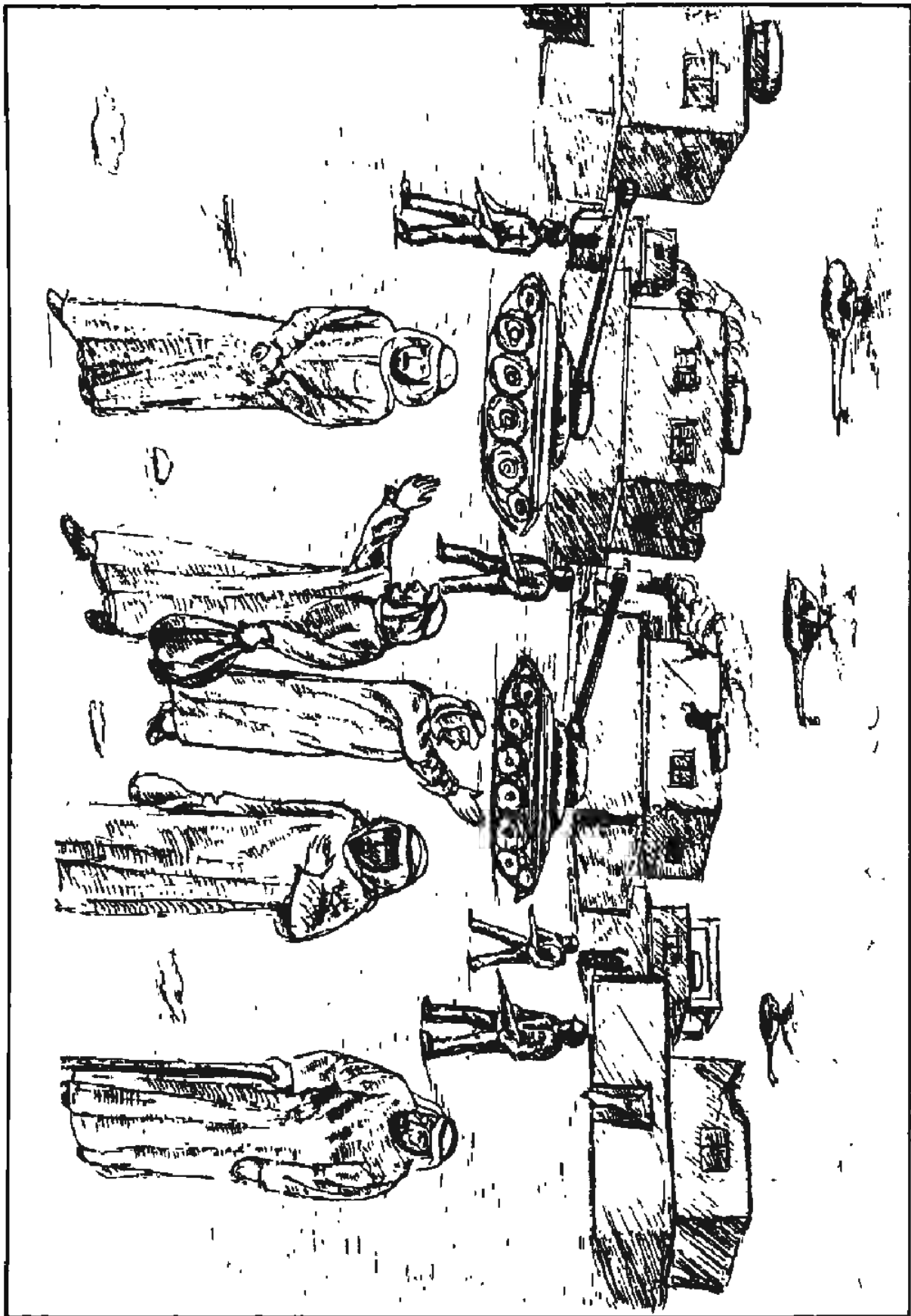
خاص بالمؤلف

لحظة وداع

١٩٩٠/٨/٢م

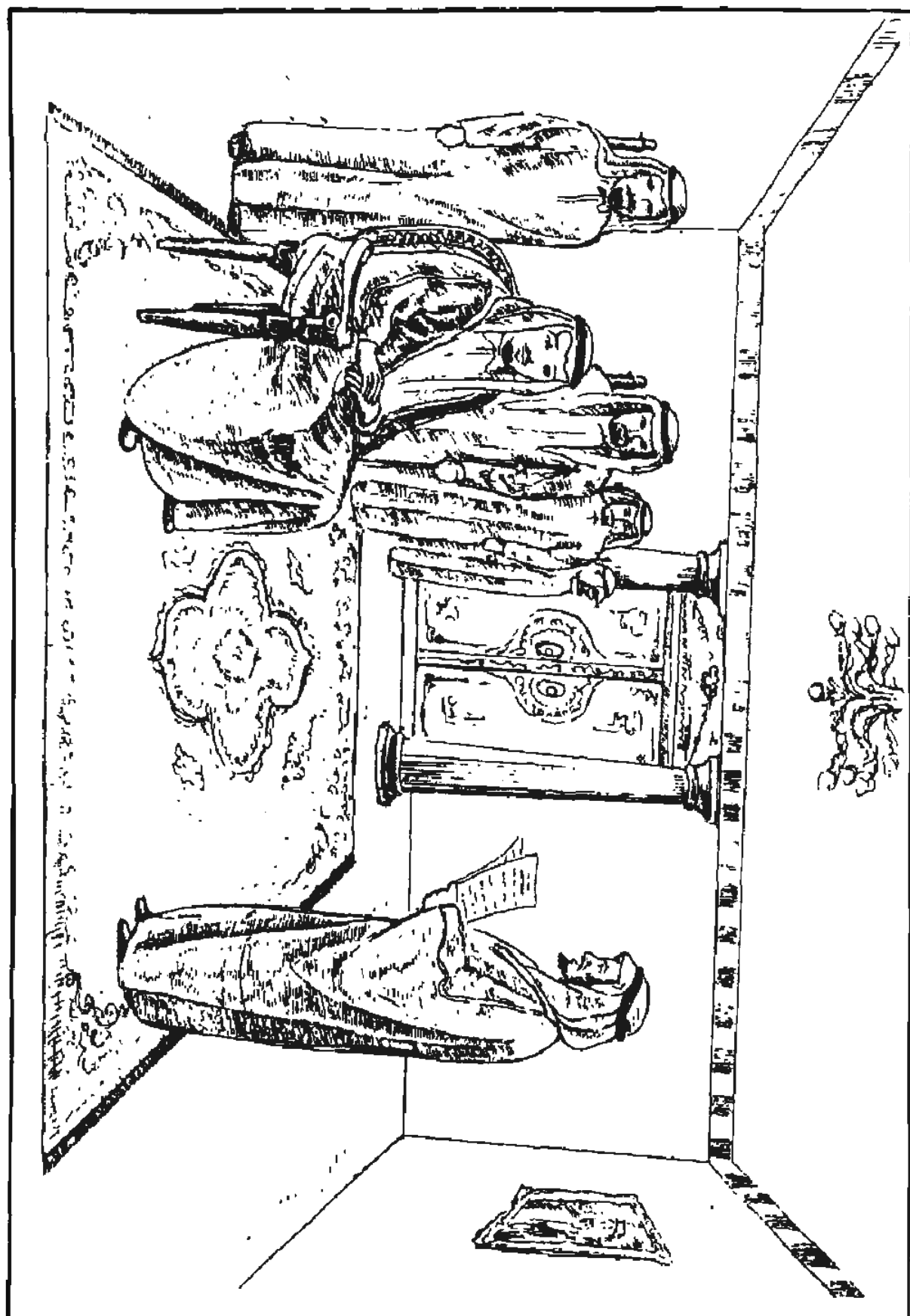
يا دار عنك اليوم حنا رحلنا
يوم أصبحت تفرض عليك قيود
رحلنا عنك والنفس ما هي بطاينة
وارقائبنا عوج نقول نعود
ورحيلنا يا دار يثبت كياننا
نخاف من شيئاً على النفس يكوود
يا دار عن بعض التدابير غرنا
شيئاً نمده للعراق مدود
أنحى عن الاضغان يا دار هجسنا
ولا قلنا لحثاث المنكين جحود
مدّينا يد العون بأيام محتته
لو كان شاتين الزمان نجود
ثمان سنين والعطاء يتبع العطاء
كنه وريث في حلال جدود
بذلنا من المعروف ما طمّن الملا
وفرشنا عن درب المكاش ورود

وخابت بنا الآمال قبل بزوغها
يوم أخترق نحت الظلام حدود
فاجانا مفرور العراق بالدجاء
بمحامل لها الخبيث يقود
بمثل الدبا الحنان عاثوا بدارنا
وعنهم تكسرم بالأفعال يهود
يا دار مغذية النمامين ليتنا
بعنا صداقتهم في خفّ قعود
يصلح لهم جار يحدّد نواقده
ويرفع عليهم كل صباح عمود
ونبشري يا دار في ساعة الفرج
في شياكة المولى نجيك ردود
نغيب عن جوّك شويّ وننشني
بنصرٍ عليه العالمين شهود



صاحب السمو الملكي
الأمير سلمان بن عبدالعزيز
١٩٩٠/٨/٢٥م

يامير هذا الوقت فضّاح للخفأ
لابدّ ما هو للخجول بخون
عقب الرّخاء يامير بشحّ زادنا
وتلّوج في وسط الصّدور غبون
بانت علينا من الخلول بوّابن
لو قيل صبر والامور تهون
ومن حاول الاغصايّ ستر منّ الملا
من فتقها تفرّج عليه عفون
والطير لولا الريش ما عانه الهواء
ولا عائق بيوم الرحيل ضعون
قلنا ندير الوقت والوقت دارنا
والي مقدر من الا إله يكون
وعندك خبر بالوقت غدار صاحبه
كم خاب من له بالزمان ضنون
وزينت أنا سلمان عن ميله الدهر
وسلمان لجبرات العشور زبون

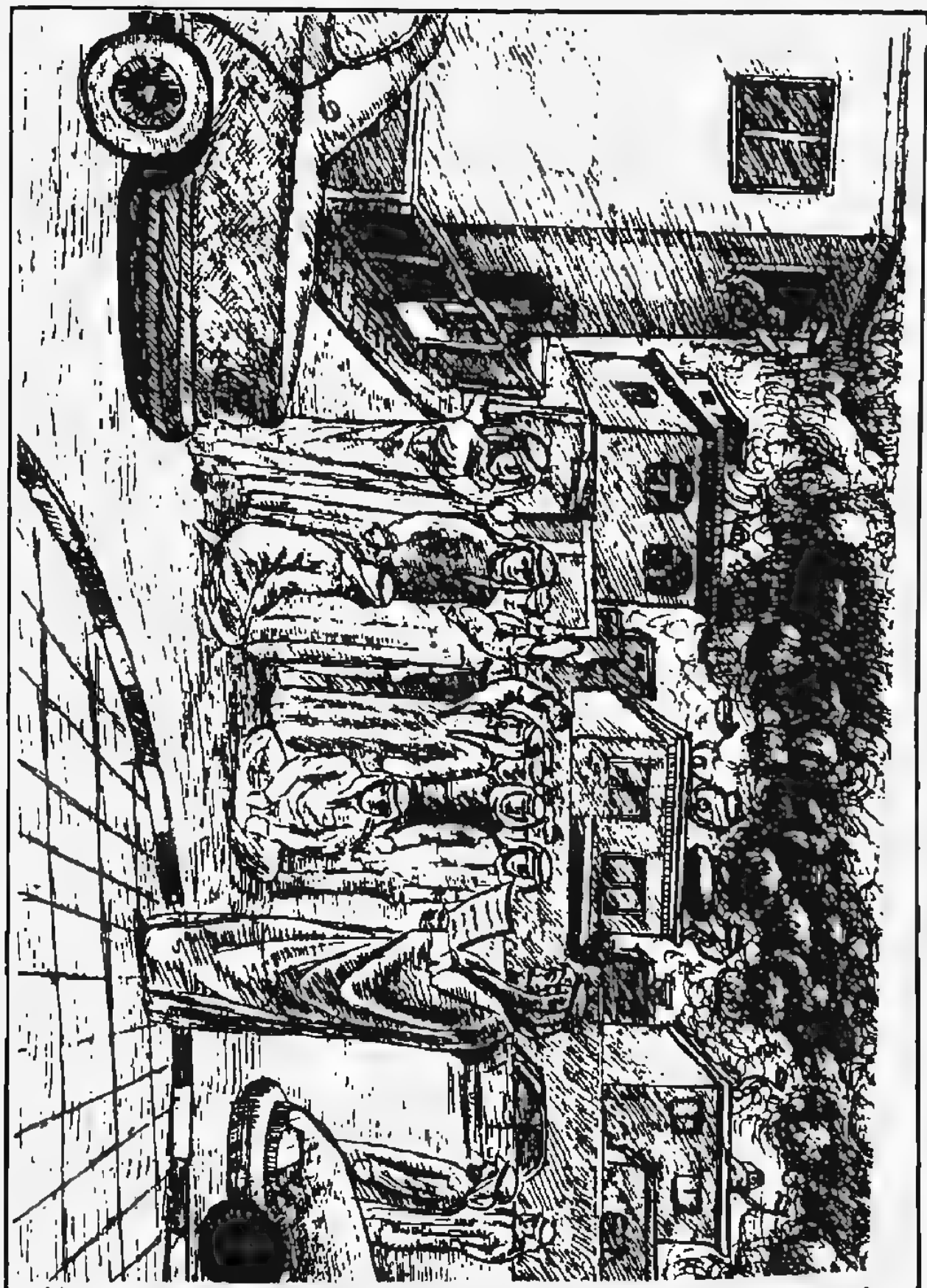


مناشدة

١٩٩١/٢/٢٦

يا هل الكويت أصفوا لمضمون كلمتي
لحظة وعمر السامعين يطول
خوذوا من الاصقة موارد خاطره
هو اجسه بين الضلوع تجول
صيحوا لمناذاة العراق بالجفا
حذرا يصافح باليمين نطول
عداوة لو بالنايا تجرنا
ولو الجروح الدآميات تطول
مادنا يا ناس نقاط قربه
ولا جرحنا مثل الجروح يزول
شبننا وشيب الأطفال شيننا
من كثر ماهز الضمير غلول
وحذرى تاخذنا بالبطيني سوافه
دوروا لمرضين البطسون حلسول
كم واحد من بيتنا ما يودنا
عدو جد وبالظلام ختول

والكلب بالفِرَات ينال مطلبه
إلا العصَاء دون الشليل تحول
والغلب ما قالوا به الناس مجزعه
وحنّا على ما قال الأولين نقول
يومٍ نطالب فيه ويسوم نطالبه
ولا طایل إلا بالآله يطول
ومن ضنّ بالمطخوخ ينسى لطخته
هذاك ماله بالجنان نزول
وأقول أصحابا لاهل الدّار داركم
الوقت ينبي ما عليه قبول



مسندنا على فراج محمد الوريكة المطيري

يا بن الوريكة عن هوايه حدوني
كما يحدّون الضّـمّـوامي عن البير
و حاولتهم لاشك ما قرّبوني
ولا صخره إلا من ولي المقادير
وإن قلت طرده قلت همّ طردوني
أبعد من القطبين عن ماكر الطير
واقفيت لاشكائي ولا همه شنوني
أقفيت أسابق من عنائي المعاصر

أحد المسؤولين الرقابين منع كتابي من الظهور بسبب نقاش حاد جرى بيني وبينه حول الكتابة عن الماضي وقلت مسنداً على مدير الرقابة .

البارحة حاربت أنا كل الاوناس
والرجل بالمشى تضيّع طريقه
كنه دخلني تالي الوقت وسواس
والقلب هيضات المجالس تضيّقه
عيني لها عن لذة النوم حرّاس
النوم عينا جفن عيني يطيقه
سبة بشيراً مالفاني بنوماس
من سبته كني بتالي وسيقه
قالوا كتابك عارضه نامل الرأس
اللي لنا تالي تزايد نهيقه
ولاني محدياً على ولد الافلاس
والحبل ما يسقي من الماء عتيقه
هات القلم واحضر لنا طلع قرطاس
نبي نينّ لابن مسفر حقيقه
دليل حقّ ما يجي فيه عوكاس
يلقى السّع عنده ولا حد يشيقه
هو الذي بنخى وهو طيب الساس
عريب جدّ والمناسب عريقه

وأصبر وراع الصبر ما يقطع اليأس
ولاني غريق يستعين بغريقه
وصلاة ربيّ عدّ جولات الأفراس
وعداد ما قد ملهن من عليه
وعداد ما وقع على الوكر قرناس
على رسولٍ روح ضده زهيقه

للحفظ

العلامة التجارية تميز مصدر وملكية البضاعة وهذا ينطبق على الإبل التي لا بد أن توضع عليها علامة ملكية صاحبها ، وبالمقابل نرى أن بيوت الشعر لا بد أن تنسب إلى صاحبها حتى لا ينشأ عنها من القائل . وبما أنني وظفت كثيراً من الأبيات التي هي من تأليفي وذلك لمصلحة مسلسلاتي البدوية المنفذ منها والذي تحت التنفيذ فقد رأيت أن أدونها في هذا القاموس على الرغم من قلة سطورها ، فهي جاءت للتعبير عن الموقف فقط .

(شاهر محسن الاصقة)

البارحة ما تنحسب من عمارنا
بأول لقنا والمعالمين نيام
إلى داربنا الحديث يذوب بيننا
ما تقل بين العاشقين كلام
ونمنا ولا نامت الشياطين حولنا
وقلنا ياذا الدنيا عليك سلام



با بوصلف تهت الطريق القوايل
من وحدة في حفلنا ناظررتني

لمحتها من بين جلسة عوايل
سرقتها بالعين وهي سرقنتي
ومني ومنها كلمتين بدائل
أشغلتها بالحب وهي أشغلتني

هاذي سوات العود يلعبه الهوى
إلى صار قنّاص ومرماه يصيب
ينسى الحيا وملاعب البيض لأيعه
لو كان من عقب الشباب مشيب
إلى شافله صيدا عسيراً لصايده
يجيه لو أنه عليه صعب

سمرا تحاكيني وأنا مصغلتها
بحواس مشتاق هوى كل جميل
ياكن حديث دار بيني وبينها
نسيم اهواء يشفي كلّ عليل
إلى سلهمت بالعين واغضت بطرفها
من لا وقع في حبهـا ذاك هبيل

يا بنت بساللة لا تقولين عني
كلام يجز عني وأنا ما شتهيله

الكبر بغضه سار بعروق دمي
وناهيك عن كثر الكلام وقليله

القلب من بين الأيام سألني
وين الذي كنا نعيش هو
قلت الزمن يا قلب غدار صاحبه
وعزّي لمن غدر الزمان وطاه
يا قلب بالله لا تجدد جروحنا
خلّ الزمن والي طواه طواه

ويش الكلام الي قبالي تقوله
كذبت مانتة من رجال أصيله
من شاف طرّافك لقي فيك هوله
ومن شاف وجهك قال مالك قبيله
وفي ما مضى بيتك خلافي نزوله
واليوم تبغيلك مع الناس شيله

نقول من زين التماثيل عطني
إنّ كان حنّا يا بن الأجواد قدّي
وأقول أنا يا بنت من غير خني
أنتك جميلة وأن رضى أبوك ودّي

بجواز شرعاً لقنا لف قطني
وغبرك من الخفرات نقول عدي

أنتي كما نجمن مضيئاً بالسّماء
بين لو غطى النجوم سحاب
سبحان إله على الحسن صورك
وخلاك لقلوب العاشقين عذاب

هوليه ما تفرح مع الناس يا هنوه
نرى الفرح مثل الطبيب المداوي
أضحك معانا وإن دب الذود بأيدوه
وانقل سلامي يوم تلقى مناوي

تقول حجي قلت ماني براضي
كلمة تحز النفس والحال تشويه
الكبر منه القلب يا بنت جاضي
مثل العقود اليي يحوص براعيه

نسيت أنا ماقلت وإناني الهوى
واثرى الهوى لقلوب العاشقين عذاب

العشق بلــــوى لا بليتـم بشره
سراب ولا يلقى من السراب شراب

نازعتها بالملك وهي نازعتني
لين النجوم البيض قرب مغيها
ابلستها بالليل وهي ابلشتني
حجته مصييتني وحجة نصيها
وخافت من النفس اللعينة وجتني
بشهد يناجي من المنايا حبيها

لا تامن النسوان يا جاهل النساء
لو قربتك بالكلام بعيد
كم أوقعن بالبئر من طاع همهن
لو قال أنا مثل أبي زيد أصيد
ولاشــــدّ مجدول المزاين مثلي
لاشك ماناش الوريد وريد

دار الحديث وعنك يا بنت هجيت
يوم أن ثوبك ما يوافق لثوبي
شربت أنا من صافي المائي وارويت
وهو كيف أغير عقب هذا شروبي

يا بنت غطاط الأرواح زارنا
وحنّا على قيد الحياة نشوف
وقالوا ليّ الخلّان تخنّار غيرها
والنفس لغيرك يا هوايّ عيوف

قضينا في قطنّة ثلاثين ليلة
والنّوم من جفن العيوب يطير
من لحية للشيخ يروع بردها
يا ويل من قال اللّحاف قصير
من عقب شمس الدار نجمد من الهواء
برد شديد ولاهقيناه بصير

ضميتها للصدر والناس نائمة
ودموعها فوق الخدود تسيل
قلت أصبري يا بنت لا طال همّا
الصبر يا ريم الفلاة جميل

يا حيسفي يا بيوت شعر بنيتها
كما بيني للأعمار نـزـيل
قلت أبذل المعروف والقاء عندهم
ومن يبذل المعروف بالانذال هـيـل

الصدر ضاق بتالي الوقت يا حسين
هَمَّن بِـرَاوَدَنِي وَهَمَّن بِـسَوَلِي
ومثلي ومثلك ما يتحمل نهارين
إلا يحيله من يحبه يسلي

لا عاد يوم فيه جدّ جروحنا
يوم التقينا والمجال قصير
ودعتها بالعين وهي ودعتني
وتم الفراق الي عليّ خطير

يا هنيكم يا لي للأوطان ماشين
من فوق مامون يوصل للاقطار
من عقب غربتكم بالاحباب فرحين
وافراحكم عمت على كبار وصغار

أبيك عن لوعات بقعا نظلني
كان الزمن أصبح عليّ شحيح
لاشك مانتة من هل الخير تنصي
خذ الكلام الي نصاك صحيح

أنا مع الخفريات بنقاد خاطري
إلى شفتهن كل الهموم تزول
ومن شأنهن هذا قصيدي على الهواء
لو كنت في ماض الزمان خجول

الزین واللّه شفته اليوم بالعین
منها تذوب النفس لو هي قویّة
السورد كنك تلمحه بالرمامين
وجمالها يهر لو الشمس حیّه
وحديثها يشفي قلوب العلیلین
وذوب العسل بین الأشاق فی شهیّة

یا بنت یاللی من أمامی تمشین
علیک من وصف الادامی حلایا
فی مشیتک یا بنت کنّک تهزّین
غنجن علی العشاق فیہ المنايا
الله علی من لاعبک فوق زلّین
واسقى عروق بالضماير ظمايا
ترکت أنا طرد الهوى من زمانین
والیوم أشوف القلب فیہ التوايا

يا طامعٍ حق الشواعير غلطان
منّي نصيحة لا تحببك غوايه
قدمك بعافونه سلاطين وذهان
وشلك بلاجن راس ماله دعايه



قالوا تعال وقلت لييه للنداء
جوارحي يم الحضور نجيب
وأهلاً وسهلاً يا حواضير كلكم
عسى لكم عند إلا إله نصيب



كلّ من الحفريات تسعد براسها
وقرون عليا بالرماد تداس
يا حسرتي ما عاد شوقي يرومني
إلى شافني كنّه يجيه نعاس



لا يا عشيري مالفى منكم الزول
قطيعة ما جاك منّي سباب
طال الغياب وفكري اليوم مشغول
ودموع عيني فوق خدي مكايب
منّي يجيني منكم العلم منقول
بترحية ما عاد فيها طلاب

يا ويلكم يا هل القلوب المشقاء
يا لى على الزين المصفى غلايل
ساره زهت بالزين والزين نزهاه
وهي الذي فيها تقال المشايل



حلم حلمته ما يتناساه خير
حلم مروّعني وللذهين يرور
جذبني من نومي كما يجذب الرشاه
والناس في حلو المنام هجوع



يا شوق وين ديارك الي رمت فيك
متغنم وإلا جرتلك صواديف



ألا يا ثلاث حيكن قرب حيناً
علامكن على رد السلام شحاح
لو كلمة نرتاح منها عن الجفا
ولا بأس إلى صار الكلام مزاح



الرد:

شحاحن على من يطرد البيض بالخلا
وينقل في يده اليسار سلاح

وانشد مع العربان يا جاهل الهوى
له حَزَّةٌ فيها الكلام مباح

يا لهجن من راحبك هاتيه
من قبل لا تفقــــد الثقلي
لا عاد يوم عرفته فيه
سيفي بحبــــه سلب عقلي

يا وئــــة وتيتها عقب ما مسيت
ما وئــــة مثلي جضيع الوسادة
على الذي له باللقاء طایل الصيت
أبوى له في منهج الطيب عادة

أنشد نجوم الليل وين راح والدي
هو سالم وإلا عليه نصيح
يانجم يانجم السماء ما تقوللي
من قبل يا نجم الغروب تطيح

الصبر يا فراج أنا كيف أبي أقواه
وبيت مذرّيني عموده يط يحي

وقبيلتي يا حيف هي كيف تنساه
ولامت عميره يوم قامت تصيحي

الرد:

لو البكاء ينفع عمير بكيناه
ونجر من عقب الدموع الفحيحي
لاشك ما ينفع بغال فقدناه
وكثر البكاء ما طاب منه الجريحي

يا عمير من غدر الليالي والأيام
هذا أنت بالبيدا تدوج خلاوي
قامت تقلبك القرادة والأوهام
وأصبحت مثل اللي يطرّد جلاوي

تبشّر يا لابسات البخانيق
حنّا نقلنا بالياني سلاحي
وإلى نخيتنا نجيكن مطاليق
معنا البنادق والغلب بالرماحي

الحزن يا فراج هو كيف ينجلي
عن الذي غدر الزمان وطاه
بالله يا فراج بالحلّ رديّ
من قبل لا قلبي بطير عزاه

الرد:

إن كان قلبك بالإيمان يمتلي
الصبر عنــد المؤمنين دواه
صليّ لربك يا عميرة وهليّ
وخليّ دواكيك الزمان حداه

خبرّ اليّ يحيى مرزوق يا فلان عنا
يوم شفنا على مرزوق كل الدلائل
ما نجامل حقود ولا يحيى في وطننا
وشبخنا ما نبيعه بالردى والدغايل

من حرّة بالكبد هليت دمعتي
على مناوي والعباد رقود

حبّيتها وأنا على عهد حبّها
والشاهد الله والعالمين شهود

القلب يا طفلة تهبّض وهاضني
عليك يا بنت الرجال حزين
لعلّ من دون الملائكة تذكّر ينّي
وقلبك مثل قلبي يجرّ ونين

يا زيد جنب عن مناوي وعشقتها
يصعب على الراعي لثلك يناها
دور من الخفصرات تلقى مع العرب
أغديك يا راعي تحصل بداها

الرد:

لا يا عاذلين القلب عنها ترجحوا
هيه هوة زيد وزيد هواها
حبّي لها ما صار مثله مع العرب
ولاحدن دري في جنبنا من نذاها

إنّ كان عني يا مناوي تسايلى
الدمع من فسوق الحدود يسيل
عليك دمع العين يسدني منيتي

والحال من ظيم الزمان عليل
وان مت قبلك يا مناوي تذكري
زماننا يوم الزمان جميل
عجاج يا ضيدان قطع وريدي
ويمناه حطت وشمة فوق خدي
ويوم النساء بالعيد تلبس جديدي
الرمل يا ضيدان للعين سدي



العيد محلى العيد لي فرح فيه
لبس الجديد ولجة بالغواني



الوسم يا عمشاء سقى غيثه الوطى
والبكرة الوضحا مقامه يكودها
لها ثلاث شهور والرابع أنقضى
وإلى مشت عين الملا من شهودها



تبعنا درب الهون والهون غرنا
ومن لا حرص على وقت الصلاة تفوت
سكتنا ولا فاد بعدانا سكوتنا
وضنو بنا من كثر السكات نموت



عز الله أني ما تهيت بالفود

يوم أن كلَّ سَعْدِهِ كَسْبَ يَمْنَاهُ
عَقَبَ الطَّمَعُ مَقْفِيَّ مِنَ الرَّبْعِ مَطْرُودُ
بَسَّ الذَّلُولُ وَمَا كَسْبْنَاهُ عَفْنَاهُ
يَا لَيْتَنِي طَاوَعْتُ لِلشُّورِ يَا حَسِينَ
وخالفتُ أَنَا رَأْيِي لِذَبْحِ النَّوَاصِي
مَنْ سَبَّيْ نَادَوْا هَلْ الدِّينَ بِالْأَدِينِ
وَالْكَلَّ يَأْخُذُ فِي مَنَاحِي قِصَاصِي

حَنَّتْ ذُلُّوِي وَاحْزَنْتَنِي بِصَوْتِهَا
وَاتَلَى حَنِينَ لِلذَّلُولِ يَرْوَعُ
وَلَوْ الْبُكَاءُ يَا نَوَقَ يَعِيدُ وَلَفْنَا
بَكِينَا مَا دَامَ بِالْعَيُونِ دَمْعُ

ثَلَاثَ سَنِينَ وَالْمَطَرُ مَا يَمْرُنَا
وَلَا مَسْرَّةَ قِيلَ الْحَلَالِ شَيْعُ
شَانَتِنَا الدُّنْيَا مِنْ خَبَثِ طَبْعِهَا
وَإِنْ كَانَ مَا طَاعَ الزَّمَانُ نَطِيعُ

يَا عَزَّيْ عَنْكَ يَا قَمَرَا
مَالِكَ وَهَيْلِنِ يَنَادُونَكَ
اللَّهُ يَطْوِيكَ الْعَمْرَا

ويزين الوقت بعينونك

هديل يا ضاري ذبحني غلاها
الناس ما تدري وأنا القلب مجروح
هي منوتي من بد كل قرباها
وعشقي لها بين المخاليق مفضوح

ونيت ونه تقطع القلب والروح
من كان حولي يا عضيدي شهد لي
حسبت في غدري على عناد ذابوح
يوم أن طيفه في خلالي أعرض لي

ونيت أنا يا عناد تسعين ونه
منهن ضلوعي يا عزيزي حطايب
والنوم عيوني يا هواي حربنه
واخفيت همي عن جميع القرارب

عزّي لقلب دايم الدوم مهموم
أبضا ولا يدي على الناس شكواه
ماله جدي إلا يطرد الهم بالنوم

ويرجى الفرج من خالق الكون مولاه



عزالله أني خايفن من بطاهم
تخوف الي ما توديه الارفاق
يا ليت ما غوآل الأرواح جاهم
القيض عاداته بتنشيف الأرياق



يا طول ماني يا غلايل تحريت
بادت عظامي من كثير الوقافي
ونادينك من خارج البيت ناديت
وأوميتك عقب النداء بالوطافي



الرد:

لا تشغلين البال بكثر التشاميت
الجو ما هو تالي الوقت صافي
وتدريين باللي خافياً والتناهيت
وتدريين باللي متعين خفافي



يا بوهوى ضنيت جانا رياجيل
والحقت للبارود راس الزنادي
ماني بتفارق بلياً تحاويل

إلى شافله شوف يجيه الرعادي

يا بو هوى دور علاج يسرني
دور لجرحي يا حكيم دواه
واحذر علاج يفقد النفس صبرها
طَبَّن مضره من عماك عماه

الرد:

الجفد والرممان من طب العرب
والبن يحرق والعظام وراه
وعلي بذل الجهد ما خون صاحبي
وعلى الولي يا الصديق شفاه

يا بوي لا تظلم ترى الظلم مكروه
وشلك بمسكين إيدوج خلاوي
ماشن بدربه والمقاريد ردوه
غريب دار عن ملاك ثاوي

منعت ظلمك يا بو عليا عن الناس
لا شك مني ما تطيع النصيحة
يا بوي يا حماي عشرات الأفراس

ماجبت أنا لبيتك علوم قبيحة

يا حيف يا بتي رمتني للعدا
وأنا الذي يا ناس عقلي صفالها
وجفيت مضموني وحرابت دونها
ودللتها ولا سرفيها دلالها

يا خوي من عقبك تداناي المرض
وقنين ضعفت ياخو نقوى عزايمة
أحد يطمني واحد يرو عني
والموت بأ ما بيتلي حوايمة

يا بو هوى ما شفتهم يوم شدو
وين الديار الي ربوعي نصوها
يا ليتهم في رأي لا في تقعدو
والإعجاب مع ضعنتهم خذوها

الرد:

قدّام عيني شفتهم يوم عدو
مبزتهم لين الخريمة عطوها
راحت ضعائنتهم زعاجيل بالدو

كنّ الاعادي يوم أحلّ شعوها



رضيت في سدران والنفس تكرمه
وعيني عماها يوم يمشي قبالتها
لاشك راح العمر والحب غرّني
كما يغرّ النكت وارد طوالها



يا سمير لسولا الحيا لا قفاك
لاشك نـسـدري من الخوفي
لو كنت عندي وأنا ملفاك
يا سمير حبك سمر جوفي



يسا بنت قلبك خذاه حمود
من بدّ كلّ القـرـابات
القرم مروى شباة العود
كم واحد من يـدـه ماتي



المزرعة وان ذكرت الله
تسرّ عين تـسـرّاعـيها
إمنول ملك عبـدالله
واليوم دنـدوش راعيها
أقضى وراء بنت خلق الله

دلال ما هو مغلّبهـا

لو درت بالعربان بحث عن النساء
ما لقي حليّة مثل غزوى نسومها
أخذتها من قبل ناس تدبرها
خطلان الأيدي من مناسب قرومها
لو العرب تسلى ترى ما سلينا
إلا بشير الموت عنهما يميني
يا حالنا وإن كان طالت علينا
وعزاه عن قلب همّة رهيني

لي زوجة ما حبّيتي بنفسها
وعنادها خلاّ الفواد جريح
كم مرّة يا زيد لئنّ جانبي
لا شك ما ينفع بها كلّ مريح

إن كان يا موزي جرح عينك البكاء
أنا على نفلا بكايّ بـزيد

الرد:

ما ضنّ يا هادي نورّيني الجفا
وأنا شقى عيني إلى رحمت بعيد

الرد:

أنّتي بحجر العين لو طار شوفها
والناس تشهد والا إله شهيد

ردت على نفسها:

عزّي لمن مثلي يلاويه الطنى
وعقب الطنى يمكن يجيه شديد

يا ونّة ونّتها نالي الليل
من سامراً أونس عظامي شظاها
سقم من مطاولني ويبدلي الخيل
والذية الجعانه أعوي عواها

أعد نجوم الليل والناس نائمة
وإن جيت أبي أرقد عورتني مفاصلي
ونفسي تراودني على طالب الردى
لو كان والله بالدّناعة مساسلي

من يدري عن النسوان لا رحم جدهن
يمكن لماضي دبّـرـن دواه

واشك أنا في شيبة الراس شمطاً
عسى ولدها ما يشوف نياه
تهمني يا عقيد القوم في عرس ساره
ومن فرحكم نغني في جديد القصايد

في نهار العرس حنيناً الكفو في
والعذارا من طربهن يرقصني

أوصيك يا حجلان واحذر تغرني
إلى شفت هتاش البيوت يدوج
أزعج بصوت يسمعه نايم الضحى
أغدي رويعبتك عن الناس تلوج

واذودي الي راح بين الطلايب
ما عاد يرجع كود في نشفة الريق
ذنب عليه يوم عفت القرايب
من عقب ماني بالسعة طحت بالضيق

يا حيف ما هاذي من عادت العرب
الضيف من عقب السلام يهان
ضيف يسوقه بكمك سايق الهوى
وعساه على حرّ الفراق يعان

كم ليلة يري على هجمة الملا
وكن العكاش إلى وطأه لسان
العكاش : الأرض الوعرة .

يا بنت لا تبكين هادي قرادته
يوم الزمن مبل عليه سريع
كم مرة قلنا مسارك يضرنا
لاشك عينا للكلام يطيع

يا حمود لو الهوى هواك
ما طالت أيامك السيرة
يا حمود ترجي وأنا برجواك
والرب هو عالم الخيرة

الهجرة الي على الطريق
يالله عسى السيل يغشاها
ودّي على مسرة الفريق
لاشك غصب إنتعداها

قصيدي غلطة ولاني إبلاس
ولا هي على مضمونها الي بنينه

جيتہ لحاجة واعتذر ولد الافلاس
ولولاه مشنياً ترى ماشينته

يا بني لا تزعل من ميله الدهر
خلّك على ظيم الزمان صبور
وإعلم ترى الدنيا بها يسكر الهواء
لو سلّمت لها على الناس مرور

أنا مع الخلّان رجل مجرب
أدرى الخوي لو هو يخيب نباه
كم مرّة داريت من شان صحبتي
لاشك قدري من رداه رمياه

حدتني على فرقى الأصحاب نفسي
وشيناً حداني بين الضلوع يحول
وأبي أنشد الأيام عن طول غربتي
هي تنقضي وإلا عليّ تطول

بردنا وبرد الجو فوقنا
وحطينا من فوق التراب فراش
زان الطرب فينا ومن زين الطرب
تعيشنا الأنعام من دون معاش

يا نار ذقت النار في وسط ضامري
واونست منها بالضمير جروح
ومن لوعة الفرقى تلتاع ناقتي
ماشافت عينها بالفلاة سروح

ياذيب ياذيب الخلا ما تقوللي
وين الذي خلا الوليف وراه
وان جاك يا سرحان ينشد لحالنا
قله تراني مانسيت هواه

يا حارنا تصبر ترى الوقت ضدنا
وصيور ماشين الزمان يزول
خلك على البيدا صبور لكودها
ولا تشوش باذنينك ترابي جفول

الله من شيناً بكبدي حرقها
من كثر ما صكت علي الغرابيل
مثل السعاير يوم تحرق ورقها
عزاه عن كبد تيجها الولاويل

الشمس يا حصة تقافا شفقها
وأنا لعلمك ناوياً قتل غطفان

إلى ذبحني يوم علينا عشقها
ومعه معاديني على الظلم دجران



ياناق تشكيلي وأنا باشتكيلك
ومن الذي ياناق شكواه نصيب
أي الذي فوق الوطى بطرقه الهواء
وأي الذي ياناق في وسط قلب



يا قنين لا تلومني يا قنين
سردران ندری ولد عمي
وغديت أنا بينكم يا ثنين
أسيرة اليــــاس والهمي



هذا محمد يا بوضاري صديقنا
ماهو دوينياً يخيب نياه
إلى قلت يا شامي ترى الوقت طافنا
كبوسه من على الراس رماء



البارحة عيني حرأبت الكرى
من كثر ما هاضت علي هموم

جتنی دوا کیکن خبیثہ بفالہا
اکفیت منها لا علیّ تـدوم
و کم قلت حلیّ یا ہوا جیس عنی
یکفی زماناً لک علیّ هجوم
لا شک ما طرّاد الهوی تارک الهوی
وطریح الهوی هو کیف یقوم

لیت اللبالی یا غلالیل عطتنا
مثلک حلین صافیات نواہ
لیہ حلین والظنون فضحتنا
لو کان کذباً قلت ہیئت من جاء

إصدارات

الكتب التي صدرت للمؤلف عن أشعار البادية هي :
كنز من الماضي الجزء الأول والثاني . البركان ، شعاع من الماضي ، كتابي نهج
الضمير ، الخليجي ، الديوان الكويتي .
الديوان الأثري ، رسائل من صخر ، السيف والهيف .
سيرة المجد للملك عبدالعزيز والمسلسل البدوي التلفزيوني دخان البنادق وغيره
من النصوص البدوية التلفزيونية التي في صدد التنفيذ .

ملحوظة :

لقد حصلت لتوي على شيئاً قليلاً لكنه في عين التاريخ كثيراً ألا وهو أن
صنعات بن حريش الذي ورد اسمه في عرين تركي من هذا القاموس من أنه
ينتخي في أخته (فرجة) وأنه من أسرة السميحات من فخذ غرابة وغرابة كما
ذكرت سابقاً فخذ من بطن ميمون (عبدلة) كما أن صنعات بن حريش لم يشبه
تقدم سنه عن الفروسية لدرجة أنهم كانوا يساعدونه على ركوب الفرس أثناء
منازلة الخصم .

الفائزة بالجائزة الثالثة وصف جواد

مشايل منها تملّت صدورنا
كما يملأ المشرقين زحام
تواردت بالصدر والصدر ملها
كما يملّ من الونين نيام
وسرنا وسيرنا مع الناس شعرنا
كما يسير بالمساق جهام
قلنا من الأشعار ماسرّ بالنا
كما يسرّ المؤمنين ســــلام
ولابدّ ما يرقى مارق للملا
وللشعر في ذوق العارفين مقام
ومن لارتوى من حمة البير غرته
دلو تشوتل مع قصير مقام
وخلاف هذا طابّ للنفس كلمه
عن أذنكم ياسامعين كلام
دعوني أعبرّ عما طرالي وشاقتي
بمشايل فيها للخيل علام

لي سابق يفرق على الخيل كلها
 كما يفرق عن النهار ظلام
 عليه وصف من الجوازي بفزته
 وسرعة رياح باصطفاق نعام
 سود المعارف غماته لون حمرة
 حجل الابدادي في بياض رخام
 علوة قناية الخيل تنحره
 تنصب لدوره بالفلاة خيام
 من نازج البيدا مطالب للرجاء
 تقول حجاج في لباس حرام
 جل المهاجر يشبه النصب حاركة
 إخيالة كانه غواه بعام
 من يوم تطلع شمسها يطرق الوطاء
 ولا يردعه عن المداج ظلام
 وإيا مسكت بطايل العرف سيته
 تقول تمسك باليدين عصام
 ليأظف ركباه جباله وهدها
 خطير على الرأكب يطير شام
 ليا كن قضيعه والمصاريع تردعه
 قضيع هرش في صليب عظام

وإن مرّ في دوّ مسين من الحياء
بشير من فوق النباة كتمام
يشبه جرير الهيش من نسف حافره
جرير غيد في نهار صرام
يسمع صهيله ساكن البر والبحر
ويصفيه عن يمة نحاه ثمام
وإلبا أنتصب ينشاف من نازح المدا
ممشاة يوم للذلّول تمام
مناخره تشبه محاقين رفلا
ويشرب من العدّ القراح درام
ورد القطا للنقع والغوج وارده
وطار القطا ومنه الضلوع حيام
راعيه ما ينسأه في هبة الشتا
علايقه مع رفو الجلال ولام
محفوظ عن ناس تولاه بالخلا
جهيل ولاهم بالحلّال قيام
فيه الشبيني والحواريس تتبعه
ما يتقي عنهم في سداد عدام
وبالقيض له خدرن عن الشمس والهواء
ويقسمله من زاد العيال طعام

من يركبه يحذي ثمانين لحيه
 بيوم يسلم من الجفير حمام
 وعن معمقه كلفت تسعين راكب
 على هجسها هيجن كما جول حمام
 وجابوا وكادن من سجلات عافص
 قبل إيتحدّر من طناه سنام
 وختامها باقايهم الحفل راعيه
 مني تحبه في ختام كلام

شاهر محسن الاصفه

حاشية الفرس

جهام : الإبل - الأغنام - المظاهر . تشوتل - نهرب الماء .
 رخام : طير الرخاما أبيض اللون . علوه : فحل الخيل .
 النصب : تشكيلة السحاب . بطرق : حركة .
 المصاريع : الشكيمة - العنان . هرش : جل مسن .
 دو : وادي . مسين : دهر قحط . جرير : شلع .
 الهيش : الأشجار الكثيفة . تثام : شجرة لها عيدان دقيقة .
 أنتصب : وقوف . علايقة : كيس البريرة .
 الشبيني : الحديد . عافص : أول من عرف أصائل الخيل . طناه : غضبه سنام :
 جبل .



الفائزة بالجائزة الرابعة « في وصف ذلول »

سبحان من صور ذلول قنينها
ضياحية الأوباط بالجيش نايدة
ليا دنية للشدة كتامة الرغاء
ولا ضامها بالشبل زايد شنايده
وان ثورت بالنشوش من عقب مبرك
ركابها ياخذ شويًا يذايده
تضرس كما يضرس مع الذود الفحل
ليا حال دون مراوزاته هدايده
ما يدمي العرقوب من نوش كتفها
ما يلحق الراكب عليها جهايده
إزمالة وان سرب الشوف بالخللا
وأن طال ممشاها صطرها تزايد
تضبح ليا حرك لها طایل الرسن
وعليها من السرحان لمحة فدايده
تطوي بعيد الدار في ربع يومها
طوي الرشا بيدين بايع مدايده

ياكنّ لخصّة عينها عقب سربه
 مشهاب قبّاس يولّع جرايده
 وان جاءت مع دوّ منيس من العرب
 فزآتها في دورة السورك كايده
 لولا الشكيمه والمعدّر والحقب
 الكور من حدّه تجذّت جوايده
 ولا ملّ من يركب على وسق كورها
 ما كنها إلا ماشيه مع نفايده
 وان شفتها بذوابة الذود باركه
 ما ودك يلمحها بالأعين حسايده
 إحوفزه مايلمس القاع زورها
 واذاها تشبه مذرّب حدايده
 وسط الحياء ولا كنها تأكل الحياء
 تقول مقفلة لمدنى شدايده
 تجزي مع العنسة ليا طال ظميتها
 تشبه لصيد مجزياً في حمايده
 وان درتها تشبه خريش منّ البل
 حنره كما ذيب يراقب صوايده
 قويّة البلسوم ما دما به اللكم
 تساند السنوس جلّ عضايده

تَشْرَبُ صِرَاتِ الْبِيرِ مَا عَافَتْ الْعِذَا
لِيَا كُنْهَيْتَ هَجْنِ تَلَاوَحِ قَلَايِدِهِ
حَدِيدَةُ النَّاطِرِ قَصِيرَةُ الظُّهْرِ
يَوْغُشُ عَلَيْهَا شَوْفُ دَرَهْتَ سَوَايِدِهِ
دُوبُكَ تَمَارًا بَنِيهَا مِيلَةُ الْوَرَاءِ
تَقُولُ مَسْنَدُ مَكْرَمٍ عِنْدَ وَدَايِدِهِ
هَمْرًا كَمَا لَوْنُ الْأَدَامِيِّ لَوْنُهَا
مَنْ الصَّبْدُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهَا حِرَايِدِهِ
يَا كُنَّ مَاطَاخِفَهَا كَثْحَةُ الْهَوَاءِ
مَا كُنْهَا إِلَّا وَاطِيَهُ فِي صَهَايِدِهِ
مَلْمُومَةُ الْمَغْدِرِ عَرِيضَةُ الْقَفَاءِ
دَمَتْ قَرَاهَا تَقْلُ مَنْدَفُ وَسَايِدِهِ
عَرَقُوبِهَا يَشْبَهُ لِيَا جَازَ وَصْفِهِ
لِفَصُومٍ مَشْفُوحٍ عَلَى الزَّادِ جَايِدِهِ
جَلِيلَةُ الْفَخْزِذِينَ وَسَيْعَةُ النُّحْرِ
وَإِنْ عَارِضَةٌ تَعْجَبُكَ فِيهَا خَدَايِدِهِ
يَا كُنَّ ثُومَةٌ كَتَفُهَا يَوْمَ أَحْلَبِهِ
جَهَاهُ سَارُوحُ تَوَامِي سَرَايِدِهِ
صَغِيرَةُ الْفَرَسَنِ مَتِينَةُ الْخَفِّ
غَلَضٍ سَوِيلَمَهَا كِبَارُنِ زَنَابِدَةٍ

متينة الجلودين ماصابها اللهد
 حثَّ وبرها تقل ملمس كدايده
 عريضة العلبا قصيرة الهلب
 ما تنف لغزلان منها لبائده
 مبرية الذرعان نجزع من العصاء
 كجزعة المرضان لا ونس وقايده
 ولا روملة للبيت في هبة الشنا
 من رأس مفلاها من البرد عايده
 ليا وايقت مع غيبة الشمس شعله
 منها رديّ الزرع يفقد حصايده
 ولا روكعت بالقيد في دوس شاوي
 ولا هتها الجمال يتبع رفايده
 ولا ردّدت تسقي غروس على الرّجاء
 يضيّمها غروب تشوتل مدايده
 معسوفة لذير الدرب تضربه
 ما جضورت عن روس النوازي محايدة
 خاب الذي ماله من الهجن مثلها
 ليا ردّ لسلاح كبار قفايده
 ولا عاش من في مثلها رناع دمنه
 أمثالها تسرعي بنائب جدايده

يبجلها العرّاف وان قال وصفها
 ليا كثر الشراي عنها نشايد
 من ساس عيرات مناجيب للعدا
 ياخذ ثلاث شهور ما ردّ قايد
 ليا روحن مع وادياً ميلة الظل
 صيد تذيّر مسهمات قوايد
 سنايفن مثل السراحين ضمّر
 من فوقهن تفخر نواحي بدايد
 سفارين الصحراء على عام ترمس
 وتبقى سفاينها مع إنلا ولايد
 ولعلني أصبت في وصفي القدا
 بجيش محاء ماباق إلا شرايد
 وقبل أطوي القرطاس ملحوظ للملا
 من قبل لا تأتي عليهم نقايد
 أحيوا نراث بأول الوقت سايد
 واوعوا قلوب عن (محيّاه) هايد
 الأمة الي ماض الاجداد تنكره
 ما تنحسب في حاضر الوقت بايد
 وصلاة ربّي عدّ ملاح بارق
 وعداد ما هل المطر من رعايد
 وعداد ما نشرن سفر طلعت القمر
 على رسول نذكره في شهايد

حاشية الذلول

ضياحية : تميل للبياض . الأوباط : الاسافل . نايدة : فاخرة . شنايدة :
الأواني . مراوزاته : ألابفه . هدايدة : فحلهن تضبح : صوت غير مميز .
فدايده : هرولة .

مدايدة : المديد - جالبو التمر

قبّاس : حامل النار : جرايدة : جريد النخل - دوّ : الخلا - منيس : خالي . الفائز
الورك : تغيير الجلوس على الشداد .

الشكيمة والمعذر : وسائل لتطويع الذلول . الحقب : حبل لتثبيت الشداد .
مقفلة : مجوّعه . لدنى للتحضير . شدايده : الأسفار الشدة - تجزي : تتحمل -
العنسة : نبات ينمو في فصل الخريف .

ظميها : المدة . حميدة : الأرض المجردة . البلسوم : مقدمة الخف .

اللكم : لكّات - أصابات . النسوس : الغارب .

صرات : العكر . العذا : شوائب . كنهيت : هابت - خافت - عافت . قلايده :
زينة بالارسان . بوغش : يذير - يخوفها .

درهت : ملامح - تزاويل - أشباح . سوايدة : السواد .

بنيها : السنام . مكرم : ذو قدر . ودايده : حبايه .

حرايده : وصفه . صهايدة : الأرض الصخرية . الحجرية - الصلبة .
المغدر : شقرتي الخف .

اللهد : أنتفاخ . كدايدة : شجيرات مؤذية للمس .

غزلان : شاري الغزل . لبايده : كثافة الوبر .

شعلة : هي نجمة إذا تزامن طلوعها مع غروب الشمس يبلغ البرد أشده
وتسمى هذه النجمة «الشعرآ» بقول الشاعر :
إذا الشعرآ مع غيبة الشمس وايقت
تجيك صخاف الذود للبيت تهكمي
روكعت : حركة قصيرة وسريعة رفايدة : المستعارة .
غرب : صميل كبير . تشوتل : تهريب . لمذير : المخيف
ما جضورت : التملل - عدم الرغبة .
قفايدة : القفدة جلد راس الغزال يثبت على عقاب البندق بناب : النبات
العذي . سنايف : نحيفة . بدايدة : القبائل

شاهر محسن الاصبه



إستدراك

عزيزي القارئ كُنّا في عام (١٩٥٦م) نقرأ ولا نمل ونتابع شاشة السينما من منظور حركة الممثل فقط وليس من منظور العالم للاخطاء والناقد لها أما الآن (١٩٩٧م) فلقد اختلفت الصورة عما كانت عليه بدأ الإنسان يكتشف أدنى خلل بالعمل الحركي بأيّ شاشة يراها وبدأت تزهقه متابعة السطور المطولة ولهذا سقت من حياة البادية ما كان مهماً في حياتها وتغاضيت عن صغارها واختصرت لسطورها آملاً إنك تابعة متابعة شيقة واضفت إلى معلوماتك فائدة جماء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المؤلف

الفهرس

المقدمة	(١٣-١١)
صور من التراث والقاموس	(١٨-١٤)
الحضارة المتنقلة	(١٩)
بدو	(٢٣-٢٠)
حق الإنسان	(٢٦-٢٤)
القبيلة	(٢٩-٢٧)
عشيري	(٣٢-٣٠)
شيخة الفخذ	(٣٥-٣٣)
الصقور	(٥٥-٣٦)
السلاح	(٥٨-٥٦)
الصابور	(٦١-٥٩)
الجنب	(٦٣-٦٢)
السبر	(٦٥-٦٤)
الزرجة	(٦٧-٦٦)
الناصي	(٧٠-٦٨)
نشدة الضيف	(٧١)
ناقل الملح	(٧٣-٧٢)

الرتاعة	(٧٥-٧٤)
الهارج	(٧٧-٧٦)
الخوية والشراء	(٨١-٧٨)
الشوافة	(٨٣-٨٢)
المسيوق	(٨٥-٨٤)
العطفة	(٨٧-٨٦)
المستغري	(٨٩-٨٨)
الراجفة	(٩١-٩٠)
الادية وقصص	(٩٧-٩٢)
الشعار	(٩٩-٩٨)
المشعل	(١٠١-١٠٠)
الوعد	(١٠٣-١٠٢)
الراي	(١٠٥-١٠٤)
شاة الحلف	(١٠٧-١٠٦)
فنجان القهوة	(١٠٩-١٠٨)
المنع	(١١٣-١١٠)
العاني	(١١٥-١١٤)
أبيض الدفة	(١١٧-١١٦)
العائدة والعقاد الحرة	(١٢٠-١١٨)
أطول مدة غزو	(١٢١)
مربط الخيل	(١٢٣-١٢٢)

حق الولد	(١٢٥-١٢٤)
الشلالات	(١٢٧-١٢٦)
الفصم	(١٢٩-١٢٨)
طلي الذلول والقربة	(١٣١-١٣٠)
الوجة وثوب الضيف	(١٣٣-١٣٢)
الوزنة	(١٣٧-١٣٤)
بيت الشعر	(١٤١-١٣٨)
سلوكيات	(١٤٢)
السوادين	(١٤٤-١٤٣)
علايق الطيين	(١٤٥)
الخباء	(١٤٧-١٤٦)
مراسلات	(١٤٩-١٤٨)
الشعر	(١٥١-١٥٠)
الشاعر	(١٥٤-١٥٢)
شراء الوجه	(١٥٥)
الخييل	(١٦٠-١٥٦)
الإبل	(١٦٧-١٦١)
تسميات	(١٦٨)
الأغنام	(١٧٠-١٦٩)
الحصول على النار	(١٧٢-١٧١)
الضلع	(١٧٤-١٧٣)

الاستدلال	(١٧٦-١٧٥)
الأثاثي	(١٧٨-١٧٧)
الآبار	(١٨١-١٧٩)
الطب	(١٨٤-١٨٢)
عكس الرية	(١٨٦-١٨٥)
الكولي وتوقعات	(١٨٨-١٨٧)
النسب	(١٩٠-١٨٩)
العنة	(١٩١)
الرحاء	(١٩٣-١٩٢)
الرجم	(١٩٥-١٩٤)
من جهاز الزواج	(١٩٦)
القضا والمحامة	(١٩٨-١٩٧)
مناقيد	(١٩٩)
من حلي النساء	(٢٠٠)
الزواج	(٢٠١)
البرقع	(٢٠٣-٢٠٢)
الشداد	(٢٠٥-٢٠٤)
السلقة والكلب	(٢٠٩-٢٠٦)
الصحفة/ وليمة غزو	(٢١٠)
تبشير	(٢١٢-٢١١)
بشت الرجال	(٢١٤-٢١٣)

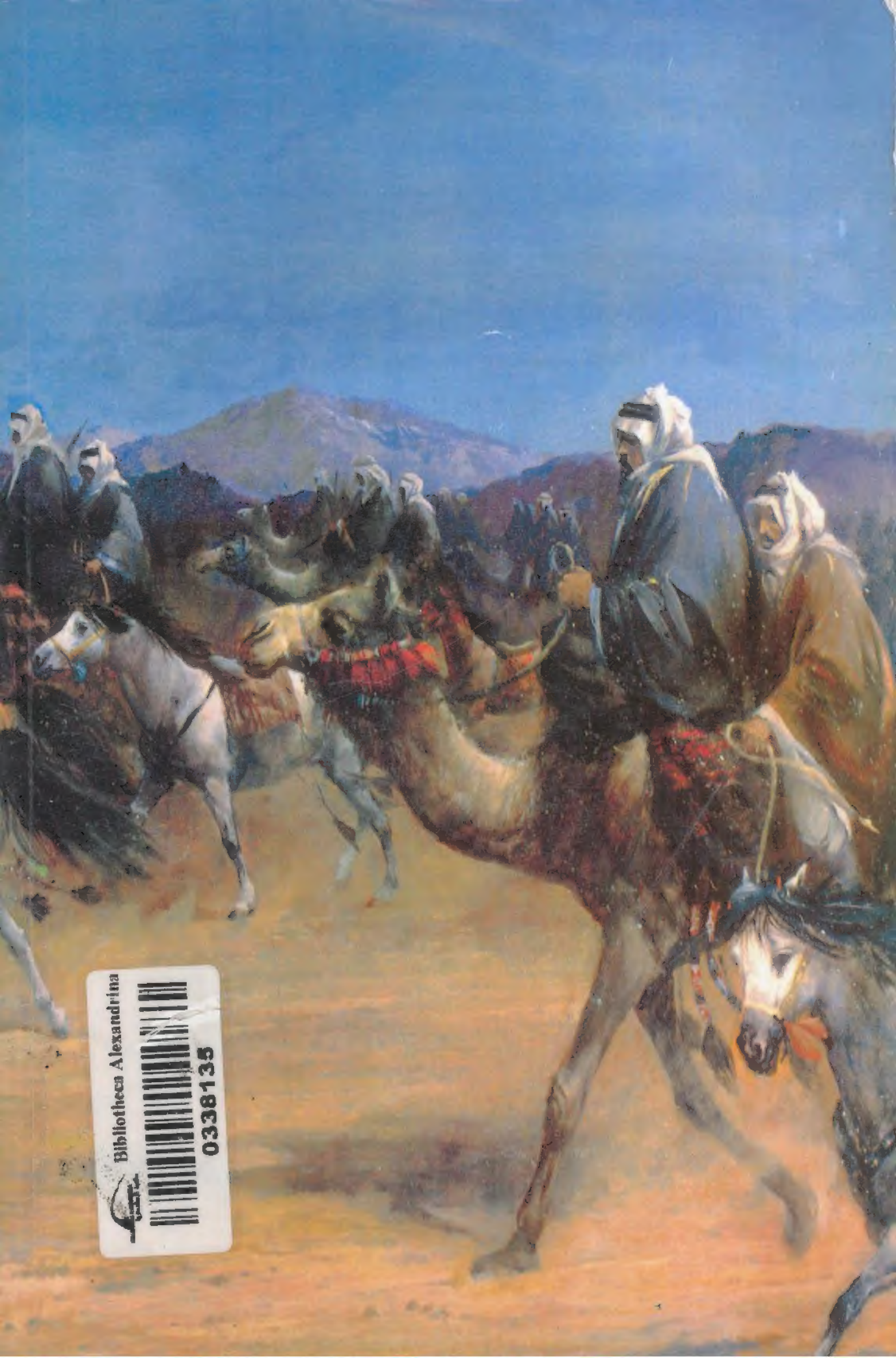
المشاجرة/ نزاع / الفوطة	(٢١٦-٢١٥)
الرحيل	(٢١٧)
الاعياء وعشق خاسر	(٢١٩)
الدحل	(٢٢١-٢٢٠)
المندا	(٢٢٣-٢٢٢)
السانية	(٢٢٤)
الجمال	(٢٢٦-٢٢٥)
زوربعر والفارس	(٢٢٧)
شاذوب	(٢٢٨)
الربابة	(٢٣٠-٢٢٩)
أواني القهوة	(٢٣١)
تشاوم	(٢٣٣-٢٣٢)
المنازلة وطفح الكيل	(٢٣٤)
الفتحة	(٢٣٦-٢٣٥)
الخوى	(٢٣٧)
اللال	(٢٣٨)
البنية	(٢٣٩)
هدلان	(٢٤٠)
أصوليات	(٢٤١)
من حياتهم	(٢٤٤-٢٤٢)
الصفى والثور	(٢٤٦-٢٤٥)

العوشة	(٢٤٨-٢٤٧)
العرق	(٢٤٩)
جذائب	(٢٥١-٢٥٠)
قلع	(٢٥٢)
القرشع وأدماء الكوع	(٢٥٣)
شداد العجوز	(٢٥٥-٢٥٤)
جذاب العنوة وخيانه لم تدم	(٢٥٦)
التبيل	(٢٥٧)
التيل	(٢٥٨)
الثلاث المهربات	(٢٥٩)
القرون	(٢٦٠)
الجامعد	(٢٦١)
نجع	(٢٦٢)
الشن	(٢٦٣)
جلاوي	(٢٦٤)
قبائح	(٢٦٥)
الرفق والرفيق	(٢٦٦)
أمراض الإبل	(٢٦٩-٢٦٧)
يطول العمر ثلاث	(٢٧٠)
الجراد	(٢٧٢-٢٧١)
القراد	(٢٧٣)

إلقة	(٢٧٥-٢٧٤)
آفة السلعة	(٢٧٦)
أدب المجلس	(٢٧٧)
الخميلة	(٢٧٨)
الزمال	(٢٧٩)
إنض	(٢٨٠)
الدفاع الحقي	(٢٨١)
مساءلة ونقد	(٢٨٢)
موطنة الأصلي والعيونة فلانة	(٢٨٣)
رد وفاء	(٢٨٤)
مقدمة	(٢٨٨-٢٨٥)
الدولة السعودية الأولى	(٢٩١-٢٨٩)
سقوط الدرعية	(٢٩٣-٢٩٢)
أحلام النصر	(٢٩٦-٢٩٤)
التحريض ونذير الصيد	(٢٩٩-٢٩٧)
إبانات	(٣٠٢-٣٠٠)
عنزة	(٣٠٤-٣٠٣)
شمر	(٣٠٥)
مطير	(٣١٣-٣٠٦)
الخنفس	(٣١٤)
العمار والمناخ	(٣١٧-٣١٥)

الرضيمة	(٣٢٠-٣١٨)
حباب	(٣٢١)
العجمان	(٣٢٦-٣٢٢)
بني خالد	(٣٣١-٣٢٧)
سبيع	(٣٣٧-٣٣٢)
السبيه	(٣٣٩-٣٣٨)
الاتجاهات الاربع	(٣٤٠)
ماجد بن عريعر	(٣٤٢-٣٤١)
فيصل بن وطبان	(٣٤٣)
تخايل	(٣٤٦-٣٤٤)
مناخ	(٣٤٨-٣٤٧)
ماجد وشعيب العودة	(٣٥٠-٣٤٩)
وراط وعوين تركي	(٣٥٣-٣٥١)
قصة قبر	(٣٥٤)
الحرملة	(٣٥٥)
طلال	(٣٥٦)
رضيمة المستوى	(٣٥٧)
عتيبة	(٣٥٨)
لبن	(٣٦١-٣٥٩)
السعدون	(٣٦٣-٣٦٢)
الشيخ مبارك	(٣٦٤)

شهداء/ الظفير/ الترحيل	(٣٦٨-٣٦٥)
حفر الباطن	(٣٧١-٣٦٩)
بصية	(٣٧٢)
تنبأت حالة	(٣٧٣)
السبلة/ الإصطياد/ الدجاني	(٣٧٦-٣٧٤)
القرعة	(٣٧٨-٣٧٧)
الملك عبدالعزيز	(٣٧٩)
محمد الدويش	(٣٨٠)
ثلاثة في موقف	(٣٨١)
الاخوان	(٣٨٣-٣٨٢)
موقف وقصة تيس	(٣٨٤)
فيصل الدويش	(٣٨٩-٣٨٥)
قصة إبل	(٣٩٠)
القيصومة	(٣٩٢-٣٩١)
الرد على كتاب	(٣٩٨-٣٩٣)
نخاص بالمؤلف	(٤٥٥-٣٩٩)



Bibliotheca Alexandrina



0338135